مجموعه درام

مجموعه درام

مجموعه درام

تلبية الخواطر ونزهة النواظر للامير الزاهد ابي الحسين ورام بن ابي فراس المالكي الاشتري النخعي من اولاد مالك بن الحرث الاشتر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر الغائب نوافذ الابصار والباطن المدرك بوجوه الآثار والكائن من غير حدوث والباقي من غير نهاية ولا وقت والقديم السابق للازمنة والقائم الدائم قبل الامكنة والمتعالي عن كل شيء عظمة والقريب الشاهد لكل نجوى بمعرفته والفرد المتنزه عن الجاحد الملحدين والواحد المتراغي اشراك المرتدين بالحجج العقولية القاهرة دلائل شواهده الجلية الظاهرة احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما سيدا ابدأ كرامة اول الجمع مقتبس الدنيا تقول بملا فيها خدا بحذار من بطشي وفتكي فلا يغرنكم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي انا الدنيا كرشك فيه سم والاجنحة طليت بمسك عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي نعم العون على الآخرة التي تنبت الجنة وطلب به رضا الرحمن وقال سلمان رضي الله عنه عليك حق علينا اذا اعتللت ثلاث خصال ان تبادلك خير الله مرجوم ودعائك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الاحطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك حكي ان مالكا الاشتر رضي الله عنه كان مجتازا بسوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فرآه بعض اهل السوق فازدرى بزيه فرماه ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت بصاحبه القوم

كان بعضهم

يقول اذا كان عيشي عيش سفيه وموتي موت جاهل فما اغنى عني ما جمعت من طرائف الحكمة ٥ قال بعضهم مكتوب في التوراة من كان للجار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه ٥ وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلبه ٥ قيل ان سلمان رضي الله عنه جاء زائرا لابي الدرداء فوجد ام الدرداء مبتذلة فقال ما شانك قالت ان اخاك ليس له حاجة في شيء من امر الدنيا قال فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم قال اقسمت عليك الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تاكل قال وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له مثل قول سلمان ٥ كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصيك بتقوى الله عز وجل فان قائلها كثير ومن يعمل بها قليل ٥ ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة ٥ وعنه عليه السلام سئل اي الناس احسن صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قراءته رايت انه يخشى الله ٥ وعنه عليه السلام انه قال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ٥ وعنه عليه السلام ما اعطي احد شيئا خيرا له من امرأة صالحة اذا رآها سرته واذا اقسم عليها برته واذا غاب عنها حفظته ٥ وعنه صلى الله عليه وآله انه قال طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر من يطيعهم ٥ وعنه عليه السلام انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا

معهم
فحبسه سلمان ثم قال يا ابا الدرداء
بما قال له سلمان
ان العنهم

وصبر علو لك وعنه عليه السلم انه قال هلاك نسا امتى في الاحمرين الذهب
والثياب الرقاق وهلاك رجال امتى في ترك العلم وجمع المال وعنه عليه السلم
انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس اذا علم ان يقول في حق اذا راه او سمعه
ابوهريرة قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وهو يصلي جالسا فقلت يا
رسول الله مالي اراك تصلي جالسا فما اصابك فقال الجوع والضعف يا ابا هريرة
قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريرة فان شدة القيمة لا تصيب الجائع اذا
احتسب في دار الدنيا وعنه عليه السلم انه قال احاديثكم امانة بينكم فلا
يحل المؤمن ان يرفع على مؤمن قبيحا وقال بعضهم اوصاني ابن عباس
بكلمات لهن احسن من البهم الموقرة قال لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه افضل — الموفودة
ولا امن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا فرب
متكلم يحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان
السفيه يوذيك والحليم يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا
بمثل الذى تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزي
بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل من جلسائه يا ابن عباس هذه خير من عشرة
الاف قال كل كلمة منها خير من عشرة الاف قال النبي ع ان الله اذا احب
عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد قال دخل على النبي صلى الله عليه واله
رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله اليس هذا
فلان وقد كان تسمع النبي صلى الله عليه واله يشكو فقال يا عايشة ان شر
الناس الذين اتقا شرهم وعنه عليه السلم انه قال اللهم من رفق بامتي فارفق — يكرهون
بهم ومن شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي ع على شاب وهو في الموت

فقال

هلل فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله
لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه
مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يستحيي من عبد اذا صلى في جماعة ثم ساله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وعنه
عليه السلم انه قال اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال عليه السلم من خزن لسانه ستر الله
عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره
وتجاوز عنه وقال عليه السلم من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيمة
الا ان يكون كما قال وقال عليه السلم اعظم الناس هما المؤمن الذى يهتم لدنياه
وآخرته وعنه عليه السلم انه قال من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله عز وجل
والملائكة كانت له براءة من النار وقال عليه السلم اذا قعد القوم في المجلس ثم
قاموا ولم يذكروا الله فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع لا يتقي المؤمن
حتى يخزن لسانه وقال ع اكثروا من الاستغفار فان الله عز وجل لم يعلمكم
الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة جيء
بالدنيا فيميز منها ما كان لله عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار وقال
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله
قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطى الى المسجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة وقال ع اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك
تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
عن ابي عبد الله ع — تكن مؤمنا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال ع
ادنى الرياء شرك واحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا

غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا وقال عليه السلم اذا كان للرجل على اخيه
دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة فاطمة بنت
قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على النساء فقال السلم عليكن يا كوافر النعم قالت
قلت نعوذ بالله ان نكفر نعم الله تعالى تقول احديكن اذا اغضبت على زوجها ما رايت منك
خيرا قط وقال عليه السلم الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السلم انه قال ان الرجل يدعو ربه
وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض فاذا
كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا معرض عنه عرف
عبدي انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال عليه السلم الا كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته فالامير على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمراة راعية على اهل بعلها وولده وهي
مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا وكلكم مسئول
عن رعيته وعنه عليه السلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك فامرنا التوقف على ما لا نعلم ولا نقطع عليه ولزوم
ما يتبع اليقين به وعنه عليه السلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه ومن اذى مؤمنا كان
عليه مثل منابت النخل وقال عليه السلم اذا اراد الله عز وجل بقوم خيرا
اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية يا رسول الله قال الضيف
ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لاهل المنزل ابو ايوب الانصاري قال
قال رسول الله صلعم يا ابا ايوب الا اخبرك وادلك على صدقة يحبها الله
ورسوله تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا عن ابي ذر رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر لا تدع من المعروف شيئا الا عملت
فان لم تقدر على شيء فكلم الناس وانت اليهم طليق قال قال رسول الله صلعم
اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وعنه عم قال ثلثة لا يظلهم
الله عز وجل في ظل عرشه رجل رخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل
يضحك في وجه رجل يغتابه من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بيمينه بايمان
فيها وقال عليه السلم ما يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله
كيف يستعجلوا قال يقولون قد دعونا فلم يستجب لنا وقال عليه السلم انما انا رحمة مهداة
وعنه عليه السلم انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءتان
من النفاق وبراءة من النار وقال عليه السلم ان الله يحب عبده الفقير المتعفف
ابا العيال وعنه عليه السلم انه قال طهروا افواهكم فانها طرق القرآن وقال
لا يتمنين احدكم الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول
عمره ويرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى رجل النبي صلى الله عليه
وآله فقال اي الناس افضل قال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال
ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره
وقال عم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي
امر الله وهم كذلك وعنه عليه السلم انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة سنة لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله عز وجل وظل ممدود
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعنه
انه قال ان في الجنة لطيرا فيه سبعون الف ريشة فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة

ثم ينفض فيخرج من كل ربة لون ابيض من الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد
وليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا
الداعي وعودوا المريض وعنه عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد
ان ياكل اكلة او يشرب شربة فيحمده عليها قال موسى بن عمران عليه السلام
يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك و
نفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال
يا موسى اذا علم ان ذلك مني فحمدني عليه كان ذلك شكر ما صنعت اليه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة
فقال الحمد لله الا كان قد اعطى اكثر مما اخذ وعنه عليه السلام انه قال حوسب
رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا وكان
يخالط الناس وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تبارك
وتعالى نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وقال عليه السلام عليكم بذكر الله
فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء وعنه انه على كل مسلم في كل يوم
صدقة قالوا ومن يطيق هذا قال اماطتك الاذى عن الطريق صدقة و
ارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض صدقة واتباع الجنائز صدقة
وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردك السلام صدقة وعنه ع
انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال
رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال سيكون في قرون من بعدي
وقال من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة
بلال بن الحرث المدني عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليتكلم

بالكلمة لا يدري انها بلغت حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة
قال بعضهم ولقد كنت اريد ان اتكلم بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه ع
ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها اهل المجلس فيهوي بها
ابعد ما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل عن قدمه وعنه
انه قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المؤمن الذي
لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق
يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي
قال لان الكريم اذا قدر عفا وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب
بالنعاس ووجع الاضراس وقال عليه السلام من هداه الله للاسلام وعلمه
القرآن ثم سال الناس كتب بين عينيه فقير الى يوم القيمة وعنه عليه السلام
انه قال اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله
عز وجل رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية
قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال ع
من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعنه انه قال لا يقولن
احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله وكل جواري نسائكم اماء الله ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وخادمي وفتاتي وعنه عليه السلام لو ان امرأ اقوم
من قدح لكان له من الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم تبال
بما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة
في طعمة لبعضهم يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي اذا لم آته بخلود
تغرب آبائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدود باب

ما يقرأ عند المحتضر قيل يقرأ والصافات فانها لم تقرأ عند مكروب الا عجل الله عز وجل
راحته فاذا قضى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك في المحسنين وارفع
درجته في عليين واخلف على عقبه في الآخرين ونحتسبه عندك يا رب العالمين
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ابغض الناس
فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع اموالهم رماهم الله باربع خصال بالقحط
من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام والشوكة من العدو
ابو الدرداء اغتنموا الخير دهركم وتوسموا به ما استطعتم وتعرضوا النفحات رحمة
الله فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا ان يستر العورة و
يؤمن الروعة ● ابراهيم بن ادهم قال لصاحبه الك عيال قال نعم فقال روعة تروع على
عن عيالك افضل مما انا فيه ● قال بعضهم كان الناس في الصدر الاول لا يقول
احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت الا وقد عزم على ان يأتي به مكروها عنده
في تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون
فمن اجل موتهم بعد عمرهم لذلك الى ان يحتاطوا لدينهم ولانفسهم فيما يصيرون اليه
بعد الموت من امور الآخرة ويزهدهم في الدنيا وفيما يطلبونه من فخرها وعزها
وشرفها ● وفي التفسير ايضا في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ● عن الحسن والسدي ومجاهد وابن عباس رضي الله عنهم
نزلت هذه الآية في اهل الجمل وقال قتادة قال الزبير نزلت وما نرى احدا منا
يقع فيها ثم خلفنا حتى اصابتنا خاصة ● وروى ذلك عن الزبير من جهات
وروت ام سلمة زوجة النبي ص ان النبي ص قال انما انا بشر مثلكم وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو

ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة
من النار ● وروي عنه عليه السلام انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما ياخذ مال اخيه بحلال او حرام ● وقال عليه السلام لا ياخذن احدكم
متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها وقال عليه السلام
حرمة مال المسلم كحرمة دمه ● روى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته واصغى
سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل من كلام امير المؤمنين ان الله سائلكم معشر عباده عن الصغيرة
ملك محمد صادق الحسيني الطهراني
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف
سنه ٢ ذي القعده سنه ١٣٣١
فهو اكرم ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل
الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به
المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد
المبلغ وبالمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران
الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد
الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا
يكون معه شر او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن
اقرب الى النار من عاملها فانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم
منه ادرككم هو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا
تطوى من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد

دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة فان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله وقوله
سبحانه وتعالى وارنا مناسكنا قيل فيه وجهان احدهما ان يكون من رؤية البصر
والاخر من رؤية القلب بمعنى اعلمنا قال حطايط • اريني جوادا مات هزلا لانني
ارى ما ترين او بخيلا مخلدا • ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كونوا دعاة الناس الى الخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق
والورع • عن ابي الحسن موسى ع انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل
الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل
وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك • موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن
موسى عليه السلم قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا
بالحق • معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الامانة غنا • وقال عليه السلم
اتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان حروريا او شاميا
وعنه عليه السلم قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يؤدي
الخيط والمخيط • وقال ع ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني
واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة • وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلعم اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل
ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالدة فانها احد من السيف •
سدير قال قلت لابي جعفر ع هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في
خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه

عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شي من الرزق ان تطلبوه في شي
من معصية الله • ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليكن طلبك
المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن
اليها ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك
عن منزلة الواهي الضعيف وتكتسب ما لا بد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال
ثم لم يشكروا لا مال لهم • ابن جمهور عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله ع قال كان امير
المؤمنين كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان
اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له
في الذكر الحكيم • ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ
نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم
بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له فارفق ايها الساعي
من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله
عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه واله واحتفظوا بهذه الحروف السبعة
فانها من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان
يلقى الله بخلة من هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء غيظ
بهلاك نفسه او امر يامر يعمل بغيره او استنجح الى مخلوق باظهار بدعة في
دينه او سره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال او صاحب الابهة

التجبر

عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تعالى وسع ارزاق
الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة سلمة
كهيل قال سمعت عليا عليه السلم يقول لشريح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول مطل المسلم المعسر ظلم للمسلمين واعلم انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم
عن الباطل لبعضهم لقد اتعبك من اكرمك ان كنت كريما ولقد اراحك من
اهانك ان كنت عاقلا لبعضهم تلقى الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب
اطلس لا ذا يخاف ولا لهذا جراءة تهدى الرعية ما استقام الرئيس في قوله
سبحانه وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل اذا استوت السريرة والعلانية
فذلك العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية فذلك الاحسان وان كانت
العلانية احسن من السريرة فذلك العدوان قيل من راقب الله في خطرات قلبه
عصمه الله في حركات جوارحه قيل لابد للنخبة من الجنة ولابد لتلك الجنة
من النار لابد للتاجر من الكذب ولابد للكاذب من النار ولابد لمن داس بساط
السلطان من الكلام بهواهم ولابد لصاحب الهوى من النار ولابد لمن مازح
الجواري والغلمان من الزنا ولابد للزاني من النار ولابد لمن لبس الثياب
المرتفعة من الكبر ولابد للمتكبر من النار ولابد لمن شرب المثلث من
السكر ولابد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلم قال الايمان
ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس يوجب النار فاليمين
التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله
اليمين التي يجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله
فيفعله فيجب عليه فيه الكفارة واليمين الغموس التي يوجب النار يحلف

[margin: اباعبد الله ع]
[margin: مخرفة]

على حق امرئ مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لقومك لا تلبسوا ملابس اعدائي
ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تاكلوا مآكل اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي
ان السلامة من سلمى وجارتها الا تمر على حال بواديها قيل لو ترك العقل بغير هوى
صاد ولا بالف معتاد ولا انفة من انقياد ساق المرء الى السداد وحمل على الرشاد
دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فقال له انت طاوس فقال
نعم فقال طاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا آذنهم بالرحيل فنشدتك الله
يا طاوس هل تعلم ان احدا اصدق ممن قال لا اقدر ولا اقدرة له قال اللهم لا قال فهل
لا تقبل من لا اقبل للمعذرة منه ممن لا اصدق في القول منه قال فنفض اثوابه
وقال ما بيني وبين الحق عداوة علي بن عون الازدي عن ابي عبد الله عليه السلم انه
قال السخا ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه
ان ينفقه في طاعة الله تعالى ومن كلام امير المؤمنين ع البذاء من ضيق الصدر
وفعل السوء من قلة الحيلة وله عليه السلم ولا تحدث لا مثل اشتغال القلب بفادح
القلب عن النبي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قال ارايت ان لم
يجد قال يعتمد بيديه فينفع به نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال
يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او
الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب قال صلى الله عليه وآله ان
الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله

[margin: هل تعلم ان احدا اقبل للقدر من الله قال اللهم لا قال فقد ... الله ع ص]
[margin: قيل ع]
[margin: قيل ع]

المصيبة
عزى رجل رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا او اكتسبتك
اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك • سماعة بن مهران قال
كان ابو عبد الله عليه السلم يقول كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اليس يولى لي من
اكل مال مؤمن حراما • عن ابي جعفر ع قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل
وافضل الصبرين الورع عن المحارم • وعنه عن بن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم الصبر صبران صبر على المصيبة حسن جميل واحسن
من ذلك الصبر عما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة
وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا • عن ابي عبد الله ع
قال بعث الله نبيا الى قوم فشكا الى الله الضعف فاوحى الله اليه ان النصر يأتيك
بعد خمس عشرة سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوا
اليه الضعف فقال لهم ان الله عز وجل قد اوحى الي ان النصر يأتيني بعد خمس عشرة
سنة فقالوا ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم
تلك لتفويضهم الى الله بقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله • وعن ابي
حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع لما حضرت ابي علي بن الحسين الوفاة ضمني الى
صدره ثم قال ~~الحصحر~~ اي بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة
وبما ذكر ان اباه عليه السلم اوصاه به اي بني اصبر على الحق وان كان مرا • ابن ابي سماك
عن ابي عبد الله عليه السلم انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما الجهل
يحب فرأى ابو عبد الله الكراهة فيه فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد
قط لحق الا عوضه الله ما هو خير له • ابن رباط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان علي بن
اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة

علي بن رئاب وكرام ابن عمرو والخثعمي كليهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى
الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من السماء بلية الا صرفها اليهم • عن السكوني
عن ابي عبد الله ع عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد
ليجلس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة • محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي عليه السلم يقول انما هو الرضا والسخط وانما عقر
الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه و
اعانه على عدله فهو وليه فاذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره
يقول بن فهو وليه • طلحة ابن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي عليه السلم العامل
ابو محمود ص بالظلم والمعين له والراضي به شركاء فيه • محمد بن عيسى قال كتب احمد بن حماد الى
ابي جعفر عليه السلم كتابا طويلا فاجابه في بعض كتابه اما الدنيا فنحن فيها مفترقون
في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه وان كان نائيا
عنه واما الآخرة فهي دار القرار • النوفلي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله
مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء لعنهم الله جابر
بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدث نفسه
بتوبة فذلك الاصرار • سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله ع المقيم على الذنب
وهو منه مستغفر كالمستهزئ • ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلم
قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم و
بالذنوب فيغفرها لهم • وعنه عليه السلم قال والله ما ينجو من الذنوب الا

بكر من قريبه عن جعفر بن محمد عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله
من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال ويلك قطعت عنق
صاحبك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة
فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسب كذا وكذا
ان كان يعلم ذلك منه علي بن الحكم عمن رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان
داود النبي صلوات الله عليه انه قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في
منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن
الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه صلى الله عليه وآله عليهما حتى اتيا
موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه
في الحطابين فسالا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجيء فجلسا
ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب
وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده اخر حتى باعه
من بعضهم فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان
معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك
النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها
وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة

حب والله حسيبه

ثم رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك
واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله من ذا الذي انعمت
عليه واوليته مثل ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت
الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه
فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني اكله
بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد ثم بكى قال داود يا بني قم فانصرف
بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر من هذا صلى الله عليه وعليهما وجدت في كتاب
غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري في حديث علي عليه السلم وقد ذكر المهدي من
اولاد الحسن عليه السلم فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل
الفخذين افلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة الازيل المتباعد بين الفخذين
روى بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث اسنده الى
جابر بن عبد الله الانصاري في كتاب اعلام النبوة لابن شاهين في الجزء
السادس عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله الانصاري انك
تعيش الى ان يدرك علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم ويولد له ولد
اسمه كاسمي فاقرأه مني عليه السلم الا انه ابو مهدي هذه الامة في حديث معوية
انه راى يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع ان
يمتنع والله لقد منعتني القدرة من ذوي الحناة جمع حنة وهي لغة رديئة
اللغة العالية احنة وجدت في بعض تصانيف متكلمي المجبرة ما تعجب
منه واحببت اثباته لعلم ما يفضي اليه معتقدهم قال اذا عرفت ان النظر الصحيح
يفضي الى العلم والفاسد يفضي الى الجهل على التفصيل الذي ذكره

الازيل
الازمل

الامام فاعلم انه قد يجوز ان يفضى النظر الصحيح الى الجهل والنظر الفاسد الى العلم
اما مثال افضاء النظر الفاسد الى العلم ما قال اصحابنا ان الالوان مرئية لا
فى مكان وكذا يجوز ان يكون البارى تعالى مرئيا لا فى جهة فهذا نظر فاسد
افضى الى العلم بجواز الرؤية وبيان افضاء النظر الصحيح الى الجهل ما قالت
المعتزلة فانهم قالوا الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل القبيح والفاسد والكفر قبيح
لا يكون مخلوقا لله تعالى وكذلك ساير المعاصى فهذا نظر صحيح افضى الى الجهل
قالت المعتزلة لما رأوا العادة فى الحكيم هو الذى لا يفعل فعلا يتضرر به فى
الحال ولا فى المآل اعتقدوا ان هذا معنى تسمية الله تعالى حكيما وليس كذلك
انما معنى كونه حكيما ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله ما الهوى لا نظر عن ان
الهوى يعمى ويصم عن الحق انما هو معنى يفعل ما يشاء اى هو القادر المتمكن
الذى لا يعجزه شئ ولا يمتنع عليه شئ ويحكم ما يريد اى ما يدعو اليه الحكمة و
الحكمة تدعو الى الفعل الحسن وترك القبيح وهذا من شان الحكيم ان لا يفعل
الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن كتاب الغريبين
للهروى فى حديث على عليه السلام لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز
الابل وان طال السرى قال القتيبى اعجاز الابل مآخيرها جمع عجز وهو مركب
شاق ومعنى ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه قال الازهرى
لم يرد على ركوب المشقة ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه و
تاخيره عن الحق الذى كان يراه له فيقول ان قدمنا للامامة تقدمنا وان
اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وفى الحديث ان رجلا جاء
عمر بصحيفة مكتوفا فقال عمر اتقترسه تقول تقتهره من عند حكم اوجب ما يفعل

والقرطبة العضب والمحدثون يصحفون فيقولون ابقر بقية وقوله تعالى
على شفا جرف هار اى على حرف جرف ومثله قوله تعالى على شفا حفرة من النار
يقال اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وشفا كل شئ حرفه وشفوان اثنان و
الجمع ممدود وفى حديث ابن مغفل فاشفوا على المرج اى اشرفوا عليه قال القتيبى
ولا يكاد يقال اشفى الا فى الشر وفى حديث اخر وقد اشفى على الموت يقال
واشفى اشفى على الشئ واشاف عليه اذا قاربه وفى حديث ابن عباس ما كانت
المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه عنها ما احتاج
الى الزنا الا شفا اى الا خطية من الناس ولا يجدون شيئا قليلا يستحلون
به الفرج وفى حديث عمر اذا اؤتمن ادى واذا اشفى ورع ويقول اذا اشفى
اشرف على مال ياخذه كف والى معصية ورع ومنه الحديث لا تنظروا الى
صوم الرجل وصلوته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على
الدنيا وفى حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلعم
فعله ولكنى كرهت ان يظلوا بهن معرسين اى ملمين بنسائهم وهذا مخفف
واما التعريس فهو نومة المسافر بعد ادلاج الليل وفى حديث ابن المسيب رحمه الله
دوراص عمر لولا نهيه عن المتعة لاتخذها الناس ذريعة الى الزنا بدلسة والتدلس
اخفاء العيب وفى الحديث انه كان يسجد على الخمرة يعنى هذه السجادة و
هى مقدار ما يضع الرجل عليه حر وجهه فى سجوده من حصير او نسيجة من خوص
وفى الحديث ليت شعرى ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب
قيل اراد الادب واظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب
اذا كان كثير الادب والدبب كثرة شعر الوجه وزغبه قيل عيسى بن الله

واجب ووجه ذلك ان الطاع الكبير الجائز وانما الاطاع تجويز احد الامرين على
الآخر دون قيام الدليل على الشك في الجواز وخروج عيسى في هذا من معنى الشك
لخروجها في قول القائل اطع ربك في كل ما امرك به ونهاك عنه عسى ان تفلح
بطاعتك من كلام امير المؤمنين عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل
تذهب مؤنته ويبقى اجره • بعضهم اذا ما كان الناس صنفين شامت وآخر
مثن بالذي كنت اصنع • حدثني الشيخ المقرئ محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن
الكيال قال اخبرنا ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرائيني قراءة عليه وانا
حاضر اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي قال اخبرنا الحسين بن محمد
بن الحسين اخو ابي محمد الخلال قال حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الرازي
باستراباد قال اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن
عدي الازدي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث وكان ثقة عن داود
بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه السلم
وقال هم شيعتك وانت امامهم • وحدثني المقرئ محمد بن محمد بن الكيال
قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة
قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال
حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خشرم قال حدثني ابي قال حدثنا الفضل
بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله ص عليا وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلم ثم ادار عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم
فقال انك لعلى خير او الى خير • وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحناء قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني جدي قال حدثنا علي
بن صالح بياع الاكسية عن حبة قال رأيت عليا عم اشترى تمرا بدرهم فحمله
في ملحفته فقيل يا امير المؤمنين الا نحمل عنك فقال ابو العيال احق بحمله
قيل سئل امير المؤمنين ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان
احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين
رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلم ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه و
هذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين • وقال عليه السلم ان ولي محمد من
اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته
وقال عليه السلم وقد سمع حروريا يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة في
شك الظن والشك والتجويز نظائر الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين
دون الآخر وحده ما قوي عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجويزه
ان يكون على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوة ينفصل من الشك و
التقليد وغير ذلك في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم

رجسا الى رجسهم نسى الشك فى الدين مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج
كالفساد فى البدن الذى يحتاج الى مداواة ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر
ودواؤه اعز واطباؤه اقل والرجس والنجس واحد وسمى الكفر رجسا على وجه
الذم له وانه يجب تجنبه كما تجتنب الانجاس وانما اضاف الزيادة الى السوق
لانهم يزدادون عندها وهذا مثله كفى بالسلامة داء كما قال الشاعر ارى بصرى
قد رابنى بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما فى قوله سبحانه وتعالى ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهذه استعارة والمراد بها ولو كان
الحق موافقا لاهوائهم لقادا الى كل ضلالة واوقع فى كل مظلمة لان الحق يدعو الى
المصالح والمحاسن والاهواء تدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق قائد الهوى
لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفضت اعلام الهداية ورفعت مناراة الغواية
فى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة
ومبناها على اصل معروف من كلام العرب وهى تسميتهم المغتاب باكل لحوم الناس
حتى قال شاعرهم وان اكلوا لحمى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بنيت
لهم مجدا وقال حسان بن ثابت فى مرثية ابنة له حصان رزان لا تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل اى تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن
غيبتها فتكون بامساكها عن الغيبة التى يسمى فاعلها اكل لحم صاحبه كانها غرثى
اى جائعة لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه اى عافته نفوسكم وقال بعضهم
تلخيص هذا المعنى ان من دعى الى اكل لحم اخيه ميتا فعافته نفسه وكرهه من جهة
الطبع فانه ينبغى اذا دعى الى غيبة احد ان تعاف ذلك نفسه وتكرهه من جهة
عقله فيجب ان يكره هذا عقلا كما كره الاول طبعا لان داعى العقل بالاتباع

ان تفتح صح

اولى من داعى الطبع اذ كان الطبع اعمى جاهلا وداعى العقل بصيرا عالما وكلاهما فى
صفة الناصح الا ان نصح العقل مامون سليم ونصح الطبع ظنين مدخول قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
استعارة والوريد هو العرق الذى يسمى حبل العاتق وهما وريدان عن يمين
العنق وعن شمالها فاراد الله سبحانه ان يعلم غيب الانسان ووساوس ضمائره و
نجى اسراره وكانه باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا قلبه
اقرب اليه من عروقه وعصبه وليس القرب ههنا من جهة المسافة والمساحة
ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد هذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذى يغشى
المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق معه معقوله فشبه ذلك تعالى
بالسكر من الشراب لان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مولمة وقوله تعالى
بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه الانسان
اضطرارا وراه جهارا والاخر ان يكون المراد بالحق ههنا اى بالموت الذى
هو الحق وقوله تعالى لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال
التكليف من اعلام الساعة واشراط القيمة فتزول عنه اعتراضات
الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كانه قد
نفذ بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال ونبوه فهذا معنى قوله سبحانه وتعالى
فبصرك اليوم حديد قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فيكون المعنى لمن كان ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع

الموت صح

بر اذكار ما كان مايلا الى التقى ومنصرفا عن الرشد باتباع الهوى ومعنى القى السمع
بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه لكانكا لملقى اليها سمعه دون ان
سماعها وميلا الى قايلها قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم
النفوس في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لايما
نفسه وان الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه • بعضهم رجائي ظمآن ببابك
فاسقه • فاني نبت قد توليت زرعه • وقد كان جدي عاثرا فنعشته • فلا
تدع الايام تقصد صرعه • ولعمر بن عبد العزيز من كان حين تصيب الشمس
جبهته • او الغبار يخاف الشين والشعثا • وتالف الظل كي تبقى بشاشته •
فسوف يسكن يوما راغما جدثا • في قعر مظلمة غبراء مقفرة • تطيل تحت الثرى
في غمها اللبثا • تجهزي بجهاز تبلغين به • يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا
وللاعشى • اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد اليوم من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله • وانك لم ترصد بما كان ارصدا • قال ابو يزيد
لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترقبه • لبعضهم ادر الكاس علينا ايها الساقي
لنطرب • فان ترى الليل تولى • وصبا الصبح يرقب • بعض الصوفية قال بافق
تعود فكره حتى لو تعرضت له انواع العبادة تبرأ بالله مما لا يجري على لسانك غيره
وتتمنى قاما عثرت • فاذا ما سقطت قال تعس باب الروايح وما
جاء في الطيب والحلى والتطيب واستعماله عن انس بن مالك عن سليم قال دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عندنا فعرق فجائت امي بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين

غثين صح

قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب • وروى ان زوجة
بركة فقال اصبت • وعن عايشة قالت انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو محرم • وقيل كان ابن عباس رضي الله عنه يطلي
جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس رضي الله عنه ام مر
المسك • كان السلف يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا مقاديم لحاهم
بالطيب الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية • وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله
فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فراى في المنام كان قايلا
يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك • كان عيسى عليه السلم يحب الريح
الطيبة دون الكريهة فقيل له في ذلك فقال لا احاسب في الكريهة في الطيبة حسنا
وقال عليه السلم ايما امراة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل
عين زانية • وقال عليه السلم ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين ركعة ليس فيها
ذلك باب في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم و
مراسلتهم وذكر زيارتهم وذكر السلم والتحية وادب النفس وما يتصل بذلك • جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا
تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزاير في الله حق على المزور اكرامه • ابو هريرة عنه
(تزاور زوار)
اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت منزلا
في الجنة • النبي صلى الله عليه يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت
محبتي للمتزاورين في • وعنه عليه السلم مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره و
لا يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال اعطني شاة من غنمك فقال
اذهب فخذ خيرها فذهب فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم • ابن عباس اذا كرم

كافي صح

وزيارتهم صح

الناس على جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل يطأ
بساطي ثلثا ولا يرى عليه اثر من برّي ركبه كثيرا راكبا محمد بن علي بن الباقر ع قيل كان ابن كثير
يمشي فقيل له اركب وابو جعفر تمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في
الركوب افضل مني في معصيته اياه بالمشي ولما النبي عليه السلم اذا ابردتم الي بريدا
فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم قيل لصوفي كيف اصبحت فقال آسفا على
امسي كارها ليومي متهما لغدي وقال ابن عباس رضي الله عنه لجليسي علي
ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي له اذا احدث و
مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وعنه عليه السلم اذا اخذ احدكم
من راس اخيه شيئا فليره قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الا
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن مصة بالتفاتك قيل لابراهيم بن
ادهم كيف اصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري من حق الملك اذا تأدب
الى المروحة او مد رجليه او تمطى او اتكأ او فعل ما يدل على كسل ان يقوم
عنه من بحضرته ولا يعاد عليه حديث وان طال الدهر جالسوا اهل الدين
وان لم تقدروا عليهم فان الفحش لا يجري في مجالسهم قعد رجل في وسط الحلقة
فقال لحذيفة بن اليمان ان فلانا اخاك مات فقال وانت حقيق على الله
ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الجالس في وسط الحلقة قال
ملعون البشاشة اولى قرى الاضياف من احب المحمدة من الناس بغير مرزئة
فليلقهم ببشر حسن جرير بن عبد الله ما رآني رسول الله صلعم منذ اسلمت
الا تبسم في وجهي العتابي من ظن بمشره كان بمعروفه اضن عن رسول
الله صلعم انه لم يصافحه احد فنحى يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه

احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع
كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل ما من قوم جلسوا
مجلسا فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا من النار الا قالت الملائكة
مساكين اغفلوا العظيمين من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين
عنه عليه السلم لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كانت
العرب تقول اعطف قلبك والقه متى شئت يريد ان المعتبر بخلوص الود
لا بكثرة اللقا قيل لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة
حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل
قال حالي اشد من حالهم عبد الملك ابن مروان انقطع عن اصحابه فانتهى الى
اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جاير باير قال ويحك انا
عبد الملك قال لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك
اكتم قال فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس بالامانة علي عليه السلم
في فترة البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب قال لقمان لابنه يا بني اذا
اتيت نادي قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى
تراهم قد نطقوا فان رأيتهم قد نطقوا في ذكر الله فاجر سهمك معهم والا
فتحول من عندهم الى غيرهم ابو امامة خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله
متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بلغني بعضا اسمعيل بن سالم عن حبيب قوله رسول الله صلى الله عليه وآله ان
افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب ومن حسن الخلق ان يحدث

الرجل صاحبه وهو متبسم ○ وقال حبيب من السنة اذا حدث القوم ان لا
تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا **باب**
كثرة الكنى والاسماء والالقاب انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رفع
قرطاسا من الارض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله واسمه عن ان
يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
ابن عباس رضي الله عنه لم يرن ابليس مثل ثلث رنات فقط رنة حين لعن
فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه وآله ورنة حين
انزلت الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وآله
لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة
محمد صلى الله عليه وآله فتقول الانبياء عليهم السلم ان ابتداء كلامهم ثلثة اسماء من
الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت
حسناتهم ○ جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت فيه اسم محمد
الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له
ثلثة ذكور ولم يسم احدا محمدا فقد جفاني ○ ابو هريرة ع من تسمى باسمي
فلا يتكن بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي ○ روى محمد بن الحنفية
رحمه الله عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه
باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ○ ابو وهب رضه تسموا باسماء الانبياء
واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام
واقبحها حرب ومرة ○ وقال عليه السلم اذا سميتم فعبدوا قتادة بن النعمن

الرنة الصوت رن يرن رنينا صاح ق

الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله صلى
الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت يعتل الباقية ولا يعتل الرادة
فقيل له ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة **باب**
السفر والفراق والقدوم والوداع ○ الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابرهيم عليه السلم ونبيه محمد صلى الله عليه وآله ○ ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم
لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم
لما اخرج يوسف عليه السلم من الجب واشترى قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب
خيرا فقال لهم يوسف عليه السلم من كان مع الله ليس عليه غربة قال امير المؤمنين ع
عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة
في الاهل ولا يجمعهما غيرك فان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا
يكون مستخلفا ○ قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق
القوم اي يكشف اراد الحسن الحج فاحب ثابت ان يصحبه فقال ويحك دعنا
نتعايش بستر الله اني اخاف ان نصطحب في السفر فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه ○ النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا
تطوى بالنهار كعب قال لما كان رسول الله صلعم يخرج في سفر الا في يوم
الخميس وكان عليه السلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلثة ركب ○ بعضهم ودع رفيقه فقال اودعك
كما ودع رسول الله صلعم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك

اتى جا شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فابطاوا عن الشيخ
ان يوسعوا له فقال عليه السلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ◦ ابى
محمد عليهما السلم من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم القيمة
قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى
عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدا لاهل بيته
دخل سليمان ابن عبد الملك جامع دمشق فراى شيخا يزحف فقال يا
شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال ولم قال ذهب الشباب وشره وبقى الكبر
وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان تدوم
لى هاتان الخصلتان ◦ قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من
الله ◦ عبادة بن الصامت قال جبرئيل عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الحافظان ان ارفقا بعبدى في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين احفظا
وحققا ◦ ابن عباس رضى الله عنهما من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره
فليتجهز الى النار ◦ محمد بن على بن الحسين بن على اذا بلغ الرجل اربعين سنة
نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا ◦ هلال بن يساف قال كان
الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة ◦ قال كان الناس
يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الآخرة كان يقول لقد تمت حجة
الله على ابن الاربعين فمات لها ◦ الحسن لقد اعذر اليك ان عمرك اربعين سنة
فبادر المهلة قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه
اربعون سنة عاتب نفسه ◦ حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارع
من الخمسين الى الستين قيل يا رسول الله فابن السبعين قال اقل من يبلغها

من امتى فرحم الله ابناء السبعين فرحم الله ابناء الثمانين ◦ سئل بعضهم
عن سنه فقال ستون فقال انه ينبغى لمن سار الى الله تعالى ستين سنة
ان يكون قد اناخ ◦ وروى انت تسير الى الله منذ ستين سنة اوشك ان
تنيخ راحلتك او تحط رحلك ◦ بعضهم كانوا نرجو الشباب فاذا تكلم عند
من هو اكبر منه اينا كل خير عنده ◦ عاش حسان وابوه ثابت وجده المنذر
كل واحد منهم مائة واربعين سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك اشراب
له وتوثب على مثله فمات وهو ابن ثمان واربعين سنة ◦ مقدار عمرك في
جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك خسرت عيش الابد انك
من الخاسرين ◦ عنه عليه السلم خلق ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان
اخطاته وقع في الهرم ◦ على عليه السلم بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات
ويحيى بها ما امات ◦ ابن المغيرة عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه
اغتر بالدنيا منك ◦ سمع احدهم قد كبر سنه ودق عظمه وانكر نومه وطعمه
وهو فاغر فاه لهفا على الدنيا كانما ابتكر العيش فيها جذعا ويحك ترجو ان
يرجع اليك الشباب فليس بعائد اليك اما تدرك نفسك في بقية عمرك
اما تتوب الى الله تعالى عن قريب ◦ اياس بن قتادة راى شيبة في لحيته فقال
ارى الموت يطلبنى واراني لا افوته يا رب اعوذ بك من فجأة الموت يا بنى
سعد قد وهبت لكم شبابى فهبوا لى شيبتى ولزم بيته فقال له اهله
هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الى من ان اموت منافقا سمينا
بعضهم اما ينهاك شيبك عن معاصى الله ◦ بعضهم الموت يتقحم على الشيب
كتقحمه على الشباب ◦ قال يونس فما كدرته حتى متى تسالني من هذه الاباطيل

غرابيب الغربية واردها اماوى الشيب قد بلغ في لحيتك والشيب علة لا
تعاد عنها ومصيبة لا تعزى عليها ۞ رأى حكيم طارئ شيبة فقال مرحبا
بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى صاح صبي بشيخ يا احدب بكم
ابتعت هذا القوس يا عماه فقال يا بني ان عشت اعطيتها بغير ثمن ما اطيب
العيش لولا ان صفوه مشوب وثمره مشيب ۞ ابن المعتز وما اقبح التفريط
في زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل ۞ النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يجمل بي ان احرق نوري بناري ۞ عيسى ع
كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ
ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد ۞ بعضهم يرفعه ما من شاب يدع
لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه الله اجر سبعين
صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل شبابه لي التارك شهوته انت
عندي كبعض ملائكتي ايوب عليه السلم ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير و
الكبير فاذا جعل العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه
وهم يرون عليه من الله نور كرامته بعضهم ما استغنى كبير قط فقرب صغير
قبله الا غارت من العيون ۞ بعضهم جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم
ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب الشوق والحنين الى الاوطان والولد الى الاهل

قدم ابان بن سعيد على رسول الله ص فقال يا ابان كيف
تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت
الثمام وقد خلص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله

باب ذكر الاشرار والفجار

عن النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة

الله بعم

عيان

يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن مسلم ويبقى شرارهم فيتهارجون
تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة ۞ بعضهم كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا و
هو يقع في الصالحين لقمان يا بني كذب من قال ان الشر يطفئ الشر فان كان
صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفئ احدهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر
كما يطفئ الماء النار ۞ الحسن ان في معوية ثلث مهلكات موبقات غصب
هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وولى عليهم
ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه
العراق ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل
حجرا واصحاب حجر ويلا له من حجر واصحاب حجر ۞ امير المؤمنين عليه السلم احصد
الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك ابو هريرة رفعه ان الايمان سربال سربله
الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه
انس رفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة ۞ اعرابي لكل شيء نجاسة
ونجاسة اللسان الهجو عن علي ع قال اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا
وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني
الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا
واذا منعوا عابوا ابن عباس رضي الله عنه عهدت الناس واهواءهم تبع
لاديانهم وان الناس اليوم تبع لاهوائهم ۞ النبي ص حسب امرئ مسلم من الشر
ان يخيف اخاه المسلم كان ابن عمر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله من زار قبري
وجبت له شفاعتي عند ع رجلان من امتي لا ينالهما شفاعتي امام ظلوم
غشوم وغال في الدين مارق منه ۞ وروي ان جبرئيل ع قال يا محمد لو كنت

المجر

تفعل

وعنده ان السموات السبع والارضين
العجوز الزانية والشيخ الزاني

كالخام

كانت عبادتنا على وجه الارض لعلنا ثلث خصال سقى الما للمسلمين واعانة
اصحاب العيال وستر العيوب ابو الدردا رفعه الا اخبركم بافضل من درجة
الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد
ذات البين هى الحالقة باب الصبر وحفظ النفس ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله وعنه عليه السلم لو كان الصبر رجلا لكان كريما على عليه السلم الصبر ثلثة صبر
على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزائها كتبت له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله تعالى له درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ايوب عليه السلم قالت له
امراته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا فى النعما سبعين عاما فنحن
لا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفى الحسن جربنا وجربنا
المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر تداوى له الامور ولا
يداوى هو بغيره الاحنف لست حليما انما انا صبور وسئل بعضهم اى
شى اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وهب قيل له فلان بلغ من العبادة
ما بلغ ثم رجع قال لا عجب ممن رجع ولكن ممن يستقيم وكان بعضهم يمر
بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبرى ما احرمك ما تريدين الا
لكرامتك على قال بعضهم لآخر ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة و
تبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد
قيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام يضعفك قال انى اعده لشر يوم طويل

الذنوب

ولكن صح

والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه قيل لفلان كيف صبرت عن النسا
قال كانت شهوة عندى ادرى كى سنة ثم سهلت على قال بعضهم لقد ادركت
اقواما لو امروا ان لا يشربوا الما ما شربوا حتى ينقطع اعناقهم وقول عمرو بن عبيدة
نحوه لقد رضت نفسى رياضة لو اردتها على ترك الما لتركته المومن لا يجهل
وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا يبخل وان بخل عليه صبر اكثم بن صيفى
الصبر على جرع الحلم اعذب من جنى ثمر الندم كن كالمداوى جرحه يصبر على الدوا
محافظة من طول الداء امير المومنين اصبر على عمل لا غنى لك عن ثوابه و
عن عمل لا طاقة لك على عقابه اصبر الحكم من لا معول الا عليه ولا مفزع الا
اليه المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا امن الشكر
كانت محنة لازمة اغارت الروم على ادبجانه جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده
الذين كانوا يرعونها مع غصبهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا
انتم معها انتم احرار لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد
افقرتنا فقال له اسكت يا بنى ان الله اختبرنى فاحببت ان ازيده باب
الصناعات والحرف قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة
وعمل الابرار من النسا الغزل وكان صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف
نعله وكان اكثر عمله فى بيته الخياطة وقف على عليه السلم على خياط فقال
يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب الغرز فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الخياط الخائن وعليه قميص
ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا السقطات فان صاحب الثوب احق بها ولا
تتخذ بها الايادى تطلب المكافات كان ايوب السختيانى يقول يا فتيان

خلت صح

عنقهم

احترفوا فانی لا آمن علیکم ان تحتاجوا الی القوم بعض الامراء ○ حاك بعضهم ثوبا
قد تنوق فیه فرد علیه بعیب فبکا فقال له المشتری لا تبکی فقد رضیت به فقال
ما ابکانی الا انی قد تنوقت فیه فرد علی بالعیب فاخاف ان یرد علی عملی الذی
عملته من اربعین سنة ○ کان بعضهم یقول اذا رخص الطعام کنا فی غنیان
واذا غلا کنا فی عنیف فلولا المسلمون ما بالیت تبعلا ولا رخص وقیل ان الله
یحب العبد یتخذ المهنة یستغنی بها عن الناس ویبغض العبد یتعلم العلم یتخذه
مهنة ○ وقیل ویل للتاجر من لا والله وبلی والله وویل للعامل من غد وبعد
غد ○ مر داود علیه السلام باسکاف فقال یا هذا اعمل وکل فان الله یحب من یعمل
ویأکل ولا یحب من یأکل ولا یعمل بعضهم اذا لم یکن للعالم حرفة ولا عقار کان
شرطیا لهولاء الظلمة سال داود علیه السلام عن نفسه فی الخفیة فقالوا نعم
الا انه یاکل من اموال بنی اسرائیل فسال الله تعالی ان یعلمه عملا فعلمه اتخاذ
الدروع ○ وکان سلیمان یعمل القفاف ویبیعها ویاکل ثمنها بعضهم انی لا
اری الرجل یعجبنی فاقول اهل له حرفة فان قالوا لا سقط من عینی ○ جاء فی تفسیر قوله
تعالی لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله انهم کانوا حدادین وخرازین فکان
احدهم اذا رفع المطرقة وغرز الاشفی فسمع الاذان لم یخرج الاشفی من مغرزه
ولم یضرب بالمطرقة وقام الی الصلوة باب ما جاء فی الصدق والحق
والغضب لله عبد الله بن عمر قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وآله فقال
یا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر
آمن واذا امن دخل الجنة قال یا رسول الله وما عمل اهل النار قال الکذب
اذا کذب العبد فجر واذا فجر کفر واذا کفر دخل النار ○ وعنه علیه السلم

ونهض لم یسال حاجة فقال ما رایت رجلا احقر ولا اجل فی العقل منه ○ سال
بن الربیع الی ابی عباد حاجة فی نکبة فارتج علیه فقال له اهذا اللسان دربت
خلیقتین فقال یا ابا عباد انا اعتدنا ان تسال ولم نعتد ان نسال ○ النبی صلی الله علیه وآله
ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه فحسب الرجل من طعمه ما اقام به صلبه اما
اذا ابیت فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه علیه السلم من قل
طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن کثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه
لا تمیتوا القلوب بکثرة الطعام والشراب فان القلب یموت کالزرع اذا
کثر علیه الماء ○ عوف بن ابی جحیفة عن ابیه قال اکلت یوما ثریدا ولحما سمینا
ثم اتیت رسول الله صلی الله علیه وآله فقال احبس جشاءک یا ابا جحیفة ان
اکثرکم شبعا فی الدنیا اکثرکم جوعا فی الآخرة قال فما اکل ابو جحیفة ملأ
بطنه حتی قبضه الله ○ اکل علی علیه السلم تمرا دقل وشرب علیه الماء وضرب علی
بطنه وقال من ادخل بطنه النار فابعده الله ○ بعضهم لقد ادرکت اقواما
ما کان یاکل احدهم الا فی ناحیة بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتی فارق
الدنیا کان یاکل فاذا قارب شبعه امسك ○ عیسی علیه السلم یا بنی اسرائیل
لا تکثروا الاکل فانه من اکثر الاکل اکثر النوم ومن اکثر النوم اقل الصلوة و
من اقل الصلوة کتب من الغافلین ○ قیل لبعضهم ما تقول فی الانسان قال
ما اقول فیمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغی دخل علی بعض الخلفاء وهو یاکل
بملعقة فقال حدثت عن جدك فی قوله تعالی ولقد کرمنا بنی آدم قال جعلنا
لهم ایدیا یاکلون بها فکسر الملعقة ○ النبی صلی الله علیه وآله قال اکرموا الخبز
فان الله اکرمه وسخر له برکات السموات والارض ○ النبی صلی الله علیه وآله

اولاهم
ابن آدم م
وان اجتناء م
بعضهم م
رجال
و دمی بهام

الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ٥ وان الرجل ليتحرى الصدق
حتى يكتب صديقا عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه واله بم يعرف
المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه خطب المهدي يوما فقال
يا عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت اتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ
الرجل فادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال
الرجل سوءة لك لو ضرك فالها كنت المستعدي عليه قال لها اراك الا نبطيا ان صح
قال ذلك اوكدا للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله ٥ قال بعضهم
للمهدي ان دوابك التي تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وينقى لها العلف
ليعجبك نحومها وبريقها وحسن الوانها ودينك اعجف قائم اخبروا لله لو
رايته لسا لك منظره ٥ اتى المنصور بشر الرحال ومطر الوراق مكبلين
فذكانا خروجا ابرهيم بن عبد الله بن الحسن فقال لبشر انت القايل اجد في
قلبي غما لا يذهبه الا برد عدل او حر سنان قال نعم قال فوالله لاذيقنك حر سنان
يشيب منه راسك قال اذا اصبر صبرا يذل بر سلطانك فقطعت يداه فما قطب
ولا تخلخل وقال لمطر يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من سلامة امك هي وسلمه صح
المنصور قال يا احمق قال ذا الذي باع دينه بدنيا ه فرمى به من سطح فمات ٥
رسول الله صلى الله عليه واله اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال
له الم اصح بدنك وارويك من الماء البارد ٥ عن علي عليه السلم في قول الله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة والعافية عن ابن عباس رض
صحة الابدان والاسماع والابصار ويسال الله تعالى العباد فيما استعملوها
وهو اعلم بذلك ٥ عنه عليه السلم كم من نعمة لله في عرق ساكن ٥ ابن السماك انها لله صح

من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لا دواء له ٥ بعضهم ما شبع
رسول الله صلى الله عليه واله من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كان يقال
ان احدى مواجب الرحمة اطعام الاخ المسلم الجايع النبي صلى الله عليه
واله من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده على النار ٥ انس رفعه
ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت دخل بعضهم على اخ له وهو ياكل لحما
فقال له ما هذا فقال قرمنا فقال ويحك قرمت الى شي واكلته كفى بالمرء سرفا تدسناه ر
ان ياكل ما يشتهي ٥ ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه واله
يبيت طاويا ليالي ما له ولا لاهله عشاء وكان غاية طعامه الشعير
عايشة والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ما كان لنا منخل ولا
اكل النبي صلى الله عليه واله خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قلت
وكيف كانوا ياكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف وقالت ما راى رسول الله
صلى الله عليه واله رغيفا محورا حتى لقي الله ٥ ابو هريرة ما شبع رسول الله
صلى الله عليه واله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا جابر رفعه
نعم الادام الخل وكفى بالمرء شرها ان يتسخط ما قرب اليه ما اجتمع عند رسول تيل صح
الله صلى الله عليه واله ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر ما كان
يجتمع لرسول الله صلى الله عليه واله لونان في لقمة في فمه ان كان لحما لم يكن خبز
وان كان خبزا لم يكن لحما ٥ الاسود وعلقمة دخلنا على امير المؤمنين عم
وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطار النخالة
لتبين في الخبز وهو يكسر كل قرص على ركبتيه وياكل بملح جريش فقلنا لجارية
له سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلم فقال

المغرور لصحته ونشاطه اما علمت الارواح يتقدى عليها قبيصة بن ذويب
كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا
من النعم مع العافية ٥ وروى انه لما حضرته الوفاة صعد الى رفع سطح ودار
فقال يا دنيا ما اطيب ويحك يا اهل العافية لا تستقلوا منها شيئا اذا كان
الرب انا لم يكن الشرب آجنا قيل لبعضهم من العلماء لو تحركت فتذكر كما
ذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور مشفوعة بالمتالف اقتصرت على الخمول
ضنا مني بالعافية ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله من فتح على نفسه باب سؤال
من غير فاقة او عيال لا يطيقهم فتح الله له باب من فاقة من حيث لا يحتسب
كان ثوبان قال لي رسول الله ص من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة فقلت
انا فقلت لا تسال الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يامر احدا ان
يناوله وينزل هو فيأخذه اصابت انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله ص
فقال ائتني بما في منزلك ولا تحقر شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال
عليه السلام هما علي بدرهمين فقال لك هما فابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع
بالآخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام من عنده نصاب لهذه الفاس
فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله ص فاثبته بيده وقال اذهب فاحتطب
ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك خمسة عشر ليلة فاتاه وقد
حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير من ان يجي يوم القيمة وفي وجهك
كدوح الصدقة ٥ دخل الجبار العدوى على معاوية في عيادة فاقتحمته
عينه فقال ليت العيادة تعلم انما يكلمك من فيها يكلم فلا اسمع

طراح اشغال الناس حايا يح الفارغ اذا اكلت م ث فاذكر العافية وجعلها اداماك مح صح
نفسي م
نزلت به صح
بحلس م ا
عباءة
العباء يكلمك م

اياكل الميتة ويكون الوزر في عنقي فتبسم رسول الله ص فقال انا امرتها ان لا
تحله قلنا ولم يا امير المؤمنين قال ان ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي
بي المؤمن والحرا باصحابي ٥ المدائني كانت العرب لا تعرف الالوان كانما طعامهم
اللحم بالماء والملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع
كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله ص على المضيف ان يرى الضيف بيت
الماء ويعلم مواقيت الصلوة ٥ النبي ص ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء
من سبعين داء من كان ضل اكله كانت قيمته اكله ما يخرج منه ٥ قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام
ونم على اوطا فراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تستطيب الطعام وتمهد
الفراش ٥ امير المؤمنين ع لان اجمع اخواني على صاع احب الي ان اعتق رقبة
النبي ص ع من اطعم اخاه من طعام حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه ابعده الله من النار
سبع خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه
ويستطعم للصداقة الوكيدة ٥ اصحاب النبي ص ع كانوا يتقدمون الكسر اليابسة
وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم الله
ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه ٥ النبي صلى الله عليه وآله من لقم اخاه
لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة بعضهم اذا كان خبزك
جيدا وماءك باردا وخلك حامضا فلا تزيد ٥ ابن عباس رض رفعه
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب بن مالك رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام دخل
بعضهم السوق ومعه رفيق له فراى السوق مزينة بالوان الفواكه فقال هب
ان كل هذه كانت بالاسراي نقيس عاقبتها اما تعرفه ٥ ابن عباس رضي الله عنه

انما م
عليه م
همته م

فقال من سره ان يكون خبزيته فليتوضا عند حضور الطعام باب الطمع وغيره ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الصفا الزلال الذى لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع ٭ على عليه السلم اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع ٭ العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه ٭ لقى كعب عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم الذين يعلمون به قال فما الذى ذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علموا قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس احنف حسبه الحريص فلا راحة لحريص ٭ قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص ٭ سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب رجاء المغفرة بغية المغفرة والقضا يضحك ٭ بعضهم اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلعم يقول الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل ٭ راى رسول الله صلى الله عليه واله فى نخل رجل شيئا من حريد فقال قد اطلت الامل ونهدت فى الاخرة وحرمت الحسنات انه اذا انقطع قبل الاجل فاسترجع كان على بن الله صلوة بعضهم قال بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة وما من شى الا وقد عرفت فيه النقص غير املى فانه كما هو ٭ لقمان يا بنى كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط وترجو به رجاء لا يخالطه تغرير ٭ قيل لبعضهم كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيئ العمل اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله اياكم وقول لو فانها قد اعيت من قبلكم ولن تنج من بعدكم ٭ على عليه السلم من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله ٭ امير المؤمنين

لابن الحسن عليه السلم يا بنى خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك ٭ على عليه السلم بعث النبى محمد صلى الله عليه واله جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا له فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبى صلعم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها فقال لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف ٭ وروى فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول الله صلعم فان امركم ان تدخلوها فادخلوا فاتوا رسول الله صلعم فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة فى المعروف ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ٭ وقيل اسم الامير عبد الله بن محرز وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال احبسوا فانما كنت اضحك والعب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق الحجاج فى خطبته ايها الناس قرعوا عن الانفس فانها اشهى شى اذا اعطيت واعطى شى اذا امنعت فرحم الله امرا جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله فانى رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله ٭ اعرابى اخذ الناس بما به امروا واتركهم لما عنه زجروا ٭ بعضهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الى من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله تعالى ٭ اسفنديار ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره فى مخالفته ٭ امير المؤمنين عليه السلم من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان

فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله صاحب كليله
لا يرد باس العدو القوى بمثل الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف
بلينته لها وانثنائه معها امر عظيم من كل مرة خضوع حر لعز حر باب
الظن ٥ ابن عباس رضى الله عنهما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله
ان المؤمن اعظم عند الله منك لان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم من
المؤمن ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء امير المؤمنين من ظن
بك خيرا فصدق ظنه ٥ وعنه عليه السلم اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل
الحق على السنتهم ٥ بعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذى ستر منا ومنك
القبيح واظهر منا ومنك الحسن حتى حسن الظن بنا وبك والسلم النبى ص
دع ما لا يريبك لما يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه كان
بعضهم يقول لا عاش بخير من لم ير برايه ما لم ير بعينيه ٥ قيل ليعقوب ع
ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجرة اليتيم فقال ينبغى ان يكون منا
اهل البيت فنظر فاذا هو يوسف عليه السلم امير المؤمنين عليه السلم من تردد
فى الريب وطاته سنابك الشيطان ٥ الحسن عليه السلم يوصيكم بتقوى
الله وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف الله احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن باب
الظلم ٥ ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا كان
لاخيه قبله مظلمة فى عرض او مال فاتاه فيحلله منها قبل ان ياتى يوم ليس
معه دينار ولا درهم ٥ وعنه عليه السلم من اقتطع شيئا من مال امرئ مسلم

عن النبى صلى الله عليه وآله ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله صح

بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان
كان قضيبا من اراك ٥ حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى
الله الى اخى المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلون بيتا من
بيوتى ولاحد من عبادى عند احد منهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما يصلى
بين يدى حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به و
اكون بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع
النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة ٥ ابو هريرة رفعه لا يغبطن ظالما
بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرأ كلما خبت زدناهم سعيرا امير المؤمنين
عليه السلم رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبى على من ظلم من لم يجد ناصرا
غيرى من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلا يدعو على من
ظلمه فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل صح
وقمن الا يفعل ٥ النبى صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لدك الباغى
كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم انى تائب اليك قال لا اظنك بمغفرة فقيل
له ايعظم على الله غفران الذنب فقال انى نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت
الدولة لبنى امية فكم من صارخة يلعننى عند تفاقم الظلم فكيف
يغفر لى هذا الخلق خصماؤه ٥ وقيل له مرة لقد قمت لامر لا يقصر بك عن
الجنة فقال خوفى منه من النار اولى من الطمع فى الجنة انى اطلت من شئ
اسسته حقيرا ولقيت من شئ بنى كبيرا فان افرح بالاطالة فواحزنا من الانطفا
روى عن النبى صلى الله عليه وآله مرفوعا الويل لظالم اهل بيتى عذابهم مع
المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وعنه عليه السلم الا وان الظلم ثلثة

فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
الشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم فظلم
العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد وليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه ○ وعنه لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
فانه يسعى في مضرته ونفعك ○ اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه
وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ○ بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد
احب ان يعصى الله في ارضه ○ قال بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء ما كنت
لالي لك بعد ما حدثني ابرهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان يوم القيمة نادا مناد اين
الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برا لهم قلما او لاق لهم دواة
فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم ○ امير المؤمنين عليه السلم
اوحى الله الى المسيح قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة و
لا لاحد من خلقي لديه مظلمة ○ بعضهم كتب الى اخ له يشكو جور السلطان
فاجابه من عمل المعاصي لا ينكر العقوبة ○ دخل رجل على هشام في منتزه له
وجلاء قد تكلف منه والقى اليه صحيفة فاذا فيها الزاد الى المعاد العدوان على
العباد فنكد عليه يومه ○ قيل للمنصور في حبس محمد بن مروان فلو
امرت باحضاره وسالته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال صرت الى
جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوبة يتعجبون

واعلمهم
لا يشكو
فاحضره وسأله

واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت
ما لك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه
ثم قال ما لكم تطاؤن الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا
فعلوه بجهلهم قال فما لكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا
فعلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب وهي محرمة
عليكم في لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم
فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري على وجه الاستهزاء ○ ثم قال ليس كما تقول
يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم به فاذاقكم الله وبال امركم
ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت في ارضي فتصيبني معك
فارتحل عنه ○ امير المؤمنين عليه السلم لان ابيت على حسك السعدان مسهدا
واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما
لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا النفس الى البلى قفولها
ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على
ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل
وقبح الزلل ○ انس رفعه ان الله تعالى نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة
قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا
اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم ○ جابر بن عبد الله قال اتقوا الظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ○ مجاهد رفعه يسلط الله الجرب على

اهل الشام يضحكون حتى تبدو عظامهم فيقال لهم هل يؤنيكم هذا فيقولون اي والله
فيقال لهذا ما كنتم تؤذون المؤمنين ٥ حج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاوس
فقيل له حدثنا يا امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس عذابا يوم
القيمة من شرك بالله في سلطانه فجار في حكمه **باب العتاب**
انس قال خدمت النبي عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي
ان اكون عليه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي لم فعلت هذا او الا فعلت هذا
وعنه عليه السلم اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يعيرها ٥ بعضهم خرجت
في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المناهل لقيتنا ابن عم له فتعانقا
وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة تبعث التجني
والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شي ثمرته العداوة
الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل
بك شي فلا تشكوا الى احد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره و
الذي بك لا تشكو الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن
الى من ابتلاك به فهو قادر على ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما
ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا احد
من اهلي ٥ شكى رجل العسر فقيل له يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك
علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة شهيد و
عبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده ٥ المعرور بن سويد دخلنا على
ابي ذر رضي الله عنه بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلت له لو اخذت
برد غلامك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه
مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فليعنه ٥ ابو مسعود الانصاري كنت اضرب غلاما
لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت
فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال
اما لو لم تفعل للفحتك النار ٥ مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال
ليست لي فقال اين المالك فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني
العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل ان يبيع جارية فبكت فسألها
فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها ٥ عمر عليه السلم
عاتبوا ارقائكم على قدر عقولكم ٥ عبد الله بن طاهر قال كنت عند المأمون
ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي
للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كلما خرج من عندك تصيح يا
غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يأمرني
بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا احسنت اخلاقه ساءت اخلاق
خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا
لتحسن اخلاق خدمنا ٥ سالم رفعه عبد صالح عند الله خير من حر صالح
ابتاع بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك فيه فقال البركة على من قدر على
خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت عليه نكاية العبيد
وكفي سياسة العبيد ٥ قال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان
رجل من ذهب لكنته قال كيف قال لم تلدني امة الى آدم ما خلا هاجر
فقال لو لا هاجر لكنت كلبا من الكلاب ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله اعدا

الناس م
يغني م
الى صاحب له م
فليعنه م
طالح

عدو لك نفسك بين جنبيك ٥ امير المؤمنين عليه السلم اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على
كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك كتب عدي
بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا اقواما لا يؤدون الخراج الى
ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب من تكتب
الى تستاذنني في عذاب البشر كان اذني جنة لك من عذاب الله او كان رضاي
ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذ منه ومن ابى فاستحلفه
وكله الى الله فو الله لئن تلقوا بجرائمهم احب الى من ان القاكم بعذابهم والسلم قال
سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شيء هين قال ما هو
قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال
من طلب الجنة وهرب من النار ٥ وقع المامون الى عامل تظلم منه انصف
من وليت امره والا انصفه من ولي امرك ٥ سعد بن ابي وقاص قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة
فساله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح الف تسبيحة فيكتب
له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة امير المؤمنين عليه السلم من اطاع
التواني ضيع الحقوق ٥ الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن
سنة ضلالة فاتبع عليها ٥ ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمان اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا
ضجرت لم تصبر على حق ٥ جلاء القلوب استماع الحكمة وصداؤها الملال
والفتور ٥ عنه عليه السلم اذا اشتبهتم تبدى الى مخرج الى البدع ٥ عنه عليه السلم
اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي الفارغ ان كان اشغل بجهده فالفراغ

بجهدهم

مفضل

مفضل ٥ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا باس به حذرا لما به الباس ٥ عيسى عليه السلم العفاف زينة الفقر داود
عليه السلم قال لبني اسرائيل فالتي اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا
على بابه فخرج اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل افواهكم الا طيب ولا يخرج من
افواهكم الا طيب سليمان عليه السلم ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح
المدينة وحده ٥ حلقت قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها
في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلمسني رجل وراسي مكشوف فاكنت
لادع شعرا لمسه من ليس بمحرم ٥ لا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام
تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال
ان للصلوة المؤنة وان للصدقة المؤنة وان للصوم لمؤنة وما اهون
الورع اذا رابك شيء فاتركه ٥ قال بعضهم انظر درهمك من اين وصل
في الصف الاخير ٥ جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكعب بن
عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار اولى به ٥ عنه ان الله
حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي بحرام حذيفة رفعه ان قوما يجيئون
يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم
يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا رسول الله فقال اما انهم قد
كانوا يصلون ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بالله متورع وعن مال غيره متورع
قال مطر الوراق لعمرو بن عبيد انا لنرحمك مما يقول فيك الناس قال الله
عمرو انسمعني اقول فيهم شيئا قال لا قال فاياهم فارحم وقيل لعمرو بن عبيد عزي

اجوافكم م

ضغطم

لانى

رجلا عن ابن له فقال ان اباك كان اصلك وان ابنك كان فرعك وان
امرا ذهب اصله وفرعه لحرى ان يقل بقاؤه • وعند ابيه ذكر السخى
عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسالوه عما عنده فقال ما اصتم
صفته ان السخى من جاد بماله تبرعا وكف عن اموال الناس متورعا • سمع
بعضهم يقول في الليلة التي مات فيها اللهم ان كنت تعلم انه لم يعرض
لى امران قط احدهما لك فيه رضا والاخر لى فيه هوى الا قدمت رضاك على
هواى فاغفر لى • بعضهم من صدق في ترك الشهوة كفى مؤنتها الله اكرم من
ان يعذب قلبه بها فقد تركها له • قال بعضهم يا رسول الله من المؤمن
قال المؤمن من اصبح نظر الى رغيفيه من اين يكسبهما قال يا رسول الله لو
كلفوه اما انهم لو كلفوه لكنهم يعشقون الدنيا عشقا • عيسى عليه السلم
لا تكون حديد النظر الى ما ليس لك فانه لم يزن فرجك ما حفظت عينك
فان قدرت ان لا ينظر الى ثوب المراة التي لا تحل لك فافعل • امير المؤمنين ع
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب ويفوته الغنى الذى اياه
طلب فيعيش عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر
الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله
وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت
لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى • وعجبت لعامل
دار الفناء وتارك دار البقاء • قيل العجب من يعرف ربه ويغفل عنه
طرفة عين • قيل لبوذرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا
بعضهم قال لو قيل لى اى شئ اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى

لتتكلموه قال اياانهم تذكلفوه صح

في الدنيا حيث م

امن قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من آدمى الا
وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كان سجيته العقل وغريزته اليقين لم
يضره ذنوبه قيل كيف ذاك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه اى تغفر ذنوبه • بعضهم اذا
تم عقلك عقلك وصل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا كلام عقل يقظ الجهل
سلم الى العقل التجربة من لم يؤيد عقله على التقوى فلا عقل له • المهلب لان
ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الى من ان ارى للسانه فضلا على عقله
امير المؤمنين عليه السلم العاقل من وعظته التجارب العاقل من ملك عنان
شهوته • قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذى يحسن المداراة مع اهل
زمانه • بعضهم مثلت نفسى في النار اعالج اغلالها وسعيرها وزقومها
وزمهريرها فقلت يا نفس ايش تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو
من هذا العذاب • ومثلتها في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها
فقلت ايش تشتهين قالت ارجع فاعمل عملا ازداد به في الثواب فقلت فانت في
الدنيا وفي الامنية فاعملى من اشتدت عزائمه اشتدت دعائمه كان يقال
من اجتهد برايه واستخار ربه واستشار نصحائه فقد قضى ما عليه ويقضى
الله في امره ما احب • احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة
عمر بن اسفنديار تجربة المجرب تضييع الزمان • امير المؤمنين عليه السلم لا
تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا
جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن و

عملا يعينك فانت عاقل على من اتهو عند العقل ملك والغضب رعيته فاذا ضعف عن القيام عليهما

الى العزنه

الجمز

الحرص غرائز يجمعها سوء الظن بالله ○ النبي صلى الله عليه وآله افضل العمل
ادومه وان قل ○ امير المؤمنين قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام
افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه ○ زين العابدين صلوات الله عليه
لما فات فغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه
بالليل ومما كان يحمل الى سوق ويبعث المساكين من جرب الطعام ○ بعضهم
ارايت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع الالة ثم اذا افنى عمره في
جمع الالة فمتى يحارب ان العلم الة العمل فاذا افنى عمره في جمعه فمتى يعمل
كان بعضهم يستقي ويرعى ويحمل بكره ويحفظ البساتين للناس وللارامل
ويحصد بالنهار ويصلي بالليل ○ النبي صلى الله عليه وآله تعلموا ما شئتم ان
تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية وان
السفهاء همتهم الرواية ○ عيسى عليه السلام اليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان
كثرة العلم لا يزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به ○ علي عليه السلام جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني
حجة العلم قال العمل ○ النبي صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله ○ امير المؤمنين
كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل عمل يتقبل ○ بعضهم عقيب عملك من الافات وان قل تسعد به في
الدارين ومن لم يتق عليه من الافات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده
وانما انتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر
على الشيطان وبصرهم مكايده ○ قيل لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس

قال البطول

قال لبطول وقوفي في الظل ○ قيل من غلاء ما عنه في القيظ غلت قدره في الشتا
قال بعضهم ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى كان بعضهم يجتهد في
العبادة ويصوم في الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه ييبس من ظماء الهواجر
فقيل له كم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد يا فلان الجد الجد ما جد
قوم قط الا وجدوا ○ قال عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود
عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك ○ ابو مسلم الخراساني ادركت بالجد و
التشمير ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ احتشدوا ما زلت اسعى بجدي
في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن يرعى غنما في ارض مسبعة ○ ونام عنها تولى
رعيها الاسد ○ علي عليه السلام رفعه من ينقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى
اغناه الله بلا مال واعزه الله بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ○ سئل محمد بن الحنفية
رحمه الله من اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا من بدنه
ثم قال ان ابدانكم هذه ليست لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها الا بها ○
علي صلوات الله عليه ما شيء اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم
ملوك اتصل بالوصال من اتباع النعمان فلم يزل بارتفاع همته ويتدرج حتى
استولى على ملك النعمان فقيل للنعمان في ذلك فقال لما انا قدمته وانا قدمته
الاخلاق السنية المجتمعة فيه ○ ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى
بعضهم كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك ○ الحسن لقد
صحبت اقواما ان الرجل ليتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت
اصحابه وما يمنعه منها الا مخافة الشهرة ○ قيل للعتابي فلان بعيد الهمة

فقال اذا لا يكون له غاية دون الجنة ٥ بعض الحكما الذين وقفوا على الاسكندر
انظروا الى حكم النايم كيف انقضى ٥ والى سحاب الصيف كيف انجلى وانعت القيامة
ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير
الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر ٥ جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه
من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله لجبرئيل عليه السلم مالي
لم ار ميكائيل عليه السلم ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار
قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان
ابرهيم عليه السلم ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا اسئلك الا نفسي ٥ الحسن رضي الله
عنه عليه السلم لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت وعاد غبارا
الحسن ان الاغلال لم يجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن
اذا اطفاهم اللهب ارسبتهم ثم خر الحسن رضي مغشيا عليه ثم قال ودموعه
تحادر يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت
ان هلكت لم ينفعك من نجا وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار
يسير ٥ طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكت
بعضهم يا ابن ادم الحكمة تقتله والبعوضة تسهره امثلك يقوى على وهج السعير او
يطيق مخضه صفحة خده على لفح سمومها ودقة اسماعه على خشونة ضريعها
ورطوبة كبده على تجرع غساقها ٥ عن غلام للاحنف بن قيس ان عامة
صلاة الاحنف كانت بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه
عليه فيقول حس يا احنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ٥ هشام بن

تابوت م

في النار م

الكلمة م

الحسن

الحسن من اصحاب الحسن كان يطفي سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف
الليل من النهار فقال اني اذا اطفات سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم
امير المؤمنين عليه السلم اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه
والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع
حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير
الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
واله يا ابا القسم اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي
بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل
يكون له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح
المسك فيضمر بطنه ٥ دخل داود عليه السلم غارا من غيران بيت المقدس فوجد فيه
رجلا يعبد الله وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان
ناعم فمن انت قال انا داود قال الذي له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال
نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل
الجنة ٥ ابو هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه واله وهو يغرس غرسا فقال
هل ادلكم على غراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فليس منها كلمة يقولها الا غرس الله لك بها شجرة ٥ ابو ايوب الانصاري رضي
عنه صلوات الله عليه ليلة اسري بي مر بي ابرهيم عليه السلم فقال مر امتك

فوجد فيه رجلا م

ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة
قال لا حول ولا قوة الا بالله ۰ امير المؤمنين عليه السلم الا حر كريم يدع هذه اللماظة
لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها ۰ وعنه عليه السلم فلو
رميت قلبك نحو ما يوصف لك فيها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى
الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ
الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها
تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفاة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار ۰ قال الرشيد لابن سماك عظني فقال
احذر يا امير المؤمنين ان لا تصير الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون لك
فيها موضع قدم ۰ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فتية من
الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة
فرمى بها وقال خشيبات وثمامات وعريش كعريش موسى والشان اقرب من
ذلك ۰ عنه عليه السلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله عز وجل اسواقها ۰ وعنه عليه السلم لكل شي قمامة وقمامة المسجد لا والله
وبلى والله ۰ وعنه عليه السلم ياتي في اخر الزمان ناس ياتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة
سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان لا يقول
الا خيرا ۰ سال رجل من سمرقند فضيلا ايما احب اليك ان اجاور بمكة او

اتى الشام فقال ما ابالي ان تكون بالشام بعد ان يكون قتيل عيسى عليه السلم
انه رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت
لا احصيهم كثرة قال اما ماتوا عنك او طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قال تعسا
لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف لا يكونون منك
على حذر ۰ وكان الحسن ابن علي عليه السلم كثيرا ما يتمثل يا اهل لذات دنيا
دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ۰ النبي صلى الله عليه وآله الدنيا
دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها
يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له وعليها يسعى من لا يقين له مالك
بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان
فلا يركن الى التسويف المزمن يسوف ويتمنى وهلاك في السوف والليت
من كانت الدنيا همته كثر في الاخرة غمه امير المؤمنين ع ما اسرع الساعات في اليوم
وما اسرع اليوم في الشهور وما اسرع الشهور في السنين وما اسرع السنين في العمر
سئل النخعي عن البناء فقال وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر
سلمة الاحمر قال دخلت قصر الرشيد فقلت ۰ اما بيوتك في الدنيا فواسعة
فليت قبرك بعد الموت يتسع مر الحسن بقصر فقال لمن هذا فقال لاوس فقال
ود اوس ان له في الاخرة رغيفا كان نوح عليه السلم في بيت من شعر الفا واربعمائة
سنة فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه فقال انا
ميت غدا وتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا قال رجل للحسين بنيت دارا
احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها ونظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت
دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء ۰ مر الحسن عليه السلم

ان اغترارا
وعال عن لامال الدهر

بدا ببعض الهالية فقال رفع الطين ووضع الدين ۰ انس راى رسول الله ص
قبة مشرفة فسال عنها فقيل لفلان الانصارى فجاء فسلم عليه فاعرض عنه
فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فراى قبتك فهدمها حتى سواها بالارض
كل بنا وبال على صاحبه الا ما الا ما لا ۰ تزوج فقير غنية فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومى فقامت فلم يمس راسها السقف فقال لها هي ان
الجدار فقال هجان الجدار عند جبل قاف فما ينفعك بعد ان لم تمسه فتمالك
فقالت حسبى رضيت ۰ الحسن بن وهب الملائكة فى زمن ادريس كانت تصافح
الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح ع فانقطع ذلك
ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك
وراية بيد شيطان فان خرج فى طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يعود الى
بيته وان خرج فيما يكره الله تعالى تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان
حتى يرجع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج رجل شيئا من الصدقة
حتى يفك لحيى سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا يقع فيك قال
لاغيظن من امره يغفر الله لى وله فقيل له ومن امره فقال الشيطان ۰ امير المؤمنين
تموت فى بطن امك جنينا لا تجير ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار
لم تشهدها ولم تعرف سبيل منافعها فمن هداك لاحتراز الغذاء من ثدى امك
وحرك عند الحاجة مواضع طلبك ۰ امير المؤمنين عليه السلم رهفه يقول
الله تعالى يا بن ادم اما تنصفنى اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الى بالمعاصى
خيرى اليك منزل وشرك الى صاعد ولم يزل ملك كريم يا تينى عنك فى كل يوم
وليلة بعمل قبيح يا بن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف

فاخبرني بذلك فقال اما ان م

سمعته يقرب السما فما ينفعك اذا لم يمس راسك قال لها انا ص فقامت فلم يمس فتهام

عن م

وحرك ل

لارعت

لارعت الى مقته كان ابو مسلم الخولانى يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه
وانتم اليوم شوك لا ورق فيه كان بعضهم يقول الشياطين يجتمعون على القلب
كما يجتمع الذباب على القرحة فان لم يتب وقع الفساد ۰ امير المؤمنين عليه السلم
من احد سنان الغضب لله قوى على اشداء الباطل وعنه عليه السلم من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس على المكروب ۰ امير المؤمنين على ع
اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ۰ النبى صلى الله
عليه وآله من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ۰ لما وجه يزيد بن
معوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم على بن ابى طالب الحسين صلوات
الله عليهم الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن الى ان تقوض جيش مسلم فقالت
امراة منهن ما عشت والله بين ابوى مثل ذلك الشريف ۰ الاصمعى دخلت
على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك
فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا فى شبر يسع متحابين
امير المؤمنين عليه السلم يقول كل امرئ دخيلة كل مودة عقدها الطمع
حلها الياس قيل لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى
يسد خللى ويغفر زللى ويقيل عللى ۰ محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل
الى الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين مجاهد لم يكن من الصاحب الصالح
الا ان حياءه يمنعك من معصية الله كفاك ۰ احب فقير غنيا فى الله تعالى
ثم ساله حاجة ثلث مرات فرده لا يتغير عن محبته فقال له فى ذلك قال انى
انما احببتك فى الله تعالى فلم يفسد ما بينى وبينك شى من الدنيا فقام سمه

يحشهن م

والفقير م

شطر ماله من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يطلعه فقد خانه من رضي
بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير كان يقال من لم يواخ الا من لا عيب
فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه
ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد
حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قال غشه وظلمه
قد اتخذوا الدنيا ظهيرا واتخذوا الآخرة اثاثا الم تروا الى الصبي اذا ترعرع
وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره هرم بن حيان ما آثر الدنيا على
الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ارسل الليل جنة فاتك يا ذا الهم امضو
او غنيمة ناسك يزيد الرقاشي ثلاثة يوم لك الذي ولدت فيه ويوم ترد
لك قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم قصير حتى له يومان طولان
اجتمع عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي
ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد او ذم فان كانت
الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء اذا اقبلت الدنيا على المرء دينه
فاقانه منها فليس بضائر داود الطائي انما الليل والنهار مراحل فان استطعت
ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر
اعجل من ذلك فكانك بالامر قد فجئتك وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من
امهرها دينه زفت اليه الندم وساله رجل ان يعلم الرمي فقال ان الرمي
حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان
نزل بك احدهما واساءت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه
فقال اني اسانك الى فاخلك ان المحقق بالاساءة يا اخي ان يعقب فيها
خلقك

ايامك م

اخي باحسانك الي م

عليك

عليك محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ما يرجح احدهما يخف
الاخرى بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما و
نصب على باب المدينة من يسأل عنها فلم يعبها الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا
راينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال تعلمون دارا تسلم من هذين
العيبين قالوا نعم الآخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رايت
منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ابن
السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه
عنها مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من
الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه النوري
اذا عظمت منى الدنيا نزع منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الآخرة لكنت اتقذرها كما
يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان يصيب ثوبه وعنه لو كانت الدنيا
لك فقيل لك دعها وتوضع لك في قبرك اما كنت فاعلا او قيل دعها وتسقى شربة
في عطش يوم القيامة اما كنت فاعلا دعه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار
احب الي ان اطلبها بديني احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان و
الغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة
غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ
عليك الرضا افراغا وقفت اعرابية على قوم فقالت تيسروا للقاء الله تعالى
فان هذه الايام تدرجنا ادراجا اخبر ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة قليها فانها انما يكون لكم اهون ما يكون
عن اهون الدنيا م

الدنيا عوضا واخذ ليعطي م

عليكم اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه قال
للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع على البهر فقال يا اخي هذه
دار ليست بوافقك فاطلب دارا اعزها امير المومنين عليه السلم الدنيا دار ممر و
الاخرة مقر وانما فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه
فاعتقها وعنه عليه السلم انتم في هذه الدنيا عرض تنتضل فيه المنايا ومع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا ينالون منها نعمة الا بفراق اخرى انس رفعه
ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا علي بن الحسين
عليه السلم من هوان الدنيا على الله تعالى ان يحيى بن زكريا اهدى راسه الى بغي
في طشت من ذهب فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص يظفر من الدنيا بالحظ
السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة انس رفعه ان الله تعالى
يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا المامون لو سئلت الدنيا
عن نفسها لما وصفها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن
عدو في ثياب صديق علي عليه السلم وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر
منها جانب عيسى من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها
قرارا محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله من عرف من اثر طاعة الشيطان على طاعته
ولا عرف الاخرة من عرفها من اثر الدنيا عليها بشر بن الحرث اجعل الاخرة راس مالك
فما اتاك من الدنيا فهو ربح محمد بن بخير ان كل معروف تمنيه نفسه اذا امسى
عام السلامة فابلا من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء
وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن سيل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة و

الدين م

على عليه السلم وان جانب منها اعذوذب وحلا امر منها جانب قادى ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في اخرها سمها وهتها اسم

جبل

تسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو الحسن فما ظنك باقوام قاموا لله
على اقدامهم خمسين الف سنة لم يأكلوا منها اكلة ولا شربوا منها شربة حتى اذا
ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا ضرب بهم الى النار فسقوا
من عين آنية قد اشتد حرها واشتد نضجها داود بن هند للعبد بن الله نعم
الى يوم القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان
ما اودعتهما اديا ه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما علي عليه السلم الدنيا قد
نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى
من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان
صف لي الدهر فكتب اليه ان الدهر امس كان لم يكن وغد كان قد كان ويوم يستطيله
البطالون ويقصرونه بالملاهي وفيه يتزود العاقل لمعاده الحسن والذي
نفسي بيده ادركت اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يمشون
عليه ولا يبالون الدنيا اشرقت ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا امير المومنين اهل الدنيا كركب يسار بهم
امير المومنين عليه السلم احذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار
هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها لاوليائه ولم يضن
بها على اعدائه رب فعل تصاب به وقته فيكون سيئة ويخطى به وقته فيكون
سيئة اعرابي لقد صغر ولانا في عيني عظم الدنيا في عينه الحسن يا ابن
ادم انما انت عدد ايام اذا مضى يوم مضى بعضك سلام بن مسكين قال
لنا الحسن يا معشر الشبان عليكم بطلب الاخرة فقد والله راينا اقواما

صرف الله

اياه م

يا كلام

وهم نيام ابن الحنفيه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه م م

طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة والله ما رايت من طلب الدنيا فاصاب
الاخرة ابو العتاهية يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت
قفاها حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه امير المؤمنين ع
والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم بعضهم يا دنيا كم
لك من اكباد جرحى ومن اجفان قرحى يونس بن عبيدة ما لنا لا ياتي علينا
زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه راى الحسن عليه السلم
اناسا يوم عيد يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمار العباد
ليستبقوا الى طاعته ولعمري لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء
باساته عن تجديد ثوب او ترجيل شعر عيسى عليه السلم من خبث الدنيا
ان الله تعالى عصى فيها وان الاخرة لا تنال الا بتركها قيل لراهب كيف سخت
نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طايعا
دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال
يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار
ثم راح عنها وتركها ابن سارة ولم ار انس بالاشيا لم اذق قولها ف
ادمعها ينفر بحشو المكاحل تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور
الاواكل امير المؤمنين علي عليه السلم واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل
لله بالحق قليل واللسان بالصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم اثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعود غنيهم فقيرهم بعضهم اياك

طالب

قطرهم

الاخرة لا تنال بهم

الاطاول

وهم الغد وابغض للغد برب الغد ابو ذر رحمه الله يومك جملك اذا
اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت من اول النهار في خير لم تزل في خير الى
اخره قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها
تركا تكون كلا على الناس علي ع قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه
التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته سال
معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المؤمنين ع فقال اشهد لقد رايته في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا اليك عني
ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعنه ع
الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وان
الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة الا وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال
وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك تموت
وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني منعت من
صافيها وامتنعت من كدرها وقيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فان

يا دنيا م

بحمد عن م

عنها فقال الآن وجب ان لا اخذ حظي منها • ابو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا على
حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه ينظر الله اليك وانت
مطيع او عاص اعظم من مثالك على العرش ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت
ان يروك على ما تحب ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور • اوحى الله عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم
كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان
على البر والفاجر • زينب بنت يحيى كنا عند مالك ابن دينار فمر بنا خليفة الهوى في
فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك والله ان عرفت الله
حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة • ابا حسين امير المؤمنين لم يعبد
الله عن رؤية ولكن عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا الى اختلاف الليل
والنهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري
هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال
ذرة من اعمال خلقه في السموات والارض فعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة
انضت الابدان واحالت الالوان حتى كان ما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا
حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجات والنهوض الى طاعته
كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة فتعبد ذلك
رجل فلم يظلله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا في هذه السنين قال
لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها فقال نعم
قالت من ههنا اتيت • قيل لاعرابي اين منزلك قال بين وراء اليمن بطالقين
بعيد بنهرين قيل ان العرش يهتز لثلاثة اشياء لارتكاب كبيرة ولفتح اللسان

بكلمة الاخلاص وحب المؤمن التقي • بعضهم ان الذي عز الفلك في الماء هو الذي
سير الفلك في السماء • امير المؤمنين عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فالتقطها ولو من
افواه المشركين • يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اربعمائة حديث او اكثر قيل ما ذا قال قال رسول الله صلعم للفرس سهمان وللرجل
سهم واحد قال ابو حنيفة لا اجعل سهم البهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله
البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال
ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا
واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا على هذه لئلا يطول بها
الكتاب • النبي صلى الله عليه وآله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم
ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم • قيل لكسرى الحسن الشيخ التعلم
قال ان كان الجهل قبيحا فان العلم حسن بر والعلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد
ولا ينتفع احدهما الا مع الآخر • علم المرء بلا عمل افضل من عمله قطع ظهري اثنان عالم
فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه •
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في
دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال
ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل • عيسى ع
من علم وعمل عد في الملكوت الاعظم عظيما • بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت
موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا • قال بعضهم مثل قراء هذا الزمان
كرجل نصب فخا فوقع عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب قال التواضع
قال فلم تحنيت قال لطول العبادة فقال ما هذا الحب المنصوب قال اعددته للصائمين

قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحية فخنقته الفخ فقال اذ كان لكل العباد
يختنقون خنقك فلا خير في العبادة • وقال يا حملة القران ماذا زرع القران في قلوبكم
فان القران ربيع المؤمن كان الغيث ربيع الارض • بعضهم يعمد احدهم فيقرا القران
ويطلب العلم حتى اذا علمه اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه
ثلاثة امراة ضعيفة واعرابي جلف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير
في الدنيا خيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون • عيسى عليه السلم كيف يكون
من اهل العلم من يسير الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه
بعضهم هما عالمان عالم دنيا وعالم اخرة فعالم الدنيا عالم منشور وعالم الاخرة عالم
مستور فاتبعوا عالم الاخرة • شر العلما من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلما
لقمان عليه السلم جالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الارض بوابل السماء • كان ابن مسعود اذا راى طالبي العلم قال مرحبا بكم
ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة
قال انما انزل الله هذا القران ليتفكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول
الرجل قد قرات القران فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله • عيسى صنع
للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله
قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون • الجاحظ في وصف الكاتب والذي
ان نظرت فيه يخ نفسك وعرفت قلبك وعرفت به في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال
في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس
على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم

حافظ

من فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حفظ الفاظ الناس اسقاطه ومعانيهم
الفاسدة واخلاقهم الرديه وجاهتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة
الخليل اذا نسخ الكاتب ثلث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية • الخليل لا يصل احد
الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه • النبي صلى الله عليه واله في وجوه العلماء
عبادة • سئل جعفر بن محمد الصادق ع عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه
ذكرك الاخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة • اغد عالما او متعلما او
مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا
ارتحل • كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة
الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم قال رسول الله صلى الله عليه واله لا
تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها وما لم
علماؤها فجارها وما لم يكن خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده
ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر اذا
رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك تخدع ويقال يرد مظلمة
ويدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والقران سلما • عيسى ع
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب ولا هي تترك الماء يخلص
الى الزرع • سال المامون من يحضره عن المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا
فذكرا احمد بن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال
المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد بن ابي داود • من عرف ما خوفه
سهل عليه الهرب عما خوف منه • الصادق صلوات الله عليه العالم اذا علم لا يعنف
واذا علم لا يانف • النبي صلى الله عليه واله من خير معاش رجل ممسك بعنان فرسه

النظر

في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه
او رجل في راس شعفة من هذه الشعفا او بطن واد من هذه الاودية يقيم
الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين • جزعت عايشة عند حين
احتضر فقيل لها في ذلك فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل • النبي صلعم
زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم • قال النبي صلى الله عليه وآله الغادر
ينصب له لواء يوم القيمة فقال هذه غدرة فلان • مر رسول الله صلى الله عليه و
آله برجل يبيع طعاما فساله كيف يبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك
فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش • قال رجل لعمرو بن عبيد
ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو والله ما رعيت حق
مجالسته حين نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين بلغتني عن اخي ما اكرهه
الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا • نم اليك عليك
وشى واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على
ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك • عاتب مصعب
بن الزبير رجلا على شي بلغه عنه فاعتذر فقال الاحنف بذلك الثقة فقال
كلا انها الاسرار الثقة لا يتم • بعضهم ستر ما عاينت احسن من اشاعة
ما ظننت • حذيفة رض ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى ليتعاهد عبده المومن بالبلاء
كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المومن كما يحمي احدكم المريض
من الطعام • لم يزل ذكريا ع مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت
منك ولدا اشفع به فرزقتنيه فقال طلبت وليا والولي لا يكون الا مكلا

لم يزل يذكرك • حين • الاحنف • يرى ولده يحيى

البرايا اهداف البلايا • بعضهم في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية
حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلايا فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم فعاتبوه
بعضهم ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته • اويس
القرني رحمه الله كن في امر الله كانك قتلت الناس كلهم يعني خائفا مغموما
بعضهم ما اعلم اشد حزنا من المومن شارك لاهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم
الاخرة • لما اتخذ الله ابراهيم ع خليلا القى في قلبه الوجل حتى ان خفقان
قلبه كان يسمع من بعد كخفقان الطير في الهواء • ان المخافة قبل الرجا فان الله خلق
جنة ونارا فلن يخلصوا الى الجنة حتى يمروا بالنار • عيسى ع هول لا تدري
متى يغشاك لا يغشك قبل ان يفجاك • قيل البكا بكاان بكا بالقلب وبكا
بالعين فبكا القلب البكا على الذنوب وهو البكا النافع ولما بكا العين
فانك لترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس • قال الله تعالى وعزتي و
جلالي وكرمي وسعة رحمتي لا يبكي عين عبدي في الدنيا من مخافتي الا اكثرت
ضحكه في الاخرة • بعضهم لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على
وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب • بعضهم يا ايها الناس ابكوا
من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يرد غضب الله الا الاستغفار
والبكا والدعا • الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال اتهيجون
النساء ولا عزم انا اخوة يوسف عليه السلام جاءوا اباهم عشاء يبكون • بعضهم
بكا حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب اما احملك على ان لا تبكي فقال
ما خيرهما اذا لم تبكيا • بعضهم لو علم الناس قدر رحمته وعفوه لقرت اعينهم
ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقا لهم دمع • بعضهم كان يبكي عامة ليله

فاستصغرته • كما يسمع • لم لا تستعد له

ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لاجلك ما
زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت النار الا لي ولامثالي عقل الناس
محسن خائف واجهلهم مسيء آمن ۝ بعضهم ليس الخائف الذي يبكي ويمسح
عينيه انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله تعالى عليه
امير المؤمنين عليه السلام اطرد واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
النبي صلى الله عليه وآله ما اغرورقت عينا عبدي من خشية الله الا حرم الله
جسده على النار فان فاضت فانها تطفي بحورا من النار ۝ امير المؤمنين علي ع
ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك ۝ سمع الفرزدق ابا بردة يقول كيف
لا افتخر وانا ابن الحكمين فقال احدهما مارق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت
كفى بالمرء نقصا ان يظهرها على رؤس الملاء ۝ قيل لبزرجمهر هل تعرف
نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه
قال نعم قال العجب ۝ كان الحسن البصري يقول كل شيء بقضاء وقدر الا المعاصي
امير المؤمنين ع في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في
حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم و
من استغنى فتن ومن افتقر حزن وقوله فيها ايها الذام للدنيا والمغتر
بغرورها متى استبدت اليك بل متى غرتك بمضاجع ابائك من الثرى
ام بمصارع امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم عالجت بيديك تبتغي
لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم
مصرعك ۝ كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعا جمعا شرطا شرطا
جماع وعاء وشد في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات

على خده دموعه فتنوولا ند وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة صح

احدهما

فيها

بمنازل

وافضى والله الى الآخرة فطال حسابه ۝ وكان يقول مسكين ابن آدم مكتوم
الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع اذى من تولمه البقة وتقتله
الشرقة لبادي الضعف قريب الحتف ۝ وكان يقول ما اطال احد الامل
الا اساء العمل ۝ وكان يقول اذا رايت رجلا ينافسك في الدنيا فنافسه
في الآخرة ۝ وساله رجل ما حالك فقال باشد حال وما حال من اصبح
امسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به ۝ لما ولي عمر بن هبيرة على العراق
ونزل واسط فبعث الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك
اخذ ميثاقه علينا واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني على عراقكم غير
سائل اياه الا انه لا يزال يبعث الينا في القوم بقتلهم وفي الضياع بقبضها
فنطيعه في ذلك فما تقولان فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فانه
قال يا عمر انما انهاك عن الله ان تتعرض له فان الله مانعك من يزيد ولا يمنعك
يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك
وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ۝ وخرج الحسن في جنازة معها
نوائح فقال له رجل يا ابا سعيد ما ترى هذا وهم الرجل بالرجوع فقال له
الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا ليسرع ذلك في دينك و
ذكر عنده الدنيا فقال احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها
لا يخدع ۝ وراى جنازة فقال ان امرا هذا اخره لينبغي ان يزهد في اوله
وان امرا اوله لينبغي ان يحذر منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
خلقه القرآن قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

ان صح

هذا صح

ثم قال صلى الله عليه وآله هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك ٥ وقال صلى الله عليه وآله بعثت لاتمم محاسن الاخلاق ٥ وقال صلى الله
عليه وآله افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وجاء رجل الى رسول الله صلعم
من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال (عن يمينه)
ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق
ثم اتاه من ورائه فقال له ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا
تغضب وقيل يا رسول الله ما الشوم فقال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله صلى
اوصني قال اتق الله حيث كنت قال زدني قال السيئة الحسنة تمحها قال (اتبع)
زدني قال خالط الناس بحسن الخلق ٥ وسئل صلى الله عليه وآله اي الاعمال
افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق امرئ وخلقه
فيطعمه النار ٥ قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار و
تقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي
من اهل النار ٥ وقال صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق ٥ وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل ٥ وقال جرير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله انك امرؤ قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك ٥ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من لم تكن
فيه واحدة منهن فلا يعتد بشيء من عمله تقوى يحجزه عن معاصي الله عز وجل
او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس ٥ صحب بعضهم صاحبه رجلا
سيء الخلق في سفر فكان يحتمل منه ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له في ذلك

فقال

فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه ٥ قال بعضهم خالطوا الناس
بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال ٥ وقال بعضهم سوء الخلق سيئة لا ينفع معها
كثرة الحسنات ٥ وقيل لم ينل احد كماله الا المصطفى والائمة صلى الله عليهم
واقرب الخلق الى الله السالكون اثارهم بحسن الخلق ٥ سئل بعضهم عن حسن الخلق
فقال ادناه الاحتمال وترك المكافات والرحمة للظالم والاستغفار له
وقال امير المؤمنين عليه السلم حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال
والتوسيع على العيال ٥ وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفا الخلق
بعد مطالعتك للحق ٥ وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **بيان السبب**
الذي ينال به حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال صحة العقل
بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل
والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه (ثان العقل الراغب)
ويزين افعاله ويؤدب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم عليهما السلم
ويحيى بن ذكريا وساير الانبيا والائمة عليهم السلم ومن اراد مثل ذلك فقدر عليه
وهو متمكن ربما حصلت له هذه الخلال بتعليم فيكتسب هذه الاخلاق
بمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد الجود فينبغي له ان يكلف نفسه فعل الجود
وهو بذل المال فلا يزال يكلف ذلك نفسه حتى يصير لها طبعا ويتيسر
ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه
ان يواظب على افعال المتواضعين مدة مديدة فهو مجاهد لنفسه و
يكلف الى ان يصير ذلك خلقا وطبعا فيتيسر عليه وغايتها ان يصير الفعل (ذلك ٣)
الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ بذل المال دون الذي يبذله

من كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع وكيس يترشح اخلاق الدين
ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة ويريد
ان يواظب على الافعال الجميلة مواظبة من يشتاق اليها ويتنعم بها ويكره
الافعال القبيحة ويتألم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعلت
قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة
واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة بها نعم المواظبة عليه
بالاكراه خير كثير ولكن بين الطوع والاكراه فضل كبير وكذلك قوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه
وآله اعبد والله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير ثم لا
يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة واستكراه
المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي
جملة العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء والصالحون الموت
فان الدنيا مزرعة الاخرة وكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب
اجزل والنفس ازكى وانما مقصود العبادات تاثيرها وانما تاكد تاثيرها
بكثرة المواظبة على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس
حب الدنيا ويترشح فيها حب الاخرة فلا يكون شيء احب اليه من لقاء الله
فلا يستعمل جميع ماله والته الا على الوجه الذي يوصله الى رضاه ويجب ان
يوطن نفسه على لزوم العبادة ومضضها حتى يصير ذلك له خلقا وسجية
ويكون عنده آثر من النوم والراحة لما يعلم ويتحقق عنده من جنا ثمرة
ذلك فان القمار يجد للقمار الذي تنفع سلبه ما له وتركه مفلسا ومع هذا نحو يحبه

فكلما كان العمر اطول كانت الفضيلة اربح واكمل ولذلك لما سئل عن السعادة فقال طول العمر صح

ويلتذ به

ويلتذ به وذلك لطول الفه له ورده نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف
طول نهاره في الشمس قائما على رجليه وهو لا يحس بالمه لفرحه بالطيور وحركتها
وطيرانها بل ترى العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من الم الضرب والقطع على الاثبات
وعلى ان يتقدم به الى الصلب ومع ذلك متبجح بنفسه في الصبر ان يرى ذلك
فخر النفسه حتى يقطع الواحد منهم اربا اربا على ان يقر بما تعاطاه او تعاطى
غيره فيصر على ذلك ولا يبالي بالعقوبات فرحا بما يعتقده رجلة وشجاعة فقد
صارت احواله مع ما فيه من النكال قرة عينه وسبب افتخاره على اهل صناعته
حتى يجري بينهم المجاسرات والمكاسب التفاخر والمباهات كما يجري بين الملوك
والعلماء وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة مديدة
فاذا كانت النفس بالعادة يستلذ الباطل وتميل الى القبائح فكيف لا يستلذ
الحق لو ردت اليه مدة مديدة والزمت المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه
الامور الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب
على بعض الناس ذلك بالعادة فاما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته
ومعرفة نبيه والائمة عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى
طبع القلب فانه امر رباني وميله الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته
وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن
انصرف عن مقتضى طبعه بمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام
والشراب وهما سببا حياتها فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله تعالى
فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله
ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت هذا فقطعا ان هذه الاخلاق

الناس صح

عرفت صح

الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء ليصير طبعا لها • مثال ذلك من اراد ان يصير حاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة ويحاكي الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع • وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقهاء وهو التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيها • وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة • وكذلك طالب تزكية النفس وتحليتها بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم عنها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد يدعو الى مثلها ثم يتداعى قليلا قليلا حتى تأنس النفس بالكسل وتهجر التحصيل رأسا فيفوتها الفقه • وكذلك صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يستهين بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه بالتوالي الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه • فكذلك من يستهين بصغائر المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او تتراكم ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يمكن معه

فلاح كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل السواد اسود القلب كله • فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين والعفاف ليتزكى بافعالهم ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين ميلهم الى الدنيا ولذاتها لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك

باب تهذيب الاخلاق ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويداويها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه وصحته ولا يعالج كل شيء الا بضده فعلاج الحار بالبارد وعلاج البارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا امراض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخاء ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات بعلاج الابدان المريضة فلا بد من احتمال مرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص منه الموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الآباد • واصل تهذيب النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القذى في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه

ليلاحظ احواله وافعاله فما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة و
الباطنة فينبهه عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه • كان بعضهم
يقول رحم الله من اهدى الى عيوبي • وكان عمر يسال حذيفة بن اليمان ويقول
انت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله عن المنافقين فهل ترى علي شيئا من
آثار النفاق فيقول له انت تعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقاء وعز من يترك
المداهنة فيخبر بالعيب ولا تخلو في اصدقائك من حسود او صاحب غرض
يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان
بعضهم اعتزل عن الناس فقيل له لم لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم
يخفون في عيوبي فقد كانت شهوة ذوي الدين ان يتنبهوا لعيوبهم بتنبيه غيرهم
وقد آل الامر الى ان اهل زماننا ابغض الخلق اليهم من يعرفهم وكاد يكون هذا
مفصحا عن ضعف الايمان فان الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة
ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا ليتقلدنا منه وفرحنا به واشتغلنا
بابعاد العقرب وقتلها وانما نكايته على البدن يوما فادونه ونكاية الاخلاق
الموذية على صميم القلب يخشى ان يدوم بعد الموت ابدا او الافا من السنين
ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل بمقابلة الناصح بمثله
فنقول له وانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشغلنا العداوة معه عن الانتفاع
بنصحه فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب التي اثمرتها كثرة الذنوب واصل
ذلك ضعف الايمان فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا ويبصرنا بعيوب
انفسنا بمنه ولطفه • ومن اراد ان يقف على عيوب نفسه ويتحقق فيها
فيأخذ ذلك من لسان اعدائه فان عين السخط تبدي المساويا ولعل

كله
دنجقها

انتفاع الانسان بعدو مشاجر يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق
مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على
تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول
اعدائه فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم ان يخالط الناس فكلما راه
مذموما بين الخلق فيطالب نفسه به وينسبه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن
فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطبايع متقاربة في اتباع الهوى
فيتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا تاديبا فلو
ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب • قيل لعيسى صلوات
الله عليه من ادبك قال ما ادبني احد رايت قبح الجهل فجانبته وكل آفة
يدخل على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تامل ذلك بعين
الاعتبار انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له ان يزيل المخالفة
لهما قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى • وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو
منازع يجب مجاهدتها • وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم
حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عني محجوبة • وقال عيسى ع طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب
لم يره • وقال النبي صلى الله عليه وآله كف اذاك من نفسك ولا تتابع هواها
في معصية الله اي يخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله
ويستر • وقال صلى الله عليه وآله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من

ذلك م

الاصغر الى الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد
النفس وقال صلى الله عليه وآله المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل
وكان بعضهم يقول يا نفس لا تكوني في الدنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا
في طلب الآخرة مع العباد فتجتهدين وقال الحسن ما الدابة الجموح باحوج
الى اللجام الشديد من نفسك ومجاهدة النفس على اربعة اوجه القوت
من الطعام والغمض من النوم والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع
الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوة
الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى
البلوغ الى الغايات وقال بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم
وقالت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن الارض يا يوسف
ان الحرص والشهوة صيرا الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد
ملوكا قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قال بعضهم على الماء البارد في الدنيا لعلي لا احرمه في الآخرة قال
رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت
قال اذا اشتهيت الكلام وقال امير المؤمنين عليه السلام من اشتاق الى
الجنة سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن الشهوات ما لم يمنعها
من التنعم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في
المحظورات فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم
السكوت الا من المهمات ولا يتكلم الا بالحق فيكون سكوته عبادة وكلامه
عبادة لان الذي يشتهي بر الحلال هو الذي بعينه يشتهي بر الحرام

سلامهم صح

والشهوة

والشهوة واحزنه وقد وجب على العبد منعها من الحرام فان لم يعودها الا
على قدر الضرورة في الشهوات غلبته الشهوة وان النفس تفرح في التنعم في
الدنيا وتركن اليها فتطمئن بها اشرا وبطرا حتى يصير ثملا بها كالسكران
الذي لا يفيق من سكره وذلك ان الفرح في الدنيا سم قاتل يجري في العروق
فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة قال الله تعالى
وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع الغرور و
اما علامة حسن الخلق قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انما المؤمنون حقا وكذلك
قال وعباد الرحمن يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما فمن اشكل عليه حال فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود
جميع هذه الصفات حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود
بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده و
حفظ ما وجده وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة
واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وذكر
ان صفات الايمان هي حسن الخلق وقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا
وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى
الحكمة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال صلى الله عليه
وآله لا يحل لمؤمن ان يروع مؤمنا وقال صلى الله عليه وآله انما يتجالس المتجالسان
بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع بعضهم

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم صح

المؤمن صح

فليكرم ضيفه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر صح

علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى صدوق اللسان
قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا
عفيفا شفيقا لا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود
هشاش بشاش يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في
الله ○ وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان
المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام و
الشراب كالبهيمة ○ وقال بعضهم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق
مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحزن ويبكي والمنافق يسعى ويضحك
واولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفاء ومن شكا من
سوء خلق غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه
اعرابي فجذبه جذبا شديدا وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت
الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال الله
الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلعم فضحك وامر باعطائه ولما اكثرت
قريش ايذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال تعالى
وانك لعلى خلق عظيم كان بعضهم مجتازا فطرحت عليه اجانة فيها رماد
فنزل عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا
تزبرهم قال من استحق النار فصولح على الرماد ولم يجز ان يغضب وسئل
بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف
وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة

؛ بحكم

المعيرات

واحتمال

واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه وسئل
عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم و
الاستغفار له والشفقة عليه ○ وروي ان امير المؤمنين عليه السلم دعا غلاما له
فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال اما تسمع
يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت
فقال امض فانت حر لوجه الله ○ وقيل ينبغي ان يعقل الانسان في نفسه ان الله
معي الله ناظر الي الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهده فينبغي
له ان لا يعصيه ○ روي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه ○ وقيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته ○ وقال صلى الله عليه وآله البسوا
واشربوا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة ○ وقال صلى الله عليه وآله
افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل
نؤم اكول شروب ○ وقال صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه ○ وعنه صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس من الله يوم القيمة
من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان
شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض تحف بهم ملائكة
السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش الناس الفرش وافترشوا
الجباه والركب ضيع الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوهم يبكي الارض
لفقدهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا كلاب

دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام احسن دون وقوف دم

نكاب

الكلاب على الجيف شبعا غير ابراهم الناس يظنون بهم داء وما بهم داء ويقال
قد خلطوا او ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا
فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهب عقول الناس ٥
قيل في التورية مكتوب ان الله يبغض الحبر السمين يدل على الغفلة وكثرة
الاكل وذلك قبيح وخصوصا بالحبر ولا حبر ٥ قال ابن مسعود ان الله تعالى
يبغض القارى السمين وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص ٥ وقال
المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اي ياكل سبعة
اضعاف المؤمن او يكون شهوته سبعة اضعاف ويكون المعا كناية عن
الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعا وليس المعنى
زيادة عدد معا المنافق على معا المؤمن ٥ وروى بعضهم انه صلوات الله عليه واله
قال ادمنوا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف ندمن قرع باب الجنة قال
بالجوع والظما ٥ وروى ان ابا جحيفة تجشا في مجلس رسول الله صلى الله عليه و
اله فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا
في الدنيا وكانت عايشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمتلئ قط
شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي
لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول
يا عايشة اخواني من الرسل اولى العزم قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا
على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان
ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الى من ان ينقص
حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الى من اللحوق باخلائي واخواني قال

لان السمين ...

خبر رسـ ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش د قي م

والها

والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله ٥ عن انس قال ان جاءت فاطمة
بكسرة خبز رسول الله صلعم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي
حتى آتيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام
وقال صلى الله عليه واله ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وان
ابغض الناس الى الله تعالى المتخمون الملاء وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا
كانت له درجة في الجنة ٥ وقال بعضهم اياك والبطنة فانها تثقل في الحياة
نتن في الممات ٥ وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة و
خرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة ٥ وقيل لمحمد بن واسع طوبى لمن
كانت له غليلة تقوته وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جايعا وامسى
جايعا وهو عن الله راض ٥ وفي التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجايع و
انما مدح الجوع واستعمله الانبياء عليهم السلام لاشياء انه لا ينسى بلاء الله وعذابه
ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجايع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء
الا ويتذكر بلاء الآخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة
ومن جوعه جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون
الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الاخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه
ينبغي ان يكون العبد في بلاء او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسيه من البلاء
بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفي يدك خزاين الارض
قال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وانما اوردنا بذكر الجوع والعطش هاهنا
لملازمة الصيام قلة تناول الملاذ ٥ روى ان موسى عم كان جالسا في
بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله عليه برنس يتلون فيه الوانا فلما دنا

فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلك ولا عمله ولا اكله ولا ابدا دنى عذاب الآخرة م

وخلع برنسه

منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليكم فقال موسى من انت قال
انا ابليس قال فلا حياك الله قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله تعالى و
مكانك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال
فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثة لا تخل بامراة فانه ما خلا رجل بامراة لا
تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا
تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها الا كنت صاحبه
دون اصحابه حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتا علم
موسى ما يحذر به بني ادم كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد في
الدنيا راحة البدن والرغبة عنه تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا
فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال
اوصياءك فيغتنموا تراثك وصم الدهر واجعل فطرك الموت باب في
الصمت وحفظ اللسان اعلم ان اللسان من اجل نعم الله تعالى اذ به تميز الانسان
على ساير الحيوان وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان
والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام
وكذلك ساير الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله
منتهى ولا حد فله في الخير مجال رحب وله في الشر مجر سحب فمن اطلق عذبة
لسانه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم
الا حصايد السنتهم فلا ينجى منه الا ان يتقيد بلجام الشرع فلا يطلقه الا
فيما ينفع في الاخرة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال من صمت نجى وقال في الدنيا م

صلوات الله عليه الصمت حكم وقليل فاعله اي حكمة وحزم ○ قال بعضهم يا
رسول الله اخبرني عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله
ثم استقم قلت فما اتقي فاومى بيده الى لسانه ○ وقال عقبة بن عامر يا رسول الله قلت م
ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وقال صلى الله عليه واله من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي والقبقب
البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه الشهوات الثلث بها هلك
اكثر الخلق ○ وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك
امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصايد السنتهم
وقال صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوايقه ○ وقال صلى الله عليه
واله من سره ان يسلم فليلزم الصمت ○ وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي
ويقول يا لسان قل خيرا تغنم او انصت تسلم من قبل ان تندم قيل يا ابا عبد الرحمن
هذا شيء تقوله او شيء سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه ○ وروي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يمد
لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد ○ قال صلى الله عليه واله
من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر
الى الله قبل عذره ○ وروي ان معاذ ابن جبل قال يا رسول الله اوصني قال
اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت انباتك بما هو املك
لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه ○ قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقال دلني على عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف

وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وآله ان الله عند لسان كل قايل فليتق الله امرؤ علم ما يقول
وقال صلى الله عليه وآله اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى
الحكمة ◦ وقال صلى الله عليه وآله لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء
تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء
امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه ◦ وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس ◦ قال وهب بن
منبه في حكمة آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا
للسانه مقبلا على شانه ◦ قال عمر بن عبد العزيز من اكثر ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ◦ وفيما
ذكرناه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت ما
يغني عن ايراد زيادة عليه فالاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك ◦ اعلم
احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق
وغير ذلك وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم
لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك تضيع زمانك وتحاسب
على عمل لسانك وتستبدل بالذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت
الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكر
ما يعظم جدواه ولو هللت الله وسبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك
فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ
بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثل من ترك ذكر الله

واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر الربح العظيم بترك ذكر الله
فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا
هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله بل راس مال العبد اوقاته مهما صرفها الى
ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الآخرة فقد ضيع راس ماله ولهذا قال عم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ◦ قال ابو ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمكم بعمل خفيف على البدن ثقيل في
الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك
ولما كانت اوقات الانسان هي راس ماله ففي ضيعها خسر فينبغي له ان لا يتكلم
فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى اقوام وحكى
ما شاهده في اسفاره من جبال وانهار ووقايع وما استحسن من الاطعمة
والثياب فهذه امور ان سكت عنها لم ياثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بالغ في
الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته عن زيادة ونقصان وتزكية نفسه ولا
ولا اغتياب شخص ولا مذمة بشيء فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وانى
تسلم من الآفات ومنها سؤالك غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال له مضيع
زمانك وقد الجات صاحبك ايضا الى التضييع فانك ان تسأله عن عبادته
فتقول هل انت صايم فان قال نعم كان مظهرا لعبادته فيدخل عليه الرياء وان لم
يدخل سقطت عبادته من ديوان السر وعبادة السر تفضل على عبادة الجهر
بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتاذيت به
وان احتال للمدافعة افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما للرياء
او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن ساير

عبادته وكذلك سؤاله عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك
عن كل ما يحدث به عن خبره فيقول ماذا تقول وفيم انتم • ومن ذلك انه رأى
رجلاً عليه جبة صوف فقيل له لم لبست هذه الجبة فسكت فقيل له لم لا
تجيب فقال ان قلت زهداً فامدح نفسي واخشى ان اقول فقراً فاذم ربي
وروي ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعاً ولم يكن رآها
قبل ذلك فجعل يتعجب مما رأى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك
نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام ولبسها وقال نعم الدرع للحرب
فقال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله اي حصل له العلم من غير سؤال
واستغنى عنه السؤال • وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك
ولم يسأل فترك فيما لا يعني فانه مسؤول عن كل كلمة وانفاسه محصاة عليه
لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اما يستحيي احدكم ان لو نشرت صحيفته التي املاها صدر
نهاره وكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه • قال النبي صلى الله عليه وآله
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب
الناس ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان

ما جاء في المزاح والسخرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه • وقال صلى الله عليه وآله من ترك
المراء وهو محق بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل
بنى الله تعالى له بيتاً في ربض الجنة • وقال بعضهم اياك والمراء فانها ساعة
جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته • وقيل المراء يقسي القلب

السؤال فيما لا يعني راحة عظيمة وفائدة جليلة ولا تتضح له هذه الحال الا بان يجعل الموت بين عينيه فانه م

ويورث الضغائن • وقال لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك • وقال
بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به
ولا لترائي به ولا تتركه حياءً من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه فالمراء
طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض سوى تحقيره واظهار مزية الكيس
قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والخصومة فانها تمحق على قصد الدين والحق
والجدال اذا كان صاحبه مقصوده اللدد في الخصومة على قصد التسلط
او على قصد الايذاء ويتناول الذي يجادله بما يحرج في الخصومة كلمات
موذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق ويتناول الذي يجادل على
الخصومة بمحض العناد لقهر الخصم وتصغيره مع انه يستحقر ذلك القدر
وكره في الناس من يصرح ويقول للناس انما قصدي عناد • وكره ان يعرض من
كان غرضه هذا فهو مذموم جداً واما الذي يريد ان ينصر حجته في طريق الشرع
من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد عناد وايذاء ففعله
ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلاً فان ضبط اللسان في الخصومة
على حد الاعتدال متعذر من والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب للشيء
المتنازع فيه ويشهر الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل منهما بمساءة صاحبه و
يحزن بمسرته وربما اطلق اللسان في عرضه فمن ابتدأ بالخصومة لقد تعرض لهذه
المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره انه ربما اشتغل سره في صلاته بمحاجة خصمه
فالخصومة على هذا الوجه مبدأ كل شر وكذا الجدل والمراء فينبغي ان لا يفتح بابه
الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات
الخصومة وذلك متعذر جداً فمفوته يتعلق بذلك اشياء كثيرة واقل ما فيه طيب

انه ابغض الرجال الى الله عز وجل الالد الخصيم وقال صلى الله عليه وآله من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع قيل م

الكلام وما ورد فيه من الثواب اذ اقل درجات طيب الكلام اظهار الموافقة
ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض الذي حاصله اما تجهيل او
تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه او ماراه فقد جهله او كذبه فيفوت به طيب
الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام
وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا ٭ وقال صلى الله عليه وآله الكلمة الطيبة
صدقة ٭ وقال صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة
وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسخط ربك الا انه يرضي به جليسك فلا تكن به بخيلا
فلعل يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب و
تضاده الخصومة والمراء واللجاج والجدل واما الفحش وبذاء اللسان
فهو منهي عنه مذموم ومصدره الخبث واللؤم ٭ قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش والتفحش ٭ وقال
صلى الله عليه وآله الجنة حرام على كل فاحش يدخلها ٭ وقال صلى الله عليه وآله
لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء ٭ وقال صلى الله عليه وآله البذاء والبيان
شعبتان من النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه
وقال جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وابي امامة
فقال صلى الله عليه وآله الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء فان
احسن الناس اسلاما احسنهم اخلاقا ٭ وقال اعرابي لرسول الله صلى الله
عليه وآله اوصني فقال عليك بتقوى الله فان امرؤ عيرك بشيء يعلمه
منك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه واجره لك ٭ وقال
عياض بن حماد قلت يا رسول الله ان رجلا من قومي يسبني وهو دوني هل علي

عليكم من الخير م

امالي ور

باس ان انتصر منه فقال المتسابان شيطانان يتعاديان ويتهاتران ٭ وقال
المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يتعدى المظلوم ٭ وقال صلى الله عليه و
آله ملعون من سب والديه ٭ وفي رواية من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه
قالوا يا رسول الله كيف يسب والديه قال يسب الرجل اباه فيسب الاخر
اباه ٭ واما المزاح فاصله مذموم منهي عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت المراء ايذاء
لان فيه تكذيب الاخ والصديق وتجهيله ٭ واما المزاح فطايبة وفيه
انبساط وطيبة قلب فلم ينهى عنه ٭ اعلم ان المنهي عنه الافراط فيه والمداومة
عليه اما المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن
المواظبة
المطايبة عليه مذموم واما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك و
كثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة وتسقط المهابة والوقار
فما يخلو من هذه الامور فلا يكون مذموما كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا ٭ ومثله صلى الله عليه وآله وسلم
يقدر على ان يمزح ولا يقول الا حقا فاما غيره اذا فتح باب المزاح كان غرضه
ان يضحك ويضحك الناس كيف كان ٭ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه فيهوي بها ابعد من الثريا ولان
الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة ٭ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ٭ وقال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار
قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك ٭ ونظر بعضهم الى
قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين

المماراة م

الى الثريا م

قاله

وان لم يغفر لهم فهذا فعل الخاسرين ۝ وكان بعضهم يقول الضحك ولعل
اكفانك قد خرجت من عند القصار ۝ وقال ابن عباس رضي الله عنه من اذنب
ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ۝ وقال بعضهم اذا رايت في الجنة رجلا
يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى قال والذي يضحك في الدنيا ولا يدري ما
يصير اليه اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف
منه السن ولم يسمع الصوت كذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلم ۝ قال بعضهم يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا
تمازح الدني فيجتري عليك ۝ وقال آخر اتقوا الله واياكم والمزاحة فانها
تورث الضغينة وتجر القبيحة تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم
فحديث حسن ۝ وقال اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح عن
الحق فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف ينهى عنه
فيقول ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ان تمزح
ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا نادرا
فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح ديدنه
ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كثير التبسم
ومن مزاحه صلى الله عليه وآله قال اتت امراة عجوزة الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال لا يدخل الجنة العجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز قال
الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ۝ وروى زيد بن
اسلم ان امراة يقال لها ام ايمن جاءت النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان
زوجي يدعوك فقال ومن هو الذي بعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة

فقالت والله ما بعينه بياض
فقال بلى ان بعينه بياضا
فقالت لا والله فقال صلعم
ما من احد الا وبعينه بياض
صح

وروى علقمة

وروى علقمة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه
للحسن والحسين عليهما السلم فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن
بدر الفزاري والله ليكون لي الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال
صلى الله عليه وآله من لا يرحم لا يرحم واكثر هذه المطايبات منقولة مع النساء
والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة لضعف قلوبهم
من غير ميل الى الهزل واما السخرية والاستهزاء فهو محرم مهما كان مؤذيا قال الله تعالى
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة
والتنبيه على العيوب والنقايص على وجه يضحك منه ۝ قالت عايشة
حكيت انسانا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احب اني حكيت انسانا ولي
كذا وكذا فانكر علي ۝ قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء
بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس
من الجرايم والذنوب ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عير اخاه بذنب
قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه
استهانة به واستصغارا له

باب الكذب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله الكذب باب من ابواب النفاق ۝ وقال الحسن كان يقول ان من النفاق
اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي
بني عليه النفاق الكذب ۝ قال النبي صلى الله عليه وآله كبرت خيانة ان
تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب ۝ قال ابن مسعود رض

اليماني م

استهزاء

قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا وقال صلى الله عليه وآله ثلثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان
بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجرة والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه و
آله ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في
قلبه الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك
به القوم ويل له ويل له ويل له وعن عبد الله ابن جراد انه قال سئل النبي
فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب قال
لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون وقال صلى الله عليه وآله من حلف على يمين بالاثم ليقطع بها مال امرئ
مسلم بغير حق لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال صلى الله عليه
وآله على كل خصلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب

باب الغيبة والنظر فيه

فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع
وقد نص الله سبحانه وتعالى على ذمها في كتابه العزيز وشبه صاحبها باكل لحم
الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي
سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبه قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت

ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هولاء فقال
هولاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال سليم بن جابر اتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني به قال لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تصب دلوك في اناء المستقي وان تلقى اخاك ببشر حسن
واذا ادبر فلا تغتابنه وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله الى موسى عليه السلم
من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من
يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظم شانه
فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ستة و
ثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال
انهما لا يعذبان في كبير اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان لا
يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة
فغرست على قبر فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا
رطبتين او ما لم ييبسا ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا
قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وآله
معهما بجيفة فقال انهشا منها قالا يا رسول الله ننهش جيفة قال ما اصبتما
من اخيكما انتن من هذه وروى ابو هريرة قال من اكل لحم اخيه في الدنيا

قرب اليه لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتاً كما اكلته حياً فيأكله ويضج ويكلح و
روي مرفوعاً كذلك ٥ وروي عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان
في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس ٥ وروي ان الناس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم ولا في الصلوة
ولكن في الكف من اعراض الناس ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا
اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك ٥ وكان الحسن يقول ابن آدم
انك لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ
بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في
خاصة نفسك واحب العباد الى الله تعالى من كان هكذا ٥ وقال بعضهم
عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء ٥ وروي عن عيسى عليه السلم
مر والحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال
عيسى عليه السلم ما اشد بياض اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب ٥ واعلم ان
الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصاناً في بدنه او في نسبه
او في خلقه او في خُلقه او في فعله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه
فاما في بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول والسواد والصفرة
وجميع ما يتصور ان يوصف مما يكرهه كيف كان ٥ واما الخلق فان يقول
له سيئ الخلق بخيل متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور
وما يجري مجراه ٥ واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب
وشارب الخمر وخاين وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع و
السجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بار بوالديه ولا يضع الزكوة في

[margin:] بعيوب هي م

[margin:] بهاهم

[margin:] واما النسب فان تقول ابوه نبطي او هندي او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان صح

مواضعها

مواضعها ٥ واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب متهاون بالناس
ولا يرى لاحد حقاً على نفسه ويرى لنفسه حقاً فانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نؤوم
ينام الى غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه طويل الذيل واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب ٥ نعم قال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره
بالمعاصي وذمه يجوز بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله امراة
وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذي جيرانها فقال هي في النار ٥ وذكر امراة
اخرى بانها بخيلة فقال فاخيرها اذا وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك
لحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم التنقص والدليل عليه اجماع الامة
ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكره رسول الله صعم في حد الغيبة
فكل هذا وان كنت صادقاً فيه فانت به مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك بدليل
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله و
رسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكرهه قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ٥ وروي عن عايشة
انها قالت اني قلت لامراة وانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه لطويلة
الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت مضغة من لحم ٥ اعلم ان الذكر للغيبة باللسان
حرام جداً لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه ٥ واما التعريض
فيه فهو كالتصريح والفعل فيه كالقول بالغمز واللمز والحركة وكلما يفهم فهو
داخل في الغيبة فهو حرام ٥ قالت عايشة دخلت علينا امراة فلما ولت اومات
بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله قد اغتبتيها ٥ ونهانا في مثل ذلك
ومن ذلك المحاكات وغيرها من آفات الغيبة ومثل ان يذكر عنده انسان

[margin:] والزبر

فيقول الحمد لله الذي لم يبلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او
يقول نعوذ بالله من قلة الحياء نسأل الله ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم الناس عيب
غيبة الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما
احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادة ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلى
به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح نفسه
بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع
بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة
وكذلك يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يتعبهم
ويحبطهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ۝ ومن ذلك ان يذكر عيب انسان
فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي اليه
المغتاب ويعلم ما يقول فيذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق خبثه وهو يمن على
الله بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف
نسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء
بل لو قصد الدعاء لاخفاه في خلوته عقيب صلوته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما
يكرهه اخوه وكذلك يقول المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله علينا و
عليه ۝ ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجب من ذلك لان يزيد
نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول
عجبت ما علمت انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق
بالغيبة غيبة بل الساكت شريك المغتاب ۝ وقال رسول الله صلى الله
الساكت شريك المغتاب ۝ وقال صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين

فقد روي

فقد روي ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس ثم طلبا من رسول الله صلى الله
ادما ليأكلا مع الخبز فقال صلى الله عليه وآله قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه فقال
بلى انكما اكلتما لحم صاحبكما فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه
فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل لزمه
فان قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج
منه ومن اثمه ما لم يكرهه بقلبه ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن
عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يرد عن عرضه يوم القيمة
وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار
واعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة فنحن ننبه بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويتجنب
عنه اول ذلك الحقد والغضب الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء
ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه
لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ۝ ويرى ذلك
من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم
فيها في الغيبة والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام الثالث ان يستشعر من
انسان انه سيقصده او يطول لسانه فيه او يقبح حاله فيبادره فيطعن فيه
ليسقط اثر شهادته الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي
فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله الخامس ارادة التصنع
والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك
وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك علم نفسه ويريهم انه افضل منه
او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه السادس الحسد وهو انه يحسد من

بعام

من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا
الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته
والثناء عليه ٥ فهذه اسباب ينبغي ان يجتنبها انسان يرغب في ان يكون مغتابا
فمن كان يخشى الله ويتقيه فيحفظ نفسه عن الكف عن مساوي الناس فانها
المعرضة لمقت الله وسبة عند الله فيليق ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها
فاذا علم من نفسه صلاحا فليعمل بها وقبيح ان يطلق اللسان في عيب غيره و
يترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس اولى ٥ كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا
من نفسه فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تألم
غيره بغيبته اياه كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى ان يغتاب فينبغي
ان لا يرضى لغيره فهذه معالجة جملية وتعلم ان هذه الاسباب القبيحة
كلها سببها الغضب عند ذكر غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله ٥ وقال صلى الله عليه و
آله من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه وقال صلى الله عليه وآله من كظم
غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الناس حتى يخيره في
اي الحور شاء ٥ وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب فلا امحقك حين امحق فيجب ان يعلم انه بالغيبة يتعرض لسخط
الله ومقته والمتعرض لمقت الله هالك ولا ينبغي ان يعذر الانسان نفسه
بان يقول ان اغتبت فلان يغتاب وان اكلت الحرام ففلان يأكل الحرام
وان قبلت مال السلطان ففلان يقبل فهذا جهل لا يعذره بالاقتداء

لنفسه

فيذكره

الله تعالى

ممن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل
غيرك النار وانت تقدر على ان لا يدخلها فلم توافقها ولو وافقته لكان ذلك
سفها من عقلك فيكون كالشاة تنظر الى العنز تردى نفسه من الجبل فهي
ايضا تردي نفسها باب ما جاء في الحجر النميمة ٥ النمام لا تصدقه
لانه فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فيجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبح فعله له
قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا يظن باخيك الغائب السوء
لقوله تعالى واجتنبوا كثيرا من الظن ولا يحملك ما يحكى لك على التجسس و
البحث وينبغي لك بعد ذلك ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي
نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون نماما ومغتابا ويكون قد اتيت
بما عنه نهيت ٥ روي ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عن رجل شيئا
فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا ٥ وذكر ان
حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت
في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت
نفسك الامينة ٥ وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال يذكرك في قصصه
بشر فقال له ما رعيت حرمة مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت
حقي حين ابلغتني عن اخي ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقيامة تضمنا والله يحكم
بيننا وهو خير الحاكمين باب الغضب روي ان رجلا قال يا رسول الله

من بجلى واقل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال صلى الله عليه وآله
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
قال الصادق جعفر بن محمد ع الغضب مفتاح كل شر وقال بعضهم اياك و
الغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار فاقل الناس غضبا اعقلهم فان كان
للدنيا كان دهاء ومكرا وان كان للآخرة كان علما وحلما وقال بعض الانبياء
لمن تبعه من يتكفل لي ان لا يغضب يكون معي في درجتي ويكون بعدي خليفتي
فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا اوفي به فلما مات كان
في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي به لانه تكفل بالغضب ووفى به فالواجب على
العاقل ان يتفكر في حال الغضب وقبحه وقبح صورته عند غضبه بان
يتذكر صورة غيره في حال الغضب ويتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشابهة
صاحبه بالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحليم الهادي التارك
للغضب للانبياء والعلماء والحكماء ويخير نفسه بين ان يشبه نفسه بالكلاب
والسباع واراذل الناس وبين ان يشبه سبيل الانبياء والعلماء في عادتهم ليميل
الى حب الاقتداء بهؤلاء ان كان فيه مسكة من عقل ويتفكر في السبب الذي
يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل قول
الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس والذلة والمهانة وتصير حقيرا
في اعين الناس فليقل لنفسه ما اعجبك تانفين من الاحتمال الآن ولا تانفين
من خزي يوم القيامة اذا اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين من ان تصغري
في اعين الناس ولا تحذرين من ان تصغري عند الله وعند الملائكة والنبيين
ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظمه لله وذلك يعظمه عند الله فالله والناس

وذله يوم القيامة اشد من ذل من انتقم منه الآن افلا يحب ان يكون هو القائم
اذا نودي يوم القيامة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا فهذا وامثاله
من معارف الايمان ينبغي ان تقرره على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لان الغضب من الشيطان وقال صلى الله عليه وآله اذا غضب
احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب فانما الغضب من النار وفي رواية اخرى
ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار وانما الماء يطفئ النار وقال ع
اذا غضبت فاسكت قال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله الا ان
الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وكأن هذه اشارة الى السجود وتمكين
اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب لتستشعر النفس الذل وتزايله
العزة والزهو الذي هو سبب الغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وآله ما جرع عبد جرعة اعظم من جرعة
غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله من كظم
غيظا ولو شاء ولو شاء ان يمضيه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وروي ان وفد
الى النبي صلى الله عليه وآله الاشج فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا
عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له م
ما يصنع ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وآله يا اشج ان فيك خلتين يحبهما
الله ورسوله قال ما هما بابي انت وامي قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جعلني على
خلتين يحبهما الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم الحيي
الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وقال رسول الله ص ع

اي يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قال رجل فيمن كان قبلكم اذا اصبح يقول اللهم
اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني وقيل في قوله تعالى ربانيين اي حلماء علماء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى مناد اين اهل
الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا غفرنا واذا اسي الينا عفونا
واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وكان بعضهم
يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال امير المؤمنين عليه السلم ليس
الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي
الناس بعبادة ربك وان احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله وقال
امير المؤمنين عليه السلم ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل
وقال بعضهم في قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى قوله
عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا يغفر الله لك وان كنت صادقا يغفر الله لي
وحكي عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم انه سبه رجل فرمى خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خصال الحلم واسقاط الاذى و
تخليص الرجل مما يبعده من الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم
اشترى جميع ذلك بيسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه
قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك ذل فقال
انما الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك في
قبرك فقال معك يدخل لا معي قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي
بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغي بها

قال وما ابو ضمضم م

فتلقاه الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة م

حسن م

ما نقصه م

وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد
المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله باب ما جاء في الحسد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب حكى انس قال بينما
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج
رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار ينطف لحيته من وضوءه قد علق
نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك
فطلع ذلك الرجل وقال له في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله
تبعه عبد الله بن عمرو بن عاص فقال اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلثا
فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلث ليال فلم يره
يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم
لصلوة الفجر قال غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا فلما مرت الثلث وكدت ان احتقر عمله
قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف عملك فلم اعرف اراك تعمل
كثير عمل فما الذي بلغ بك ذلك قال ما هو الا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو
الا ما رأيت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا على خير
اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم
بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ

قال كنا م

الفجر م

و في رواية اخرى وقلّ من ينجو منهن ❀ وقال صلى الله عليه وآله دبّ اليكم داء
الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و
لن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم
وروي ان موسى ع لما تعجّل الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه لمكانه
فقال ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك
من عمله بثلث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق
والديه ولا يمشي بالنميمة ❀ وقال صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف على
امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون ❀ وقال صلى الله عليه وآله ستة
يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور
والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة
والعلماء بالحسد ❀ وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان
كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان
من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار ❀ وقيل لبعضهم
هل يحسد المؤمن قال ما انساك بني يعقوب نعم ولكنه غم في صدرك وانه
لا يضرك ما لم يعد به يدا ولا لسانا ❀ وقال بعضهم ما اكثر عند ذكر الموت
الا قل فرحه وحسده وقال الحسن يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان
الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان كان غير
ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار

باب ذم الدنيا

روي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة

وقال صلى الله عليه وآله استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود صح

هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله
عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما
سقى كافرا منها شربة ماء ❀ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقال صلى الله عليه وآله من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا
ما يبقى على ما يفنى ❀ وقال صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة وقال
بعضهم كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرايته يدفع عن نفسه شيئا فقلت
يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها
اليك عني فرجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك و
قال صلى الله عليه وآله يا عجبي كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار
الغرور ❀ روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على مزبلة فقال هلموا
الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه
الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق وان الاجسام التي
ترى منها تصير مثل تلك العظام البالية ❀ وقال صلى الله عليه وآله ان الدنيا
حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل
لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب
قال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا
يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف
عليه الآفة ❀ وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها
فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان من خبث الدنيا
ان الآخرة لا تنال الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان

احب م

اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال
ايضا انى بعثت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك
والنسا فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يعرضوا لكم ما تركتم دنياهم
واما النسا فاتقوهن بالصوم والصلوة ۞ وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة
فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه
الآخرة حتى يجيئ الموت فياخذ بعنقه ۞ وقال صلى الله عليه وآله ان الله جل
ثناه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا ۞ وروى ان سليمان بن داود عم
مر في موكبه والطير تظله والجن والانس بيمينه وعن شماله قال فمر بعابد
من عباد بني اسرائيل فقال والله يا بن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمعه
سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطى ابن داود وان ما اعطي
ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى ۞ وقال صلى الله عليه وآله الهيكم التكاثر
فابليت ۞ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
لها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له
ولها يسعى من لا يقين له ۞ وقال صلى الله عليه وآله من اصبح والدنيا اكبر همه فليس
من الله والزم قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا
وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا ۞ وقال ابو هريرة قال رسول الله
يا با هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي
واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق
وعظام ثم قال يا با هريرة هذه الرؤس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم
وتأمل امالكم ثم هي عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات

يقول ابن آدم مالي وهل لك
من مالك الا ما تصدقت فابقيت
او اكلت فافنيت او لبست

في شيء

الوان

الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت و
الناس يتحامونها ۞ وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت و
الرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف
البلاد فمن كان باكيا الى الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا
ويروى ان الله عز وجل لما اهبط آدم عليه السلم الى الارض قال ابن للخراب ولد
للفنا ۞ وقيل مكتوب في صحف ابرهيم عليه السلم يا دنيا ما اهونك على الابرار
الذين تزينت وتصنعت لهم انى قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما
خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفنا تصيرين قضيت عليك
يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك
وشح عليك ۞ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا موقوفة بين السما والارض
منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى
اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لاشي اني لم ارضك لهم في الدنيا
أأرضاك لهم اليوم ۞ وقال صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة و
اعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم
كانوا يصومون ويصلون وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شي من
الدنيا وثبوا عليه ۞ وقال صلى الله عليه وآله في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليتزود العبد من دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه
لهرمه فان الدنيا قد خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار قال

اكتسبتموها

عيسى عليه السلم لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم
الماء والنار في اناء واحد ٥ وروي ان جبرئيل عليه السلم قال لنوح عليه السلم يا
اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الآخر ٥ وقيل لعيسى عليه السلم لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان
من كان قبلنا ٥ وقال نبينا صلى الله عليه وآله احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت
وماروت ٥ وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه
فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب
في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر
امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدي قوم
لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا
باتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على
الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على
العز لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا ٥ وروي ان
عيسى عليه السلم اشتد به المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت
له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل
فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي
مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك يوم
القيمة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام
يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا
عرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلم ٥ قال عيسى ويل لصاحب الدنيا كيف

والبرق م

يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله وويل للمغترين كيف ارتهم
ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا
امله كيف يفتضح غدا عند الله ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم يا موسى
ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك
فبئست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم
حتى آخذ منه للمظلوم ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا عبيدة
بن الجراح فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا
صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما صلى صلى الله عليه وآله انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة
قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله عليه وآله فابشروا واملوا ما يسركم فوالله
ما الفقر اخشى عليكم ان تبسط الله لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ٥ وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله
ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل ما بركات
الارض قال زهرة الدنيا ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشغلوا قلوبكم
بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة عينها وقال بعضهم مر عيسى بقرية
فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء
ماتوا عن سخطة ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا
لو علمنا خبرهم فسال ربه فاوحى اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما
كان الليل اشرف على نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله
ما لكم وما قصتكم قالوا بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك

ولكن اخشى عليكم م

قالوا لحبنا الدنيا وطاعتنا المعاصي قال وكيف كان حبكم للدنيا قالوا كحب
الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما بال اصحابك
لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد
قال كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب
اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها
فقال المسيح للحواريين اكل خبز شعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على
المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة ٥ قال انس كانت ناقة رسول الله صلعم
العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انه حق على الله ان لا يرفع شيئا الا وضعه
وقال عيسى من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها
قرارا وقال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب
عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم
وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة ما
في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين الله ما فرق بين
اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في
امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر الآخرة ما هذا
الا من قلة الايمان في قلوبكم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون
بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة ٥ وقال عيسى يا معشر الحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا

قيل لعيسى عليه السلام علمني عملا واحدا يحبني الله عليه قال ابغضوا الدنيا ابغضوا الدنيا يحببكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلعم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة صح صح

وانه معناه قيل ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ٥ وقال عيسى ع
يا طالب الدنيا لتبر تركك الدنيا ابر ٥ وقال نبينا صلى الله عليه وآله لتاتينكم
بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب ٥ واوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى
لا تركن الى حب الدنيا فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ٥ ومر موسى برجل وهو
يبكي وضج وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن
عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب
الدنيا ٥ وقال امير المؤمنين ع من جمع ست خصال ما يدع للجنة مطلبا ولا عن
النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه و
عرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها ٥ وقال
الحسن رحمه الله انما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها
ثم راحوا خفافا ٥ وقال ايضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في
دنياك فالقها في نحره ٥ وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
ناس كثير فلتكن سفينتك منها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل
وشراعها التوكل على الله لعلك ناج وما اراك ناجيا ٥ وقال بعض الحكماء انك
لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك
وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة او غداء يوم فلا تهلك في اكله وصم عن الدنيا
وافطر على الآخرة فان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار ٥ وقيل
لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب
المنية ويبعد الامنية قال فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب

وقد قيل لبعضهم ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها وقال بعض الحكماء
كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها ولا ينبغي السكون اليها
فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة
او منية قاضية وقال بعضهم اما ترى النعم كانها مغضوب عليها وقد صبغت
في غير اهلها وقال بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق لكنها
اما تزيد او تنقص وقال رجل لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي
بدار فقال انظر ما آتاك الله عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في
حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه
حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الخروج منها وقال بعضهم الدنيا حانوت الشيطان
فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء ويأخذك وقال آخر لو ان الدنيا من ذهب يفنى
والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد
اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف
العبد يوم القيامة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله
تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية
والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا
الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما
اكثرتم من ذكرها الا ان من احب شيئا اكثر من ذكره وقال آخر نرقع دنيانا بتمزيق
ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه
لما يتوقع وقيل لبعضهم هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى انتقال

ومادنياك

وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم آذن بالزوال وقيل لبعضهم ارى طالب الدنيا
وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى
ما قد بناه تهدما وقال لقمن لابنه يا بني بع الدنيا بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع
آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال آخر لا تنظر الى الملوك وخفض عيشهم
ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشر منقلبهم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن
يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها
فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن
خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم وقال ابو الدرداء
من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال
رجل لامير المؤمنين علي عليه السلم صف لي الدنيا فقال وما اصف لك من دار من صح
فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في
حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وقيل له صلوات الله عليه وسلامه ذلك
مرة فقال اطول ام اقصر قيل اقصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وقال
اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال آخر الدنيا والآخرة يجتمعان
في القلب فايهما غلب كان الآخر تبعا له وقال آخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج
هم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة هم الدنيا من قلبك وقال عيسى
الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله
لقد ادركت اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه
ما يبالون اشرقت ام غربت اذهبت الى هذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول

فی رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن فيه الان يعيش فيه
بعض الشعر فقال لو كانت له الدنيا كلها لما كان له منها الا الكفاف ذلك يقدم
ليوم فقره ○ وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ من الآخرة لقلبك قال
وهب قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها
حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا ○ وقال لقمان لابنه يا بنى انك استدبرت
الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من
دار تباعدت منها ○ وقال بعضهم اذا رايت العبد تزداد دنياه وينقص آخرته
وهو به راض فذلك المغبون الذى يلعب بوجهه وهو لا يشعر ○ وقال بعضهم
على المنبر والله ما رايت قوما ارغب فيما كان عنه رسول الله صلى الله عليه وآله يزهد
فيه منكم والله ما مرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث الا والذى عليه اكثر
من الذى له ○ وقال الحسن بعد ان تلا قوله تعالى لا تغرنكم الحيوة الدنيا
قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منكم اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة
الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب عشرة ابواب
ابن ادم ليستقبل ماله ولا يستقبل عمله يفرح بمصيبته في دينه ويجزع بمصيبته
في دنياه ○ كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك اما بعد فكانك
بآخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك كانك بالدنيا لم تكن
وبالآخرة لم تزل ○ وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح وعجبا
لمن يعرف ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يعرف تقلب الدنيا باهلها
كيف يطمئن اليها ○ وقدم على معوية رجل من نجران عمره مائتا سنة فسأله عن
الدنيا كيف وجدها فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يوم فيوم وليلة

حتى هم

فليلة

فليلة يولد ولد ويهلك هالك فلولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت
الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر فتدفعه
فقال لا املك ذلك فقال لا حاجة لى اليك ○ وقال بعضهم [illegible] فرحت
ببلوغ الملك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوف بعملك كان منفعته لغيرك
وقال الحسن من سأل الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف بين يديه وقال
آخر ما في الدنيا شئ يسرك الا وقد الزق اليه شئ يسوءك ○ وقال الحسن لا يخرج نفس
ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلث ان لم يشبع بما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن
الزاد لما قدم عليه ○ وقيل لبعضهم قد بلغت الغنا فقال انما نال الغنا من عتق
من رق الدنيا وقال آخر لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه ما يشغله
بالآخرة ○ بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضا ولا ينهى بعضنا
بعضا ○ وقال آخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة ○ وقال الحسن اهينوا الدنيا
فوالله ما هي لاحد باهنا منها لمن اهانها ○ وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه
من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا انفد عاد عليه واذا هان عليه عبد بسط
له الدنيا بسطا ○ وقال آخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد احتوشته فمتى
يصل الخير اليه ○ وقال وهب بن منبه من فرح قلبه بشئ من الدنيا فقد اخطأ
الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه
هواه فهو الغالب ○ وقيل لبعضهم مات فلان فقال جمع الدنيا وذهب الى
الآخرة ضيع نفسه ○ قيل كان يفعل وينفعل كذا وكذا وذكر ابوابا من البر فقال
وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا ○ وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها
فقيل له الآخرة لمن هي قال لمن طلبها ○ قال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها

الذي

قلب من يعمرها والجنة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال بعضهم العقل
ثلث من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه
قبل ان يلقاه وقال بندار اذا رايت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم
في سخرية الشيطان وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل
وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف
الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها تقتل الرجال
واشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وان المراة لتزين احسنها فيها
ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات المسك وهو بعض دم وقال بعضهم
يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان
الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها و
فتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب
عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها
خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوايقها وذمها خالقها
جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها
يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل
او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل ام هل الى الطبيب من سبيل فيدعى
لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال
قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك
وتتابع انينك وثبت يقينك وطبقت جفونك وصدقت ظنونك

الغزالي

تلجلج

وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
منعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطق ثم حل بك القضاء وانتزعت
نفسك من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك وحضرت
اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك وقال بعضهم لبعض الملوك
احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه
يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي على سلطانه
فتهدمه من القواعد او تدب الى جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين به
من احبابه والدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا هي
تضحك صاحبها اذ اضحكت منه وبينا هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينا هي
تبسط كفه بالعطاء اذ بسطتها بالاسترداد تعقد التاج على راسه اليوم
وتعفره غدا في التراب سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي تجد في
الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى
عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما
انزل آدم عليه السلام اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها
والغنى منها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها
كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي
قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر
هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها وقتلت
بغرورها وختلت بآمالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية

والعيون لها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لاحد
كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول مزدجر ولا العارف
بالله عز وجل حين اخبره عنها مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر و
طغى ونسي المعاد واشتغل بها لبه حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته و
كثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت المها وحسرات الفوت نغصتها
ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير
زاد وقدم على غير مهاد واحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون
منها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه
السار فيها لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها في
البلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها مشوب بالاحزان لا يرجع
منها ما ولى وادبر ولا يرى ما هو آت فينتظر امالها كاذبة وآمالها باطلة
وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ان عقل فنظر وهو
من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها
خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت
الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله
جل ثناؤه قدر وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخزائنها لا ينقصه عند الله جناح بعوضة
فابى ان يقبلها كره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغض خالقه
او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها
لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي

ما صنع الله

ما صنع الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه ● ولقد جاءت الرواية
عنه تبارك وتعالى انه قال لموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت اقتديت بصاحب
الروح والكلمة ابن مريم فانه كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي
ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على الارض احد اغنى مني ● وقال
ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون قال لا يروعنكما لباسه
الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فانما هي
زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ازينكما بزينة الدنيا يعرف
فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عما اوتيتما لفعلت ولكني ارغب بكما عن
ذلك فازوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها
كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله عن مبارك الغرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي
في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون
وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي
اياها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم
فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر له يوم القيامة ● وقال بعض الحكماء الايام سهام
والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه حتى

بتفرق جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقع الايام بك وسرعة
الليالي في بدنك لو كشف لك عما احدثت لك الايام من النقص منك
لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت مر الساعات بك ولكن
تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو عن محاسن الدنيا نحظى بلذاتها وانها
لامرّ من العلقم اذا عجمها الحكيم وقد اعيت الواصف بعيوبها بظاهر
افعالها وما يأتي به العجائب اكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله
رشداً الى الصواب ٥ وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم
لامر ان كنتم تصدقون به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم
للابد ولكنكم من دار الى دار تنتقلون فاعلموا انكم صايرون الى دار
خالدون فيه ويجب على اهل الفهم والعقل والادب والمعرفة ان يعلموا ان
الدنيا قد اهانها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها عنده حقيرة قليلة
فان رسول الله صلعم زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغي لاهل هذه الاوصاف
ان ياكلوا قصداً ويتقدموا فضلاً ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا ما يلهي
ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام ادناه ما يسد به
الجوعة وينظروا الى الدنيا بعين انها فانية والى الآخرة انها باقية فيتزودوا
من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا الدنيا ويعمروا الآخرة وينظروا الى
الآخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم ويرحلوا اليها
بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصبرون قليلاً ويتنعمون
طويلاً ٥ اعلم ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف
في الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سايرة سيراً عنيفاً و

الصواب

مرحلة

مرحلة ارتحالا سريعاً ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن اليها
وانما يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك في الحقيقة ساكن
في الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت
الدنيا عند الحسن البصري قال ؛ احلام نوم او كظل زائل ؛ ان اللبيب
بمثلها لا يخدع وكذا للمتنبي ؛ وان امرأ دنياه اكبر همه ؛ لمستمسك منها
بحبل غرور ؛ مثال آخر للدنيا من التعريج بخيالها ثم الافلاس منها بعد اقبالها
يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام ٥ وكان الحسن بن علي صلوات الله عليه
يتمثل ويقول ؛ يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ؛ ان اغتراراً بظل زائل حمق ؛ وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حلم واهلها عليها مجازون معاقبون وقال
بعضهم ما شبهت نفسي والدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره ويحب فبينما هو
كذلك اذا انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء
مما ركنوا اليها وفرحوا بها وقيل لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النائم
مثال آخر للدنيا في عداوتها لاهلها واهلاكها بنيها ٥ اعلم ان طبع الدنيا التلطف
في الاستدراج اولا والتوصل الى الاهلاك آخراً ٥ وهي كامرأة تزين للخطاب
حتى اذا نكحتهم ذبحتهم ٥ فقد روي ان عيسى عم كوشف الغطاء بالدنيا
فراها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا
احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عم
بؤساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكيهم
واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر مثال آخر للدنيا في مخالفة باطنها
لظاهرها ٥ اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السرائر وهي تشبه عجوزاً

تخدع الناس بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها
تمثل لهم قبايحها فندموا على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في
الاغترار بظاهرها ○ قال ابن عباس رض يؤتى بالدنيا في صورة عجوز شمطاء
زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلايق فيقول هل تعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها
وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في
جهنم فتقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها
اتباعها واشياعها ○ قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امراة
على قارعة الطريق عليها من كل زينة من الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد
الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء رآها الناس واذا هي اقبلت
كانت اقبح شيء رآها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال فقلت اعوذ بالله منك
قالت لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدراهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا
مثال آخر للدنيا وعيوب الانسان بها ○ اعلم ان الاحوال ثلث حالة لم تكن
فيها شيئا وهي ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا يكون فيها مشاهد وهي
بعد موتك الى الابد وحالة بين الابد والازل وهي ايام حياتك في الدنيا
فانظر الى مقدار طولها والنسبة الى طرف الازل والابد حتى تعلم انه اقل من
منزل قصير في سفر طويل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي
وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صايف فرفعت له شجرة
فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها ومن راى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها
ولم يبال كيف انقضت ايامه في ضر وضيق او في سعة ورفاهية بل لا يبني

شاني — يوم القيمه — الى السماء — نخل

لبنة على لبنة ○ توفي رسول الله صلعم وما وضع لبنة ولا قصبة ○ وراى بعض
الصحابة يبني بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا فانكر ذلك والى هذا
اشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال
واضح فان الحيوة الدنيا معبر الى الآخرة والمهد هو الميل الاول على راس القنطرة
واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف
القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق له الا خطوة
واحدة وهو غافل عنها فكيف ما كان لا بد من العبور ○ مثال آخر للدنيا في لين
ماخذها وخشونة مصدرها ○ اعلم ان اوايل الدنيا تبدو لينة يظن الخائض
فيها ان حلاوة خوضها كحلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا
سهل لكن الخروج منها مع السلامة شديد ○ وقد كتب امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام الى سلمان الفارسي رضي الله عنه مثالها فقال مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها وتقتل سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما يكون فيها احذر
ما يكون منها فان صاحبها كلما اطمان الى سرور اشخصته الى مكروه ○ مثال
آخر للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها ○ قال النبي صلعم
انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء
الا ويبتل قدماه وهذا يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا
بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة
الشيطان بل لو اخرجوا اماهم منه لكانوا اعظم المتفجعين لفراقها فكما ان
المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا

امورهم — منهام

يقتضي هلاك من تسلطه في الدنيا للقلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة
العبادة. قال عيسى ع بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذه
من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن
تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب للعبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق او يتخل يوشك ان يكون
وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او
يقسيها النعيم سوف يكون اوعية الحكمة. وقال نبينا صلى الله عليه وآله
انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وانما مثل احدكم كمثل الوعاء اذا طاب اعلاه
طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله. مثال آخر لما بقي من الدنيا وقلته
بالاضافة الى ما سبق قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الدنيا
مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره فيوشك ذلك
الخيط ان ينقطع. مثال آخر لتأدية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى
الهلاك. قال عيسى ع مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد
شربا ازداد عطشا حتى يقتله. مثال آخر لمخالفة الدنيا وبكارة اولها
وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الاطعمة
في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن
والقبح ما يجد للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة غايتها وكما ان الطعام
كلما كان الذ طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا
وكذلك كل شهوة في القلب هي اشهى والذ واقوى فنتنها وكراهتها والتأذي بها

تعلقك

نظارة

عند الموت

عند الموت اشد بل هي في الدنيا مشاهدة فان من نهبت داره وماله فتكون
مصيبته وتفجعه في كل ما فقد بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها
فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ فهو عند الفقد ادهى وامر وما للموت معنى
الا فقد ما في الدنيا. وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال للضحاك بن سفين
الكلابي ألست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه اللبن والماء قال بلى
قال فالى ما يصير قال الى ما علمت. قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير
اليه طعام ابن آدم. وقال ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا ضرب
مثلا لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وان قزحه وملحه الى ما يصير. وقال الحسن
قد رأيتهم يطيبونها بالافاويه والطيب ثم يرمون بها حيث رأيتم وقد قال الله
عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه وكان بعضهم يقول
انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم
ودجاجهم وعسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به
انظر الى ما خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ماذا صار
مثال آخر في نسبة الدنيا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الآخرة
الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه. مثال آخر للدنيا
واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وحسراتهم العظيمة بسببها
اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران التذ بشرب وخاصم بحضرة على امر
فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في الدنيا فاذا اتاه الموت
ندم على ما فرط منه قوله صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
مثال آخر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم يقول الله تعالى و[illegible]

الى الآخرة م

سكران [illegible]

اياهم غوائل الدنيا بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه انما مثلي
ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة
لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة
يقطر راسه ماء فقالوا ان هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما
انتهى اليهم ❁ قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال
ارايتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا
قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه
شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال
يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى
رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا انا لا نجده و
ما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا
هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في
اول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم
فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل ❁ مثال آخر لتنعم الناس بالدنيا
ثم تفجعهم على فراقها ❁ اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل
هيا دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد
فدخل واحد ❁ فقدم اليه طبق من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها داره م
ويتركه لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه
لما ظن انه له فلما استرجع منه حزن وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به

ون

وشكره ورده بطيبة قلب وانشراح صدر ❁ وكذلك من عرف سنة الله في
الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا
منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل
قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا بيان حقيقة وآفاتها م
الدنيا وماهيتها في حق العبد اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف
الدنيا المذمومة ما هي وما الذي ينبغي لك ان تجتنب منها وما الذي لا
تجتنب فلابد وان نبين الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة
لله قاطعة لطريق اولياء الله فنقول دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من
احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا وهي كل ما قبل الموت والمتاخر
المتراخي يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه غرض ونصيب وشهوة
ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان كل ما لك اليه
ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي ثلاثة اقسام القسم الاول
١ ما يصحبك في الآخرة ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم
والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته
ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه صلى الله عليه وآله
واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى القسم الثاني كل ما فيه حظ
عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم با
المباحات الزائدة الداخلة في جملة الرفاهية والرغوبات كالتنعم بالقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان

بلغ

والجوارى والدور والقصور ورمق الشباب ولذيذ الاطعمة فحظ العبد من
هذه كلها هى الدنيا المذمومة فمن اخذ ذلك على قصد التنعم والتلذذ
فهو من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفى حظوظها الا ان الرغبة فى حظ
الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الآخرة وسخط الخالق ويسمى
ذلك حراما وقسم آخر وهو ما يحول بين العبد والدرجات العلى ويعرض
لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان طول الوقوف فى عرصات
القيامة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش الحساب عذب اذ قال رسول الله
حلالها حساب وحرامها عقاب بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت
من الدرجات العلى فى الجنة وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ
حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب وقس بحالك فى الدنيا اذا نظر
الى اقرانك قد سبقوك بسعادات دنيوية كيف يتقطع قلبك حسرات
مع علمك بانها سعادات منصرمة لا بقاء لها ومنغصة بكدورات لا
صفاء لها فما حالك فى فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها و
ينقطع الدهور دون غايتها فكل من تنعم فى الدنيا باسباب ترجع الى
الدنيا لا يكون قصده بها الآخرة فهو ينقص من حظه فى الآخرة ٥
القسم الثالث وهو لا بد منه ولا غناء عنه وهو ما يرجع الى المطعم و
المشرب والملبس والمسكن فمن يأخذ من ذلك بقدر الحاجة الداعية
اليه بقصد ما يعين على طاعة الله وتقواه فان ذلك القدر ليس من
الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقى كان حذره من نعيم الدنيا

اشد حتى ان عيسى ع وضع راسه على حجر لما نام ثم رماها اذ تمثل له
ابليس ٥ وقال رغبت فى الدنيا حتى ان سليمان ع فى ملكه كان يطعم الناس
لذائذ الاطعمة وهو ياكل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه الطريق امتحانا
وشدة ولهذا زوى الله تعالى عن نبينا صلى الله عليه وآله الدنيا فكان يطوى
اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على
الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر
فى الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة ويلزمه الم لذة
الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ من الدنيا
من هذه الاسباب بقدر الحاجة والقصد به الاستعانة على التقوى والطاعة
فهو لله معناه وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يؤخذ من الدنيا
بقصد به اللذة والمفاخرة والمكاثرة فليس لله وما اخذ على وجه التقوى
والطاعة فهو لله ٥ قال النبى صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا حلالا
مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن
المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
فانظر الى قول الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
ومجامع الهوى خمسة امور وهى ما جمعه الله فى قوله تعالى انما الحيوة
الدنيا لعب و زينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فجمع
بينها الله تعالى على انها للدنيا والذى هو لله تعالى فهو قدر الضرورة
وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحزم فى الحذر
والتقوى واخذ هذه الاسباب بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء والاولياء

اذا كانوا يريدون انفسهم الى حد الضرورة كما ان سلمان الفارسي رضي الله عنه
لم يحضر بين يديه طعام عليه ادامان قط وانه ورد ان اباذر رحمه الله استضافه
فقدم له خبز شعير وملحا وقال اردنا خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته
على ذلك فلما فرغا من الاكل قال ابوذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان
لو كنت تقنعت لما كانت ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين المحتشمين
كيف رايا الخل والبقل زيادة وروى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كان اكله القرص الشعير والملح الجريش وروى انه كتب الى بعض عماله يقول
له ان امامك علي بن ابي طالب ع قد اقتنع من دنياه بطمريه ويسد فورة
جوعه بقرصيه ولا يطعم الفلذة الا في سنة اضحية ولن تقدروا على ذلك
ولكن اعينوني بورع واجتهاد فانظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم
الخطر لما علم حال الدنيا بنظره الثاقب كيف لفظها لفظ غير مكترث
بها وكان افقه الناس عليها لقوله والله لو شئت لتسربلت الدمقس من
ديباجكم واكلت لباب البر بصدور دجاجكم وشربت الماء الصافي
برقيق زجاجكم وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اقبل عليه مصعب بن
عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رايته
وهو بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام والين اللباس فدعاه حب الله
ورسوله الى ما ترون وان اويسا القرني كان يظن اهله انه مجنون
لكثرة عبادته وتضييقه على نفسه في المطعم فبنوا له بيتا على باب دارهم
فكانت تاتي عليهم السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان يخرج اول
الاذان ويأتي منزله عشاء الاخرة حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رضي الله عنه فالزاهد من عرف
الدنيا بلهو واللعب منها ما يصلح به حاله بكفي ويبلغ الى خير الاخرة وبعينها
ومثال العبد في تنباه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف على
منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها
الوان الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء فيشتغل بذلك
فتفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في
البادية فيهلك وتفترسه السباع هو وناقته والحاج البصير لا يهتم من امر
الجمل الا بالقدر الذي يقوى به على المشي فتعاهده وقلبه الى الكعبة
والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير في سفر
الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة ولا فرق بين ادخال
الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة
للبدن ومن كان همته ما يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه

بيان ذم المال وكراهة حبه قال الله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال
تعالى الهيكم التكاثر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حب المال والشرف
ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وآله
ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال و

الجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله صم اي امتك اشر قال الاغنياء وقال
صلى الله عليه وآله سيأتي بعدكم قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون
اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فره الخيل و
الوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على
الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها آلهة من دون الههم وربا
من دون ربهم الى امرهم ينتهون هواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله
لمن ادرك ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم الا يسلم عليهم و
لا يعود مرضاهم ولا يتبع جنايزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان
على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وآله دعوا الدنيا لاهلها فمن اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال صلى الله عليه وآله
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او
اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال رجل يا رسول الله مالي لا احب
الموت فقال فهل معك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله
فان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه وقال صلى الله
عليه وآله اخلاء ابن آدم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى
قبره والثالث الى محشره فالذي يتبعه الى قبض روحه فماله والذي
يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله وقال الحواريون
لعيسى بن مريم عليه السلام ما لك تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال
لهم ما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا حسن قال لكنهما عندي و
المدر سواء وكتب سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء يا اخي

اياك

اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله صم يقول
يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط
قال له ماله امض فقد اديت حق الله فيّ ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع
الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت
حق الله فيّ فما يزال كذلك حتى يدعو بالثبور والويل وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام وضع درهما على كفه ثم قال اما انك ان لم تخرج
عني لا تنفعني وروي ان رجلا نال من ابي الدرداء واراه سوءا فقال اللهم
من فعل بي سوءا فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال
غاية البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه لا بد وان يفضي الى الطغيان و
قال الحسن والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله وقيل ان الدنيا والدراهم
ازمة المنافقين يقادون بها الى النار وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن
رقيته فلا تاخذه فانه ان لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته قال اخذه من حله و
وضعه في حقه وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنيعا
لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر
من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا
درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما
مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على
ما وقع وروي ان بعضهم اصاب مالا كثيرا فقيل له لو ادخرت لولدك من
بعدك فقال ولكني ادخره لنفسي وادخر عند ربي وادخر ربي لولدي

الصراط

الصراط

قيل

يكفيه ور

وقال آخر مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته
قيل وما هما قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله

بيان مدح المال

والجمع بينه وبين الذم اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في مواضع فقال ان
ترك خيرا الوصية الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المال الصالح
للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لم يمكن الوصول
اليه الا به وقال تعالى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى ممتنا على
عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال
صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال ولا تقف على وجه
الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله
حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم
من حيث هو شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعا
وما هذا وصفه فيمدح لا محالة مرة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان
المحمود منه غير المذموم وبيانه ان الاستعداد منه ما يصلح الحال بحفظ البدن و
القوة على الطاعة المقتضية الى سعادة الآخرة التي هي النعيم الدائم و
الملك المقيم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم
ابقاء البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها
وتزيينها بالعلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه
شرفه فقد عرف وانه من حيث ضرورة البدن الى هذه الاسباب لتصح العبادة
فمن عرف فائدة ذلك وغايته ومقصد استعماله فتلك الغاية ملتفتا اليها
غير ناس لها فقد احسن وانتفع وكان ما حصل له الغرض محمودا في حقه فاذا

ووسيلة الى م
او محمود م

المال آلة ما مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة
وهي المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل العلم والعمل فهو اذا مذموم
محمود بالاضافة الى المقصود المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم فمن اخذ
من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت
الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة بسبيل الله وكان المال مسهلا لها
وآلة الدنيا عظيم الخطر فابد على قدر الكفاية فاستعاذ الانبياء من شره فقال النبي
صلى الله عليه وآله اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فلم يطلب من الدنيا الا ما يتمحض
خيره وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش يبين ان محبيها عبدها ومن
عبد حجرا فهو عابد صنم اعلم ان المال مثل حية فيها سم وترياق ففوائده
ترياقها وغوائله سمومها فمن عرف غوائلها وفوائدها امكنه ان يحترز من
شرها ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية ودينية اما
الدنيوية فلا حاجة الى ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك
لم يتهالكوا على طلبها واما الدينية فينحصر جميعها في ثلاثة انواع النوع الاول
ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة اما العبادة
كالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليهما الا بالمال وهما من امهات
القربات والفقير محروم عن فضلهما واما فيما يقوى على العبادة وذلك هو المطعم
والملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم تتيسر كان القلب منصرفا الى
تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ
الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد الدينية ولا يدخل

تعس ٣
ضنقه ٣

فى هذا التنعم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط و الفضل
الثانى مايصرفه الى الناس من صدقة واستخدام ومروة ووقاية العرض و
الاستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفى غضب الرب و فضايلها
معروفة فنطول بذكرها ۰ واما المروة نعنى بها صرف المال الى الاغنيا و
الاشراف فى ضيافة وهدية وما يجرى مجراه فان هذا لا يسمى صدقة بل واعانة ٣
الصدقة مايسلم الى المحتاج الا ان هذا ايضا من الفوايد الدينية اذ به يكتسب
العبد الاخوان والاصدقا وبه يكتسب صفة السخا ويلتحق بزمرة الاسخيا
فلا يوصف بالجود الا من يصطنع المعروف ويسلك سبيل المروة والفتوة
وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار كثيرة فى الهدايا والضيافات
واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة فى مصارفها واما وقاية العرض
فنعنى به بذل المال لدفع هجو الشعرا وثلب السفها وقطع السنتهم ودفع
شرهم وهذا ايضا مع تنجز فايدة العاجلة من الحظوظ الدينية ۰ قال رسول الله ذلك ٣
صلى الله عليه وآله ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فكيف لا وفيه منع المغتاب
عن معصية الغيبة واحتراز عما يثور من كلامه من العداوة التى تحمل فى
المكافاة والانتقام على مجاوزة الحد فى الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال
التى يحتاج اليها الانسان لتهيئة اسبابه كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت
اوقاته وتعذر عليه سلوك سبيل الآخرة بالفكر والذكر الذى هو اعلى مقامات
السالكين ومن لا مال له افتقر الى ان يتولى بنفسه خدمته من شرا الطعام نفس ٣
وطبخه وكنس البيت حتى نسخ الكتاب الذى يحتاج اليه وكلما يتصور ان
يقوم به غيرك ويحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك

من العلم والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضييع الوقت
فى غيره خسران ۰ واعلم ان الزايد من المال الذى يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف
يجر الى المعاصى فان الشهوات متقاضية والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية
ومن العصمة ان لا يقدر ومتى كان الانسان ايسا عن نوع المعصية لم تتحرك
داعية المعاصى وارتكاب الفجور فان اقتحم ما اشتهاه هلك وان صبر وقع
فى شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة السرا اعظم من فتنة الضرا ۰
الثانى انه يجر الى التنعم فى المباحات وهذا اقل الدرجات فمتى يقدر صاحب
المال ان يتناول خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن ويترك لذائذ الاطعمة كما
كان يقدر عليه سليمان عليه السلم فى ملكه واحسن احواله ان يترك التنعم
بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها لكن لا يمرن عليه نفسه فيصير التنعم مالوفا
عنده ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا اشتد انسه به
وربما لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض فى
المرايات والمداهنة والكذب والنفاق وساير الاخلاق الردية لينتظم له
امر دنياه ويتيسر له تنعمه فان من كثر ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج
الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصى الله فى طلب رضاهم فان سلم الانسان
من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن الحاجة الى الخلق تثور
العداوة والصداقة وينشا عليه الحسد والحقد والريا والكذب والكبر و
الغيبة والنميمة وساير المعاصى التى تخص القلب واللسان ولا تخلو عن التعدى
ايضا الى ساير الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة الى حفظه
واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله

فاذا استشعر القدرة عليه ينبعث
والمال نوع من القدرة يحرك ٣

عن ذكر الله تعالى وكلما شغل عن ذكر الله تعالى فهو خسران ٥ ولذلك قال عليه السلام
في المال ثلاثة ان ياخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه في
غير حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله
تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات ومخها وسرها ذكر الله
تعالى والفكر في جلاله وصنعه وهو يحتاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب الضيعة
يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة الشركاء ومنازعتهم
في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج وخصومة الاجراء
في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون
متفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه للمال و
كذلك صاحب المواشي وكذا سائر اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال
النقد المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر مترددا فيما يصرف اليه وفي
كيفية حفظه وفي الخوف مما يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه واودية
افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي معه قوت يومه في سلامة عن جميع
ذلك وما يقاسيه ارباب الاموال في الدنيا من الخوف والحزن والغم و
الهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصاعب في حفظ الاموال وكسبها فاذا
ترياق الاموال الاخذ الضرورة من ذلك مما بيناه فيما تقدم ما لا غناء عنه
لاصلاح البدن بتوفيره على العبادة وصرف الزائد الى الخيرات من
الصدقات وغيرها وما عداه سموم وآفات **بيان ذم الحرص والطمع**
ومدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي
ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم

خيانة

ولا حريصا

ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة
من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل
فان ذلك غير القناعة ويدنس لا محالة بالطمع وذل الحرص ويجره الحرص و
الطمع وقلة القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان لابن آدم واديان
من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
على من تاب ٥ وقال صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب
دنيا وقال صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الامل وحب المال
ولما كانت هذه جبلة الآدمي مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى ورسوله
على القناعة ٥ وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به ٥ وقال صلى الله عليه وآله ليس الغنى كثرة العرض انما الغنى غنى النفس و
نهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا في
الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يستكمل
ما كتب له في الدنيا وهي راغمة ٥ وروي ان موسى عم سال الله تعالى فقال
اي عبادك اغنى قال اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل قال من انصف من
نفسه ٥ وروى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في
الطلب ٥ وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا ابا هريرة اذا اشتد بك
الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار ٥ وقال صلى الله عليه
وآله كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ٥ ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الطمع فيما

الى مساوى الاخلاق وارتكاب منكرات الخارقة للمروات وقد جبل الآدمي على الحرص والطمع ٣٣

رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة مودع ولا تحدثن بحديث
تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما في ايدي الناس وقال مالك بن عوف
الاشجعي كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة او ثمانية او سبعة
فقال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا اوليس قد بايعناك
يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله صلعم فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال
قايل ما بايعناك فعلى ما نبايعك فقال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس
شيئا والكلمة الخفية ولا نز على بن ابي طالب بالخلاة فمن بعده غزاني
الراوي لسئله لم يذكر ذلك ٥ وقال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس غنى
وانه من يئس عما عند الناس استغنى عنهم ٥ وقيل لبعض الحكما ما الغنى قال
قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك ولذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوب
ايام تكر ٥ وكان بعضهم ياكل الخبز اليابس بالما وياكله ويقول من قنع بهذا
لم يحتج الى احد ٥ وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم
قليل يكفيك خير من كثير يطغيك ٥ وقال اخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك
النار ٥ ويروى ان الله تعالى قال يا ابن ادم كلها لك لم يكن لك منها الا
القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت حسابها على غيرك فانا اليك محسن
وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يأتي
الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره وانما تاتيه ما قسم له وما رزق
وكتب بعض بني امية الى ابي حازم يعزم عليه الا رفع حوائجه فكتب اليه

لو كان الدنيا ٥
نجعلت ٥

قد

رفعت حوائجي الى مولاي فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت ٥ وقال
بعض الحكما وجدت اطول الناس غما الحسود واهناهم عيشا القنوع واصبرهم
على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة
العالم المفرط وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال يا اخي انت طالب و
مطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته وكل ما غاب عنك
قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت اليه كانك يا اخي لم تر حريصا محروما
وزاهدا مرزوقا وقال بعضهم شعر اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك
لا تموت فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت
قال بعضهم حكى ان رجلا صاد قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك و
اكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال
هي خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على
الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على
ما فاتك فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن
بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني
لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على
شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة فقالت انت نسيت الثنتين فكيف
اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون
انا ولحمي ودمي لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان في كل واحدة
عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثال لفرط طمع الادمي فانه يعميه
عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون ٥ قال بعضهم الرجا حبل في قلبك قيد

اربعاه ٥
يكون ٢

في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك ۝ قال بعضهم دخلت
على الرشيد فرأيته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما رآني تبسم
فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني امية فاستحسنتهما
وقد اضفت اليهما ثالثا وانشدني ۝ اذا سد باب عنك من دون حاجة
فدعه لاخرى ينفتح لك بابها ۝ فان قراب البطن يكفيك ملؤه ۝ ويكفيك
سوآت الامور اجتنابها ۝ فلا تك مبذالا لعرضك واجتنب ۝ ركوب
المعاصي يجتنبك عقابها ۝ قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب
العلوم من قلوب العلماء بعد اذ وعوها وعقلوها قال الشره والطمع
وطلب الحوائج ۝ فقيل لبعضهم فسر لنا هذا قال يطمع الرجل في شي فيطلبه
فيذهب عليه دينه ۝ والشره تشره النفس في هذا وفي هذا حتى لا تحب
ان لا تفوتها شي ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها خزم انفك وقادك
حيث شاء وخضعت له فمن حبك للدنيا سلمت عليه وعدته اذا مرض لم
تسلم عليه لله ولم تعده لله فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خيرا لك ۝ وقال
بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو نودي له بدوام البقاء في ايام
الدنيا لم يكن في قوى خلقته من الحرص على الجمع اكثر مما قد استعمل مع
قصر المدة وتوقع الزوال ۝ وقال بعضهم مررت براهب فقلت من اين تاكل
قال من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الرحا هو ياتيها بالطحين واومى
بيده الى اضراسه ۝ بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة
القناعة ۝ اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل
ومجموع ذلك خمس امور وهو العمل بالاقتصاد في المعيشة والرفق في

ابواب الخرج ٢
نفقه ٣

في الانفاق فمن اراد عز القناعة فينبغي ان يسد على نفسه ابواب الخرج مهما
امكنه ويرد نفسه الى ما لا بد منه فان من كثر خرجه واتسع انفاقه لم تمكنه القناعة
بل ان كان وحده فينبغي له ان يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان و
يقلل من المشتهيات ما امكنه ويوطن نفسه عليه وان كان له عيال فيرد
كل واحد الى هذا القدر فان هذا القدر يتيسر بادنى جهد ويمكن معه الاجمال
في الطلب فالاقتصاد في المعيشة هو الاصل في القناعة ونعني به الرفق
في الانفاق وترك الخرق قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث منجيات خشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب
وروي ان رجلا رأى ابا الدرداء يلتقط حبا من الارض ويقول ان من فقهك
رفقك في معيشتك ۝ وقال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله
الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا
من النبوة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة ۝ وقال صلى الله عليه وآله من
اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن ذكر الله عز وجل احبه الله ۝ وقال
صلى الله عليه وآله اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجا
ومخرجا والتؤدة في الانفاق من اهم الامور ۝ الثاني اذا تيسر له في الحال ما
يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد الاضطراب لاجل الاستقبال ويعينه
على ذلك قصر الامل والتحقيق بان الرزق الذي قدر له لا بد وان يأتيه وان
لم يشتد حرصه فان شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغي
ان يكون واثقا بوعد الله تعالى اذ قال وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ۝ وذلك ان الشيطان يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويقول ان لم

ما اعيا من اقتصد وقال ٣
اقتصد

تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج الى احتمال الذل
بالسؤال فلا يزال طول العمر يتعبه في الطلب خوفا من التعب ويضحك
عليه في احتماله التعب هذا مع الغفلة عن الله لتوهم تعوذه في ثاني الحال
وربما لا يكون وفي مثله قيل ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة
فقر فالذي فعل الفقر وقد دخل ابنا خالد على النبي صلى الله عليه وآله
فقال لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر
ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن
الثقة بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق العباد فان ذلك يحصل لا محالة
مع الاجمال في الطلب بل يجب ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واذا
انسد عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغي ان يضطرب قلبه لاجله
قال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب
وقال بعضهم اتق الله فما رأيت تقيا محتاجا اي لا يترك التقي فاقد الضرورة
يلقي الله في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه وقال بعضهم قلت لاعرابي
من اين معاشك قال من نذر الحاج قلت فاذا صدروا فبكى وقال لو لم نعش الا
من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي ان يعرف لدفع تخويف الشيطان
وانذاره الفقر وينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع
والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عند ذلك انبعث رغبته الى القناعة
لانه في الحرص لا يخلو من تعب وفي الطمع لا يخلو من ذل وليس في القناعة
الا الم الصبر عن شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب

عن النفس ٤
المؤمن ١
تكن ٥
تأمله ٣

الاخرة ثم يتقوية عز النفس والقدرة على متابعة الحق وان من كثر طمعه و
حرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته الى الناس ذلت
نفسه وهلك دينه ومن لم يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك
العقل ناقص الايمان وقال النبي صلى الله عليه وآله عز النفس استغناؤه
عن الناس وفي القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المؤمنين ع
استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن
الى من شئت فانت اميره وينبغي له ان يكثر في تنعم اليهود والنصارى
واراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم
ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويستمع حديثهم ويطالع احوالهم و
يخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء بمن هو اعز
اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على القليل و
القناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا منه وان تنعم في
الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود
من هو اعلى رتبة منه وان قنع بالقليل ورضي به لم يساهم في رتبته الا
الاولياء والانبياء عليهم السلام ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما ذكرناه
افات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقراء
قبله الجنة بخمسمائة عام وانه اذا لم يقنع بما يكفيه التحق بزمرة الاغنياء
واخرج من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو
دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من هو
فوقه فيقول لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم

والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول اما تستحيي على
نفسك فلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالشبع فلم
تريد ان تتميز عنهم ○ قال ابو ذر رحمه الله عليه اوصاني خليلي ان انظر الى من
هو دوني لا الى من هو فوقي اي في الدنيا ○ وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال والخلق
فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فمن الامور بقية على اكتساب
خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا
اياما قلائل ليتمتع دهورا لا انتهاء لها كما قال الله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء
لشدة طمعه في انتظار الشفاء **بيان فضيلة السخاء** اعلم ان المال ان كان
مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص وان كان
موجودا فينبغي بذله في الله ويكون حاله الايثار والسخاء والتباعد عن
الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة قال
النبي صلى الله عليه وآله السخاء شجرة من شجر الجنة متدلية الى الارض
من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة ○ وقال جابر قال رسول الله
قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته ولن يصلحه الا السخاء
وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم ○ وفي رواية اخرى فاكرموه بهما
ما صحبتموه ○ وعنه صلوات الله عليه وآله ما جبل الله اولياءه الا على
السخاء وحسن الخلق وعن جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر
والسماحة ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقان يحبهما الله عز وجل

ويخاف م

لنفسه م

وخلقان

وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق والسخاء
واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل عن بعضهم قال قلت يا رسول
الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام
وافشاء السلام وحسن الكلام ○ وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة
في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن
حتى يدخله النار ○ وقال صلى الله عليه وآله تجافوا عن ذنب السخي فان الله
آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر ○ وقال ابن مسعود قال رسول الله
الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى يباهي بمطعم
الطعام الملائكة ○ وقال صلى الله عليه وآله ان السخي قريب من الله قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس
بعيد من الجنة قريب من النار **بيان ذم البخل** قال الله تعالى ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ○ وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة ○ وقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما
آتاهم الله من فضله ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والشح فانه اهلك
من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم ○ وقال صلى
الله عليه وآله لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة ولا جبار
ولا منان ○ وقال صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات الشيخ الزاني والبخيل المنان
والمعيل المختال ○ وقال صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ
بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر ○ قال رسول الله صلى الله

السلام وحسن م

الرزق م

اقسم الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا شحيح

بيان الايثار اعلم ان السخا والبخل ينقسم كل واحد الى درجات فارفع

درجات السخا الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه ۥ وانما السخا

عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج او لغير محتاج والبذل مع الحاجة اشد

وكما ان السخاوة قد تنتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج والبخل قد ينتهي

الى ان يبخل على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى

ثم يشتهي الشهوة فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجدها مجانا لاكله

فهذا يبخل على نفسه مع الحاجة وذلك يوثر على نفسه مع انه الى حاجة

ذلك فانظر الى ما بين الرجلين فان الاخلاق عطايا يضعها الله حيث

يشا وليس بعد الايثار درجة في السخا وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين فقال

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ۥ وقال صلى الله عليه وآله

ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر له وقالت عايشة

ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا

ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يوثر على نفسه ۥ ونزل برسول الله صلى الله عليه و

آله ضيف فلم يجد من عند اهله شيا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب

به الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر زوجته باطفاء السراج وجعل

يديه الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى اكل الضيف فلما اصبح قال له الطعام ٣

رسول الله صلعم لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخا خلق من اخلاق الله تعالى

والايثار اعلى درجات السخا وكان ذلك من داب رسول الله صلى الله

عليه وآله حتى سماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم ۥ قال سهل بن

عبد الله قال موسى ع يا رب ارني درجات محمد وامته قال يا موسى انك لن

تطيق ذلك لكن اريك منزلة من منازله جليلة عظيمة فضلته بها عليك و

على جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السما فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه

من انوارها وقربها من الله تعالى قال يا رب بما ذا بلغته الى هذه الكرامة قال

بخلق اني خصصته من بينهم وهو الايثار يا موسى لا ياتيني احد منهم قد عمل به وقتا

من عمره الا استحييت من محاسبته وبواته من جنتي حيث يشا ۥ وقيل خرج عبد الله

بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى

الغلام بقوته ودخل الحايط كلب ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص

فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام

كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب و

انه جا من ارض بعيدة جايعا فكرهت رده قال فانت صانع اليوم

قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا ان هذا لاسخا

مني فاشترى الحايط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق الغلام ووهبه له

وقال بعضهم اهدى الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله راس

شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه فبعث به اليه فلم يزل يبعث به الواحد

الى الآخر حتى تداولته سبعة ابيات حتى رجع الى الاول وبات علي بن ابي طالب ع

على فراش رسول الله ص فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلم اني

آخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر صاحبه

بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي

بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات علي واشد يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام
عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن
ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **بيان علاج البخل** اعلم ان البخل سببه
حب المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا
بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم قليلة ربما كان لا
يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب فان كان
قصير الامل وكان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه
فيمسك لاجله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد مبخلة مجبنة
مجهلة فاذا انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل
لا محالة السبب الثاني ان يحب عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية
عمره اذا اقتصر على ما جرت عادته بنفقته ويفضل آلاف وهو شيخ لا ولد له
ومعه اموال كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض
بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها
تحت الارض وهو يعلم انه يموت فتضيع او يأخذها اعداؤه ومع هذا فلا
تسمح نفسه بان يأكل منها او يتصدق فهذا مرض القلب عظيم عسير العلاج تسمح
لا سيما في كبر السن وهو مرض لا يرجى علاجه وكل شيء له علاج وعلاج
كل علة بمضادة سببها فيعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر و
يعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم في

جمع المال

جمع المال وضياعه بعدهم ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي خلقه
خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورثه وبان يعلم بانه
يجمع المال لولده يريد ان يترك ولده بخير وينقلب هو الى شر وان ولده ان كان تقيا همو
صالحا فقد كفاه الله وان كان فاسقا فيستعين بماله على المعصية ويرجع الى
مظلمته عليه ويعالج قلبه ايضا بكثرة التأمل في كثرة الاخبار الواردة في
ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله تعالى به على البخل من العقاب وينبغي ان
يعلم انه جمع المال فتنة عظيمة وانه مهولة يوقع صاحبه الى النار وهو مصيبته
في الدنيا والآخرة لما يحتاج الى المراعاة والحفظ والاشتغال عليه وهو قاطع
عن الطريق الى سبيل الله تعالى والخروج منه من اعظم الثواب والراحات
الا بقدر ما يحتاج اليه ما لا بد منه للاستعفاف عن المسئلة وقيل ان بعضهم
حمل الى ملك قدحا من فيروزج مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك به
فرحا شديدا وقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة
او فقرا قال كيف ان انكسر كانت مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه و
لم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن وامان من المصيبة والفقر
ثم اتفق ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال صدق الحكيم ليته لم يحمل
الينا وهذا شأن صاحب المال لا يحظى منه الا بالهم والغم وتعبه اكثر
من راحته فمن عرف آفات المال لم يأنس به ولم يأخذ منه الا بقدر حاجته ومن
قنع بقدر الحاجة فلا يبخل لان ما امسكه بقدر الحاجة فليس ببخيل وما لا
يحتاج اليه فلا تتعب نفسه بحفظه فيبذله بل هو كالماء على ساحل الجاري م
دجلة اذ لا يبخل به احد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة **باب ذم الغنى**

ومدح الفقر اعلم وفقك الله ان الناس اختلفوا فى تفضيل الغنى الشاكر
على الفقير الصابر ونحن نبين فضل الفقير على الغنى جملة ونذكر فضلا ذكره
بعض المتكلمين ردا على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبه
نفسه بهم وقد ذكر من ذلك ان عيسى عم قال يا علماء السوء تأمرون الناس
يصومون ويصلون ويتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون وتدرسون ما لا
تعلمون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والامانى وتعملون بالهوى و
ما يغنى عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالمنخل
يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكم من
افواهكم ويبقى الغل فى صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا
تنقضى من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم
تبكى من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول
لكم لقد افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الآخرة فاى
الناس اخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمدلجين وتقيمون
فى محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا لتتركوها لكم مهلا مهلا ويلكم
ماذا يغنى البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم
كذلك لا يغنى عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة
يا عبيد الدنيا لا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا يقلعكم عن اصولكم
فتلقيكم على وجوهكم ثم يكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم
يدفعكم العلم من خلفكم الى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم
ثم يجزيكم بسوء اعمالكم وبعد فانى رايت الهالك المؤثر للدنيا فسروره ممزوج

حتى تسلكم الى

بالتنغيص فينغص عنه انواع الهموم وفنون المعاصى والى التلف والبوار مصيره
فرح الهالك برجائه فلم تبق له دنياه ولم يبق له دينه خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما افظعها ورزية ما اجلها
الا فراقبوا الله ولا يغرنكم الشيطان واولياؤه من الاتقياء بالحجج الداحضة عند الله
فانما يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج يزعمون ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانت لهم اموال فيتزين المغرورون بذكرهم
ليعذرهم الناس على جمع المال ولقد دهاه الشيطان وما يشعر ويحك ايها
المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ومن الذى
يسلم لك ان مال عبد الرحمن بن عوف كان صالحا مشكورا عليه بلغنى انه
لما توفى عبد الرحمن بن عوف قال اناس من اصحاب رسول الله ص انا نخاف
على عبد الرحمن بن عوف م فيما تركه فقال كعب وما تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا
وترك طيبا فبلغ ذلك اباذر رحمه الله عليه فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحى
عظم بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان اباذر يطلبك
فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به فاخبره الخبر فاقبل ابوذر يقتص
الخبر فطلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمن
هاربا من ابى ذر رحمه الله فقال ابوذر هيه يا ابن اليهودية تزعم انه لا باس
بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما نحو احد وانا
معه فقال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليك فقال الاكثرون
هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وفوقه
وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله بابى انت وامى

قال ما سرني ان لي مثل احد انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ولا اترك
منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله صلعم
يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية انه لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف
كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه خوفا حتى خرج ومتى زعمت ان اخذ
المال الحلال افضل واعلى من تركه فقد ازريت بمحمد صلى الله عليه وآله
والمرسلين ونسبتهم الى قلة الرغبة في الزهد ومتى زعمت ان اخذ المال الحلال
اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينصح الامة اذ
نهاهم عن جمع المال ه وقد علم ان جمع المال خير للامة فقد غشهم بزعمك حين
نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد
كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤوفا ه وقيل ان جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله كانوا في الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي
السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعن العلو والتكاثر معرضين لم ينالوا من
الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا الدنيا وصبروا على مكارهها
وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا انه كان بعضهم اذا
اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر مقبلا
فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين ه وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح
فرحا مسرورا فقيل له ان الناس اذا لم يكن عندهم شيء حزنوا واذا كان
عندهم شيء فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا اصبحت وعند عيالي
شيء اغتممت اذ لم يكن لي بآل محمد صلى الله عليه وآله اسوة وبلغنا انهم
كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا

وعند عياله شيئا اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عنده شيئا اصبح صح

وما يراد بها

وما يراد بها كانهم على جناح خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا
وقالوا الآن تعاهدنا ربنا فهذه احوال السلف ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما
وصفناه فبالله كذلك انت وما اصف لله احوالك ايها المفتون وذلك انك
تطغى عند الغنى وتبطر في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل عن شكر ذي النعماء
وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتانف من المسكنة
وذلك فخر المرسلين عليهم السلام وانت تانف من فخرهم وتدخر المال وتجمعه
خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقلة اليقين بضمانه وكفى
به اثما وعساك تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها ه وبلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت
عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم يجيء يوم القيمة قوم يطلبون حسنات
لهم فيقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في
غفلة قد حرمت نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا فيا لها حسرة ومصيبة
وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا ه وقد بلغنا
ان من طلب الدنيا تكاثرا بها او تفاخرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان
وانت غير مكترث لما حل بك من غضب الله حين اردت التكاثر والعلو
نعم وعساك المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله تعالى
وانت تكره لقاء الله تعالى والله للقائك اكره وانت في غفلة نعم و
عساك ان تاسف على ما فاتك من عرض الدنيا ه وقد بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة سنة
وانت تاسف على ما فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله نعم وهلك

يخرج من دينك احيانا لم توفر دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح
لذلك سرورا. وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب دنياه
وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه وصار مصيبتك في معاصيك اهون
من مصيبتك في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب مالك اكثر من
خوفك من الذنوب وصار يرضى المخلوقين بمساخط الله كيما نكرم وتعظم
ويحك فكان احتقار الله لك في القيامة اهون عليك من احتقار الناس
اياك وصار تخفي من المخلوقين مساويك ولا تكترث باطلاع الله عليك
فيها فكان الفضيحة عند الله وكان العبد عندك اعلى قدرا من الله وقيل — عند الله اهون من الفضيحة عند الناس ص
صحب رجل عيسى ع فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى
شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف
فقام عيسى ع الى النهر فشرب ماء ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من
اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية معها
خشفان فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل — لها ص
ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي
اراك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري ثم انتهيا الى وادي ماء
فاخذ عيسى ع بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال له اسالك بالذي
اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة
فجلسا فاخذ عيسى ع يجمع ترابا وكثيبا ثم قال كن ذهبا باذن الله فصار
ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف — اقسام ص
قال فانا اخذت الرغيف قال فكله لك قال وفارقه عيسى ع فانتهى اليه

رجلان

رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا
اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي
بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما
قال ففعل وقال اولئك لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه
واقتسمنا بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال — المال ص
في المفازة واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر عيسى ع بهم وهم على تلك الحال فقال
لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها. وحكي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في
ايديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا واذا اصبحوا تعهدوا
تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض
الله تعالى لهم في ذلك معاشا من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال — لهم ص
له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين فقال
ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا قد اتيتك فقال له لو كانت لي اليك حاجة
لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي لم ار احدا من الامم عليها
قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة واستمتعتم
بها قالوا انا كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته الى
ما هو افضل منه فقال لهم ما لكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعهدتموها وكنستموها
وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملتنا الدنيا منعتنا قبورنا
من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من
الانعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا
قبورا لها ورأينا في نبات الارض بلاغا وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام

وان ما جاوز الحنك من الطعام لم يجد له طعما كان شاما كان من الطعام ثم بسط
ملك تلك الارض يده خلف ذى القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين أتدرى
من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل
الارض فغشم وظلم وعتا فلما رأى الله عز وجل ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر
الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به فى آخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية
فقال يا ذا القرنين اتدرى من هذا قال لا ومن هذا قال هذا ملك ملكه الله بعد هذا
وقد كان يرى ما صنع الذى قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع
وخشع لله عز وجل وامر بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله
عليه عمله حتى يجزيه به فى آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذى القرنين فقال وهذه الجمجمة كان
قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك
فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما آتانى الله من هذا الملك قال ما اصلح
انا وانت فى مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس
كلهم لك عدو ولى صديق قال ولم قال يعادونك على ما فى يديك من الملك
والمال والدنيا ولا اجد احدا يعادينى لرفضى لذلك ولما عندى من الحاجة
وقلة الشىء قال فانصرف ذو القرنين متعجبا منه ومتعظا به بيان ذم الاشتهار
وفضيلة الخمول قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب اشعث اغبر ذى طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اهل الجنة
كل ضعيف لو اقسم على الله لابره واهل النار كل مستكبر جواظ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اهل الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له الذين اذا استأذنوا على الامراء لم
يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتجلجل

لا يؤبه له

فى صدره

فى صدره ولو قسم نوره يوم القيامة على الناس لوسعهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ان من امتى لو اتى احدكم يسأله دينارا لم يعطه اياه او سأله درهما لم يعطه ولو سأله
فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها ولو سأله الدنيا
لم يعطه اياها وما منعه اياها لهوانه عليه ورؤى بعضهم يبكى عند قبر رسول الله
فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اليسير من الرياء
شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اغبط اولياء الله
عبد مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر و
كان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع فمن صبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وآله
بيده فقال عجلت منيته وقل تراثه وقل بواكيه وقال بعضهم لا تحزن عليك ان لا
يثنى عليك الناس وما عليك ان يكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا
قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار و
حبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
ذئبان ضاريان ارسلا فى زريبة غنم باكثر فسادا من الشرف وحب المال فى
دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وآله انما هلاك الناس باتباع الهوى
وحب الثناء بيان ما يحمد من الجاه قد ذكرنا فى غير موضع قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الدنيا مزرعة الآخرة فكلما خلق فى الدنيا فربما يتزود منه للآخرة و
كما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والمسكن والملبس فلا بد من ادنى

من ص

فيهما

الثناء ١١

جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغنى عن طعام يتناوله
فيجوز ان يحب الطعام والمال الذى يباع به الطعام وكذلك لا يخلو عن
الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم
الاشرار فحبه ان يكون له فى قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة
ليس بمذموم وحبه لان يكون له فى قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته
ومعاونته ليس بمذموم وحبه لان يكون له فى قلب استاذه من المحل ما
يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه لان يكون له
من المحل فى قلب سلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم لان
الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق فى هذا يقتضى
ان لا يكون الجاه والمال فى اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان
ان يكون فى داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن
قضاء الحاجة حتى يستغنى عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بحب لبيت
الماء وكلما يراد به التوسل الى محبوب فالمحبوب المقصود لا التوسل اليه اعلم ان
اكثر الخلق انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم
وسكناتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضى الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم
وذلك من المهلكات فلا ينبغى للانسان ان يفرح بمدح المادح بل يعرض
ذلك على نفسه وعقله وينصف من نفسه فان كان يوافق لما يقال فيه
فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله تعالى عليه بالعلم وسائر عليه
من الالطاف والحسنى ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح بل يؤذى عليها
طلبا للزيادة فيما اتاه الله وان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية

بل يؤذيه ١٢

الجنون

الجنون ويكون مثاله مثال من يهزأ به انسان و يقول سبحان الله ما اكثر
العطر الذى فى احشائه وما اطيب الروايح التى تفوح اذا قضى حاجته وهو يعلم
ما يشتمل عليه امعاؤه من الاقذار والانتان ثم يفرح به وكذلك اذا اثنوا عليك
بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع على خبائث باطنك وغوائل
سريرتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا كان المادح صدق فليكن فرحك
بصفتك التى هى من فضل الله عليك وان كذب فينبغى ان يغمك ذلك
ولا تفرح به ويجب ان تعلم ان طلب المنزلة فى قلوب الناس وفرحك بها
يسقط منزلتك عند الله تعالى فكيف تفرح به بل ينبغى ان يغمك مدح المادح
وتكرهه وتغضب به فانه قيل من فرح بمدح المادح فقد امكن الشيطان
ان يدخل فى بطنه وقيل لبعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك
من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل انت ومن ذمك
لا يخلو من ثلثة احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة
او قصد الايذاء والحسد والتعنت او الهوى يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغى
ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغى ان تتقلد منة فان من اهدى
اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغى ان تفرح و
تشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اغتمامك
بسببه وكراهتك له وذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء
والتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به
او ذكرك عيبك ان كنت غافلا عنه او قبحه فى عينك لينبعث حرصك
على ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استفدته

منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة فقد اتيحت
فانما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت فيهما
عليه كذلك لخفت ان تجز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة فقال لك قايل ايها
الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي
الاخلاق مهلكة في الآخرة وان الانسان انما يعرفها من قول اعدائه فيجب ان
تغتنمه واما قصد العدو التعنت فجناية منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك
فلم تغضب عليه لفعل انتفعت به انت واستضررت هو الحالة الثالثة ان يفتري
عليك بما انت بري منه عند الله تعالى فينبغي ان لا يكره ذلك ولا يشتغل بذمه
بل يتفكر في ثلثة امور احدها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخواته
وما يستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك
بذكر ما انت بري منه والثاني ان ذلك كفارة لبقية مساويك وذنوبك
فكانه رماك بعيب انت منه بري وطهرك من ذنوب انت ملوث بها وكل من
اغتابك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك فقد قطع ظهرك
فما بالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك الى الله و
انت تزعم انك تحب التقرب الى الله ۵ واما الثالث فهو ان المسكين جنى على
دينه حتى سقط من عين الله تعالى واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم عقابه
فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فيشمت الشيطان به وتقول اللهم
اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم اذ قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما
يهون عليك كراهة المذمة قطع الطمع فان من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم

اثر ذلك

اثره في قلبك واصل الدين القناعة وبها ينقطع الطمع عن الجاه والمال و
ما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه غالبا فكانت
همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا
ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في سلامة
دينه فان ذلك بعيد جدا **بيان ذم الريا** اعلم ان الريا حرام والمرائي
عند الله ممقوت وقد شهد بذلك الآيات والاخبار لقوله تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح المخلصين بنفي كل ارادة
سوى وجه الله تعالى والريا ضده ۵ وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الحمد و
الاجر بعباداته واعماله ۵ قال النبي صلى الله عليه وآله حين سأله رجل
يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس
وروي عنه صلوات الله عليه وآله حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله
والمتصدق بماله والقاري لكتاب الله وان الله يقول لكل واحد منهم كذبت بل
اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل
اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا
على ذلك ۵ وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم
القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم الجزاء ۵ وقال عيسى للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم

فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى
بيمينه فليخفه عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم
الرزق ۵ وقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء
وقال صلى الله عليه وآله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق
بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله ولذلك ورد ان فضل عمل السر على عمل
الجهر بسبعين ضعفا ۵ وقال صلى الله عليه وآله ان المرائي ينادى يوم القيمة
يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت
تعمل له ۵ ورأى بعضهم رجلا يطأطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع
رقبتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب ۵ ورأى بعضهم
رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك وقال
امير المؤمنين ع للمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا
كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وسأل بعضهم
فقال احدنا يصطنع المعروف يحب ان يحمد ويوجر فقال له اتحب ان
تمقت فقال لا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه ويقال انهم كانوا يراؤون
بما يعملون فصاروا اليوم يراؤون بما لا يعملون ۵ وقال عكرمة ان الله تعالى
يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا رياء فيها فينبغي
ان يكون العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى جاهدا في
اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همه في اظهارها كما ان
الناس همتهم اخفاء الفواحش وينبغي ان يكون الطالب لثواب الله هو
اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله عليه يوم القيمة

في المسجد

باخلاصه

باخلاصه على ملأ من الخلق اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في القيمة الا الخالص
ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا
ينفع فيه مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم
فيقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون
لله العابدون له كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يستصحبون
معهم الا الذهب المغربي الاحمر الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي
لا يروج عندهم الزيف والذهب الردي والحاجة تشتد في البادية
ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد فهكذا
يشاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالما بالضمائر لا يخفى عليه خافية ولا يقبل
الا الخالص من كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته
انسان او يسمع به انسان ففيه شعبة من الرياء فلو كان مخلصا قانعا بعلم
الله لاستحقر الذين يريدون يطلعوا على عبادته وعلم انهم لا يقدرون له
على رزق وزيادة ثواب ونقصان عقاب فاذا لا ينبغي ان يفرح باطلاع
الناس على اعماله بطاعته فان قيل فانا نرى احدا ينفك عن السرور اذا
عرفت طاعته فنقول اولا كل سرور ليس بمذموم بل السرور منقسم الى
محمود ومذموم فاما المحمود فثلاثة الاول يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل
من احواله فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له والطافه فانه
يستر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا
لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا

يتعاهد

الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به ه والثاني
انه يستدل باظهار الله الجميل وستر القبيح عليه في الدنيا انه كذلك
يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ستر الله
على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاول فرحا في القبول و
الثاني بالستر والثالث ان يحمد المطيعون على طاعته فيفرح بطاعتهم
لله في مدحهم ويحبهم للمطيع وميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان
من يرى اهل الطاعة فيمقته ويحسده او يذمه او يهزأ به وينسبه الى
الرياء ولا يحمده عليه فهذا فرح بحسن وعلامته الاخلاص في هذا النوع
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس حتى يمدحوه و
يعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام في مصادره وموارده
فهذا مكروه ه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الآخرة وقلة
التفكر بما عند الله وقلة التامل في آفات الحيوة الدنيا وعظيم نعيم الآخرة
واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة و
منبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت خالصة لله تعالى لكانت عارية من
كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء ضد ذلك يميل
الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم
الدنيا وهذا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في
العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قيل فمن صادف من نفسه
كراهية الرياء وحملته الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل

الطبع

رابع

الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كان لحبه ولميله غير مجيب نفسه اليه
فهل يكون في زمرة المرائين ه اعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق و
ليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى
الشهوات ولا ينازع عليها وانما غايته ان يقابل شهوتها بكراهة استثارها من
معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك
فهو الغاية في اداء ما كلف لان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل
بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي ان لا
تزال الكراهة مقابلة للشهوات لتقمعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات
قال النبي صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم
لها اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم
عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم
تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان
عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لاسيما
ما تختلج به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة
العبد لاخفائها عن العبيد ربما يظن انه رياء محظور وليس كذلك بل المحظور
ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك
فهذا هو الستر المحرم المرائي ه واما الصادق الذي لا يرائي فله ان يستر المعاصي
ويصح اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا
افتضح اغتم لذلك بهتك ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في

الآخرة اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة فهذا غم
ينشأ من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي ويحب
سترها كما قال النبي صلعم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
فهو ان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبة ما احبه الله وهذا ينشأ من قوة
الايمان بكراهة الله ظهور المعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا
ويغتم بسببه . الثالث ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يغمه و
يشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان الطبع يتأذى بالذم وينازع العقل
ويشغل عن الطاعة ولهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحمد الذي يشغله عن
الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذا
صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان . الرابع مجرد الحيا
فانه نوع الم وراء الم الذم والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث في اول الصبي
مهما اشرق عليه نور العقل فيستحيي من القبائح اذا شوهدت منه وهو وصف
محمود قال رسول الله صلعم الحيا خير كله . وقال صلى الله عليه وآله الحيا
شعبة من الايمان . قال رسول الله صلعم الحيا لا يأتي الا بخير وقال صلعم ان الله
يحب الحيي الحليم . فالذي يفسق ولا يبالي ان يظهر فسقه للناس جمع الى الفسق
التهتك والوقاحة وفقد الحيا فهو اشد حالا ممن يستتر ويستحيي الا
ان الحيا ممزوج بالريا ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له بل الحيا
خلق ينبعث من طبع الكريم والحيا من الله اولى من الحيا من الناس قال الله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب ان تعلم ان آفة العبادة الريا وما عصي الله
باعظم من الريا لانه يتعرض لمقت الله والعقاب والخزي الظاهر حيث ينادي

عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي . اما استحييت اذ
اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة
الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت
اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون
عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد
التزين لهم في الدنيا بما يفوته عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان
يترجح به ميزان حسناته لو خلص لله فاذا افسده بالريا حول الى كفة السيئات
فيترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب
لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره . وقد كان ينال بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله
في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الريا ورد الى زمرة العاصين
هذا مع ما يتعرض له من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض
ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له
في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا
ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة . واما الطمع بما في ايديهم بان يعلم
ان الله تعالى هو الرزاق والمعطي وهو خير المعطين ومن طمع في الخلق لم يخل عن
الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك
العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطي واذا
اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته فينبغي ان يقرر في نفسه هذه الآفات
وضررها وما يضر بها فيفتر رغبته ويقبل على الله بقلبه فان العاقل

في الدنيا م

لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من
قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
الى الناس ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف لهم اخلاصه
وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بالمدح والثنا عليه مع انه لا كمال في مدحهم
ولا نقصان في ذمهم كما قال شاعر بني تميم فان مدحي زين وان ذمي شين في م
فقال رسول الله صلعم كذبت وان الله عز وجل لا اله الا هو اذ لا زين الا في مدح الله
ولا شين الا في ذمه فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن
اهل النار واي شين لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة المقربين
المقربين فمن احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع
همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف
من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينفتح له من لطائف الله ما يزيد به
انسه بالله ووحشته من الخلق واستحقاره للدنيا واستعظامه للاخرة
وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الريا فهذه الادوية العلمية
القالعة مغارس الريا واما الدوا العملي فهو ان يعود نفسه اخفا العبادات
واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله
واطلاعه على عباداته ولا ينازعه نفسه الى طلب علم غير علم الله به فلا دفع
لقلع الريا مثل اخفا الطاعات والعبادات وهذا ان شاق عليه بالتكلف
والصبر عليه يسقط ثقله ويهون عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى و عنه م
تزاد فيها حالا فحالا حتى يصير ذلك توفيقا وتاييدا ولكن الله لا يغير ما بقوم

حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن العبد قرع الباب
ومن الله فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما **بيان ترك الطاعات خوفا من الريا ودخول
الافات** اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا وذلك غلط
وموافقة للشيطان بعلم ان الطاعات اللازمة للبدن التي لا يتعلق بالغير
ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج وخطرات الريا فيها ثلث احدها
ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس معه باعث الدين فهذا
ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فيها فانه تدرع بالطاعة الى طلب المنزلة
عند الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويقول لها
الا تستحي من مولاك لا تسخو بالعمل لاجله وتسخو بالعمل لاجل عباده حتى يندفع
باعث الريا وتسخو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه
فليشتغل بالعمل **الثاني** ان ينبعث لاجل الله تعالى ولكن يعترض الريا مع عقد
العبادة واولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجات التي
ذكرناها من الزام النفس كراهة الريا والابا على القبول **الثالث** ان يعقد على
الاخلاص ثم يطرى الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الخلاص الدفع و
لا يترك العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت
فيدعوك الى الريا فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص
ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل لخوفه
ان يكون مرائيا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب

وانت مراء وتعبك ضائع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى يحملك بذلك صح

لكي يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بهذا تتم العمل
صح

ونعهاسه شفقة جيدة بالعبد فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
به لم تخلص خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من
يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصي الله به وهذا من مكايد
الشيطان لانه اولا اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
ثم ان كان فلا يضره قولهم وتفوته ثواب العبادة وترك العمل خوفا من قولهم
انه مرائي هو عين الريا فلولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم
قالوا انه مرائي وقالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه
مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل
اشد من ذلك فهذه كلها مكايد الشيطان على العباد الجهال وترك العمل
يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا دينيا على العمل فلا تترك
العمل وجاهد خاطر الريا والزم قلبك الحيا من الله تعالى اذ دعتك
نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع
الخلق على قلبك وانت تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل
حيا من ربك وعقوبة لنفسك فافعل فان قال الشيطان انت مرائي فاعلم
كذبه بما تصادف في قلبك من كراهة الريا وان لم تجد في قلبك كراهة الريا
ولا باعثا دينيا بل مجرد باعث الريا فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك وهو
بعيد ممن شرع في العمل لله فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الثواب ثم بعد
ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه في سائر اوقاته القناعة بعلم الله تعالى في
جميع طاعته ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله
فان من خاف غيره وارتجاه اشتهى اطلاعه على محاسن احواله

فان كان في هذه الرتبة فليلزم نفسه كراهة ذلك من جهة العقل والايمان لما
فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة
التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا على
الافشا وتقول مثل هذا العمل العظيم والخوف العظيم والبكا العظيم لو
عرفه الخلق لكان احسن من يقدر على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجهل
الناس محلك وينكرون قدرك ويحرمون الاقتدا بك في مثل هذا الامر فينبغي
ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم عمله عظم نعم الله عليه من الايجاد والا
والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الآخرة ونعيم الجنة ودوامها
ابد الآباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من عباده
ويعلم ان طالب اظهاره لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول له
كيف ابيع مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون لا يقدرون لي على رزق
واجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على
الاخلاص لله الاقويا فاما المخلطون فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة
في الاخلاص فهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد في الاخلاص لله بحيث لا يريد
بعمله الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وهو من
مقدور البشر لا يعجز عنه الا الانكيا والتشمير في طلب ذلك واجب على
كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادة فاطلع الناس كلهم عليه لم
يزده ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم وان دخل سرور يسير
بطبع البشرية فيجتهد في رده بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى
الخلق الا بخطرات ضعيفة لا يشق عليه ازالتها فمن علامة الصدقة في

عزم

ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني والاخر فقير فلا يجد عنده اقبال الغني
زيادة يفرط في نفسه لا لكرامة الا اذا كان في الغني زيادة علم او زيادة
ورع فيكون مكرما بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان استرواحه الى مشاهدة
الاغنياء اكثر فهو مراء او طامع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبة الاخرة
ويحبب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح الى والمسكنة م
الغني اكثر مما استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان اقرب اليك
او كان بينك وبينه حق وصداقة سابقة ولكن تكون بحيث لو وجدت
تلك العلاقة في فقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرامه او توقيره البتة فان
الفقير اكرم على الله من الغني فايثارك له لا يكون الا طمعا في غناه ورياء ثم اذا سويت
بينهما في المجالسة فيخشى عليك ان تظهر الحكمة والخشوع للغني اكثر مما تظهره
للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي كما قال ابن سماك لجارية له ما لي اذا
اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت
بان اللسان ينطلق عند الغني بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر عنده
الخشوع ما لا يحضر عند الفقير ومكايد النفس عند الفقير وخفاياها
في هذا الفن لا تنحصر ولا ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله من قلبك و
تتجرد للشفقة على نفسك بقية عمرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات
منغصة في ايام متقاربة منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوك
الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات ولكن في بدنه سقم وهو يخاف
الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد
شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وحادق الصيادلة

وعود نفسه

وعود نفسه شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على
مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا
لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الالام والاوجاع
وأدى ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب لشماتة الاعداء ومهما
اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي هو سبب التمتع
بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي وامر نافذ فيخف عليه
مهاجرة اللذات وكذلك المؤمن المريد لملك الاخرة احتمى عن كل مهلك في
اخرته وهي لذات الدنيا وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول
والذبول والحزن والخوف خوفا من ان يحل غضب الله فيهلك ورجاء
ان ينجو من عذابه فخف ذلك عليه عند شدة يقينه وايمانه بعاقبة امره
وبما اعد الله تعالى من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الاباد ثم علم
ان الله تعالى رحيم كريم لم يزل لعباده الراغبين في مرضاته عونا وبهم رؤفا
وعليهم عطوفا تم كتاب ذم الرياء

بيان ذم الكبر

قد ذم الله الكبر في
مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر و
قال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق و
كنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال

حبة من ايمان وقال صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وقال صلى الله
عليه وآله لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيئ الملكة وقال صلى الله عليه و
آله بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تجبر
واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى
بئس العبد عبد عتى وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقيل يا رسول الله صلى
الله عليك ما اعظم كبر فلان فقال اليس بعده الموت وقال عيسى عليه السلام
طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال صلى الله عليه وآله ان احبكم
الينا واقربكم منا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه وآله يحشر
المتكبرون يوم القيامة ذرا مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار
ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار ويسقون
من طينة الخبال عصارة اهل النار وقال صلى الله عليه وآله يحشر الجبارون و
المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله
قال وهب لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر
وقال بعضهم ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر
ما دخل من ذلك قل او كثر وقال الحسن العجب لابن آدم يغسل الخرء
بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات والارض وقد قال و
في انفسكم افلا تبصرون وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ينظر الله الى

لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر ح ل

رجل يتبختر في بردته قد اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل بها
الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره خيلاء
وقال صلى الله عليه وآله من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه
غضبان ومر بالحسن شاب عليه بزة حسنة فدعاه فقال ابن آدم معجب
بشبابه متعجب بجماله كان القبر قد وارى بدنك وكانك قد لاقيت عملك
ويحك داو قلبك فان اراده الله الى العباد صلاح قلوبهم ورأى بعضهم
المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله
ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة
وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك
مشيته تلك وقال مجاهد ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر

بيان فضيلة التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد الا رفعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد الا ومعه
ملكان وعليه حكمة يمسكانها فان هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم
ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وآله طوبى
لمن تواضع في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل و
المسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابي سلمة المديني عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا بقبا وكان صائما فاتيناه عند
افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد
حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه
وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد

يجر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه
د البحار جلد م

غابيه م

اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله ٥ وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب
وبه زمانة تتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه صلى الله عليه وآله على فخذه
ثم قال اطعم وكان رجلا من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات حتى كانت به
زمانة مثلها ٥ وقال صلى الله عليه وآله خيرني ربي بين ان يكون عبدا رسولا
وملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبرئيل عليه السلم
فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبدا رسولا ٥ واوحى الله الى موسى عم
انما اقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي
وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال رسول الله صلعم
الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنى ٥ وقال عيسى عم طوبى
للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين
بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى
للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين بنعمون يوم القيمة ٥ وقال رسول الله صلعم
اذا هدى الله عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير
شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله ٥ وقال صلى الله عليه
وآله اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة ٥ وقال صلى الله عليه وآله
ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله ٥ وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطعم يوما رجل اسود به جدري قد تقشر
فجعل لا يجلس الى احد الا قام من جنبه فاجلسه النبي صلى الله عليه وآله
الى جنبه ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشي

في يده يكون مهنأة لاهله يدفع به الكبر عن نفسه ٥ وقال صلى الله عليه وآله
ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع
وقال صلى الله عليه وآله اذا رايتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتم
المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار ٥ وقال بعضهم ان العبد
اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش نعشك الله واذا تكبر وتعدى
طوره اهبطه الله الى الارض وقال الحسن خاف الله من في نفسه كبير وفي
اعين الناس حقير حتى انه لا احقر عندهم من الخنزير وقال جرير بن عبد الله
انتهيت مرة الى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت
الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي رضي
فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله
في الدنيا رفعه الله يوم القيمة اتدري ما ظلمة النار يوم القيمة قلت لا
قال فانه ظلم الناس بعضهم بعضا في الدنيا ٥ وسئل بعضهم عن التواضع فقال
[هو ان تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي وقيل ان التواضع صح م]
ان تضع نفسك عند من هو دونك في نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك
بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه
انه ليس له بدنياه عليك فضل ٥ وقال بعضهم من اعطى مالا او جمالا
او علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيمة ٥ اوحى الله تعالى الى عيسى عم
اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل ما
انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه
الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما انعم الله على عبد
من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله نفعها في

الدنيا وفتح له طبقات من النار بعيدة بعيدها ان شا او يحجا وزعنه قيل
لعبد الملك بن مروان اى الرجال افضل قال من تواضع عن قدرة وزهد
عن قدرة قال دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك
في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين
ان امرا اتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه وبسط له في دنياه
بدع فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان
الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده وكان
سليمان بن داود عليه السلم اذا اصبح تصفح وجوه الاغنيا والاشراف حتى
يجي الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين فيقال ارفع
ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله
ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة
التي لا تثمر وقال بعضهم من احب الرياسة لم يفلح ابدا وقال احمد كان
عندنا زلزلة وريح حمرا فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا عبد الله انت
شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم
وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان
على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال ما التواضع في الخلق
كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقرا
اقبح ويقال لا عز الا لمن يذلل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن تواضع
لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع

نفسه من الله عز وجل وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي رضي الله عنه
فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى
الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم وقال النبي صلى الله عليه
وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن
الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق
هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس تغلق تلك الابواب لانه لا يقدر
على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شي من العز ولا يقدر على
التواضع وهو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد
وفيه العز ولا يقدر ان يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على
ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا
يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف وفيه العز
ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه
وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا ان يفوته عزه ومن
هذا لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة
متلازمة والبعض داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة
العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها
ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع
اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شي منه وازالته واجب ولا
تزول بمجرد التمني بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة له

لا يسلم من الادنا علما الناس
ومن اغنيائهم وفيه العز ولا
معنى للتطويل بل وما من خلق
ذميم الا وصاحب العز به

وفي معالجته مقامان احدهما استيصال اصله من سنخه وقلع شجرته
من مغرسه في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة
التي بها يتكبر الانسان على غيره المقام الاول في استيصال اصله و
علاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما العلمي فهو ان
يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر واذا عرف
نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به
الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء
الا بالله واما معرفته ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول واما
معرفته نفسه فهي ايضا يطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع
والذلة ويكفيه ان يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله سبحانه
فان القران فيه علم الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى
قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية
الى اول خلق الانسان والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان
ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا
مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسا العظم
لحما فقد كان هذا بداية وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا
الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت ثم اذ لم يخلق في ابتدائه
كاملا بل خلقه الله جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك

ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدا بموته قبل حياته وبضعفه قبل
قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه
وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره و شيء م
معنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة ذلك خلقه اولا ثم امتن عليه فقال ثم السبيل
يسره وهذا اشارة الى ما يسره له في مدة حياته الى الموت ولذلك قال من تيسيره م
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة
ثانيا واسمعه بعد ان كان اصم وبصره بعدما كان فاقد البصر وقواه بعد
الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجائب والآيات والالات م
بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري و
هداه بعد الضلالة فانظر كيف دبره والى السبيل كيف يسره والى طغيان
الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره فقال اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة و بشر م
الذلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد
العدم وحيا بعد الموت وكان من قاته لا شيء واي شيء اخس من لا شيء ثم
صار بالله شيئا وانما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة ليعرفه
خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم
بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن عليه فقال

الى يجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فعرفه نفسه
اولا فقال الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فقال فخلق فسوى فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده
ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء
والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس الاخساء واضعف الضعفاء
نعم ولو اكمله وادام له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه
سلط عليه في وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والافات المختلفة
والطبايع المتضادة من المرة والبلغم والريح والدم يهدم البعض
من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها و
يمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد ان يذكر الشيء
فينساه ويريد ان ينسى الشيء ويغفل عنه فلا يغفل عنه ويريد الشيء
ويكون هلاكه فيه ويكره الشيء ويكون حياته فيه لا يامن في لحظة من ليله و
نهاره ان يسلب سمعه وبصره وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف
روحه فاي شيء اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق الكبر به لولا جهله
فهذا وسط احواله فليتامله واما اخره ومورده فهو الموت المشار اليه
بقوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه
وسمعه وبصره وقدرته وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان
اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع
في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الاول نطفة مذرة ثم
تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا و

عرفه نفسه در

ثم ذكر منته عليه

الهائلة در

وتتفتت ١٤

تاكل الدود اجزاءه فيبتدي بحدقتيه فيقلعهما وبخديه فيقطعهما وبساير اجزائه
فيصير روثا في اجواف الديدان ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره
كل انسان ويهرب منه لشدة الانتان واحسن احواله ان يعود الى ما كان
فيصير ترابا ويصير مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن بالامس
حصيدا كما كان في اول مرة امدا مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو كان
ترابا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدايد البلى فيخرج من قبره بعد جمع
اعضائه واجزائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيامة فينظر الى قيامة قائمة وسماء
ممزقة مشققة وارض مبدلة وجحيم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر
ويرى صحائف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد
وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان
رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل
وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله عليك فهلم الى
الحساب واستعد للجواب او تساق الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا
من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر الصحيفة ويشاهد ما فيها من مخازيه
فاذا شاهدها قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فهذا اخر امره وهو قوله تعالى ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه
حاله والتكبر بل ما له وللفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو
راوا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة خلقه وقبح صورته ولو
وجدوا ريحه لماتوا بنتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى
منه في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيف فمن هذه حاله في العاقبة

لو كان در

الا ان يغفر عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه
شيئا حتى يعتقد له فضلا واى عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة
الا ان يعفو الكريم بفضله ارايت من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف
سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة
على ملأ من الخلق وليس يدرى ايعفى عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن
افترى انه يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه
وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدرى كيف يكون امره فيكفيه ذلك
حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمى القاطع لاصل
الكبر واما العلاج العملى فهو التواضع بالفعل لله ولساير الخلق بالمواظبة
على اخلاق المتواضعين كما وصفنا من احوال الصالحين حتى انه روى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل
العبد وقيل لسلمان الفارسى رضه لم لا يلبس ثوبا جديدا فقال انما انا
عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع
بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين يتكبرون على الله
وعلى رسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي
الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن جملتها ما فيها من التواضع بالمثول
قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قديما يأنفون من الانحناء
وكان يسقط من يد الواحد سوطه فلا ينحنى لاخذه وينقطع شراك
نعله فلا ينكس رأسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى الذلة
والضعة امروا به لينكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر التواضع

ولده
بالمتقول
بنانونه

في قلوبهم

في قلوبهم وبه امر ساير الخلق فان الركوع والسجود والمثول قائما هو العمل
الذى يقتضيه التواضع ولذلك من عرف نفسه فلينظر كلما يتقاضاه الكبر
من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع خلقا فان القلوب لا
يتخلق بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم
ما سلط عليه من العلل والامراض وانه لو توجع عرق واحد من بدنه لصار
اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلبه الذباب شيئا لم يقدر
ان يستنقذ منه وان بقة لو دخلت انفه او نملة دخلت اذنه لقتلته
وان شوكة لو دخلت رجله لاعجزته وان حمى يوم تحلل من قوته ما لا ينجبر
في مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه ذبابة
فلا ينبغى ان يفتخر بقوته ولا ينبغى لمن اذا راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول
ان هذا اكبر ذنبا منى اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل
والوسوسة كل ذلك شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك من خفايا
الذنوب ما صرت به ممقوتا عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب
من حب الله واخلاص نية وخوف وتعظيم ما انت خال منه قد كفر ذلك
فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك بدرجات هذا ممكن فاذا تفكرت
في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر وعن ان ترى نفسك فوق
غيرك وقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال فعد تسعة
حتى بلغ العاشرة وما العاشرة بها ساد مجده وعلا ذكره ان يرى الناس
كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل منه وارفع وفرقة هي
شر منه وادنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان يرى من هو خير منه

لايعجزنه
بهام

كره نفسه وتمنى ان يلحق بر عليها وان راى من هو شر منه سأل الله الرحمة لهذا
ولنفسه فلا يزال خائفا ۞ وروى ان عابدا من بني اسرائيل كان يأوي الى
جبل فقيل له في النوم ائت فلانا الاسكاف فسله ان يدعو لك فاتاه
فسأله عن عمله فاخبره انه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم
عياله ببعضه فرجع وهو يقول ان هذا الحسن ولكن ليس كالتفرغ لطاعة
الله فاتى في المنام ثانيا وقيل له ائت الاسكاف وقل له ما هذا الصفار
لوجهك فاتى فسأله فقال ما رايت احدا من الناس الا وقع لي انه سينجو
واهلك انا فقال العابد بهذه والذي يدل على فضيلة هذه الخصلة
قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ۞ وقال تعالى ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون ۞ وقال تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وقد
وصف الله تعالى الملائكة مع تقدسهم عن الذنوب ومواظبتهم على
العبادة على الدأب بالاشفاق فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وانهم من خشية ربهم مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل الكبر
وهو سبب الهلاك ومتى حصل الحذر والاشفاق في القلب حصل
التواضع فاذا ما ينبغي للعابد باظهار الكبر والحسد والغل واحتقار
الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار اكثر مما يصلح بنظام الاعمال
فهذه معارف يزال بها داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا غير الا
ان القلب بعد هذه المعرفة قد يضمر التواضع ويدعي البراءة من الكبر
وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى طبعه ونسي وعده فعن هذا
لا ينبغي ان يكتفي في المداواة بمجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه

بافعال المتواضعين في مواقع هيجان الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس
بخمس امتحانات الاول ان يناظر في مسألة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء
من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف به و
الشكر له على تنبيهه وتعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دفينا
فليتق الله فيه ويشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة
نفسه وخطر عاقبته وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف
نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على
نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة ويقول ما احسن ما فطنت له وقد
كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة ضالة المؤمن فاذا
وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك مرات متوالية
صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه
الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه كبر وان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل
عليه في الملأ فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع
الطمع عن الناس فان ثقل عليه في الخلوة والملأ جميعا ففيه الكبر والرياء
جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا
الداءين فانهما جميعا مهلكان الثاني ان يجتمع مع الاقران والامثال
في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل
ذلك عليه فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى يسقط عنه ثقله
فبذلك يزايله الكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق في
حاجة الاخوان والاقارب فان ثقل عليه فهو كبر فان هذه الافعال من

يدل صح

مكارم الأخلاق والثواب عليها جزيل فتنفر النفس عنها ليس إلا لخبث
الباطن فليشتغل بإزالته بذكر جميع ما ذكرناه من المعارف التي تزيل داء
الكبر. الرابع أن يحمل حاجة نفسه وحاجة أهله وإخوانه من السوق إلى
البيت فإن أبت نفسه ذلك فهو كبر أو رياء، فإن كان يثقل ذلك مع خلو
الطريق فهو كبر وإن كان لا يثقل إلا عند مشاهدة الناس فهو رياء، وكل ذلك
من أمراض القلب وعلله المهلكة. الخامس أن يلبس ثيابًا بذلة فإن
نفور النفس عن ذلك في الملأ رياء وفي الخلوة كبر. وقال النبي صلى الله عليه
وآله إنما أنا عبد آكل بالأرض وأعقل البعير وألعق أصابعي وأجيب دعوة
المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملأ فهو الرياء وما
يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف فأما من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا
يدرك المرض لا يداويه. بيان آفة العجب اعلم أن آفة العجب كثيرة يدعو
إلى الكبر لأنه أحد أسبابه كما ذكرناه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات
الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو إلى نسيان
الذنوب وإهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما
يتذكر منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها
بل يظن أن يغفر له. وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجح بها
ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالإحياء والقدرة والتمكين
بها ثم إذا أعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر
سعيه ضائعًا فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة من الشوائب قل
ما تنفع وإنما يتفقد من غلب عليه الخوف والإشفاق دون العجب فالمعجب

بعجبه بنفسه ويظن أنه عند الله بمكان فيخرجه العجب إلى أن يثني على نفسه
ويحمدها ويزكيها وإن أعجب برأيه وعلمه وعقله منع ذلك من الاستفادة و
من الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف من سؤال
من هو أعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه
من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ
واعظ بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطائه ولو اتهم نفسه
ولم يثق برأيه واستضاء بنور القرآن واستعان بعلماء الدين وواظب على
مدارسة العلم وتابع سؤال أهل البصيرة لكان ذلك يوصله إلى الحق
فهذا وأمثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن أعظم آفاته
أن يفتر في السعي لظنه أنه قد فاز واستغنى وهو الهلاك
الصريح الذي لا شبهة فيه فأسباب العجب أشياء منها العجب ببدنه في جماله
وهيئته وصحته وقوته وتناسب أشكاله وحسن صورته وبالجملة
تفصيل خلقته فيلتفت إلى جمال نفسه وينسى أنه نعمة من الله وأنه معرض
للزوال في كل حالة. وعلاجه ما ذكرناه وهو التفكر في أقذار باطنه
وفي أول أمره وآخره ويتفكر في الوجوه الجميلة والأبدان الناعمة
أنها كيف تمزقت في التراب وأنتنت في القبور بحيث استقذرتها
الطباع والقوة والبطش كما حكي عن قوم عاد حين قالوا من أشد منا
قوة لما أعجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله ذلك وأهلكهم والعقل
والكياسة والتفطن لدقائق الأمور فإنه يستبد برأيه فيترك المشورة
واستجهال الناس المخالفين لرأيه. فعلاجه أن يشكر الله تعالى على

ما ذرة من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب دماغه كيف يوسوس

ويختل بحيث يضحك منه فلا يأمن ان يسلب عقله اذا عجب به ولم يقم بشكره

وليستقصر عقله وعلمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه

فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غيره لا من نفسه ومن اعدائه لا من اصدقائه

فان من يداهنه ويثني عليه فيزيد عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن

بجهل نفسه فيزداد عجبا ❁ واما النسب قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر

وانثى اي لا تفاوت بين انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد ثم ذكر فائدة

النسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه

وآله من اكرم الناس من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له

استعدادا ❁ وقال صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال

يوم القيمة وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد

فاقول هكذا اي اعرض عنكم فبين انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش

ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بطنا حتى

قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه

وآله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكم من الله شيئا فمن عرف هذه الامور

علم انه لا ينفع الا التقوى ❁ واما العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم

والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر

اموالا واولادا ❁ وعلاجه هو ان يتفكر في ضعفهم وضعفه وان كلهم

عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف

يعجب بهم فانهم سيفترقون عنه اذا مات فيدفن في قبره ذليلا مهينا

وحده لا يرافقه ولد ولا اهل ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه الى البلى والى

الحيات والعقارب والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو في احوج ما يكون

اليهم وكذلك يهربون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و

صاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه فاي خير فيمن تفارقك في اشد احوالك

ويهرب منك وكيف يعجب به وهو لا ينفعك في القبر والقيمة وعلى الصراط

الا عملك وفضل الله تعالى فكيف يتكل على ما لا ينفعك في القيمة وينسى نعم من

يملك ضرك ونفعك وموتك وحيوتك ايعجب بالمال كما قال الله تعالى اخبارا

عن صاحب الجنتين اذ قال انا اكثر منك مالا واعز نفرا ❁ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله

رجلا غنيا جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال عليه السلام اخشيت ان

يعدو اليك فقره فذلك العجب بالغنى ❁ وعلاجه ان يتفكر في آفات

المال وحقوقه وعظم غوائله والى فضيلة الفقراء وسبقهم الى الجنة في

القيمة والى ان المال غاد ورائح ولا بقاء له مع كثرة الآفات والتطرق

اليه ❁ وقوله صلى الله عليه وآله بينما رجل يتبختر في حلة له قد اعجبته نفسه اذ

امر الله الارض فاخذته وهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اشاره الى عقوبة

اعجابه بالمال ونفسه فقال ابو ذر رحمه الله كنت مع رسول الله صلى الله عليه

وآله فدخل المسجد فقال يا ابا ذر ارفع راسك فرفعت راسي فاذا رجل عليه ثياب

جياد ثم قال ارفع راسك فاذا رجل عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله

خير من ملء قراب الارض مثل هذا فتبين حقارة الغنى وشرف الفقير عند الله

فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو من الخوف من

تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في حقه ومن لا يفعل

فرفعت راسي م

ذلك فمصيره الى الخزى والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله ۝ واما العاصون
من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على
ذلك وتركهم الاعمال واهمالهم لها بان نعمة الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه
عميم واين معاصي العباد في بحار رحمته ۝ وانا موحدون ومؤمنون ويرجون
بوسيلة الايمان فلعل هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب غير ان الشيطان
صيرهم ويستغويهم لان الايمان مجرده لا ينفع نفعا تاما اذا كان خاليا عن
العمل لان الايمان يحتاج الى الحقيقة وحقيقته العمل وهو الايتمار والانتهاء
لان الايمان دعوى لا يتبين حقيقته الا العمل وهو الايتمار باوامر الله و
الانتهاء عن نواهيه وقد جاء في هذا المعنى كثير لا يحصى من قوله تعالى جزاء
بما كانوا يعملون ۝ وقول النبي صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وهذا هو التمني على
الله غير انه الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى يخدع به الجهال وقد شرح الله
الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذا لانه ذكر ان ثواب
الآخرة اجر وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون ۝ وقال انما
توفون اجوركم يوم القيامة افترى ان من استؤجر على اصلاح اوان وشرط
له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف بل
يزيد فجاء الاجير فكسر الاواني وافسدها جميعها ثم جلس ينتظر الاجر و
يزعم ان المستاجر كريم فيراه العقلاء في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا
وهذا الجهل بالفرق بين الرجاء والغرة ۝ قيل للحسن قوم يقولون

نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات هيهات تلك امانيهم يترجحون
فيها من رجى شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على الاماني
بضايع النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا وليعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اى علمنا انه لا يحصل في الآخرة ثواب واجر
الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده وانه يوفي كل نفس ما كسبت
وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد ما سمعتم وعقلتم
قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير ۝ قال فان قلت اين مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم
انه محمود في موضعين احدهما في حق العاصي المنهمك اذا خطرت له التوبة
فقال الشيطان وانى تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب عند هذا
ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان
التوبة يكفر الذنوب ۝ قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة واني لغفار لمن تاب وآمن
فاذا توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع المغفرة مع الاصرار
فهو مغرور فيجب ان يعين نفسه على اداء الفرايض وفضايل الاعمال ويرجي
نفسه نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط

طاعة م

العبادة ويقبل على العبادة والاعمال الصالحة ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع من التوبة
والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث
على توبة وعلى تشمير في العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب فتورة في العبادة
وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب ويشتغل
بالعمل فيقول له الشيطان ما لك وايذاء نفسك وتعذيبها ولك رب
كريم غفور رحيم فيفتر به عن التوبة والعبادة وهي الغرة بعينها فعند
هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله و
عظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب شديد العقاب وانه مع انه كريم
خلد الكفار في النار ابد الآباد مع انه لم يضره كفرهم بل سلط العذاب
والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر
على ازالتها فمن هذه سنته في عباده وقد خوفني عقابه كيف لا اخافه و
كيف اغتر به فالخوف والرجاء قائدان وسائقان يبعثان على العمل فما لا
يبعث على العمل فهو تمن وغرور ٥ وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله و
ذكر ان الغرور سيغلب على آخر هذه الامة وقد كان فيما وعد به صلعم
فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون
في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون على انفسهم في الخلوات واما
الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين على انفسهم

مع اكبابهم

مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم
واثقون بكرم الله وفضله راجون لعفوه ورحمته ومغفرته كانهم يزعمون
انهم عرفوا من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء والاولياء والسلف
الصالحون فان كان هذا الامر ينال بالمنى او يدرك بالهوينا فعلى ماذا كان
بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم ٥ وقد قال رسول الله صلعم يأتي على الناس
زمان يخلق القرآن في بطون الرجال كما تخلق الثياب على الابدان و — قلوب
القرآن كله من اوله الى اخره تحذير وتخويف لا يتذكره متفكر الا و
يطول حزنه ويعظم خوفه ٥ وقد قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي و
خاف وعيد والناس يهذونه هذا يخرجون الحروف من مخارجها
ويتناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم يقرؤون شعرا من اشعار
العرب لا يهمهم الالتفات الى معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم
غرور يزيد على هذا ومن الناس من يظن ان طاعاته اكثر من معاصيه لانه
لا يحاسب نفسه ولا يتفقد معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها
كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح في اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين
ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره من غير حصر وعدد و — اللهم
يكون نظره الى عدد سبحته انه استغفر مائة مرة وغفل عن هذيانه طول
الامد الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة الف مرة وقد كتبها الكرام
الكاتبون و وعد الله العقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا يتامل في فضائل التسبيحات والتهليلات
ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والمنافقين و

الناسين ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة التسبيح وما
يكتبونه من هذيانه الذي نادى على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه
عن جملة من هذيانه وكان يعدها ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل
عليه اجرة فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحتاط خوفا على قيراط يفوته في
الاجرة على التسبيح ولا يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى ونعيمها ما
هذه الا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة
الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقاء المغرورين فما هذه اعمال من يصدق
بالقران وبما جاء به نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وانا نبرأ الى الله تعالى
ان يكون من اهل الكفران او من المغترين اتكالا لا علينا اباطيل المنى وتعليل
الشيطان وهوى النفس

باب ما جاء في اهل العلم المغترين

العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها و
اشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب القبيحات واغتروا بعلمهم
انهم عند الله بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان علم بالله
تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة
والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى
العمل لم يكن لهذه العلوم فايدة وكل علم يراد للعمل فلا فايدة له الا
العمل فمثال ذلك كمريض به علة لا يغنا عن دوائه مركب من اخلاط كثيرة
لا يعرفها الا حاذق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان سافر من
وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط
وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق

كل واحد

كل واحد وكيفية العجن والخلط فتعلم ذلك منه وكتب نسخة حسنة بخط حسن
ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها
واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف
نسخة وعلمه الف مريض وكرره كل ليلة الف ليلة مرة لم يغنه ذلك من مرضه
شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر
على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه فمن ظن
ان ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي احكم علم
الطاعات ولم يعملها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو
مغرور قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها
وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا
المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك القرب من الله وثوابه
والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضل العلم فان كان
المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك مراده فاطمأن اليه واهمل العمل وان
كان كيسا قال اتذكرني فضايل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الفاجر الذي
لا يعمل بعلمه كقوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وكقوله مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من التمثيل
بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله صلى الله عليه وآله شر الناس علماء السوء
وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات اي
ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا علمت وكيف قضيت لكل شكر الله

فضايل م

او تتركه يلهث م

عملت بما م

وقال صلى الله عليه وآله أشد الناس عذاباً في القيامة عالم لم ينفعه علمه فيما
أوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم يوافقه تلبيس الشيطان
قلبه إليه والى ما يهواه وذلك محض الغرور فإنه إن نظر بعين البصيرة فمثاله ما ذكرناه
وإن نظر بعين الإيمان فالذي أخبره بفضيلة العلم هو الذي أخبره بذم العلماء
السوء وأن حالهم عند الله أشد من حال الجاهل ومثل العالم بالله وصفاته
وأسمائه وهو يهمل العمل ويضيع أمر الله تعالى وحدوده مثل من أراد خدمة
ملك فعرف الملك وأخلاقه وأوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه
وعادته ومجلسه إلا أنه قصد خدمته وهو مع ذلك يقتحم جميع ما يغضب به
وعاطل من جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فتلطخ بجميع
ما يكرهه الملك متوسلاً إليه بمعرفته له ونسبه واسمه وصورته وعادته
في سياسة غلمانه جداً إذ لو أضاف إلى معرفته باسمه ونسبه وعادته التلبس
بجميع ما يحبه والاشتغال بأمره لكان ذلك أقرب إلى نيل المراد من قربه والاحتماء
بل عدم تقصيره في التقوى واتباعه الشهوات يدل على أنه لم يكشف له من معرفة الله
إلا الأسامي دون المعاني إذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا
يتصور أن يعرف الأسد عاقل إلا ويتقيه ويخافه وقد أوحى الله تعالى
إلى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع ولهذا قال الله تعالى إنما يخشى
الله من عباده العلماء وفاتحة الزبور رأس الحكمة خشية الله وقال
بعضهم كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً فالعالم من فقه عن الله
أمره ونواهيه وعلم من صفاته ما أحبه وما كرهه وهكذا يكون العالم

بيان فضيلة التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين

يعمل بعلمه ويلهم

وعرضه

فهذا مغرور هو

وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى إن الله يحب المتوكلين وأعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى
صاحبه ومضمون بكفاية الله تعالى ملابسه فمن يكن الله تعالى حسبه
وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزاً عظيماً وقد قال الله تعالى أليس
الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب
بهذه الآية قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم عزيز
لا يذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجأ إلى ذمامه وحكيم
أي لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره وقال تعالى إن الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم بين أن كل من سوى الله عبد مسخر حاجته إليه فكيف
لا يتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة
عن الاتكال على غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أنكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً وقال
صلى الله عليه وآله من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها وقال صلى الله عليه وآله من سره أن
يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يديه ويروى عن
رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان إذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا
إلى الصلاة ويقول بهذا أمرني ربي قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وروي
أنه لما قال جبرئيل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام وقد رمي في النار من المنجنيق ألك حاجة قال
أما إليك فلا وفي قوله حسبي الله ونعم الوكيل إذ قال ذلك حين أخذ ليرمى

مثل حاجتكم

على الله

فانك لله تعالى وابرهيم الذي وفى واوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
ما من عبد يعتصم بي من دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت
له مخرجا ٥ وقال بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته ٥ وقال بعض
العلماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من
العمل فتضيع امر آخرتك ٥ وقال بعضهم لاويس القرني رضي الله عنه
اين تامرني ان اكون فاومى الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اويس
اف لهذه القلوب التي قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة الى الشام

بيان ان الحب لله ولرسوله

اعلم ان الامة مجمعة على ان الحب لله ولرسوله
فرض لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى اشد حبا لله وهو دليل
على اثبات الحب ٥ وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحب من شرط
الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله صلعم ما الايمان
قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن
العبد حتى يكون احب اليه من ماله واهله والناس اجمعين وفي رواية
اخرى ومن نفسه ٥ وقال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم
الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ٥ وقال رسول الله
احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله ٥ وروي ان رجلا
قال يا رسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه وآله استعد للفقر فقال
اني احب الله فقال استعد للبلاء ٥ وفي الخبر المشهور ان ابرهيم عم
قال لملك الموت اذ جاءه لقبض روحه هل رأيت خليلا يميت خليله
فاوحى الله تعالى اليه هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت

الآن فاقبض

الآن فاقبض وهذا لا يجده الا عبد من يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت
سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه ٥ وجاء
اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها
فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال فما رأيت المسلمين فرحوا
بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك ٥ وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن ٥ ويروى ان عيسى عليه السلم
مر بثلاثة نفر وقد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم
ما ارى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم
الى ثلثة آخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم الى ما ارى فقالوا
الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين
فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي
بلغ بكم ما ارى فقالوا الحب لله عز وجل فقال انتم المقربون ٥ اعلم نفعك الله ان
المحبة لا تخلص من الحب الا بعد العلم بحقيقة حال المحبوب والقديم تعالى
بصنعه يستدل عليه كما قال امير المؤمنين عم في بعض خطبه ٥ الحمد لله الدال
على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له
لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع من المصنوع والحاد من
المحدود والرب من المربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة
ولا نصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة و
البائن لا بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء

بالقهر لها والقدرة عليها وباثبات الاشياء انه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال اين فقد حينه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر
اذ لا مقدور ٥ وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك قال بنفسي لانها اقرب الاشياء
الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متباينة مؤلفة
الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زايدة من بعد نقصان
وناقصة من بعد زيادة قد انشا لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر و
سمع وشام وذائق ولامس مجبولة على النقص والضعف لا يدرك واحد منها النفوس
مدرك صاحبتها ولا تقدر على ذلك عاجزة عن اجتلاب اليها ودفع المضار منافع
عنها واستحال خالقا خلقها ومصورا صورها في المعقول وجود تاليف لا
مؤلف له واثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا
صورها مخالفا لها في جميع جهاتها ٥ قال الله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون ٥ وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ٥ وقوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فباي حديث بعده يؤمنون ٥ وقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين وهذه الايات والكلام دالة على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار
والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المعرفة فيثمر ذلك المحبة والعمل بالطاعات
وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر و

اشتغالهم بشهوات الدنيا فالتدبر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة الايمان اذ
ما من ذرة من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا وفيها عجايب ايات دالة على
قدرة الله وحكمته وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال
الالهية كثيرة ولنذكر اقلها واحقرها واصغرها وننظر في عجايبها اول نافع
المخلوقات هي الارض وما عليها وهي بالاضافة الى ملكوت السموات اقل شيء
واحقره فانك ان نظرت فيها من حيث الحجم والعظم في الشخص فالشمس على
ما ترى من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة
اليها ثم انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى فلكها التي هي مركوزة فيه فانها
لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها ان
السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في العرش ظاهرة
كذلك فهذا انظر الى ساير الاشخاص من حيث المقادير وما احقر الارض كلها
بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار ٥ فقد قال رسول الله عم
الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة و
معلوم ان المكشوف من الارض عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض
ثم انظر الى المخلوق في الارض والى ساير الحيوانات والى صغرها بالاضافة الى
الارض ودع عنك ذلك فاصغر ما نعرفه من الحيوانات البعوض والنحل
وما يجري مجراه فانظر في البعوض على صغر قدره وتامل بعقل حاضر وفكر
صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات
اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير مثل ساير اعضا

الفيل بزيادة جناحين ۝ وانظر كيف قوم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحه
واخرج يديه ورجليه وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء والآلة
ما دبره في سائر الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة
والماسكة والهاضمة ما ركب في سائر الحيوانات بذلك شكله وصغره ۝ ثم انظر
الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه غذاءه ثم انظر كيف انبت له
آلة الطيران ۝ وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الراس وكيف هداه
الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في واحد منها ثم كيف قواه
على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم
مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في سائر
اجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب و
استعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة والبصر
منه فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين
حتى يبصر موضع غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة كل
حيوان صغير لما لم يحتمل الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان مصقلة
لمرآة الحدقة عن القذى والغبار وخلق للبعوض والذباب يدين فتنظر
الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقته بيديه ۝ واما الانسان والحيوان
الكبار خلق لحدقتيه الاجفان حتى يطبق احدهما على الآخر واطرافهما حادة
فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه الى طرف الاهداب وخلق الاهداب
لتكنها عند هيجان الغبار فينظر من وراء شباك الاهداب فاشتباكها
يمنع دخول الغبار ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين

من غير اجفان وعلمها كيفية التصقيل باليدين ولاجل ضعف ابصارها تراها تتهافت
على السراج لان بصرها ضعيف فتطلب ضوء النهار فاذا رأى المسكين ضوء
السراج ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع كوة در
المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن انه
لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة اخرى الى ان يحترق و
لعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها
بل صورة الادمي في الاكباب على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار
اذ يلوح للادمي ابواب الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها السم
القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا
موبدا فليت كان جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان
احترقت تخلصت في الحال ۝ والادمي يبقى في النار ابد الآباد او مدة مديدة و
لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول انكم تتهافتون على النار تهافت
الفراش وانا اخذ بحجزكم فهذه لمعة من عجايب الله تعالى في اصغر الحيوانات صنع الله ٣
وفيها من العجايب ما لو اجتمع الاولون والآخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا
عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من ظاهر صورته فاما خفايا معاني
ذلك فلا يطلع عليه الا الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة واعاجيب
يخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل وعجايبها وكيف اوحى الله اليها حتى
اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف تستخرج من لعابها
الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها

في شاولها الازهار والانوار واحترازها عن النجاسات والاقذار دطاعتها
لواحد من جملتها هو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم تسخير الله لاميرها من العدل
والانصاف بينها حتى انه لتقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لتقضيت
منها العجب ان كنت بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك من معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع جملة ذلك
وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال الشكل المسدس
فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا ولا مسدسا لخاصية في شكل
المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو ان اوسع الاشكال واحواها
المستدير وما يقرب منها فان المربع يخرج منها زوايا ضايعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها
مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة
اذا جمعت لم يجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب
من الاحتواء في المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المسدس وهذا خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل
على صغر جرمه ما هو محتاج اليه لتهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه و
اوسع لطفه وامتنانه فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات الحيوانات
ودع عنك عجايب ملكوت السموات والارض فان القدر الذي بلغه فهمنا
القاصر منه ينقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به الخلايق
كلهم الى ما استاثر الله تعالى بعلمه بل كل ما علمه الخلق لا يستحق ان يسمى علما
في جنب علم الله تعالى فبالنظر الى هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة

تزداد المحبة

تزداد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك و
استغرق العمر في الذكر الدايم والفكر اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن
تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا اخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على
عجايب صنع الله تعالى في خلقه راوا من عجايب صنعه ما تبهر به عقولهم و
تتحير فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله واعظاما وكلما ازدادوا على
عجايب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة الصانع وجلاله و
ازدادوا به معرفة وله حبا عاملين بكثير من الطاعات مجتنبين كثيرا من
المذمومات ٥ مثال ذلك ان من كان عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا
نظر فقيه في مصنفاته راى منها ما يعجبه فاستحسنه عرف به فضله احبه
لا محالة وكلما اطلع في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل
في الشاعر انه جيد الشعر فيحبه واذا سمع من غرايب شعره ما اعظم به حذقه
وصنعته ازداد به معرفة وازداد له حبا ٥ وكذلك ساير الصناعات و
الفضايل والعامي قد يسمع ان فلانا مصنف وانه حسن التصنيف ولكن
لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به اقصر ويجد له قليل الحب واذا
فتش على التصانيف واطلع على ما فيها من العجايب تضاعف حبه له لا محالة
لان عجايب الصنعة والشعر والتصنيف يدل على صفات كمال الفاعل فيزداد
القلوب له محبة فاذا تمت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما ياتي من
قبل الله تعالى من مرض وصحة وفقر وغنى وشدة ورخاء وبؤس ولاواء قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون
فقال ما علامة ايمانكم قالوا الصبر على البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمواقع القضا

فقال منه سنون ورب الكعبة ٥ وفي خبر آخر قال حلماء علماء كادوا من فقههم
ان يكونوا انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه كفافا ورضي
به ٥ وقال صلى الله عليه وآله من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل ٥ وقال ايضا اذا كان يوم القيمة انبت الله لطايفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا
فيقول لهم الملائكة هل رايتم حسابا فيقولون ما راينا حسابا فيقولون
هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون لهم هل رايتم جهنم
فيقولون ما راينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة
محمد صلى الله عليه وآله فنشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما
هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه وترضى باليسير مما قسم لنا فيقول
الملائكة يحق لكم هذا ٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله اعطوا الله تعالى
الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله يوم فقركم والا فلا ٥ وقال صلى الله عليه و
آله من احب ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه ٥ قال ابن عباس رضي الله عنهما
اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال ونظر رجل
الى قرحة في رجل بعضهم فقال اني لارحمك من هذه القرحة فقال اني لاشكره
منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني ٥ وروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله
دهرا طويلا فاري في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسال عنها الى ان
وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان تبيت قائمة وتبيت نائمة

وتظل صائمة مفطرة فقال لها ما لك عمل غير ما رايت فقالت ما هو والله الا ما رايت
لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصلة واحدة وهي اني ان كنت في شدة
لم اتمن اني اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة ٥ وان كنت في
ضراء لم اتمن اني اكون في سراء فوضع العابد يده على راسه وقال هذه خصلة و
هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله لا يستكمل
العبد الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من ان يعرف ٥ وقال عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة
لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للآخرة
آثر الآخرة على الدنيا ٥ وقال صلى الله عليه وآله لا يستكمل ايمان العبد حتى يكون
فيه ثلث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في
الباطل واذا اقتدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها صلوات الله عليه وآله
فالعجب لمن يدعي اليقين ولم يصادف نفسه ذرة من هذه الشروط

باب محاسبة النفس

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ٥ وقال تعالى و
وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقال تعالى يوم يبعثهم الله يوم القيمة جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله و
نسوه والله على كل شيء شهيد ٥ وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ٥ وقال تعالى يوم تجد كل نفس

ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف ارباب
البصائر ان الله لهم بالمرصاد وانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل
الذر من الخطرات واللحظات وتبين لهم انه لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة
النفس ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس والحركات بلزوم الطاعات
فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال
جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه وهون عليه امر الآخرة واتبع
نفسه شهواتها ولذات الدنيا دامت حسرته وطال في عرصات القيامة موقفه وقادته
الشهوات واللذات الى الخزي والمقت فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم
الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس على ما يرضي الرب لقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يصح
الا مع لزوم المحاسبة للنفس فيجب على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل
عن محاسبة نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر
جوهرة نفيسة لا عوض لها ويمكن ان يشتري بها كنزا من الكنوز التي لا يتناهى
نعيمها ابد الآباد فانقضاء هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك
خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة
الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة
الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر ومهما
فني راس المال حصلت الخسارة ووقع اليأس عن التجارة وهذا اليوم الجديد
قد امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى

تحقق انه م

لمشارطته

ان يرجعني

ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك توفيت ثم رددت
فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا يستعاد
اعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر
للعبد بكل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوءة
نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعات فيناله من الفرح والسرور والاستبشار
بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار
لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى سوداء
مظلمة يفوح نتنها ويتغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من
الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى
فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل عنها
واشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يلحقه
حزن عظيم وناهيك من حسرة وغبن وهكذا على خزائن اوقاته طول عمره فيقول
لنفسه اجتهدي اليوم في ان تعمري خزانتك ولا تدعيها فارغة من كنوزك التي هي
اسباب ملك الابد ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات
عليين ما يدركه غيرك ويبقى عندك حسرة لا تفارقك وان دخلت الجنة فالم
الغبن وحسرته لا يطاق وقال بعضهم هب ان المسيء قد عفي عنه اليس قد فاته
ثواب المحسنين اشارة الى الغبن والحسرة وقد قال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستأنف لها وصية في اعضائها
السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فانها
رعايا خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس بمحرم

او الى صورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فضول مستغنى عنه
فان الله تعالى يسأل العبد عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم اذا امر فيها
عن هذا لم يقنع به حتى يشغلها بما فيه من صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى
عجائب صنع الله بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله
وسنة نبيه رسوله صلوات الله عليه وآله ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ و
الاستفادة وهكذا ينبغي ان يفعل في كل عضو عضو لا سيما اللسان والبطن و
اما اللسان فلانه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة
والكذب والنميمة وتزكية النفس ومذمة الخلق والاطعمة واللعن والدعاء على
الاعداء والمماراة في الكلام وغير ذلك فهو بصدد ذلك كله مع انه خلق للذكر
والتذكير وتكرار العلم والتعليم وارشاد عباد الله الى طريق الله واصلاح
ذات البين وسائر خيراته فليشترط على نفسه ان لا يحرك اللسان طول نهاره
الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد يحفظها معتبة الاعمال ويعظها كما يعظ العبد الآبق
المتمرد فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية
ولكن الوعظ والتأديب يؤثر فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين و
قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل سأله ان يوصيه ويعظه
اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا
فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى
فلا تعجل بقضاء الشهوة وقال لقمن ان المؤمن من ابصر العاقبة وامن الندامة

وروى شداد بن اوس عنه صلى الله عليه وآله انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ودان نفسه اي حاسبه و
يوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى ءانا لمدينون اي المحاسبون وقال
بعضهم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توازنوا وتأهبوا
للعرض الاكبر وقوله صلى الله عليه وآله دان نفسه وعمل لما بعد الموت معناه وزن
الامور اولا وقدرها ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها فباشرها وسئل جبرئيل
عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى
الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا
جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم فانهم
يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي انه كان بعض العلماء وكان له جماعة
يترددون اليه ويدعون المجالسة معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا و
يقدمه عليهم فقال له بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ
فدعا بعدة طيور وناول لكل واحد منهم طايرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد
منكم طايره في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال
لهم فرجع كل واحد بطايره مذبوحا ورجع الشاب وطايره حي في يده
فقال ما لك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد اذ الله
مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكي ان زليخا لما خلت
بيوسف عليه السلم قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف ما لك تستحيين
من مراقبة جماد ولا استحيي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث
انه راود جارية على نفسها فقالت الا تستحيي فقال ممن وما يرانا الا الكواكب

فقالت وابن مكوكبها • وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره اليك
واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه
واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه • وقيل لم يثمر القلب شي
افضل من علم العبد بان الله شاهد حيث كان • وقال سليمن بن علي لحميد الطويل
عظني فقال لان كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم
ولئن كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت وقال آخر عليك بالمراقبة لمن لا يخفى
عليه خافية وعليك بالرجاء لمن يملك الوفا وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة
وقال الخراز المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس
ولا يراقب الله تعالى فنعوذ بالله من الجهل والغفلة فهو راس كل شقاوة و
اساس كل خسران فينبغي للعبد ان يراقب الله تعالى عند همه بالعقل وسعيه
بالجارحة فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له انه لله تعالى فيمضيه او هو لهوى
النفس فيتقيه • وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه استكمل ايمانه
لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما
للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا • وقوله ع من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه • وقال صلى الله عليه وآله رحم الله اقواما يحسبهم الناس
مرضى وما هم بمرضى • وقال الحسن اجهدتهم العبادة قال الله تعالى والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة • وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله • وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت طوائف منهم ما
كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يتاسفون على شيء منها ادبر ولهي
كانت اهون في اعينهم من هذا التراب الذي تطؤونه بارجلكم ان كان

احدهم

احدهم ليعيش عمره كله ما طوى لاحدهم ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط
ولا جعل بينه وبين الارض شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب الله تعالى
وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري
دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة
فرحوا بها وداموا في شكر الله واذا عملوا السيئة احزنتهم وسالوا الله ان يغفرها
والله ما زالوا على ذلك • وقيل ان قوما ارادوا سفرا فجادوا عن الطريق
فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فنادوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا
يا راهب انا قد اخطانا الطريق فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم
القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم
من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم
فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد التقوى ما بلغ
البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته • وقال آخر مررت
بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته
الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي فقال يا هذا ما انا براهب
انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على
نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر
في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة
الجبار فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه
الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق

عن الله عز وجل عبدا ذعر فوه فقال يا اخي لم ينقطع الخلق عن الله الا بحب الدنيا
وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب
الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وقيل لبعضهم لو رحت
لحيتك قال انى اذا لفارغ ٭ عن رجل من اصحاب امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله قال فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس قدر (في الهامش: صليت الصبح خلفه عليه السلام)
قلب يده فقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما ارى
اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا
وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا
ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم و
كان القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله ٭ وقال بعضهم بينما انا اسير
في طريقي اذ سمعت صوتا فقصدته واذا برجل يردد هذه الآية يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه ٭ قال ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول
اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك
من اعراض الغافلين ٭ ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك فزعت
آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم قال اين القرون
الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان
يفنون ٭ واعلم ان اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهي
امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة من الخير امرت بتزكيتها وتقويمها
وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالقها ومنعها عن ميلها الى

شهواتها

شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك و
ان لازمتها بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس المطمئنة التي
تدخل في زمرة عباد الله الصالحين فلا تغفلن ساعة عن تذكيرها و
معاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى
الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس و
الا فاستحي مني ٭ وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك ان
تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها فانها ابدا تتعزز بفطنتها و (في الهامش: يغترّ)
هدايتها وتشتد انفتها واستنكافها اذا نسبت الى الحمق فتقول لها
يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس
غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار وانك صائرة الى
احدهما على القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين باللهو وانت
مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم او غدا فاراك ترين الموت بعيدا
ويراه الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت اما
تعلمين ان الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطاة
وانه لا يأتي في شتاء دون صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل (في الهامش: ولا في صيف)
دون نهار ولا يأتي في الصبا دون الشباب ولا في الشباب دون الصبا بل
كل نفس من انفاس يمكن ان يكون الموت فيه فجأة وان لم يكن الموت فجأة
يكون المرض فجأة ثم يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو
اقرب اليك من كل قريب ٭ اما تتدبرين قوله تعالى اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون

لاهية قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت جرأتك على معصية الله لاعتقادك
ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد
وقاحتك واقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل
اخ من اخوانك بما تكرهينه كيف كان غضبك عليه ومقتك له فبأي
جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشدة عقابه افتظنين انك تطيقين
عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان الهاك البطر عن اليم عقابه فاحتبسي
ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين لك قدر
طاقتك ام تغترين بكرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك
فما لك لا تعولين على كرم الله تعالى في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم
تستنبطين الحيل في دفعه ولا تكلينه الى كرم الله تعالى واذا ارهقتك حاجة
الى شهوة الدنيا مما لا تنقضي الا بالدينار والدرهم فما لك تنزعين الروح في
طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثرك
على كنز او يسخر عبدا من عبيده فيحمل اليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب
افتحسبين ان الله كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا
تبديل لها وان رب الدنيا هو رب الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى
ويحك يا نفس ما اعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فانك تدعين
الايمان بلسانك واثر النفاق ظاهر عليك الم يقل لك سيدك ومولاك
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال في امر الآخرة وان ليس
للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك
واصبحت تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل امر الآخرة

الى سعيك فاعرضت عنها اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامات الايمان
ويحك يا نفس كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت
انفلت وتخلصت وهيهات أتحسبين ان تتركي سدى الم تكوني نطفة من
مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فان كان
هذا من اضمارك فما اكفرك واجهلك اما تتفكرين انه من ماذا خلقك من نطفة
خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك افتكذبينه في قوله
تعالى ثم اذا شاء انشرك فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تأخذين حذرك ولو ان
يهوديا او نصرانيا اخبرك في الذ اطعمتك بانه يضرك في مرضك لصبرت
عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء المؤيدين بالعصمة
والمعجزات صلوات الله عليهم وقول الله تعالى في كتبه المنزلة اقل عندك
تأثيرا من قول اليهودي يخبر عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور
علم والعجب انه لو اخبرك طفل بان في ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال
من غير مطالبة له ببرهان ودليل افكان قول الانبياء والعلماء والحكماء اقل
عندك من قول صبي من جملة الاغبياء ام صار حر جهنم واغلالها وزقومها
ومما اعد الله فيها احقر عندك من عقرب لا تحسين المها الا يوما او اقل
منه ما هذا بافعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن
عقلك فان كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك وآمنت به فما لك تسوفين
العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهلة فماذا امنت استعجال
الاجل وهبك انك وعدت بالامهال مائة سنة افتظنين ان من يطعم
الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة بها ان ظننت

ذلك فما اعظم جهلك ارايت لو سافر رجل ليتفقه الى قرية فاقام فيها
متعطلا بطالا يعد نفسه بالتفقه فى السنة الاخيرة عند رجوعه الى
وطنه هل كنت تضحكين من عقله وظنه ان تفقه النفس مما يطمع فيه
بمدة قريبة او حسابه ان مناصب الفقهاء تنال من غير تفقه اعتمادا على
كرم الله سبحانه ○ ثم هب ان الجهد فى اخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات
العلى فلعل اليوم اخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة
وما الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة
شهواتك لما فيه من التعب والمشقة افتنتظرين يوما ياتيك لا يعسر فيه
مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلقه الله تعالى ولم يخلقه فلا يكون
الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة على النفوس
هذا محال وجوده اما تتاملين كم تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا
فقد جاء الغد وصار يوما فكيف وجدتيه او ما علمت ان غدا الذى جا
وصار يوما له حكم الامس لا بل ما تعجزين عنه اليوم فانت غدا اعجز
لان الشهوة كالشجرة الراسخة التى تعبد العبد بقلعها فان عجز عن
قلعها للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوى
فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة تزيد الشجرة قوة ورسوخا
وتزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا يقدر عليه فى الشباب لا يقدر عليه
فى الشيب بل من العنا رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذيب
والقضيب الرطب يقبل الانحنا فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل
ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين هذه الامور الجلية وتركنين

ابدا م

الى التسويف فما لك تدعين الحكمة واية حماقة تزيد على هذه الحماقة ولعلك
تقولين ما يمنعنى من الاستقامة الا حرصى على لذة الشهوات وقلة صبرى على
الالام والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة فى
ذلك فاطلبى التنعم بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الاباد
ولا مطمع فى ذلك الا فى الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك فالنظر لها فى مخالفتها
فرب اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك فى عقل مريض اشار عليه طبيب بترك
الماء ثلثة ايام ليصح ويتهنا بشربه طول عمره واخبره انه ان شربه ذلك مرض مرضا
مزمنا وامتنع من شربه طول عمره فما مقتضى العقل فى قضاء حق الشهوة ايصبر
الثلثة الايام ليتنعم طول العمر ام يقضى شهوته فى الحال وليت شعرى الم الصبر
عن الشهوات اعظم شدة واطول مدة ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم
المجاهدة كيف يطيق الم عذاب الله ما اراك تتوانين عن النظر لنفسك
الا لكفر خفى او لحمق جلى ○ اما الكفر الخفى فهو ضعف ايمانك بيوم الحساب
وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلى فاعتمادك
على كرم الله تعالى وعفوه من غير التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك
مع انك لا تعتمدين على كرمه فى لقمة خبز وحبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها
من الخلق بل تتوصلين الى غرضك فى ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين
لقب الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى
ويحك يا نفس لا ينبغى ان تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور
فانظرى فما امرك مهم لغيرك ولا تضيعى اوقاتك فالانفاس معدودة

البارد م

على ه

فاذا اصبحت يا نفس فقد ذهب بعضك واغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل
والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي
للآخرة على قدر بقائك فيها يا نفس اما تستعدين للشتا بقدر طول مدته
فتجمعين له القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا تتكلين في
ذلك على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد وحطب
وغير ذلك فانه قادر على ذلك افتظنين يا نفس ان زمهرير جهنم اخف بردا
واقصر مدة من زمهرير الشتا او تظنين ان العبد ينجو منها بغير سعي هيهات
كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وساير الاسباب فكذلك لا يندفع
حر النار وبردها الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى
في ان عرفك طريق التحصن ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في
دفع برد الشتا ان خلق النار وهداك الى الطريق الى استخراجها من بين
حديد وحجر حتى تدفع برد الشتا عن نفسك وكما ان شرا الحطب والجبة
مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وانما تشتريه لنفسك اذ
خلقه سببا لاستراحتك وطاعتك بما هو مستغن عنها وانما هي
طريقك الى نجاتك فمن احسن فلنفسه ومن اسا فعليها والله غني عن العالمين
ويحك يا نفس انزعي عن جهلك وقيسي آخرتك بدنياك فما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا وكما بداكم
تعودون وسنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا
ويحك يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست بها فعسر عليك مفارقتها
وانك مقبلة على مقاربتها وتوكدين في نفسك مودتها فاحسبي انك

انك غافلة من عقاب الله وثوابه وعن اهوال القيمة واحوالها فما انت مومنة
بالموت المفرق بينك وبين محبتك افترى ان من دخل دار ملك ليخرج
من الجانب الآخر فمد بصره الى وجه مليح يعلم انه يستغرق ذلك قلبه
ثم يضطر لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء او من الحمقا اما
تعلمين ان الدنيا دار ملك الملوك ومالك فيها الا مجاز وكل ما فيها لا يصحب
المجتازين بها بعد الموت ولذلك قال سيد البشر رسول الله صلى الله عليه و
آله ان روح القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك مفارقه
فاعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت ٭ ويحك يا نفس
اما تعلمين ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا ويانس بها مع ان الموت من ورائه فانما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا
يدري اما تنظرين الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف
اورث الله ارضهم وديارهم اعداءهم اما تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون
ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون يبني كل واحد قصرا مرفوعا
الى جهة السما ومقره قبر محفور تحت الارض فهل في الدنيا حمق وانتكاس
اعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو يرتحل عنها يقينا ويخرب آخرته وهو
صاير اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة هؤلاء الحمقى على حماقتهم
انك لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى
التشبه والاقتدا فقيسي عقل الانبيا والعلما والحكماء بعقل هولاء المكبين على
الدنيا واقتدي من الفريقين بمن هو اعقل عندك ان كنت تعتقدين
في نفسك العقل والذكا ٭ يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر

طغيانك بجهالك كيف تعمين عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك يا نفس
اسكرك حب الجاه وادهشك عن فهمها ۞ اما تتفكرين ان الجاه لا معنى له
الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه الارض من عبدك
ويجلك ويا في زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى على الملوك
الذين كانوا من قبلك فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف تبيعين
يا نفس ما يبقى ابد الآباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي ولا اظن ان لا
يبقى هذا المقدار هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم اليك الشرق و
الغرب كيف انت وربما لا يسلم اليك الا محلتك بل امر دارك فضلا عن
محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك وعمى بصيرتك
فما لك لا تتركيها ترفعا عن خسة شركائها وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا
من سرعة فنائها ام ما لك لا تزهدين في قليلها بعد ان تصدفك كثيرها
وما لك تفرحين بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود و
المجوس يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاف لدنيا
يسبقك بها هؤلاء الاخسا فما اجهلك واخس همتك واسقط رايك اذ
رغبت عن ان تكوني في زمرة المقربين من الصديقين والنبيين في جوار رب
العالمين ابد الآبدين لتكوني في صف النعال من جملة الحمقا الهالكين
الجاهلين ايا ما قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين
فبادري ويحك يا نفس فقد اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد
النذير فمن ذا يصلي عنك بعد الموت ۞ ويحك يا نفس ما لك الا ايام
معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت

فما تعرفين ان بعد خمسين سنة لا يبقى لا انت ولا احد ممن على وجه الارض من عبدك صح

ومن ذا الصوم عنك ومن ذا يرضى عنك صح

بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك فكيف اذا ضيعت
البقية واصررت على طغيانك ۞ اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك و
القبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك
اما علمت يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد ينتظرونك فقد
آلوا على انفسهم بالايمان الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك
معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا يوما ليشتغلوا
بتدارك ما فرط منهم فانت في امنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم بالدنيا
بجذافيرها لاشتروه لو قدروا عليه تضيعين ايامك في الغفلة والبطالة
ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في
السر بالعظايم اتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق اهو اهون الناظرين
اليك اتامرين الناس بالخير وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى البر وانت
عنه فارة وتذكرين الله وانت عنه ناسية ۞ اما تعلمين يا نفس ان المذنب
انتن من العذرة لا تطهر غيرها فلم تطمعين في تطييب غيرك وانت طيبة
في نفسك ۞ ويحك يا نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة لظننت ان الناس
ما يصيبهم بلاء الا بشومك ويحك يا نفس قد جعلت نفسك حمارا
لابليس يقودك الى حيث يريد ويسخر بك ومع هذا تعجبين بعملك مع
كثرة خطاياك ۞ ويحك يا نفس ما اقبحك ويحك يا نفس ما اجهلك ويحك
ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعقدين فتنقضين ويحك كم تعهدين
فتغدرين ۞ ويحك يا نفس اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة دنياك

ضربه

وشوم

كانت عبرة ومحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا كثيرا
وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا
ويحك يا نفس اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى
الآخرة وانت من المخلدين هيهات هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في
هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك على الارض فصرك فان بطنها
عن قليل يكون قبرك ۞ اما تخافين اذا بلغت النفس منك التراقي ان تبدو
رسل ربك مسودة اليك لسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى العذاب
فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء انما العجب كل
العجب منك يا نفس انك مع هذا تدعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك
انك تفرحين كل يوم بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع
مال يزيد وعمر ينقص ۞ ويحك يا نفس تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة
عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك فكم من مستقبل يوما لم
يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخوانك
واقاربك وجيرانك وترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك
فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما ترجعين الى الله فيه آلى الله فيه على نفسه
ان لا يترك عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله
سره وعلانيته فانظري يا نفس باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان
تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي في بقية عمرك
في ايام قصار لايام طوال وفي دار زوال لدار مقامة وفي دار حزن
ونصب لدار نعيم وخلود ۞ اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا

على وجه الارض م

داعي الله م

خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من
زهرات الدنيا فرب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل
ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو ويمرح ويأكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله
انه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا
ورفضك لها اختيارا وطلبك للآخرة ابتدارا ولا تكوني ممن يعجز عن شكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي ۞ واعلمي يا نفس انه
ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ولا للجسد خلف ومن كانت مطيته الليل
والنهار فانه يسار به وان لم يسر فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه
النصيحة فان من اعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية
ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك من قبول الموعظة
فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم تزل فبالمواظبة على الصيام
فان لم تزل فبقلة المخالطة والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام واللطف
بالايتام فان لم تزل فاعلمي ان ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك
فوطني نفسك على النار فان لم تبق فيك مجال للوعظ فلا تقنطي من نفسك
فان القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك ثم انظري الآن هل يأخذك
حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة رحمة منك على نفسك
فان سمحت فمستقى الدمع من بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع للرجاء فواظبي على
النياحة والبكاء واستغيثي بارحم الراحمين وادمني الاستغاثة ولا
تملي طول الاستكانة لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك قد عظمت
وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال فلا ملجأ ولا منجا الا الى مولاك

واشتكي الى اكرم الاكرمين م

فافزعي اليه بالتضرع واخضعي في تضرعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لانه
يرحم المتضرع الذليل ويغيث الطالب المتلهف ويجيب دعوة المضطر وقد
اصبحت والله مضطرة والى رحمة الله محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانقطعت
عنك الحيل ولم تنجع فيك العظات ولم يبكك التوبيخ والمطلوب منه كريم
والمسؤول منه جواد والمستغاث به رحيم رؤف والرحمة واسعة والكرم فائض
والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم
انا المذنب المصر انا الجرئ الذي لا ينتهي انا المتمادي الذي لا يستحي هذا مقام
المتضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير والهالك الغريق فعجل
اغاثتي وفرجي وارني اثار رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك وارزقني
قوة عصمتك يا ارحم الراحمين ۞ وكان بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي
انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيئة
عرضت لي شهوة اخرى فيا ويلي من خطيئة لم تبل وصاحبها في طلب اخرى قد بلي يا ويلي
ان كانت النار لي مقيلا وماوى يا ويلي ان كانت المقامع لراسي تهيئا
وقال اخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول
يا رب وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك
اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي
نفسي الامارة واعانني على ذلك سترك المرخى فعصيتك بجهلي وخالفتك بالسوء
بفعلي فمن عذابك الآن من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك
عني واسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذ قيل للمخفين جوزوا و
للمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبرت

سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى متى اتوب والى متى اعود
اما آن لي ان استحيي من ربي فهكذا ينبغي ان يخاطب الانسان نفسه ويعاتبها ويوبخها
وينبهها ومن اهمل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه مراعيا ويوشك ان لا يكون
الله عنه راضيا ۞ قد تم كتاب المحاسبة باب التفكر قد امر الله تعالى
بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال
الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا قال
ابن عباس رض ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج
صلوات الله عليه وآله ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون
فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا تفكروا في
خلقه ولا تتفكروا فيه ۞ سألنا ام ابي ذر رحمه الله عن عبادة ابي ذر رحمه الله
فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية من الناس وقال بعضهم فكر
ساعة خير من قيام ليلة ۞ وقال اخر الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك
وقال اخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم ۞ اذا المرء كانت له فكرة
ففي كل شيء له عبرة ۞ وسئل عيسى ع من افضل الناس قال من كان منطقه
ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وقال اخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو
ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا
يا رسول الله صلى الله عليك وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه ۞ وكان لقمان ع يطيل الجلوس

وحده وكان يمر به مولاه فيقول يا لقمن انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست
مع الناس كان آنس لك فيقول لقمن ان طول الوحدة افهم للفكر و
طول الفكر دليل على طريق الجنة ٥ وقال وهب بن منبه ما طالت
فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل ٥ وقال اخر الفكرة في نعم
الله عز وجل من افضل العبادة ٥ وقال اخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما
عصوا الله ٥ وقال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان مقتصدتان في تفكر خير
من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي واذا جلس يبكي فقلنا ما
يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي ٥ وقال اخر
عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر ٥ وقال التفكر في الدنيا حجاب عن
الآخرة والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلب ٥ وقال ابن عباس
رضي الله عنهما التفكر في الخير يدعوا الى العمل به والندم على الشر يدعو الى
تركه ٥ وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر
والفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة ٥ وقال اخر
استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقيل صحة
النظر في الامور نجاة من الغرور والعزم في الرأي سلامة من التفريط
والندم والروية والفكر يكشفان عن الفطنة ٥ ومشاورة الحكماء ثبات
في اليقين وقوة في البصيرة ففكر قبل ان تعزم وتدبر قبل ان تهجم وشاور
قبل ان تقدم فينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة
تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل هو في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها
او لابسها بالامس فيتداركها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد

للاحتراز والتباعد منها فينظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة
والكذب وتزكية النفس والاستهزاء بالغير والمماراة والممازحة والخوض
فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه ان هذه الاحوال
مكروهة عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول
صلوات الله عليه وآله والتشديد في النهي عنها وما وعد عليها من العذاب
ثم يتفكر في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترز
منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد بان لا يجالس الا صالحا ينكر
عليه مهما تكلم بما يكرهه الله حتى يصرفه عن ذلك فهكذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز
ويتفكر في سمعه انه يصغي الى الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام والى
اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما سمع ذلك ٥ ويتفكر
في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال فان
ذلك مكروه عند الله ومقوي للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله
واما باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ويتفكر في طرق
الحلال ومداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب منه والاحتراز
من الحرام ويقرر في نفسه ان البدن متى تغذى بالحرام علا على القلب منه غشاوة و
فيصير غافلا وان الثوب متى كان حراما لم يقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال و
لبس الحلال هو اساس العبادات جميعها فهكذا يتفكر في اعضائه جميعها
ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه
الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح
ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير ٥ كيف

ما لو قدم

ان يحترز منهم بالاعتزال صح

يجبر نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي تتعلق بها
مما يحبه الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض
عبرة واشتغل بطاعة الله وتنظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلعم وانا قادر على
ان اشغل العين بمطالعة القرآن والسنة فلم لا افعله وانا قادر على ذلك وان
انظر الى فلان المطيع لله فانظره بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك
يقول في سمعه اني قادر على سماع كلام ملهوف او استماع حكمة وعلم واستماع قراءة
وذكر فمالي اعطله وقد انعم الله تعالى به علي واودعنيه لاشكره فمالي اكفر
نعم الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان فيقول
اني قادر على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم والتذكر والتودد الى قلوب
اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال السرور على قلوبهم و
كذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال الفلاني فاني
مستغن عنه ومهما احتجت رزقني الله وان كنت محتاجا الآن فاني بثواب الايثار
احوج مني الى ذلك المال ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب و
هي البخل والكبر والريا والعجب والحسد وسوء الظن والغفلة وغير ذلك
ويتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية
امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس ابدا تعد بالخير من نفسها
وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر يجرب نفسه بحمل حاجته
من السوق الى داره لقول النبي صلى الله عليه وآله من حمل حاجته فقد برئ
من الكبر فاذا ادعت الحلم يعرض لغضب يناله من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ
وهكذا في سائر الصفات كانه لو راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول

انا على

انما على يدي وجارحتي وخلق قدرتي وارادتي وانما هو من خلق الله وفضله
فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي فكيف اعجب بعملي
وهذه الآلات التي صح مني العمل بها من خلق الله والفضل والمنة سبق جميع
ذلك واذا احس بنفسه في الكبر فيتنبه على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول
لها بم تتكبرين نفسك اكبر والكبير من هو كبير عند الله ويتبين لها اصله ومبداه
من نطفة قذرة ومنتهاه الى جيفة منتنة فاذا عرفت ان الكبر مهلك
وان اصله الحماقة فيتفكر في علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين
واذا وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذا
صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع كمال لكان ذلك من صفات
الملائكة المقربين وما كان الى الشره اقرب وهو عليه اغلب كان بالبهائم
اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما هو المنجيات من
الافعال منها التوبة والندم على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على
بلاء الله والشكر على نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا
والاخلاص والصدق في الطاعات وليتفكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي
يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء
منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا الافكار
فاذا اراد ان يكسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا و
ليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد
والتشديد الذي ورد في الشرع وليتحقق عند نفسه انه متعرض لمقت الله
حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستبين له من قلبه حال الشكر

فلينظر في احسان الله اليه وايادير عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا في ذنوبه
الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير و
عذاب القبر ثم في اهوال النداء عند نفخة الصور ثم في هول المحشر عند جمع
الخلايق على صعيد في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير و
القطمير ثم اهوال الصراط ثم يتصور في نفسه جهنم ودركاتها ومقامعها
واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح الصور الزبانية وانه كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
واذا اراد ان ينظر الى الرجا فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى
فيها من الملك الدايم والنعيم والحور واللذات فهكذا طريق الفكر الذي
يطلب به العلوم فعليك بقراءة القران في التفكر فيه فانه جامع لجميع
المقامات والاحوال وفيه شفا للعالمين وفيه ما يورث الخوف و
الرجا والصبر والشكر وساير الصفات وفيه ما يزجر عن جميع الصفات
المذمومة فينبغي ان يقراه العبد ويردد الاية التي هو محتاج الى الفكر
فيها مرة بعد اخرى ولو ماية مرة فقراءة اية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر
وفهم وليتوقف في التامل فيها ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها
اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفا القلب و
كذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه واله فانه قد اوتي جوامع الكلم
وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تاملها العاقل حق التامل لم
ينقطع فيها نظره طول عمره وشرح الآيات والاخبار فانظر الى قوله

صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك
مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه
الكلمات جامعة حكم الاولين والاخرين وهي كافية للتاملين فيها طول
العمر اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم
ولحال ذلك بينهم وبين الالتفات الى الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر
وهذه علوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرق الوقت فيها دايم الفكر حتى
يعمر قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة ظاهرة وباطنة
ويتنزه م
عن المكاره والرذايل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة عن الله تعالى
واحوالها المقربة اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون لكل انسان جريدة
يثبت فيها جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات وجملة المعاصي
والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم والمهلكات فمنها البخل والكبر
والعجب والريا والحسد وشدة الغضب وشره النفس وشره الطعام
وحب المال والجاه والمنجيات فمنها الندم على الذنوب والصبر على
بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن
الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع له فمهما انقى من المذمومات
واحدة يخط عليها في جريدة ويدع الفكر فيها ثم على الباقي فلا يزال
يدفع عن نفسه مذموما مذموما منها الى ان ياتي على الجميع وكذلك يطالب
نفسه بالاتصاف بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا
والندم خط عليها واشتغل بالباقي وهذا يحتاج اليه من علت درجته
ثم جده في طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدودين الصالحين

فينبغي ان يتبعوا في جرايدهم المعاصي الظاهرة كالاكل الشبهة واطلاق
اللسان بالغيبة والنميمة والثنا على النفس والافراط في معاداة الاعدا
وموالاة الاوليا والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من
هذه المعاصي في جوارحهم وربما لم تطهر الجوارح من الاثام لا يمكن الاشتغال
بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية
فينبغي ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها لا في اذا تنبها وبالجملة ينبغي للسالك
لطريق الصالحين الراغب فيما عند الله وفي الدار الآخرة ان يترك عن
قلبه حب الجاه والمال من الثنا والتعظيم فان ذلك ينبت النفاق لقوله
صلى الله عليه وآله حب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما
البقل وقوله صلى الله عليه وآله ما ذيبان ضاريان ارسلا في زريبة
غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقطع حب
الجاه والمال من القلب الا بالقناعة باليسير من الرزق وترك الطمع فيما
في ايدي الناس فينبغي ان لا ينقطع فكرة الراغب في هذا الامر في التفطن
بخفايا هذه الصفات واستنباط طريق الاخلاص منها وهذه صفات
الاتقيا الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا
بيوم الحساب اذ لو رانا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء
لا يؤمنون بيوم الحساب فما اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان
من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من
النار ترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة

بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون في الفرايض منها فاهذا شان
من علم الحلال والحرام لان الحلال يعلم ليتبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا
من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعد
من الله ونسأله التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب **بيان التفكر** في
خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجايب وغرايب تظهر فيها حكمة
الله وقدرته وجلاله وعظمته واحصا ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكن
نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات شاهدة بكواكبها
وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض
بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتاتها وما بين
السما والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها
وصواعقها وعواصف ريحها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض
وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل
قسم الى اصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته
وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وجميع ذلك شاهد لله تعالى بانه واحد
دال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالحث على
التفكر في هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل والنهار لآيات
كما قال ومن آياته من اول القرآن الى آخره فنذكر كيفية التفكر في بعض الآيات
فمن آياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شي اليك نفسك وفيك
من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشيره

اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله
من سما وارض وما بينهما وما بينهما
فهو من خلق الله م م

وكل نوع م

مجال التفكر وكل ذلك م

وانت غافل عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بربه كيف تطمع في معرفة
غيرك وقد امرك الله بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي انفسكم افلا
تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم
اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في
قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما
فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فتكرير ذكر النطفة في الكتاب العزيز
لتنعم النظر والفكر في معناه لا لتغفل عنه فانظر الآن الى النطفة وهي
قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهوى لفسدت وانتنت كيف اخرجها
رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى والقى الالفة
والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج
النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق
وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه ماء الحيض وغذاه
حتى نما وربا وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء
ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية
الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها

اللحوم

اللحوم والاعصاب والعروق والاعضاء الظاهرة فدور الراس وشق السمع و
البصر والانف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع
وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة
والكبد والطحال والرحم والمثانة والامعاء كل واحد على شكل مخصوص في
مقدار مخصوص في مقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء
باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة
مخصوصة لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها تعطلت العين
عن الابصار ولو ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب و
الآيات لانقضى فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة
كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها
بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف
ومصمت وعريض ودقيق فلما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه
وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها
مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة
بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم
والصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوائد خارجة منه
وفي الآخر حفرا غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق
عليها فصار العبد ان اراد تحريك جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل
لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الراس وكيف جمعها وركبها
وقدرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال والصور والف بعضها

الى بعض بحيث استوى بها كرة الراس كما تراه فمنها ستة تختص بالقحف واربعة
عشر للحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان بعضها
عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس
والثنايا ۝ ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع خرزات مجوفات
مستديرات فيها تحريفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض
ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة
الى منتهى عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة ويتصل من اسفله عظم العصعص
وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام
الكتف وعظام اليدين وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين
والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك ۝ ومجموع عدد
العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام
الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل ۝ فانظر كيف خلق جميع ذلك من
نطفة سخيفة رقيقة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان تعرف عددها
فان هذا قريب تعرفه الاطباء والمشرحون ۝ وانما الغرض ان ينظر في مدبرها علم
وخالقها انه كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها واقدارها و
خصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان
يحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد لكان نقصانا يحتاج الى جبره
فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون
فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ۝
انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في

بدن الانسان خمسمائة عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية
وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربع
وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها فلو نقصت واحدة
من جملتها اختل امر العين ۝ وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وامر
الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعاباتها
اعجب من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد
الاعضاء ثم في جملة البدن وكل ذلك نظر الى عجايب اجسام البدن وعجايب
المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس فانظر الآن الى ظاهر الانسان و
باطنه والى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يقضي الى العجب وكل ذلك
صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه من قطرة ماء فما صنعه في
ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها واشكالها ومقاديرها
واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت
مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمة محوه
وحكم وهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجايب من بدن الانسان بل لا
نسبة لجميع ما في الارض الى عجايب السموات ۝ ولذلك قال تعالى أانتم اشد
خلقا ام السماء بناها فارجع الآن الى النطفة وتامل حالها اولا وما صارت
اليه ثانيا وتامل لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقوا للنطفة سمعا وبصرا و
عقلا وقدرة وعلما وروحا او يخلقوا فيها عظاما او عروقا او عصبا او جلدا
او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفيته
خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه ۝ فالعجب منك لو نظرت الى

صورة على حايط تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان
قال الناظر اليها كانه انسان عظم تعجبك فيه من صنعة النقاش وحذقه وخفة
يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما
تمت بالصبغ والقلم والحايط واليد والقدرة والعلم والارادة وشي من
ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله وانما منتهى فعله
الجمع بين الصبغ والحايط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه
وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب
والترايب ثم اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها
وتصويرها وقسم اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في
ارجائها وحسن اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها
واعصابها وجعلها مجرى لغذائها ليكون ذلك سبب بقائها وجعلها
سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها والبطن لآلات
غذائها والراس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب فيها طبقاتها واحسن
شكلها ولونها وهيآتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها
وتدفع الاقذاء عنها ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع
اكنافها وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا
يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها بصدفة الاذن ليجمع الصوت فيرده
الى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات
لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه عن النوم صاحبها اذا
قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله

وفتح منخريه واودع فيها حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروايح على مطاعمه
اغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء لقلبه وترويحا لحرارة
باطنه ۝ وفتح الفم واودعه اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين
الفم بالاسنان لتكون آلة الطحن والكسر والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤوسها
وبيض الوانها ورتب صفوفها متساوية الرؤوس متناسقة الترتيب كانها
الدر المنظوم ۝ وخلق الشفتين وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق على الفم لتسد
منفذه وليتم بها حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهيأها لخروج الصوت و
خلق اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت في مخارج مختلفة تختلف
بها الحروف ويتسع طريق النطق بكثرتها ۝ ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في
الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول
والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين
فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين
الراس بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية والحاجبين وزين الحاجب
برقة الشعر وزين العينين بالاهداب ۝ ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل
واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء
الى الدم والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد فالطحال يخدمه بجذب
السوداء عنه والمرارة بجذب الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب المائية
والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه في طريق الاحليل والعروق
تخدم الكبد في ايصال الدم الى ساير اطراف البدن ۝ ثم خلق اليدين و
طولها لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم

اصبع بثلاث انامل وموضع الابهام في جانب ليدور
الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والآخرون على ان يستنبطوا بدقيق
الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد الابهام
عن الاربع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب
صلحت اليد للقبض والبسط والاخذ والاعطاء فان بسطها كانت له طبقا
يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام
كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت مجرفة له ثم خلق الاظفار
على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا ينقطع وليلتقط
بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة
فالظفر الذي هو اخس الاعضاء لو عدمها الانسان وظهر به حكة لكان
اعجز الخلق واضعفهم ولم يقم احد مقامه في حك بدنه ثم هدى اليد الى
موضع الحك حتى تمتد اليه ولو في النوم والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو
استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب طويل ثم خلق هذا
كله من النطفة وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء
والغشاء وامتد البصر اليه لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا
شيئا ولا يرى المصور فهل رأيت مصورا او فاعلا لا يمس مصنوعه وهو يتصرف
فيه فهذا يدل على كونه قادرا لنفسه لاختراع الاشياء من غير مماسة لان
القادر بقدرة لا يقدر على الفعل الا بمماسة او يماس بما ماسه فسبحان
الله العظيم القادر للذات العالم للذات مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها
وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما اعظم شانه واظهر برهانه

ثم انظر الى

وانظر الى عظم قدرته وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبي لما كبر كيف هداه
السبيل حتى تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كأنه عاقل
بصير بما يحتاج اليه ثم لما خرج واحتاج الى الغذاء كيف هداه الى التقام
الثدي ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة كيف دبر له في
خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم والفرث سائغا خالصا وكيف
خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه
فم الصبي ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد
المص تدريجا فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص
حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى
عطفه ورأفته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا
يتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف ويحتاج
الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان عند
الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات
اللينة ثم حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا
عن تدبير نفسه فلو لم يسلط الله الرحمة على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن
تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه القدرة والتمييز والعقل والهداية تدريجا حتى
بلغ وتكامل وصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا مصدقا لقوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة والحكمة تبهرك

كيف م

عجايب النحل الربانى فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حايط
فيستحسنه ويصرف جميع همه الى التفكر فى النقاش والخطاط انه كيف نقشه
وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه ويقول ما احذقه وما اكمل صنعته
واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجايب فى نفسه وفى غيره ثم يغفل عن صانعه
ومصوره ولا يدهشه عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه نبذة من عجايب
بدنك التى لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب مجالا لفكرك واجلى شاهدا على
عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول ببطنك وفرجك لا تعرف من
نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهى فتجامع وتغضب فتقاتل
والبهايم كلها تشاركك فى معرفة ذلك وانما خاصة الانسان التى حجبت
البهايم عنها معرفة الله تعالى بالنظر فى ملكوت السموات والارض وعجايب
الافاق والانفس اذ بها يدخل العبد فى زمرة الملائكة المقربين ويحشر فى
زمرة النبيين والصديقين مقربا من جوار رب العالمين وليست هذه
المنزلة للبهايم ولا لانسان رضى من الدنيا بشهوات البهايم فانه يكون شرا
من البهيمة بكثير اذ لا قدرة للبهيمة على ذلك فاما هو فقد خلق الله له القدرة
والتمكين لينظر فيشكر فعطلها وكفر نعمة الله فيها فاولئك كالانعام بل
هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق الفكر فى نفسك فتفكر فى الارض التى
هى مقرك ثم فى انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع الى
ملكوت السموات اما الارض فمن اياته ان خلق الارض فراشا ومهادا وسلك
فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشوا فى مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك
وارسى فيها الجبال اوتادا لها تمنعها من ان تميد بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز

الادميون

الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثر طوافهم فقال تعالى
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال تعالى
هو الذى جعل لكم الارض فراشا وقد اكثر فى كتابه العزيز من ذكر الارض ليتفكر
فى عجايبها فظهرها مقر للاحياء وبطنها مرقد للاموات قال الله سبحانه وتعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهى ميتة فاذا انزل
عليها الماء اهتزت وربت واخضرت وانبتت عجايب النبات ثم انظر كيف
احكم جوانب الارض بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف
اودع المياه تحتها ففجر العيون واسال الانهار تجرى على وجهها واخرج
من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا زلالا وجعل
به كل شى حى فاخرج به فنون الاشجار والنبات من عنب وحب وقضب و
زيتون ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان
والطعام والصفات والارايح تفضل بعضها على بعض فى الاكل يسقى
بماء واحد ويخرج من ارض واحدة فان قلت ان اختلافها لاختلاف بذورها
واصولها فمتى كان فى النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومتى كان فى حبة
واحدة سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى اراضى البوادى وفتش
ظاهرها وباطنها فتراها ترابا متشابها فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت و
انبتت من كل زوج بهيج الوانا مختلفة ونباتا متشابها وغير متشابه لكل واحد
طعم ولون وريح وشكل يخالف الاخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها
ثم اختلاف طبايع النبات وكثرة منافعه وكيف اودع الله تعالى العقاقير
المنافع فهذا النبات يغذى وهذا يقوى وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن

وهذا اذا حصل في المعدة فمع الصفراء من اعماق العروق وهذا يستحيل الى الصفراء
ومنها يقع البلغم والسوداء وهذا يستحيل اليهما وهذا يصفى الدم وهذا يستحيل
دما فلم تنبت من الارض ورقة ولا نبتة الا وفيها منافع لا تقوى البشر على الوقوف
على كنهها ولو اردنا ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله
وعجايبه لانقضت الايام في وصف ذلك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة
تدلك على طريق الفكر في عجيب صنع الله الذي اتقن كل شيء ومن اياته الجواهر
المودعة تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الارض ففي الارض قطع متجاورات
مختلفة فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة
والفيروزج وغيرها منطبعة تحت المطارق كالذهب والنحاس والرصاص
والحديد وبعضها لا ينطبع كالفيروزج واللعل وكيف هدى الله الناس الى
استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني والالات والنقود والحلى منها ثم
انظر الى معادن الارض من النفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح ولا
يحتاج اليه الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك اليها وانظر
الى رحمة الله كيف خلق بعض الاراضي سبخة بجوهرها بحيث يجتمع فيها الماء الصافي
من المطر فيستحيل ملحا مالحا محرقا لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك
تطييبا لطعامك اذا اكلته فيتهنا بعيشك وما من جماد ولا حيوان ولا
نبات الا وفيه حكمة الله تعالى وما خلق شيئا منها عبثا ولا لعبا ولا هزلا
بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وما يليق بحكمته ولطفه
وجلاله وكرمه ولذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ومن اياته ملكوت السموات وما فيها من الكواكب ومن غاية عجايب السموات

واللعل

والارض نقد فاة الكل تحقيقا والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى
السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر او اصغر ثم انظر كيف عظم الله
السموات والنجوم في كتابه فما من سورة الا وتشتمل على تفخيمها في مواضع
وكم من قسم بالقران بها كقوله تعالى والسماء ذات البروج والسماء والطارق
وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله تعالى و
الشمس وضحيها والقمر اذا تليها وكقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
وكقوله تعالى والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فلقد علمت ان عجايب النطفة القذرة عجز عن معرفتها الاولون والاخرون
وما اقسم سبحانه بها فما ظنك بما اقسم الله تعالى به وقد اثنى على المتفكرين
فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه
واله ويل لمن قرا هذه الاية ثم مسح بها سبلته اى تجاوزها من غير فكر
وذم المعرضين عنها فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون
فاى نسبة للارض والبحار الى السماء متغيرات عن القرب والسموات صلاب
شدادا محفوظات عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه
الله تعالى سقفا محفوظا فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تعالى
فبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسويها فانظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة السماء وضوء
الكواكب وتفرقها فان البهايم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد
فلم مدح الله تعالى ابرهيم عليه السلام بقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت
السموات والارض فاطل ايها العاقل نظرك وفكرك فانظر الى السماء في

كواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها
ودؤبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل
تجري في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان تطويها الله تعالى
كطي السجل للكتاب ٥ ثم انظر الى سير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم و
تغرب بتسخير من خلقها ومسخرها ولولا طلوعها وغروبها لما اختلف الليل
والنهار ولم تعرف المواقيت واطبق الظلام على الدوام والضيا على الدوام
وكان لا تتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله الليل
لباسا والنهار معاشا والنوم سباتا وانظر الى ايلاجه الليل في النهار و
النهار في الليل وادخاله الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص وكلما
استكثرت من الفكر في الخلق فتح لك معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة
عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما انك تعظم عالما بسبب
معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه او شعره فتزداد به معرفتك
وتزداد بالحب له توقيرا له وتعظيما واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته وكل
بيت عجيب من شعره يزيد محلا في قلبك وتستدعي التعظيم له في نفسك
فهكذا تأمل في خلق الله وتصنيفه وتاليفه فتزداد بربك علما ومعرفة

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها ٥ وقال صلى الله
عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا ٥ وساله
بعضهم فقال يا رسول الله صلى الله عليك هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم
من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة

ان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للآخرة
والغفلة عن الموت يدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا ٥ وقال صلى الله عليه
وآله تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال
فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاساة شهوته ومدافعة الشيطان فالموت
اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما يصل اليه من النعيم
الدائم ٥ وقال صلى الله عليه وآله الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم
حقا المؤمن صدقا الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق
المؤمنين ٥ وروى بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجلس قد
استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما
مكدر اللذات قال الموت ٥ وقال صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحو الذنوب ويزهد في الدنيا ٥ وقال صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا
وخرج صلوات الله عليه وآله الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون
قال اذكروا الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا قال واذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فاحسنوا
الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه
يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هناك ٥ وقال بعضهم سال رجل
من الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اكيس الناس واكرم
الناس فقال صلى الله عليه وآله اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا
له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة ٥ وقال الحسن
فضح الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحا ٥ وكتب بعض الحكما الى رجل

من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار يتمنى احد
فيها الموت فلا يجده ۞ وكان عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة ويتذاكرون
الموت والقيامة والآخرة ويبكون حتى كان بين ايديهم جنازة ۞ وقال بعضهم
شيئان قطعا مني ارادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل
وقال آخر من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها ۞ وقال آخر
قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تراهم الا والهين ۞ وقال الحسن
ما رايت عاقلا قط الا اصبته للموت حذرا ۞ وقال عمر بن عبد العزيز لبعض
العلماء عظني فقال انك ميت فقال زدني فقال ليس احد من آبائك الى
آدم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك ۞ وقال آخر ان هذا الموت
قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ۞ وقيل لبعضهم
اتحب الموت قال لا قيل ولم قال لو عصيت آدميا ما اشتهيت لقاءه فكيف
احب لقاءه وانا عاص له ۞ اعلم ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة
الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ
بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق
فيه ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه
كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر
الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك
يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه واوقع طريق فيه ان يكثر ذكر
الموت اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت
التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم ويتفكر ويتأمل كيف

رايته ءاد

محا التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملت
نساؤهم وايتم اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم و
انقطعت آثارهم فمهما يذكرهم رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيف موته وتوهم
صورته وتذكر نشاطه وتردده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه
بمواتاة الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللعب و
اللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد
والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه
وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت واحد وما بينه و
بين الموت الا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف
له التحقيق وقرع سمعه النداء اما بالجنة او بالنار فعند ذلك ينظر في
نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم ۞ وقال ابو الدرداء
اذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم ۞ وقيل السعيد من وعظ بغيره
فملازمة هذه الافكار وامثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي
يجدد ذكر الموت في قلبه حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند
ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور والا فالذكر بظاهر القلب
وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب القلب
بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لا بد من مفارقته ۞ نظر بعضهم الى
داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك
مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى
ارتفع صوته ۞ **باب طول الامل** وفضيلة قصره وسبب طوله قال رسول الله

يضحك وقد اكل التراب اسنانه وكيف كان م

لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله
ما تدري ما اسمك غدا ۝ وقال صلى الله عليه وآله ان اشد ما اخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما
طول الامل فانه الحب للدنيا الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض
منه واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا
ان الآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم
يوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل ۝ وقال بعضهم اطلع رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات عشية الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون
من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله صلى الله عليك قال تجمعون ما لا تاكلون
وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون ۝ وقال ابو سعيد الخدري
اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة اشترى الى شهر ان اسامة لطويل
الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفراي لا يلتقيان
حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت اني واضعه حتى اقبض ولا
لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها الموت ثم قال يا بني آدم
ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى فو الذي نفسي بيده ان ما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين ۝ وروى انه صلى الله عليه وآله اخذ ثلثة اعواد فغرس
عودا بين يديه والآخر الى جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون

ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل وهذا الامل
يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الاجل دون الامل ۝ وقال صلى الله عليه وآله
مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته المنايا وقع في الهرم
وقال ابن مسعود هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع اليه والهرم وراء الحتوف
والامل وراء الهرم فهو يامل وهذه الحتوف شوارع اليه فايهن امر باخذه
فان اخطاته الحتوف قتله الهرم وهو ينظر الى الامل ۝ وقال صلى الله عليه وآله
يهرم ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص والامل ۝ وقيل بينما عيسى بن مريم
جالس وشيخ يعمل بمسحاة يثير الارض فقال عيسى عليه السلام اللهم انزع منه الامل فوضع
الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى ع اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل
يعمل فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى
تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك
من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكلكم
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا من الامل وثبتوا آجالكم
بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء ۝ وكان صلى الله عليه وآله يقول في
دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع من خير الآخرة ومن حيوة تمنع خير الممات
واعوذ من امل يمنع خير العمل ۝ وقال بعضهم لو علمت متى اجلي لخشيت على
ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما
تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق ۝ وقال سلمان الفارسي رض ثلث اعجبتني
حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس يغفل عنه وضاحك
بملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلث احزنتني

احزنتني حتى ابكتني فراق محمد صلى الله عليه وآله وحزنه وهول المطلع والوقوف
بين يدي ربي ه وقال بعضهم الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ
ولا لبس العباء ه وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
ورائكم ه وقال عمر بن عبد العزيز في خطبة له ان لكل سفر زادا لا محالة
فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله
له من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا تطولن عليكم الامل فتقسوا
قلوبكم وتنقادوا للعدو وكونوا فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح
بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات
المنايا وكم رايت وكم رايتم من كان بالدنيا مغترا فانما تقر عين
من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما تفرح من امن من اهوال يوم القيامة
وكتب بعضهم الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل فالموت من الانسان قريب
وللنقص في كل يوم منه نصيب وللبلى في جسمه دبيب فبادر قبل ان
ينادى بالرحيل ه وقال بعضهم سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته
اما رايت ميتا قط من غير سقم ه ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا
قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قدم من لذاتك ابا
لصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام للموت تامنون ان ملك الموت
اذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة
الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا
عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت ه وروي
ان سليمان بن عبد الملك كان بالمسجد الحرام اذ اتى بحجر منقور فطلب

من قرأه

من يقرأه فاتى بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه ابن آدم لو رايت قرب ما بقي
من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك
اهلك وحشمك وفارقك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا
انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة
فبكى سليمان بن عبد الملك بكاء شديدا ه وكتب بعضهم الى اخ له سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ه اما بعد فاني احذرك متحولك من دار
مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد
ظاهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا باس ولا
وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق
مضجع ثم يبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق
وخلاء الارض من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار وسعرت النيران
ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وكم من هالك وناج وكم من معذب
ومرحوم فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذ ففي هذا ما يهدم اللذات
ويسلي عن الشهوات ويقصر من الامل ويوقظ النائمين ويحذر الغافلين
اعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم واوقع الدنيا والآخرة في
قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين ه وخطب عمر بن عبد العزيز فحمد الله
واثنى عليه وقال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى و
ان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم فخاب وشقي

عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء ومن جنته التي عرضها
كعرض السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا
بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
وسيخلفها بعدكم الباقون الا ترون انكم كل يوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في صدع من الارض
غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب وواجه الحساب
وايم الله اني لاقول مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر
مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن
معصيته واستغفر الله لي ولكم ووضع كمه على وجهه وبكى حتى بلت دموعه
لحيته وما عاد الى مجلسه حتى مات وقال بعضهم من خاف الوعيد قصر عليه
البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب واعلم ان كل شيء
يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل
القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما قدم عليه اهل
القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون وقال بعضهم كم من
عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا الرحلة
باحسن ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما
الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بينما ابن آدم في الدنيا ينافس وهو بها
قرير عين اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه
وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها
تسر قليلا وتحزن طويلا وعن بعضهم انه كان يقول ابن الوضاءة الحسنة

وجوههم المحجوبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها تضعضع
بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا

باب

السبب في طول الامل وعلاجه اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل
والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها
ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها
وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه والانسان مشغول بالاماني الباطلة فيتمنى
الانسان ابدا ما يوافق مراده وانما يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره
في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء و
دواب وساير اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو
عن ذكر الموت ولا يقدر قربه فان خطر له في بعض الاحوال امر الموت والحاجة
الى الاستعداد له سوف ووعد نفسه وقال الايام بين يديك الى ان تكبر ثم
تتوب فاذا كبر فيقول الى ان تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى ان تفرغ من بناء
هذه الدار وعمارة هذه الضيعة وترجع من هذه السفرة او تفرغ من تدبير
هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له وتفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت
بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا ويتعلق باتمام ذلك الشغل
عشرة اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويفضي به
شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول
عند ذلك حزنه واكثر اهل النار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من
سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم
هو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان

يكون الحايض في الدنيا والحافظ لها فوائح قط هيهات ما فرغ منها الا من اطرحا
شعر فاقضي حديثها البائنة ولا انتهى ارب الا الى ارب ۰ واصل هذه
الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله عليه
وآله احبب ما احببت فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد
يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ
بلده لو عدوا لكانوا اقل من عشرة رجال وانما قلوا لان الموت في الشباب اكثر
فالى ان يموت شيخ يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته و
يستبعد الموت فجأة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض
فجأة غير بعيد وكل مرض يقع فجأة واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا
الغافل وعلم ان ليس له وقت مخصوص من شباب وشيبة وكهولة ومن صيف الموت
وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد
له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا دعياه الى طول الامل والى الغفلة
عن وقوع الموت بالقرب فهذا ابدا يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله
به ووقوعه فيه ولهذا ابدا يظن ان الموت يكون بين يديه انه يشيع الجنائز
ولا يقدر ان تشيع جنازته لان هذا تكرر عليه والفه فهو يشاهد موت غيره
واما موت نفسه فانه لم يالفه ولا يتصور ان يالفه فانه لا يقع واذا وقع لم
يقع دفعة اخرى بعد هذا الاول وهو الآخر وسبيله ان يقيس نفسه بغيره
ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته ويدفن في قبره مقبرة ولعل اللبن التي يغطى به
لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت ان
سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه ٥ اما الجهل فانه يدفع بالفكر

الصافي من القلب الحاضر وبسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما
حب الدنيا فالعلاج في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال الذي اعيا
الاولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم
العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له من اليقين بذلك ارتحل عن قلبه
حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يمحو حب الحقير واذا راى حقارة
الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطى ملك
الدنيا من المشرق الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير
مكدر منغص فكيف يفرح بها او يترسخ في القلب حبها مع الايمان بالآخرة
فنسأل الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا علاج
في تقرير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم
كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما
واما من كان مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان
كل ساعة في اطرافه واعضائه وليتدبر في انها كيف تفتتت عظامها وليتفكر
في ان الدود يبتدئ بحدقته اليمنى اولا وباليسرى ثانيا فما على بدنه شيء الا وهو
طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى وكذلك
يتفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيامة
وقرع النداء يوم العرض الاكبر وامثال هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت
على قلبه وتدعو الى الاستعداد له بيان مراتب الناس في طول الامل
وقصره ٥ اعلم ان الخلق يتفاوتون فمنهم من يأمل البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله
تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يأمل البقاء الى الهرم وهو اقصى

العمر الذي شاهده ورآه وهو الذي يحب الدنيا حباً شديداً قال رسول الله
الشيخ شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتقوا
وقليل ما هم ومنهم من يأمل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدّر
لنفسه وجوداً في عام قابل ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء
للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع
امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عليه السلام
لا تهتموا برزق غد فان يكن من آجالكم فستأتي فيه ارزاقكم مع آجالكم وان
لم يكن من آجالكم فلا تهتموا لآجال غيركم وقال النبي صلى الله عليه وآله
اعلى من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدّث نفسك بالصباح فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله تعالى
والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدّعي وهو كاذب
فان ذلك يظهر باعماله واما علامة المؤمن ان يكون الموت نصب العين
لا يغفل عنه ساعة فيستعد للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى
المساء شكر الله تعالى على مهلته وفرح انه لم يضيع نهاره بل استوفى منه
حظه وادّخره لنفسه ثم يستأنف مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح
ولا يتيسر هذا الا لمن فرّغ القلب عن علائق الدنيا وما فيها فمثل هذا اذا
مات سعد وغنم وان عاش تحسّن الاستعداد ولذّ المناجاة فالموت
له سعادة والحيوة له مزيد كرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين
فان السير حادبك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل
وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولا يكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتناماً

غدلتشم

كلفنا

لكل نفس امهلت فيه **بيان مبادرة العمل** قال النبي صلى الله عليه وآله
ما ينتظر احدكم الا غنى مطغياً او فقراً منسياً او مرضاً مفسداً او هرماً مفنداً
او موتاً مجهزاً والدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة
ادهى وامر وقال صلى الله عليه وآله لبعضهم اغتنم خمساً قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وقال صلى الله عليه وآله من خاف ادلج ومن ادلج
بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وقال
صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
اي انه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال صلى الله عليه وآله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وكان صلى الله عليه وآله
اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية
راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال صلى الله عليه وآله ان النور
اذا دخل الصدر انفسح فقيل هل لذلك علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى
الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملاً اي ايكم اكثر للموت
ذكراً واحسن له استعداداً واشد منه خوفاً وحذراً وقيل ما من صباح
ولا مساء الا ومناد ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل ونصدق ذلك في
قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر
في الموت وقال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الآخرة قال
بعض المفسرين في قوله تعالى فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات

لرجل م

وقال صلى الله عليه وآله من خاف الربح بلغ المنزل اه

انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال صلى الله عليه وآله
ص

وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جا امر الله قال الموت و
غركم بالله الغرور ٥ وقال الحسن تصبروا وتشددوا فانما هي ايام قلايل
وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت
فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم ٥ وقال آخر ما منكم من احد اصبح الا وهو ضيف
وما له عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ٥ دخل بعضهم على الحسن
عليه السلم في مرضه الذي مات فيه فقال مرحبا واهلا وحيّاكم الله
بالسلم واحلنا واياكم دار المقام هذه علامة حسنة ان صبرتم وصدقتم
وايقنتم فلا يكن حظكم من الخير رحمكم الله ان تسمعوه بهذه الاذن
وتخرجوه من هذه الاذن فانه من راى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه
غاديا ورايحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع
لكم علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا النجا على ما تعرجون فرحم الله امرا جعل
العيش عيشا واحدا فاكل كسرة ولبس خلقا ولصق بالارض واجتهد في
العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى ياتيه
اجله على ذلك ٥ سئل بعضهم فقال يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس
عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب هاهنا فلينقطع
عليك النهار في لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم ترَ شيئا قط احسن
طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم شعر الا ايهذا اللائمي
احضر الوغى ٥ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

في ذكر شيء من كلام المحتضرين قيل لما حضرت معوية الوفاة قال اقعدوني
فاقعد فجلس فقيل الآن تذكر ربك يا معوية بعد الهرم والانحطاط

الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان ٥ وروي ان آخر خطبة خطبها
معوية ان قال ايها الناس اني من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولن يليكم
احد بعدي الا وهو شر مني كما كان من قبلي خيرا مني يا ليتني كنت رجلا
من قريش ولم الِ من امر الناس شيئا ٥ ولما احتضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر
الى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك
والله ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم الِ من امر الناس شيئا
فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون
ما نحن فيه ٥ وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين قال
اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة و
تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ٥ وقالت فاطمة بنت عبد الملك امراة عمر بن عبد العزيز
سمعته يقول في مرضه الذي مات فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ٥ ثم هدا فجعلت لا اسمع له حركة
ولا كلاما فقلت لوصيف انظر انايم هو فنظر فاذا هو ميت ٥ وقيل له لما حضره
الموت اعهد يا امير المؤمنين قال احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه وروي
انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي اليه طبيب فلما نظر اليه الطبيب قال ارى
الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال لا تامن الموت
ايضا على من لم يسق السم ٥ ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا
الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ٥ وحكي عن هرون الرشيد انه
انتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه وفرش المامون رمادا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول

ملكه ارحم من قد زال ملكه ۝ وكان المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري
هكذا اقصير ما فعلت ما فعلت ۝ وكان المنتصر يضطرب على فراشه عند
موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس الا هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة
وقال عمرو بن العاص في الوفاة وقد نظر الى صناديق في بيته فيها ماله من
ياخذها بما فيها وليتني كنت ابلا ۝ وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي
فان الخلق مجمعون على انك لا تغفر لي وقال بعضهم عند الموت اللهم اني
كنت اخافك وانا اليوم ارجوك ۝ وحضر بعضهم الوفاة فبكى فقيل ما
يبكيك فقال ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب ۝ ولما حضر بعضهم الوفاة
غشي عليه ثم فتح عينيه فقال وابُعدَ سفري وأقلَّ زادي ۝ وبكى بعضهم
عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية من كتاب الله انما يتقبل الله من
المتقين ۝ وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يثنى عليه كان لا يحب
الحيوة فقال القدوم على الله شديد ۝ وقيل لبعضهم الا توصي بابنك
وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره ۝ واحتضر بعضهم
فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال ان كنت باكية
فابكي على نفسك ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة ۝ وقيل لبعضهم
وقد احتضر كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولسوء عملي ملاقيا **ذكر احوال العارفين** في الجنائز والمقابر اعلم
ان الجنائز عبرة للبصير وفيها تنبيه وتذكير واما اهل الغفلة فانهم لا
يزيدهم مشاهدتها الا قساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم

ينظرون ولا يحتسبون انهم لا محالة على الجنائز محمولون ويحسبون ذلك ولكنهم
لا يقدرون ان ذلك يكون على القرب ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز
كلهم هكذا كانوا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا
ينبغي ان ينظر عبد الى الجنائز الا ويقدر نفسه محمولا عليها فانه محمول على القرب
وكأن قد ولعله في غد او بعد غد ۝ وروي ان بعضهم كان اذا رأى جنازة
قال امضوا انا على الاثر ۝ وكان بعضهم يقول اذا رأى جنازة اغدوا فانا رائحون
موعظة بليغة وغفلة شنيعة يذهب الاول والآخر لا عقل له وينبغي
لمن شاهد جنازة ان لا يحدث نفسه بشيء سوى ما مشغول به وما هو صاير
اليه ونحن لا ننظر الآن الى جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون و
يلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما خلف لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا
في الحيلة التي بها يتناولون بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله
تعالى في جنازة نفسه وفي حاله اذا صار اليه ولا سبب لهذه الغفلة الا
قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله تعالى واليوم الآخر
والاهوال التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا فنسأل
الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز
بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على الميت كما قال بعض العلماء
ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه فلو كان ذا عقل
ورأي وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاؤه ۝ قال رجل يا رسول الله صلى الله
عليك من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة
الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه

من اهل القبور. وقال صلى الله عليه وآله ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه
وقيل اول ما يكلم ابن ادم حفرته فتقول انا بيت الدود وبيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي
وقال ابو ذر رحمه الله الا اخبركم بيوم فقري يوم اوضع في قبري. وكان (جعفر)
بن محمد صلوات الله عليهما وآلهما يأتي القبور ليلا ويقول يا اهل (القبور)
ما لي اذا دعوتكم لا تجيبوني ثم يقول حيل والله بينهم وبين ما يشتهون وكاني
اكون منهم ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس. وكان بعضهم يقول الجواب
ايها المقبور في قبره والمتخلي في القبر بوحدته والمستأنس في بطن الارض
باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وبأي اخوانك اغتبطت ثم
يبكي حتى تبتل عمامته ثم يقول استبشر والله بالاعمال الصالحة واغتبط
والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله. وكان اذا نظر الى القبور خار كما
يخور الثور. وقال بعضهم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم وبين كرم
فقد خان نفسه وخانهم. وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت
عقيما ان لابنك في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه رحيلا. وقال
بعضهم يا ابن ادم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته
من دنياك واشتغلت بالرحلة اليه دخلتها وان اجبته من قبرك
منعتها. وكان بعضهم اذا اشرف على القبور يقول ما احسن ظواهرك
وانما الدواهي في بواطنك. وكان اخ اذا جن الليل عليه خرج الى المقبرة
ثم يقول يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم اعمالكم فوا عملاه. وكان
بعضهم يقول من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة

ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار. وكان بعضهم قد حفر في داره
قبرا وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم
يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها ثم يرد على
نفسه يا فلان قد رجعتك فاعمل. وقال آخر تعجب الارض من رجل يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم فتقول يا ابن ادم اما تذكر طول بلاك
وما بيني وبينك شيء. وكان عمر بن عبد العزيز يخرج الى المقبرة فاذا
نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور آبائي بني امية كانهم لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تريهم صرعى قد خلت بهم المثلات و
استحكم فيهم البلاء واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات وجدت
مكتوبة على قبر. تناجيك اجداث وهن سكوت. وسكانها تحت
التراب خفوت. ايا جامع الدنيا لغير بلاغة. لمن تجمع الدنيا وانت
تموت. ووجدت على قبر طبيب مكتوب. قد قلت لما قال لي قايل قد
صار لقمان الى رمسه. فاينما يوصف من طبه. وحذقه في الماء وجسه
هيهات لا يدفع عن غيره. من كان لا يدفع عن نفسه. ووجد على قبر
مكتوب. يا ايها الناس كان لي امل. قصر بي عن بلوغه الاجل. ما انا (وحدي)
الذي خصصت به. كل الى مثله سينتقل. فليتق الله ربه رجل
امكنه في حياته العمل. هذه الابيات كتبت على القبور لتقصير سكانها
عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه
بين اظهرهم ويعلم انه لاحق بهم لا محالة ويتحقق انه لو عرض عليهم
يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له لكان ذلك اليوم احب اليهم

من الدنيا بحذافيرها لانهم عرفوا قدر الاعمال وانكشفت لهم حقايق الامور
فانما حسرتهم يوم واحد من العمر ليتدارك المقصر به تقصيره فيتخلص من العقاب
وليستزيد الموفق به رتبة فيتضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمر
بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة
ولعلك تفنى على امثالها وانت مضيع لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها
عند خروج الامر من الاختيار ان لم تأخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الاستعداد
وقد قال بعض الصالحين رايت اخا لي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت الحمد
لله رب العالمين قال لان اقدر على ان اقولها يعني الحمد لله احب الي من
الدنيا وما فيها **بيان ما ينبغي ان يقال** عند موت الولد ۝ حق لمن مات
له ولد او قريب من اقاربه ان ينزل على نفسه في تقدمه عليه في الموت انهما كانا
في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي فيه مستقره ووطنه فانه لا يعظم
عليه تاسفه لانه لاحق به على القرب وليس بينهما الا تقدم وتاخر وهكذا
الموت فان معناه سبق الى الوطن الى ان يلحق المتاخر واذا اعتقد هذا اقل
جزعه وحزنه ولا سيما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزي به
كل مصاب ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان اقدم سقطا احب الي
من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر السقط تنبيها
بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب ۝ قيل توفي
لداود عليه السلم ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك
قال ملء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك ۝ وقال رسول الله صلعم
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة

من النار فقالت امراة عند رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان قال واثنان
وليخلص الوالد الدعاء للولد عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب اجابة ۝ وقف
بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقق
رجائي وآمن خوفي ۝ ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما
قصر فيه من بري فهب له ما قصر فيه من طاعتك **بيان زيارة القبور** والدعاء
للميت زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الائمة
عليهم السلم مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم و
ما في ذلك من الثواب وليس هنا موضع ذكر ذلك ۝ قال ابو ذر رحمه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى
فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك
فان الحزين في ظل الله ۝ وقال آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله زوروا
موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة ۝ وقال صلى الله عليه وآله ان الرجل ليموت
والداه وهو عاق عليهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين
وقال صلى الله عليه وآله من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي **بيان**
كلام القبر للميت كلام الموتى اما بلسان المقال واما بلسان الحال التي هي
افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء ۝ قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول القبر للميت حين يوضع في قبره ويحك يا ابن آدم ما غرك
بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود
ما غرك بي اذ كنت تمر بي مرارا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر
فيقول ارايت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا

لا تحول عليه خضراء ويبعد جسده نورا وتصعد روحه الى الله. وقال بعضهم
ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة
والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان
كنت لله عاصيا فانا عليك اليوم نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج
مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا. وقال الآخر بلغنا ان الرجل اذا وضع
في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما
كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع
اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك وتناديه
بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك
في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبر وانت
تراه محمولا تهاداه احبته الى المنزل الذي لا بد منه. وقال آخر بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت ايها
العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك
اليوم عندنا. وقال اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في قبره احتوشته
اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة قال وتجيء ملائكة
العذاب من قبل رجليه فيقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه
فقد اطال بي القيام لله عليهما فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام
لا سبيل لكم عليه فقد طال ما اظماه الله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه
فياتونه من قبل جسده فيقول الحج اليكم عنه فقد اتعب بدنه وانصب جنبه
نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه فيقول الصدقة

كفوا عنه خلوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هذين اليدين حتى
وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه. قال فيقال له طبت
هنيئا طبت حيا وميتا قال وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة
ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضيء
بنوره الى يوم القيمة. وقال بعضهم بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء الا قبره فيقول
ويحك يا ابن آدم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي فما
ذا اعددت لي. **بيان عذاب القبر** وسؤال منكر ونكير قال البراء بن
عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار
فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره منكسا راسه ثم قال اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في قبال من
الآخرة بعث الله له ملائكة كان وجوههم الشمس معهم حنوطه و
كفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء
والارض وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء وليس منها باب الا
يحب ان تدخل روحه منه فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان
فيقول ارجعوه فاروه ما ذا اعددت له من النعيم فاني وعدته منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه ليسمع خفق نعالهم اذا
ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك ومن نبيك ومن امامك فيقول
ربي الله ونبيي محمد وامامي علي ويعيد الامر واحدا قال فينتهرانه انتهارا
شديدا وهي آخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت

وهو معنى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم
يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشر برحمة من ربك
وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله بالجنة من انت فيقول انا
عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله
فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا
له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له باب الى الجنة فيقول
اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر فبالعكس
كلما يلحق المؤمن من النعيم يلحقه من العذاب **نفخة الصور** قد عرفت فيما سبق
شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه ثم
لمنكر ونكير وسؤالهما ثم لعذاب القبر واعظم من ذلك كله الاخطار
التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار
والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع
دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه احوال واهوال
لابد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل لابد منها
الفكر فيها لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها وقد قال النبي عم
قال الله تعالى شتمني ابن آدم وما كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما
كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا واما تكذيبه فيقول
لن يعيدني كما بدأني وذلك صح قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ففي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه

واختلاف

واختلاف تركيب اعضائه عجائب تزيد على الاعاجيب في بعثه واعادته وكيف
تنكر ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك في صنعه وقدرته فان
كان في ايمانك ضعف فقو الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية
مثلها واسهل منها فان كنت قوي الايمان بها فاشعر قلبك المخاوف والاخطار
والفكرة واكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب عن قلبك الراحة والقرار فتشتغل
بالتشمر للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع سكان القبور من
شدة نفخ الصور فانها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن رؤوس الموتى
متغيرا يثورون دفعة واحدة فتوهم في نفسك وقد وثبت متغيرا وجهك مغبرا بدنك
من قرنك الى من قرنك الى قدمك من تراب قبرك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص
العينين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها
بلاؤهم وقد ارجعهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الهموم والغموم
وشدة الانتظار كما قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا
صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن
بين يدي الموتى الا هول تلك النفخة لكان ذلك جديرا بان يتقى بها فانها
نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والارض يعني يموتون بها الا من شاء الله

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وصاحب الصور قد
التقم القرن وجثا على ركبتيه واصغى الاذن حتى يؤمر فينفخ قيل الصور
هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلم واضع فاه على القرن كهيئة البوق
ودائرة راس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش
فينظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اي
مات كل حيوان من شدة الفزع الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة
الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل عم فيامره ان ينفخ النفخة
الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على
ارجلهم ينظرون الى البعث ° وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
الى صاحب الصور الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا واخر اخرى ينتظر
متى يؤمر بالنفخ الا فاتقوا النفخة فتفكر في الخلائق وذلهم وانكسارهم
واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما يقضى
عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحير
كتحيرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين فملوك
الارض في ذلك اليوم هم اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطون
بالاقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل الوحوش من البراري والجبال
منكسة رؤسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور
من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخة
وشغلهم ذلك عن الهرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها

في الصور

حين

خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك وحال قلبك هنالك
صفة ارض المحشر واهله ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم
حفاة عراة الى ارض المحشر ارض بيضاء قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان خلفها ولا وهدة ينخفض عن
الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه زمرا فسبحان
من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذا ساقهم بالراجفة
تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك
القلوب ان تكون يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة ° قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد والسماء ينهب شمسها وقمرها ونجومها فانظر
يا مسكين في هول يوم القيمة وشدته فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد
تناثرت من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض لخمود
سراجها فبينما انت كذلك اذ دارت السماء من فوق رؤسهم وانشقت مع غلظها
وشدتها خمسمائة عام والملائكة قيام على حافاتها وارجائها فيا هول صوت
انشقاقها في سمعك ويا هيبة يوم تنشق فيه السماء مع صلابتها وشدتها ثم
تنهار وتسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصارت وردة كالدهان
وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش
المبثوث وهم حفاة عراة مشاة ° قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث
الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان
قالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله راوية الحديث قلت يا رسول الله واسوأتاه

ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
فيا عظم يوم ينكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات كيف وبعضهم
يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم **صفة
يوم القيمة** وواهية استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه المديد
زمانه القاهر سلطانه القريب اوانه يوم ترى فيه السماء قد انفطرت و
الكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد
كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت و
البحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت والجنة
قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت
فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم يوم حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال
وترى الارض هامدة يوم ترج الارض رجا وتبس الجبال بسا فكانت هباء
منبثا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم تنسف الجبال نسفا
فتتركها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم ترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تشقق فيه السماء فتكون وردة كالدهان
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يوم تمنع الفصحاء عن الاجرام

من الكلام ولا ابكال فيه صح

لا يؤخذ

بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم كل نفس ما احضرت
وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق الجوارح يوم شيب
ذكره سيد الاولين والآخرين عليه السلام اذ قيل يا رسول الله نراك قد شبت
فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت فيا ايها القارئ العاجز انما حظك من قراءتك ان تمجمج القرآن وتحرك به
لسانك ولو كنت متفكرا فيما تقرأه لكنت جديرا بان تشيب مما
شاب منه شعر سيد البشر واذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن يوم
ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الستائر يوم تخشع
فيه الابصار والاصوات ويقل فيه الالتفات ويبرز فيه الاسرار الخفيات
وتظهر الخطيئات يوم تساق العباد ومعهم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر
الكبير فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلي
الحميم وزفرت النار ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس
اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلائق وقارفت
الفجور فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر
الغافلين يرسل الله سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا
بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيامة فيقول اقتربت الساعة

وانشق القمر انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا ۝ ثم يكون احسن اقوالنا ان نتخذ دراسة القرآن عملا ولا نتدبر معانيه
ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص من
دواهيه نعوذ بالله من هذه الغفلات ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة

صفة المسائلة ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجه اليك
من السؤال شفاها عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينما انت في
كرب القيامة وعرقها وشدة عظايمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السموات
باجسام عظام واشخاص ضخام امروا ان ياخذوا بنواصي المجرمين الى
موقف العرض على الجبار ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل
ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذا شاهدت
مثل هذه الملائكة ارسلوا اليك لياخذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم
اشخاصهم منكرين لشدة اليوم مستشعرين بما بدا من غضب الجبار على عباده
عند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا
من ان يكونوا هم الماخوذين فهذا حال المقربين ۝ فما ظنك بالعصاة المجرمين
وعند ذلك تقوم الملائكة صفا محدقين بالخلايق من الجوانب وعلى جميعهم
شعار الذل والخشوع وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليوم ثم تقبل
الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة هلم الى موقف العرض
وعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول وتتمنى
اقوام ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبايح اعمالهم على الجبار ولا ينكشف
سترهم على ملاء الخلايق فعند ذلك يخرج النداء يا جبرئيل ايت بالنار

فجاء بها جبرئيل ۝ فقال لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فصادفها جبرئيل
في غيظها وغضبها فلم تلبث بعد النداء ان فارت وثارت وزفرت الى الخلايق
وشهقت وسمع الخلايق تغيظها وزفيرها وانتهض خزانها متوثبة الى
الخلايق غضبا على من عصى الله وخالف امره فاخطر ببالك واحضر في
قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلات فزعا ورعبا فتساقطوا جثيا
على الركب وولوا مدبرين وسقط بعضهم على الوجوه وينادي الظالمون
والعصاة بالويل والثبور ۝ وينادي الصديقون نفسي نفسي فبينما هم كذلك
اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت قواهم
وظنوا انهم ماخوذون ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلايق لوجوههم و
شخصوا بابصارهم ينظرون من طرف خفي خاشع فانضجت قلوب الظالمين
فبلغت الحناجر كاظمين وينادي العبد فيقال له يا ابن آدم الم اكرمك و
اسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل الم انعم عليك بالشباب
ففيما ذا ابليته الم امهل لك في العمر ففيما ذا افنيته الم ارزقك المال
ففيما ذا انفقته ۝ الم اكرمك بالعلم ففيما ذا عملت فيما علمت وكيف ترى
حياءك وجوابك وهو يعدد انعامه عليك ومعاصيك واياديه و
مساويك وانت قائم بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد
منكسر واعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكم من فاحشة
نسيتها فتذكرتها وكم طاعة غفلت عن آفاتها فانكشفت لك عن مساويها
وكم لك من خجل وجبين فليت شعري باي قدم تقف بين يديه وباي لسان
تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ۝ ثم تفكر في عظم جنايتك اذ ذكرته ذنوبك

اذ يقول يا عبدى اما استحييت منى بما تزينت بالقبيح واستحييت من خلقى فاظهرت
لهم الجميل أكنت اهون الناظرين عليك من عبادى استخففت بنظرى اليك فلم تكترث
واستعظمت نظر غيرى ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليقفن احدكم بين
يدى الله عز وجل فيقول له الم اوتك مالا فيقول بلى الم ارسل اليك رسولا
فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ؛ ثم يقول يا بن
ادم ما غرك بى يا بن آدم ما عملت فيما علمت يا بن آدم ماذا اجبت الرسول
يا بن آدم الم اكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر بهما الى ما لا يحل لك
الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا يعدد سائر الاعضاء ؛ وقيل لا يزول قدما عبد
يوم القيمة بين يدى الله عز وجل حتى يسأله عن اربع خصال عن عمره فيما افناه
عن علمه ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
فاعظم يا مسكين جناياتك عند ذلك على نفسك وبخطرك فانك بين ان
يقال لك قد تفضلت عليك بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك و
فرحك ويغبطك الاولون والاخرون واما ان يقال للملائكة خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض لكان ذلك
جديرا لعظم مصيبتك وشدة حسرتك على ما فرطت فى طاعة الله وعلى
ما بعت من آخرتك من دنياك دنية لم تبق معك واعلم انه لا ينجو من هول ذلك
اليوم الا من حاسب فى الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله
وخطراته ولحظاته كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه
وآله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه

لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا ؛ ويتدارك ما فرط
من تقصير فى فرائض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل كل من تعرض له
بلسانه ويده فتطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة فهذا
يدخل الجنة بلا حساب وان مات قبل ذلك كان على امر خطر من اهوال ذلك
اليوم نعوذ بالله من شدة ذلك الموقف حين يتذكر ما انذرك الله على لسان
رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هواء ؛ فما اشد فرحك اليوم بتمضمضك باعراض الناس و
تناولك اموالهم وما اشد حسرتك فى ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط
العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على
ان ترد حقا او تظهر عذرا ؛ ثم انظر ايها الغافل المغرور بما انت فيه من شواغل
هذه الدنيا المشرفة على الاضمحلال على الانقضاء والزوال دع التفكر فيما انت
مرتحل واصرف التفكر الى موردك فانك اخبرت بان النار مورد للجميع
قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فانت من الورود على يقين ومن النجاة
فى شك فاستشعر فى قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منه
وتأمل فى حال الخلائق وقد قاسوا من دواهى القيمة ما قاسوا فبينما هم
فى كربها واهوالها واقفين ينتظرون حقيقة انبائها اذا احاطت بالمجرمين
ظلمات واظلت عليهم سرادقات وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة
الغيظ فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى

وشوفهت بخطاب السياسة ۱۲
نسخه

اشتغلوا البلا اين سوء المنقلب ٥ ويخرج المنادي من الزبانية يا فلان بن
فلان بن المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل
فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظايم التهديد ويسكونه
في دار ضيقة الارجا مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك ينادون
على ما فرطوا في جنب الله ويتاسفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف
بل يكبون على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات
النار وسرابيل القطران ويتحطمون في دركاتها ويضطربون بين غمراتها
تغلي بهم النار كغلي القدور وينادون بالويل والعويل ومهما دعوا
بالثبور صب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود فمن كان من اهل
الشفاعة ادركته لقوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي
وقوله عليه السلم يخرجون من النار بعدما يصيرون حمما وفحما ومن كان من
اهل الخلود فالويل له بالعذاب الدايم المقيم نعوذ بالله من ذلك وبعد
اعلم ان تلك الدار التي عرفت غمومها وهمومها تقابلها دار الكرامة الاخرى
وهي الجنة فان من بعد منها استقر لامحالة في الاخرى فاستشعر الخوف من
قلبك بطول الفكر في احوال الجحيم فاستشعر الرجا بطول الفكر في النعيم
المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك بسوط الخوف وقدها بزمام
الرجا الى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم من
العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وهم جالسين على منابر من الياقوت الاحمر
في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقري الاخضر متكئين على

الارائك

كالمهل

الارائك منصوبة على اطراف الابيض انهار مطردة بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان
والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت والمرجان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان اذا اختالت في مشيها
حمل اعطافها سبعون الفا من الولدان عليها من طرايف الحرير الابيض ما تتحير
فيه الابصار مكللا بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات
عطرات امنات من الهرم والبوس ومقصورات في قصور من الياقوت الاحمر مبنيات
في وسط روضات الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب
واباريق وكاس من معين بيضا لذة للشاربين ٥ وقيل ان في الجنة حورا يقال
لها العينا اذا تمشي مشي عن يمينها ويسارها سبعون الف وصيفة وهي تقول
اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ٥ وقال الخضر ترك الدنيا شديد
وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة ٥ وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس
وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يطلب الدنيا ٥ ابن بابويه عن محمد بن القسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الا اخبركم
بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة
الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا
لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ٥ بعضهم لكن اكثر ما تكون في الظاهر حلالا
اقل ما تكون في الباطن مالا ٥ بعضهم كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان
مني قدوم بعد خمس واربعين لقد ما طلت لولا ان الغريم كريم تبت من كل

ما ثم نفسي يحيي بها الحديث ذاك القديم • بعض الحكماء الذين وقفوا على
تابوت الاسكندر انظر الى حلم النايم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف
انجلى • رابعة العدوية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا
رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر • جعفر بن محمد
الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف
الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قال
نبي الله لجبرئيل ع مالي لم ار ميكائيل ع ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل عليه السلم
منذ خلقت النار وقيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرايصه
حتى ابرهيم ع ليجثوا على ركبتيه ويقول رب لا اسالك الا نفسي • الخدري
عنه عليه السلم لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد غبارا • بعضهم
ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا اطفى
بهم اللهب ارسبتهم الى النار ثم خر مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن آدم
نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك
من كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير • بعضهم لما خلقت النار
طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت • محمد بن ... الاسناد عن ابي
عبد الله عليه السلم في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت
اكثر اهلها البله قال قلت ما البله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي
يصوم في كل شهر ثلثة ايام • عن الصادق عليه السلم قال تسبيح فاطمة عليها السلم
في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم • روي عن
النبي صلى الله عليه وآله قال سياتي في اخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا

حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه • امير المؤمنين ع والله لدنياكم
اهون في عيني من عراق خنزير • بعضهم يا دنيا كم لك منا كابد جريح من
اجفان قريحة • بعضهم ما لنا لا ياتي علينا زمان لا نبكي منه ولا ولى عنا زمان
الا بكينا عليه • بعضهم راى اناسا يوم عيد الفطر يضحكون ويلعبون فقال ان
الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته ولعمري لو كشف الغطاء
لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب وترجيل شعر • عيسى ع من
خبث الدنيا ان الله عصي فيها وان الاخرة لا تنال الا بتركها • قيل لراهب كيف نحيت
نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طائعا
دخل عمر على رسول الله ص م وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت
فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم
صايف واستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها • ابن هنادة و
ما انس الاشيا الا ... توليها واد معها يمينه نحتوا لمكاحل • تمتع بهذا
اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول • امير المؤمنين ع واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق كليل و
اللازم للحق ذليل • بعضهم اياك وهم الغد فقد ضمن للغد رب الغد
ابو ذر رحمه الله يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا اكثرت من
اول النهار في خير لم تك منه الى اخره • قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا
دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس • علي ع اتق الله
فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له
بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر في الدنيا باعلى همه

من الاخر الذى ظن من الآخرة بادنى سهم ٥ سأل معوية ضرار بن حمزة الشيبانى
عن امير المؤمنين ع فقال اشهد الله لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين
فيقول يا دنيا آه آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعنه
ع الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد
فيها … كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث ٥ قيل لعابد
ترك الدنيا قال لا انى استحيى من كبيرها وقيل لآخر خذ حظك فى الدنيا فانك
فان عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظى منها … فانهما يطلعان على البر
والفاجر قال بعضهم قلنا لرجل صالح عظنا يا عبد الله فقال اعلم انك وان
عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة ان المؤمنين لم يعبدوا
الههم عن رؤية انما عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا الى اختلاف الليل و
النهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد وجريان هذه الابحار
والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال الخلق فى
السموات والارض فعبدوا الله بلا امل على قدر عبادته ارهقت الابدان واحالت الالوان
حتى كانما عبدوه عن رؤية فهم فى الدنيا حياتهم بهم بهجة حوارهم الاعداد الذكر
والمناجات والنهوض الى طاعته كان الرجل فى بنى اسرائيل … قالت من هنا
اتيت قيل ان العرش يهتز لثلثة اشياء لا ركاب كبيرة وفتح اللسان بكلمة

الاخلاص وموقنا الموتى التخ ٥ لبعضهم ان الذى نحن الملك فى الدنيا
ولا يزهدون ويرغبون فى الآخرة ولا يرغبون ويبهون من الدخول على الولاة
ولا ينتهون ويباعدون الفقراء ويقربون اولئك الجبابرة دون اعداء الله و
روى عن الصادق عليه السلم انه قال من صام يوم الشك فرارا بدينه فكانما
صام الف يوم من ايام الآخرة غرا زهرا لا تشاكل ايام الدنيا قال جاء رجل الى
امير المؤمنين عليه السلم فقال انى دعوت الله ولم ار الاجابة لقد وصفت الله بغير
صفته ان الدعاء اربع خصال اخلاص السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة
والانصاف فى المسئلة فهل دعوت وانت عارف بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن
عن امير المؤمنين ع الا وان للصلوة حدا كحد الجزار من تعدى الفصل
كسر ٥ مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله ع قال ليس لك ان تتهم من ائتمنته
ولا تأمن الخائن وقد جربته ٥ وعن ابى جميلة عن ابى جعفر عليه السلم قال من عرف
من عبد من عبيد الله كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة كان
حقا على الله تعالى ان يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه وكان يقول عليه السلم لم يخنك
الامين ولكن ائتمنت الخائن فى قوله واستفزوهن كانت محنة رسول الله صلى الله
عليه وآله اياهن ان يحلفن بالله ما خرجن من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن
ارض وبالله ما خرجت لتماس دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله قال بعضهم
العقل هو العلم الاول الذى يزجر عن قبيح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان
اعقل وقيل العقل قوة فى القلب رادعة عن قبيح الفعل ٥ وقيل العقل
معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن والفرق بين العقل والعلم ان العقل قد يكمل
لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله ولا ينتفع بكل عقله
العلم بان هذه الرمانة حلوة او حامضة ٥ قوله سبحانه وتعالى واستعينوا

تبلد هم
ولا يأجرهم

بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس وكفها عن هواها وهو خلق محمود امر الله
تعالى به ودل عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته ووجه الاستعانة
بالصلوة لكان ما فيها من تلاوة القرآن والدعا والخضوع سواء الاخبات فان
ذلك معونة على ما ينازع اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد
للطاعة ٥ وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا حزنه امر استعان بالصوم و
الصلوة ٥ عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عن ابي جعفر قال الخير
في الكل اذا اكل الرجال ان ينتظرون ركوعه فليس فيه خير لامر آخرته واذا اكل
عما يصلحه لمعيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه ٥ عن اسمعيل بن ابي زياد
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير للمرء من الغنى
الا من حمل كلا او اعطى في نائبة ٥ ويروى عن الصادق انه قال لبعض تلامذته
يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلم قصها علي
لا عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت فصرفت همي الى ما لا
يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية
قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت
الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت لهو الدنيا وطربهم وسمعت قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في
صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله ٥ الرابعة
قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه
وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت

المضاعفة ولم احفظ ما يكون عندي فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت
به اليه ليكون لي ذخرا في وقت حاجتي اليه قال احسنت والله ٥ الخامسة قال رايت
حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت
احدا ولا تأسفت على ما فاتني قال احسنت والله ٥ السادسة قال رايت
عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت
قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة
الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله ٥ السابعة قال رايت كدح الناس
واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت بماله علي عن مالي عنده قال احسنت والله ٥ الثامنة قال رايت
قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم و
سمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له والله ان
التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه المسائل

تم الجزء الاول من مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس قدس روحه
ويتلوه الجزء الثاني حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابراهيم
بن محمد مسلم الثقفي الى آخر الانشاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطاهرين

الٰهی انت ذو الفضل وغفار الخطایا و

هذا الجزء الثاني من كتاب الشيخ السعيد ورام بن ابي
فراس عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابرهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال
حدثني عبد الله بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة الاشكري عن
قدامة الازدي عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال لما كنت خلا الابدي
بن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على
نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه فاعتزمت م
حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهجر والارجاف فخرجت من فتنحيت م
بيتي لبعض حوايجي وقد هدا الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر
يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت اليه واصغيت له
من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم
الراحمين البدي البديع الذي ليس مثلك شي والدايم غير الغافل والحي
الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد
انت الذي سالتك نصر وصي محمد وخليفة محمد والقايم بالقسط بعد
محمد اعطف عليه بنصر او بوفاة برحمة قال ثم رفع راسه فقعد مقدار التشهد عليه
ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الما فناديته من خلفه كلمني
يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فسله عن امر دينك قال

قلت من

قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فاتيت
دونها قريبا من الحيرة فلما اجنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية فبت م
ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني
رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم
وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل
له الشقا وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا
سالتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزلا فاذا
هو علي بن ابي طالب عليه السلم قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج
واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف ٥ قال اعرابي لصاحب
له لست اتقي الوفاء بكثرة الالحاح فاثقل عليك ولا اقابل الجفا بترك
العتاب فاغتنم القطيعة منك ٥ بعضهم لا تقطع القريب وان اساء فان المرء لا
ياكل لحمه ولو جاع والعرب تقول اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل
فيلسوف بضحك منا سخطك بالحق من ارضاك بالباطل ٥ قال النبي صلى الله وفضلك م
عليه واله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم
فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله
اغترارا وفي الدين جفا فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك
عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة ٥ ابن محبوب رفعه
عن علي بن ابي طالب عليه السلم وكانت في يده عقد لو كانا صابر يوم البصرة

علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابي طالب م

قال فارسلت الي بنت علي بن ابي طالب ع فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير
المؤمنين عليه السلم عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به
في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا بنت امير المؤمنين فقالت
نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المؤمنين ع
رآه عليها فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من علي بن ابي
رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم ارده قال فبعث الي
امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له معاذ الله
ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان اعيرها
اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان
ارده سليما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا
فتنالك عقوبتي ثم قال ويل لابنتي ان لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة
مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته
ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه
مني فقال لها امير المؤمنين يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن
الحق اكل نساء المهاجرين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته
الى موضعه ٥ هشام بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن
الحسين عليه السلم في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة فقال ما هذه
الجماعة فقالوا هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فاخرجه
اهله لعله اذا راى الناس ان يتكلم فلما قضى طوافه خرج حتى دنا منه

فعرفه م

فلما رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين عليهما السلم ما لك فقال وليت
ولاية فاصبت دما فقتلت رجلا فدخلني ما ترى ٥ فقال له علي بن الحسين ع
لانا عليك من ياسك من رحمة الله اشد خوفا مني عليك مما اتيت ثم
قال له اعطهم الدية فقد فعلت فابوا قال اجعلها صررا ثم انظر مواقيت الصلوة
فالقها في دارهم • قال بعضهم فاجهشت للتوبال حين رايته • وكبر للرحمن حين رآني
فقلت له ان الذين رايتهم • يحبنك في خفض وطيب زمان • فقال واستودعوني
ديارهم • ومن ذا الذي يبقى على الحدثان ٥ روى عن ابن عباس رض انه حضر
مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبر اذ قال عمر يا كعب احافظ انت
للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة الناس يا امير المؤمنين
سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه
عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في
الاصل الحكيم ان الله كان تبارك وتعالى قديما قبل خلق العرش وكان على
صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها
البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت
تحته واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس رض وكان علي
بن ابي طالب حاضرا فعظم على علي عليه السلم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه
فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل فقال عمر غص عليها يا غواص ما يقول
ابو الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك
وحرفوا كتاب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت
لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت انه لا يحوز اقطاره ولو كانت

للتوبني
مضوا م
الاحبار
المجلس
انه م

الصخرة والهواء قد يتغير معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال له
بوم الله والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن
كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وهو مما علمني من البيان يقول الله
عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني من البيان
ولا نطق بحجة عظمة المنان ولم يزل ولا يزال مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل
الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما
اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان
قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا
وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر
الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة
ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح
الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان
العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء
ليبلوكم يا كعب ويحك من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان
تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه الهواء الذي اشرت اليه انت فضحك
عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب
لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا الحسن ه وكان رسول الله صلى الله عليه و
آله اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى
لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم سالمين الى سالمين عن ابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله

وقولي كان معروف قولدم

لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي واذهب غيبتي
لبعضهم نعى نفسي الى نفسي وخبرني سقيني لموعظة رآها في ابي كان ابن ابي
ابو نواس فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس بعضهم اذا
شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك
الاقراض من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت
الغني وان ابت فكل ممنوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى و
انك لعلى خلق عظيم ه قيل كان خلق النبي عليه السلم ما تضمنه العشر الاول
من سورة المؤمنون والخلق المرء في الفعل على عادته والخلق الكريم الصبر
على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل ومن ذلك
الرفق والاناة والحلم والمداراة وقيل وانك لعلى خلق عظيم بحكم بالقرآن
ليس مما قال ابن الزبعري يقول الزور فيهم لا يليق من رضي ثناء الجاهل عليه فقد رضي
ان شاء وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من الناس ناسا غرهم الامل
واقدمهم المهل وثناؤهم كثرة ثناء الناس فاياك يا امير المؤمنين بامر غرة بالله
فيك فيمدحك بمدحة فتشهر بك نفسك وانت بحد خلاف ما من نفسك
فان الناس ما مدحوا بمدحة اتهم في حال رضاهم عنه الا وفي حال سخطهم
ينتقصونه باكثر ما مدحوه فبكى عمر حتى استعبر ه عن ابي هاشم الجعفري
رحمه الله قال سمعت ابا محمد عليه السلم يقول الذنوب التي لا تغفر قول الرجل
ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل
ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم
ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على

الصفا في الليلة الظلماء من دبيب النمل على المسح الاسود ه وروى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجمه الله بلجام من النار
وروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله انه قال
ان ملك الموت اذا نزل يقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار
قال علي عليه السلام فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكما جائرا
واكل مال اليتيم وشاهد الزور ه وعنه عليه السلام انه قال يبعث شاهد الزور
يوم القيمة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وعنه صلى الله
عليه وآله انه قال كفى بالسلامة داء ه بعضهم اذا كانت الحمى امان لم يكن
لذلك الا ان يموت طبيب . حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال كل ذنب
يكفره القتل في سبيل الله عز وجل الا الدين لا كفارة له الا الاداء او يقضي
صاحبه او يعفو الذي له الحق بعضهم ه واعلم وايقن ان ملكك زائل
واعلم بانك كما تدين تدان ه بعضهم يا رياض النعيم باسعة الجنة : يا ربوعها
والطلال حيث ان لم يكن اليك من الدنيا الا ان تحلك عنها ارتحالي
بعضهم هل انت معتبر ببيت . قد خلت منه مساكنه . وبمن اذل الدهر
مصرعه . فتبرأت منه عشايره . وبمن خلت منه اسرته . وتعطلت منه
منابره . اين الملوك وابن عزهم . صاروا مصيرا انت صائره . يا مؤثر
الدنيا للذته . والمستعد لمن يفاخره . نل ما بدا لك ان تناوله . يوما فان
الموت آخره . تزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ه من
بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود و

غذاء ثوى م

زمن

وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا
نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم
من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم ه قال
ابن عباس رضه دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما
قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان
اقيم حقا او ادفع باطلا ه ومن كلامه عليه السلام ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ
ريقه ه بعضهم ومن هاب اسباب المنايا ينلنه . ولو رام ان يرقى السماء
بسلم ه بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله
غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان
اجلي لا ادري متى ياتيني فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه
مستحي ه قال الصادق عليه السلام ود من في القبور لو ان له الجنة بالدنيا وما
فيها ه وروى ان الحاج والمعتمر يرجعان كمولود ان مات احدهما مغفورا له الا
وعاش الآخر معصوما ه النبي عليه السلام الا ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيمة و
يداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل
وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير ه وعنه عليه السلام الا ومن
علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا
من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير ه سماعة
بن سالم عن حميد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اما تغشى سلطان هؤلاء

حيم نيم

في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها
عناء واخرها فناء من ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته

قال قلت لا قال فلم قلت فراراً بديني قال قد عزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن
سلم لك دينك ه قال بعضهم يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي انه آثر بخلود
تغرب ابائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي ه عن الصادق
ان رجلاً جاء الى عيسى بن مريم عليه السلم فقال يا روح الله اني زنيت فطهرني
فامر عيسى ان ينادي في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع
واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل لا يحدني من لله في جنبه حد
فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى عليهما السلم فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب
عظني قال لا تخلين بين نفسك وبين هواها فترديك فقال له زدني قال لا
تعيرن خاطئاً بخطيئة قال زدني قال لا تغضب قال حسبي ه عن الباقر محمد بن علي
عليه السلم من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ه عن جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم انه قال ان الله تبارك وتعالى بقاعاً تسمى المنتقمة فاذا اعطى
الله عبداً مالاً ثم لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك
البقاع فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها ه عن الحسن اذا كان يوم
القيامة نادى منادياً ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا
اهل العفو ه عن النبي عليه السلم ان الشديد ليس من غلب الناس ولكن
الشديد من غلب نفسه ه قيل مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم فيهم
رجل يرفع حجراً يقال له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا
هذا رجل يرفع حجراً يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد
منه رجل سبه رجل فحلم عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه
وعنه عليه السلم انه قال والذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته الا على رحيم

قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس الذي يرحم نفسه خاصة ولكن الذي
يرحم المسلمين عامة ه وقيل في التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون قيل جاء رجل
الى ابن عباس رضي الله عنه فقال يا ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانهى
عن المنكر قال وبلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلث آيات في
كتاب الله فافعل قال وما هن قال قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية قال لا قال
فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلم وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فابدا بنفسك ه عمران بن خالد
قال شهدت حيان بن سنان وحوشب وقد التقيا فقال حوشب لحيان
كيف انت يا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب
عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء قال
الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال على الذنب الصغير بعضهم من اذنب
الخطيئة وهو يضحك يدخل النار وهو يبكي ه عبد الله بن عمر قال من حمل
القرآن فقد حمل امراً عظيماً وقد درجت النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى
اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحسد فيمن يحسد ولا يجهل فيمن يجهل
لان في جوفه كلام الله عز وجل بعضهم قال لان اعافى فاشكر احب الي
من ان ابتلى فاصبر ه وسمع رجلاً يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك
ميت ولكن سل الله العافية ه قيل كان للنبي صلى الله عليه وآله تسع
نسوة وكان فيهن ملحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت ليلة

امراة منهن تبعثن بها اليها ويرش عليها شئ من ما حتى يوجد ريحها وقال علي
لقد تزوجت فاطمة عليها السلم وما لي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه
بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها قيل قال سليمان
بن داود عليهما السلم لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج
بين الاخوان العداوة وقال بعضهم ان اعظم الناس خطيئة عند الله
المثلث قال وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه
ويهلك اخاه ويهلك سلطانه وقال اخر لا يكون العبد تقيا حتى
يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه قيل في الانجيل اتق ربك
ونم حيث شئت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افضل الجهاد كلمة
عدل عند سلطان جائر تفسير قوله سبحانه وتعالى وكاين من قرية
اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد
معنى الاية افلم يسيروا في الارض فينظروا الى آثار قوم اهلكهم الله
بكفرهم واباد هم بمعصيتهم ليروا من تلك الاثار بيوتا خالية وبئر قد سقطت
على عروشها وبئر الشرب قد باد اهلها وعطلت رشاؤها وغار معينها
وقصر مشيدا مزينا بالجص قد خلا من الساكن وتداعى بالخراب فيتعظوا
بذلك ويخافوا من عقوبة الله وباسه الذي نزل بهم بعضهم فقر يحجزك
عن الظلم خير من غنى يحملك على الاثم آخر كل ما يكره لاجله الموت فاتركه
ولا يضرك متى مت بعضهم نعم المعين على احمالك ايها الرجل الجهول علمي
باني ميت ومحاسب على اقول لن لم يعصك يوشك ان يلين لك وقيل
لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته و

يوتى في منامه قيل من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه
في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله العبد ذكر العبد لله قيل في بعض الكتب
المنزلة يا ابن آدم اذا اطلت فارض بتصرفي لك خير من تصرفك لنفسك عن
ابي ذر انه قال قيامي بالحق ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب ما
ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا بعضهم اذا
رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك
تكلمت فيما لا يعنيك بعضهم ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها وعفوك عن
ذنبي اجل واكبر وقد وسعتني رحمة منك ههنا واني اليها في العقبة افقر
بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره بعضهم باشر ما عناك ولا
تكله الى سواك استعن بما دهاك من يعنيه ما عناك وقال بعضهم
لا تكونن كالملاحتي يامنك عدوك وكيف تكون بكم خير وانت لا يامنك
صديقك لسانك ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه
ما يضمره القلب وقيل ينبغي ان لا يطلب الورع بتضييع الواجب وقيل من
دار حول العلو والرتبة فانما يدور حول جهنم وقيل اذا رايت في قلبك
قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين قيل لكل عبد مع الله وقفة
وله معه خلوة فيقول حيث اذ لو استكثر من مثقال ذرة من خير فما يستقل
من مثقال ذرة من شر وقيل جميع ما في الدنيا لا يساوي غم ساعة فكيف
بغم عمرك بمطامع قليل يصيبك منها وقيل يحج كل حاجة من الدنيا
تركها وقيل انتا جر راس مال العمر مفلس وقيل ليس الفوز هناك بكثرة
الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وتحسينها وقيل لبعضهم

ما الذي نقم عليك العقلاء فحبب اليك الخلوة قال وثبة الاكياس من
فخ الدنيا ٥ بعضهم البلاء صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه ٥ النبي ع
جاملوا الناس باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا
منهم ٥ كان المأمون بن عكرمة الحادثي يقول وكان نصرانيا نهار يحول
وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب يكفهر وبحر مستطر وجبال
غبر وسحاب يخضر وخلق يموج بعض في بعض بين سما وارض ووالد يتلف وولد
يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ما ترون لثوابا او عقابا وجزاء
ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار فقالوا وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ٥ الاحنف بن قيس لما سأله معوية
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فقال كان آخذا بثلث تاركا لثلث
آخذا بقلوب الرجال اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين
عليه اذا خولف تاركا للمراء تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه
قيل لعابد كيف اصبحت قال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور قيل ينبغي
للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيتصاغر منها
ويصلح ما استطاع منها ٥ وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها
ويكتسب منها ما استطاع ٥ روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم وعمل قليل في علم خير من كثير في جهل ٥ وقال صلى الله عليه
وآله العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل فن احسنه ٥ قيل لبعض الحكما
ان ابا ذر رحمه الله كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من
الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله ابا ذر ولكني اقول من توكل

باخلاقهم
يكفهر
فنٍّ أحسنه

على الله

على الله لم يحب ان يكون في حالة سوى حالة ٥ قال بعضهم اذا اراد الله بعبد
خيرا انسه بالوحدة ٥ وقال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به
وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال
اما زهدي فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته قال
اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار
قال بعض الحكما لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري
٥ قال السفلة يرون احسانهم دينا لهم والاحرار يرون دينا عليهم
يقتضيهم ابدا الزيادة ٥ بعضهم من عدم القناعة لم يزده المال الا غنا
لا غنا لا يكون تصديقك لشي الا ببرهان لسان العلم الصدق الكذب
اكبر ما انت سامع بمنزلته فيه يفتضح الكذاب الكاذب ابدا مستشهدا بالحلف
اقوى العدة على عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها صانع الطبيب
قبل ان تمرض ٥ قال حذيفة بن اليمان لو صعدت فوق مسجدكم هذا فالقيت
صخرة لم اخش ان اقتل مؤمنا يعني الجامع وقال امير المؤمنين علي عليه السلم
لما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا اخذ على اهل العلم ان يعلموا
قيل بنى اردشير بناء فاعجبه فقال للموبذ هل ترى فيه عيبا قال نعم عيبا
واحدا قال وما هو قال ان خرجت منه لا تعود اليه او دخلت اليه لا تخرج
منه ٥ قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك وكان صديقا له فقال
في حل فقيل له ولم ذلك قال لما احب ان يثقل الله ميزاني باوزار اخواني
كان يحيى بن خالد يباين صديقا له فعارضه بعض وكلائه بمخاطبة في
ضيعة له وما فيها من العمارة فقال له صديقه هذه ضيعة يحيى

مستشهد

على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما ترك جلد النمر على النمر فكيف
يبقى على صاحب السرج ٥ حكي عن امير المؤمنين ع انه قال وحشة الانفراد
ابقى للعرض من انس التلاقي ٥ قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق
العقل ٥ قال الرشيد لابن السماك عظني فقال احذر ان تقدم على جنة
عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم ٥ وقال اخر الويل لمن ضاقت
عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء ٥ وقال اخر لو رايتم مسير الاجل لاعرضتم
عن غرور الامل ٥ قيل لعلي بن الحسين عليهما السلم ان يزيد يقول فيك
وفي ابيك وفي اخيك وفي جدك فلما احفظه قال لكفاك من الله عونا
ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسب رجل اخر فاعرض عنه فقال اياك
اقول وقال وعنك اعرض كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد
اقدمت على جلالك فقال لاني اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع قال بعضهم عجب
المرء بنفسه احد حساد عقله ٥ قال عيسى ع ان الذي اكب الدنيا لوجهها او
جلت على ظهرها البر لي ولد يموت وبيت يخرب ٥ قيل لبعض الحكماء هل تعرف
شيئا افضل من الذهب قال نعم المستغنى عنه ٥ وقال داود النبي عليه السلم
يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الان شكرتني
وقال بعضهم افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانصف
من قوة قال رجل لعمر بن عبد العزيز بخ بخ ما ابقاك الله قال انت بخير
ما اتقيت الله ٥ تزوج بعض الناس امراة صالحة فقال لها اني سيء الخلق
فقال اسوأ منك خلقا من يحوجك الى سوء الخلق ٥ وقال رجل لرجل
لم تمشي الى من تحب قال او يمشي الرجل الى من يحب قال نعم انت تمشي الى من تبغض

قال لبعض الحكماء كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه صح

بالذنوب وتجنبها ٥ قال بعض الحكماء العمى خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من العمى
التردي في بئر واقل ما يخاف من الجهل التردي في الذنوب ٥ نظر بعض الملوك الى
ملكه فاعجبه فقال انه لملك لولا ان بعده هلاك وانه لسرور لولا انه غرور وانه
ليوم لو كان يوثق له بغد ٥ قال امير المؤمنين ع احذر من يطريك بما ليس فيك
ان يبهتك بما ليس فيك ٥ وقال عليه السلم الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعهن
سوء الظن بالله تعالى ٥ وفي الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ما بدو العلم قال الانصات له قال ثم ماذا قال جمعه قال ثم ماذا
قال العمل به قال ثم ماذا قال نشره ٥ قال امير المؤمنين ع نعمة الجاهل كروضة
على مزبلة ٥ قال بعضهم لان يطلب رجل الدنيا باقبح ما تطلب به الدنيا احسن
من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الآخرة ٥ اجمع العلماء على ان من طلب الراحة
بالراحة عدم الراحة الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه اصلاح المال خير
من طلبه الكذب والحسد والنفاق اثافي الذل الجزع اتعب من الصبر عود الحمق
كل يوم يعتصر من اعز ضان املة عثر باجله الامل سلطان الشيطان على
قلوب الغافلين ٥ كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقاري
والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان ٥ قال وفي التوراة مكتوب
اطعني فيما امرتك فاعلمني بما يصلحك ٥ قال بعضهم لا تسال من يفر منك
ان تساله وسل الذي امرك ان تساله ٥ وقال اني لاجد الصبر على الشيء اهون
من الصبر على طلبه مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم
لو ان الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت
منها وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن ٥ قال عمر بن عبد العزيز

المقصد اطول وادوم فضله صح

اصلح المال ما وقف في حقه والا فابقاؤه مع نزغ الشيطان ودواعي الهوى و
نكبات الزمان **دعاء لمن اراد** الخروج من بيته الى سفره بسم الله خرجت و
باذنه خرجت فقد علم الله قبل خروجي خروجي واحصى بعلمه في خروجي رجعتي
توكلت على الاله الاكبر توكل مفوض اليه امره مستعين به على شؤونه مستزيد
من فضله مبرئ نفسه من كل حول وقوة الا به خروج بفقره الى من لديه
خروج عائل لعيلته خروج من ربه اكبر ثقته واعظم رجائه وافضل
امنيته الله ثقتي في جميع اموري به فيها استعين ولا شيء الا ما شاء الله
في علمه اسال الله خير المدخل والمخرج من كلام امير المؤمنين ع اعلم ان لكل عمل
نبات ولا نبات الا ولا غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء
الذي اكرهه فاساله عن ذلك فينكره وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال
لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة
واذا قال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه شيئا تشينه
قيل ان عثمان ارسل الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا
بها الى ابي ذر وقولا له عن عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا
دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر رحمه الله هل اعطى احدا من
المسلمين مثل ما اعطاني قال لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين
قالا له انه يقول هذا من مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام
ولا بعثت بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي

الحزن بعليها م

هذا

هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك الله ما نرى في بيتك
قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفان
شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر
على كثير ولا قليل ولقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وعترته
الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه لقبيح بالشيخ ان يكون
كذابا فرداها عليه واعلماه انه ثم يقول لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي
فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه وقيل قال ابو ذر رحمه الله من جزى الله الدنيا
عنه خيرا فجزاها مني مذمة بعد رغيفي شعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر
وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى قيل وان ابا ذر بكى
من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله
في عينيك فقال اني عنهما مشغول وما عناني اكثر فقيل له وما شغلك عنهما
قال العظيمان الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال
عملي قالوا انما نسالك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي
فلا اصبح ان لنا كندوجا نضع فيه خير متاعنا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول كندوج المرء قبره وروي عن ابي جعفر ع قال قام ابو ذر
رحمه الله بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا
الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو
ان احدكم اراد سفرا لاعد له زادا يصلحه فما لكم لا تزودون لطريق يوم
القيامة وما يصلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لذلك فقال يحج الرجل منكم

هذا الاكاف

بل بتنا

يجبر لنظام الامور وللجميع يوم شد بالحبل المنشور وتصلي ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور وتتصدق بصدقة على مسكين لنجاة يوم عسير وتتكلم بكلمة حق
فيجيره الله بها يوم يستجير وتكف عن كلمة باطل تنجو بذلك من عذاب السعير
يا بن ادم اجعل الدنيا مجلسين مجلس في طلب الحلال ومجلسا للآخرة ولا
تزد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس
الحلال والثالث يضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك
ودرهما لآخرتك والثالث لا ينفعك ٥ واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة
مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها
فالساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي
ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه ٥ روي ان ذا النون
المصري قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم
قوارير الماء وهو يصف لكل واحد ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض
ساعة وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم
فقلت نعم ان شاء الله فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع
وبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم
القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه
باصطام العصمة حتى يرغى ثم افرغه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى
يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار
ثم اشربه وتوكل وتمضمض من بعده بماء الورع فان انت فعلت هذا فانك

الحمد

لا تعود

لا تعود الى معصية ابدا ٥ المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام فقال لي من صحبك قلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت منذ دخل
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين
خطوة سأله الله عنه يوم القيامة ٥ وعنه انه قال من صحب اخاه المؤمن في
طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه واعان عليه
عنه عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اذا بلغ الغلام ثلث سنين يقال
له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يقال له حين يتم له ثلث سنين وسبعة
اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له اربع سنين
ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك حتى يتم له خمس
سنين ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه الى
القبلة وقيل له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمت له ست
سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى يتم له تسع سنين فاذا تمت علم الوضوء
وضرب عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا علم الوضوء والصلوة غفر الله
لوالديه ٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم
يزدد من الله الا بعدا ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله خمس لا جناح على من قتلهن
في حل او حرم الحية والعقرب والفارة والحداة والكلب العقور ٥
سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين ع فوجدته جالسا على بساط
لم اجد في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا
البساط وبيدك الخلافة فقال لي يا بن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة
ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن منتقلون اليها ٥ عن وهب بن منبه
قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف عليه السلام مر في موكبه على

سبع سنين فاذا تمت له قيل له
اغسل وجهك وكفيك فاذا
غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم
له

نتاثث

امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال
يوسف عليه السلم غمط النعمة سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة
فان محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت
على بعد هيئة البهايم واني لاستحي ان يرى الله لي موقف استعطاف ولما
تهرق العين عبرتها ويؤدي الجسم ندامته فقال لها يوسف جدي فالسبيل
يهدف الاملاك قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت هو معتقدي
وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت
منه ما كنت لارجع الى الخفض وانا ماسورة في السخط ٥ فقال بعض ولد يوسف
ليوسف يا ابي من هذه التي قد تقتت لها كبدي ورق لها كبدي قلبي فقال
له هذه دابة البرج في حبال الانتقام فتزوجها يوسف عليه السلم فوجدها
بكرا فقال انى هذه وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا فقد الحركة
وصرد المجاري ٥ الحسن بن ابي الحسن البصري قال والله لقد ادركت اقواما
لهم كانوا ازهد فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر بدينهم
بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر بحسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيأتكم ان
تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب
ولا نجوا الا بالمغفرة ٥ مكتوب في حكمة ال داود حق على العاقل ان لا
يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه
وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي
بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي الحسن
بن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان يكن غد لك فكس
لك في غدك كما كست في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت
في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم على ديناره ودرهمه
شعر لا تؤخر فعل الصالحات الى غد ٭ فرب غد ياتي وانت فقيد ٭ فرعون التميمي
قال بينا حلب خلف النعمان الاسمر تقدم الحدثان نزل النعمان بن المنذر تحت
شجرة فقال له عدي ايها الملك ما يقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول ٭ رب
ركب قد اناخوا حولنا ٭ يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم
وكذلك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه وذكر عن عدي انه
انشده ابيات للنعمان وقد اشرف على مقبرة ٥ ايها الركب المخبون على الارض مجدون
كما انتم كنا وكما نحن تصيرون ٭ المختلف الايام ثلاثة معهود ومشهود وموعود
موعود اراد امس واليوم والغد اعرابي من افادة الدهر افاد منه ابن
السماك الدنيا من نالها مات فيها ومن لم ينلها مات عليها حكيم الدنيا
تطلب لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى
ومن قل سعيه استراح علي عليه السلم الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب
اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى ٥ بكر بن عبد الله المزني المستغني
عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ٥ ابرهيم بن اسمعيل العجب لمن
يغتر بالدنيا وانما هو عفو تردنه ٥ قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا
قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها
لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها ٥ علي بن عبيدة عن الدهر

تطرف بالمكان والخلائق بين اجفانه ٥ قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا
اعصي الله فيه فهو عيد ٥ قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت
لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان
اصغر منه ٥ عن انس بن زيد الانصاري دخلت على ابي التقيس وهو يجود بنفسه
فقلت كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد ٥ وهب بن
منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى ٥ بعضهم الدنيا دار خراب
واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها
علي بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث
كان الحسن يتمثل كثيرا بقول ابن حجر وما الدنيا بباقية لحي ٭ وما حي على الدنيا
باق ٥ قيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من
رضي بالدنيا ٥ من تطاول على جاره حرم بركة داره الحسن ليس حسن
الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وجاءت امراة
محتاجة فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع دور فنظر
الحسن تحت مصلاه فاذن سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك ادنى حق الجوار
ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تقتدح له منها ٥ عيسى عليه السلام
تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم
والتمسوا رضاه بسخطهم ٥ انس رضي الله عنه ما تحاب رجلان في الله قط الا
كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه ٥ راى امير المؤمنين عليه السلام قوما
حول داره فسال عنهم فقيل هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا ارى عليهم سيماء
الشيعة قيل وما سيماء الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من

الظماء عمش العيون من البكاء ٥ من كان يريد نجوته ليحفظ نفسه ومن لم يحفظ
نفسه لم ينج بنجوته ٥ اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه
التقى اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني احبك في الله
قال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت
منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي ٥ النبي
صلى الله عليه وآله المؤمن مالفة ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف ٥ قال
بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان التوراة كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه فقال
ما تحبون ان تصحبكم من الناس فاصحبوهم به بعض هذه الكلمات هي
الاختيار من التوراة ٥ عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي محبة في
شيء من الامور تخالف محبة الله ٥ كان بعضهم يقول لاصحابه لو كنت
راضيا عن نفسي لقليتكم لكنني لست عنها براض ٥ عائشة ما ضرب النبي
صلى الله عليه وآله مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط
لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله ٥ فضيل رب ضربة ليتيم انفع له
من الخبيص تلقمه اياه ٥ لقمان لابنه لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من
ان يدهنك الجاهل بدهن طيب ٥ روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى
جسده ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته
والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني الحلال
وجنبني الحرام ٥ وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد الحاجة
وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول

اسقطا عني فلكما علي ان لا احدث بلسانی شيئا حتی اخرج اليکما ٥ وکان عليه السلم
اذا دخل الخلاء يقول الحمد لله الحافظ المؤدی فاذا خرج مسح بطنه وقال الحمد لله
الذی اخرج عنی اذاه وابقی فی قوته فيا لها نعمة لا يقدر القادرون قدرها
وروی عن النبی صلی الله عليه وآله انه قال قسم العقل علی ثلثة اجزاء فمن کن
فيه کمل عقله ومن لم يکن فيه فلا عقل له وهو حسن المعرفة لله تعالی و
حسن الطاعة لله تعالی وحسن الصبر علی ما امر الله عن الباقر عليه السلم قال
اذا کان يوم القيمة اقبل قوم علی الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات
فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اکلتها
الغيبة ان الغيبة لتاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب الخلقاء ٥ ومن
جملة کلام الباقر عليه السلم لبعض اصحابه اتقوا الله واعلموا ما عند الله ليس بين
الله وبين احد قرابة واحب العباد الی الله واکرمهم عليه اتقاهم لله والله ما
يتقرب الی الله تعالی الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا علی الله من
حجة من کان مطيعا لله فهو لنا ولی ومن کان عاصيا لله فهو لنا عدو و
الله لا ينال ولايتنا الا بالعمل ٥ روی عن النبی صلی الله عليه وآله انه
قال من ازداد علما ولم يزدد هدی لم يزدد من الله الا بعدا ٥ قال المطلب
لبعض ولده اذا سمع احدکم العوراء فليتطاطا لها تخطه ٥ قال عيسی ع
يا معشر الحواريين انکم لا تدرکون ما تاملون الا بالصبر ولا تبلغون ما
تريدون الا بترك ما تشتهون وکان يقال من حسن الادب ان لا تنازع
من فوقك ولا تقول الا بعلم ولا تتعاطی ما لم تنل ولا يخالف لسانك
ما فی قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر

کمل

عيسی عليه السلم قال الرجل من الحواريين تباعدك من غضب الله ان لا تغضب

يقال السؤال عما عليت احسن من اقامة ما ظننت ٥ افضل العلم السك
عند الشبهة ٥ عن بعض اولاد الائمة عليهم السلم قال ان الله ادب نبيه ص
فاحسن ادبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه
قد قبل ادبه قال وانك لعلی خلق عظيم فلما استحکم له من رسول الله صلی
الله عليه وآله ما احب قال وما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا
وقال بعض الحکماء اذا عرض لك امران ولم تحضر لمن تثق بمشورته فاجتنب اقربهما
الی هواك وذلك ان الهوی عند اهل الحکمة عدو العقل قال بعض الملوك
لعابدين فی زمانه ما يمنعکما من اتيانی وانما عبدان لی قالا ان صدقتنا
علمت انا لسنا بعبدين لك ولکنك انت عبد لعبيدنا قال وکيف هذا
قالا هل تعلم انا نعمل شيئا لغضب او هوی قال لا قالا فهل تفعل انت
ذلك قال نعم قالا فقد ملکاك وقد ملکناهما اذا انت لم تعص الهوی
فادل الهوی الی بعض ما نبه عليك فقال قيل شيئان لا يعرف فضلهما
الا من فقدهما العافية والشباب ٥ من کلام امير المؤمنين عليه السلم ما الجزع
مما لا بد منه ٥ وما الطمع فيما لا يرجی وما الحيلة فيما سيزول وما الشیء الا
باصله وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله وما
الناس فی هذه الدنيا الا اغراض تنتضل منهم المنايا وهم فيها نهب المصائب
مع کل جرعة شرق وفی کل اکلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخری ولا يعمر معمر
يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتوف علی انفسکم فاين المهرب
مما هو کاين وانما ينقلب فی قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم
الفائدة غدا واکبر خيبة الخائب فيه والسلام ٥ قال بعضهم لآخر والله انی

فانت اذا عبد لعبيدنا م لبعضهم

لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اود اصلابهم لجعلوه مسكة
لارماقهم ايثارا للكثرة من عيش رقيق الحواشى والله لان اكون مقلا مقربا
احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا واعلم ان هذا الامر الذى صار فى يدك قد
كان فى يد غيرك فاسوا والله حديثا خيرا او شرا فتحبب الى عباد الله بحسن
البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على
خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله ٥ اثنى رجل على اخر فقال الحمد لله
الذى سترك فى نسك ٥ وقيل علامة العقل ثلث تقوى الله وصدق الحديث
وترك ما لا يعنى ويقال من دخل على الاغنياء وهو خال من علم خرج وهو ساخط
على الرزق قال الحسن البصرى الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما
مستوف لرزقه غير منتقص شيئا وقد تقدم له فعلام التهافت فى النار
ويقال الغنى من لم يكن للطمع اسيرا ٥ وقيل للحسن بن على عليهما السلام من
اعظم الناس قدرا قال من لم يبال الدنيا فى يدى من كانت اموال المؤمنين
لا يكون الرجل قيم اهله لا يبالى فى اى ثوبيه ابتذل ولا ما سد به فورة الجوع
ويقال صن عفتك بالحلم ومروتك بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخيلاء
وجدك باجمال الطلب ٥ وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا ٥ قال ابو تراب النخشبى لا ينبل الرجل حتى
يكون فيه خصلتان الغنى عما فى ايدى الناس والتجاوز عما يكون منهم
ويقال من حزن على الدنيا فقد سخط على الله ٥ قال النبى صلى الله عليه و
آله من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون
ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان

يبالى
حتى
لا يكمل
يومه

فالموت

فالموت خير له ٥ عمر بن ذر الدنيا لا تشفع الا من خف بها ولا تضر الا من انسها
وقال الحسن يومك ضيفك وهو مرتحل عنك بحمدك او بذمك قال
جابر الجعفى لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك عظنى قال يا جابر اجعل
الدنيا مالا اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك منه شئ هل هو الا
ثوب تلبسه فتبليه او طعام يعود بعد الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس
اولهم على اخرهم ثم نودى فيهم بالرحيل وهم فى غفلة يلعبون قال
الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت
بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه ٥ قال بعض
العلماء العزلة عن الناس توفر العرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع
مؤنة المكافات فى الحقوق اللازمة ٥ كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ٥ وقال النبى صلى الله عليه وآله احب العفاف
الى الله تعالى عفاف البطن والفرج قيل اياك ان يكون عدوا لابليس
فى العلانية صديقا له فى السر ٥ كان ابن السماك يقول لا تسال من يفر
ان تساله ولكن سل الذى امرك ان تساله ٥ وقال اخر من اراد ان يستغنى
عن الدنيا بالدنيا فهو كمن يطفى النار بالحلفاء ٥ كتب بعض الصالحين
الى اخ له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وانت مصر
على عصيانك واستحى من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته
عليك ٥ وقيل من ساءته سيئته لم تضره قدم سفين الثورى البصرة
فاتى رابعة العدوية وكانت رثة الحال فسمع كلامها ثم قال ارى حالا
رثة فلو كلمت فلانا جارك لغير ما ارى من حالك فقالت يا سفين

ما يرى من حال من ساعد الاشنبة قال فما حال اهلها قالت من ظفر بها تعب ومن
فاتته نصب قال فما الغنى والبهجة قال قطع الرجا منها قال فاي الاصحاب ابر
واوفى قالت العمل الصالح والتقوى قال فايهما اضر واردى قالت اتباع النفس
الهوى قال فاين المخرج قال في سلوك المنهج قال وما هو قالت ترك الراحة
وبذل المجهود ه قال تقول الحكمة من التمسني فلم يجدني ~~سئل رسول الله~~
يجدني فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه
وان لم يعرفني ه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره
ولين كلامه وصدق حديثه ه قيل ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة
فقال له علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله
ان يطيقني ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك
مالا وسلطانا فلا تفرح به وان صرم فلا ياس عليه وكن حسن الظن بالله
وضع يدك على قلبك فما احببت ان يصنعه بنفسك فاصنعه باخيك
ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك و
العجلة فانك اذا عجلت اخطأت حظك وكن سهلا لينا للقريب و
البعيد ولا تكن جبارا عنيدا ه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقربكم
مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واحسنكم خلقا ه وعنه ع
كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ويقال لطالب العلم بطريق الهداية و
لا يوحشك قلة الرفيق فيه فليس مع الله فيه وحشة ولا بغيره ه انس
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن آدم مضغة
اذا صلحت صلح واذا فسدت فسد وهو القلب ه بعضهم من آمن بالآخرة

لم يحرص

لم يحرص على الدنيا ه سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي ه عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا ه عن النبي ص
من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب مذلة ه وعنه عليه السلم الحسب المال و
الكرم التقوى ه وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان لي اقرباء اصلهم ويقطعون
واحسن ويسيئون واعفو ويظلمون اما اكافئ على ما يصنعون قال اذن
يرفضكم الله جميعا ولكن اذا اساؤوا فاحسن فانه لن يزال لك عليهم من الله
ظهير ه قيل لبعضهم من السعيد قال من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه بعقل

قيل فما الشقي قال من جمع
لغيره وبخل على نفسه

فما الغنى قال قلة تمنيك والرضى بما يكفيك ه عقبة بن عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه ه وعنه عليه السلم
خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع ه وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة
قتات يعني النمام ه وعنه عليه السلم تحرم النار على كل سهل لين قريب ه وعنه
اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى قال كل غني اطغاه غناه
وعنه عليه السلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله وكيف يذل نفسه
قال يتعرض لما لا يطيق ه وعنه عليه السلم يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما
يذوب الملح في الماء قيل بم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره ه وعنه
عليه السلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات
عن الشجرة اليابسة ورقها ه وعنه عليه السلم من لم يعرف نعمة الله عليه الا في
مطعمه ومشربه فقد قصر في علمه ودنا عذابه ه وعنه عليه السلم اذا احب الله عبدا
حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء ه وعنه عليه السلم سوء الخلق شؤم و

طاعة المراة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع ميتة السوء ٥ وعنه عليه السلم
الحرام بين والحلال بين وبين ذلك شبهات فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات
ومحارم الله حماه فمن رتع حول الحمى كان قمنا ان يرتع فيه ٥ وعنه عليه السلم
الحياء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له ٥ عن انس قال قيل يا رسول الله متى نترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم
وتحول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم ٥ وعنه عليه السلم التمسك
بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد ٥ وعنه عليه السلم ان احدكم لن
يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب
خذوا ما حل واتركوا ما حرم ٥ وعنه عليه السلم اوثق العرى كلمة التقوى
شر المعذرة عند حضور الموت ٥ كان بعضهم يقول اكثر الزهاد عدم المراد
ومن اطال الامل اساء العمل ومن نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه
المحبة واغواه ٥ قيل للحسن البصري ما عقوبة العالم قال موت القلب قال
طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن
يحب وانكر على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك حتى تامن
خير لك ممن امنك حتى تلحق الخوف ٥ وقال بعضهم لا يغرنك صحة جسمك
وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة ٥ قال بعضهم
لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا ياخذ
على علمه اجرا وقال اخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ لم يانف
قال بعضهم ما نصحت احدا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي ٥ وقال اخر

من شارك

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ٥ بلال بن سعيد
رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خصال جاريات عليكم
من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته
فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم وانتم
مع ذلك تجترءون على الهكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم فيوشك ان
يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون و سئل
ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال الزهاد ومن السفلة
قال الذي ياكل بدينه قال لقمان لابنه يا بني تواضع للحق تكن اعقل الناس
فان الكيس الذي للحق ياسر ٥ هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلم يا هشام من سلط ثلاثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله
من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفى
نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله
فسد عليه دينه ودنياه ٥ يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد
شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا
والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة و
صاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام
قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل
مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض

ظرايف

بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم ٥ يا هشام ان العقلاء
تركوا فضول الكلام فكيف الذنوب وترك الدنيا من العقل وترك الذنوب
من الفرض م
يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة
ونظر الى الآخرة انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما ٥ يا هشام
من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع
الى الله في مسألته بان يكمل عقله ومن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما
يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ٥ يا هشام كان امير
المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل
امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد
والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه
من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من
العز مع غيره والتواضع احب اليه مع الله من العز مع غيره من الشرف يستكثر
قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس
كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر ٥ يا هشام ان العاقل لا
يكذب وان كان فيه هواه ٥ وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول مجالسة
الصالحين داعية الى الصلاح ٥ يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة
ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة
فالعقول ٥ ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام واعلم ان ما قربك من الله
يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ٥ وقال عليه السلام
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ٥ وقال عليه السلام

اما بعد فان

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا
الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها
ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي
ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن
ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه ٥ اعزبي عني فوالله لا
اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها
استاذلني
بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص من الشعير اذا قدرت
عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من
عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد
السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى
ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها
الليل
افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم و
تجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم ٥ قال حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله ع
جعفر ع
يقول اذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط
الا ما احب ٥ سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات
ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان
تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها و

قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس من عشق العبادة فعانقها نفسه
واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا
على عسر او يسر ه ابو حمزة قال قرأت صحيفة فيها كلام زهد ه من كلام
علي بن الحسين صلوات الله عليه فكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين
صلوات الله عليه فعرضت ما فيها فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن
الرحيم كفانا الله واياك كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين
ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا
المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها
البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم فيه منها
ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان و
تالله ان لكم مما فيها عليها لدليلا من زينتها من تصريف ايامها وتغير انقلابها
ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما
للنار غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم
في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق
الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن
تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن عصم
الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من
عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على
ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة
زينة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها

وراقب الموت وشنأ الحياة مع الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة
حديدة النظر ابصر حوادث الفتنة وضلال البدع وجور الملوك الظلمة
فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة
والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد
في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى
بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة و
القدوم على الله عز وجل والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم قط عن معصية
الله الا الى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا ساء منقلبهم و
ساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله
عز وجل خافه ه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم الذين
عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا
من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة فقدموا
امر الله وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا
تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا
بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله
ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم
فاعدوا الجواب قبل الموقف والمسألة والعرض على رب العالمين يومئذ
لا تكلم نفس الا باذنه ه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب

صادقا ولا بد غدا مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على خلقه بالرسل
والاوصياء فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من صلاح انفسكم و
طاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في
جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا الله وتوبوا اليه فانه
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون و
اياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا
فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا انه من خالف اولياء الله ودان بغير
دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا
قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر
النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار
واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته
وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتادبوا بآداب
الصالحين ٥ احمد بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلم وقد اتاه رجل
قال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال نحن كذلك و
الحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب
حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى
منكرا الا انكره قال احمد بن نصر قدم الى يحيى ليضربه فقال يا هذا اضرب بقدر
ما تقوى عليه يريد القصاص في الاخرة فتركه وتركت عمل السلطان اذ دبر
بزجرك وهذه بهجرك التقى ملكان فتنا الاقفال احدهما امرت بسوق
حوت اشتهاه فلان اليهودي ٥ وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان

قيل عن ...

العابد

العابد ٥ محمد بن اسمعيل الهمداني عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال كان المسيح
صلوات الله عليه يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة للطالب
الراجي وثقة للهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا
الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا في
الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجى منها ما تولى وادبر ولا يدري ما هو آت فينتظر وصل البلاء
منها بالرخاء والبقاء منها الى الفناء فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها
الى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها واعجب من يراها عذب
شربها واستوى نباتها هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق واصبحت
كما قال الله عز وجل هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم ٥ ومن كلامه صلوات
الله عليه ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية
ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة
ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب
والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي
الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع
خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران
لا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من

بالحزن

طيبة ترابها ابتهج عودها
الثرى وينطق عروقها بالندى
حتى اذا بلغ العشب اناه

العنت

الحين

الصمت ولا غاية اقرب من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب نفسه اشتغل
عن عيب غيره ومن رضي برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره ومن هتك
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب
برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن حمل ما لا يطيق
عجز ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
اعلموا ايها الناس ان من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن يكسب
مالا من غير حله يصرفه في غير حقه ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم
ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر
وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك
ما تكرهه لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ومن استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ومن حصن شهوته فقد صان قدره وفي تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في
البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ۞ ومن عرف بالحكمة لحظته العيون
بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى الصبر جنة من الفاقة ووصول
معدم خير من جاف مكثر الموعظة كهف لمن دعاها ومن ضاق خلقه
ملّه اهله قل ما تصدقك الامنية ۞ والتواضع يكسوك المهابة وفي
خلاف النفس رشدك ومن عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا
وان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا ولا تنال نعمة الا بزوال
اخرى ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت ۞ اعلموا
ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل و

النهار

والنهار يتسارعان في هدم الاعمار اياك والخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل
طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسرع في المسير ادركه المقيل استر عورة
اخيك لما يعلمها فيك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه
من خاف ربه كف ظلمه من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد
اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما
تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس
من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وتصفية العمل اشد من العمل و
تخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الاجتهاد هيهات لولا
التقى لكنت ادهى العرب ۞ ومن كلامه صلوات الله عليه وآله الا واني فيكم
ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة
نوح عليه السلام في قوم نوح واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل
ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب و
خفقة الوسنان ۞ ومن كلام ابي عبد الله عليه السلام لبعض اصحابه اذا رأيت
السلطان يحتكر الطعام ورأيت اموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر
بها ويشرب بها الخمور ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ليستشفى
بها ورأيت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وترك التدين به ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل
بما يأمر ورأيت الصلوة قد استخف باوقاتها ورأيت الصدقة بالشفاعة
لا يراد بها وجه الله عز وجل ويعطى لطلب الناس ورأيت همهم بطونهم

العاملين

جعفر بن محمد عم

الناس عم

وربيهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ورأيت
اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة ٥ واعلم ان
الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهل لهم لامر يراد بهم فكن منتظرا و
اجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب فكنت
فيهم عجلت الى رحمة الله عز وجل وان اخرت وابتلوا كنت قد خرجت مما هم فيه
من الجرأة على الله عز وجل واعلم ان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر المحسنين
وان رحمة الله قريب من المحسنين ٥ علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عم
ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي
من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني
نعم العون ونعم المستعان يا موسى انني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل
لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك الا ان يكون ولدك مثلك
يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين
اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم
صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن
على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره
قوم آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال ٥ وقتل وقلة من المال اسمه احمد

والعباد م
على ولدك م
وكذلك م

ومحمد الامين

ومحمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق
جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة
ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات
اداء العبد الى سيده نافلته فيه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك يا موسى
انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك
كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبأمته اختم مفاتيح الدنيا فمر
بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه وان لا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة
وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن
دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا شفاء لما في
الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي
يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير
وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التوراة بصوت
خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا
وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين
طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وتقدس
صنيعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول ٥ يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا عفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام
الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم
فيه فان اخذي اليم شديد ٥ يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري

وجهي م

فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا
تتطاول على بني اسرائيل وكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب
العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك
على ما كان منك ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق
والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل
الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن
الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها
عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها
وكذلك افعل بمن ضيع امري ٥ يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل
او عطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف
انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع
واهتف لي بولولة الكتاب ٥ واعلم اني دعوتك دعاء السيد مملوكه ليبلغ
به شرف المنازل وذلك من فضل عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى
لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلب ومع كثرة
المال كثرة الذنوب ٥ يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الصالحات وخفني ولا تخف غيري الى المصير يا موسى ارحم من هو اسفل
منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب ٥ يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبور فليمنعك
ذلك من الشهوات ٥ يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي
في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور

السماوات تسبح لي وجلا وهم الملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون
ص

يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون ٥ يا موسى
اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم
ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار ٥ يا موسى اطب الكلام
لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم
يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو قادم
على ما يتزود ٥ يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل
كثيره ٥ وان اصلح يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له
الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله
فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان واعمل كانك ترى ثواب
عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها
وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك
تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون ٥ يا موسى الق كفيك ذلا
بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين ٥ يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما
غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد
يجزى الكفور بما سعى ٥ يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها
ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير
فانها له نعم الدار ٥ يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق
التورية الى صدرك وتيقظ لها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن
ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير ٥ يا موسى الدنيا واهلها

من ص

العابدين ص

نبن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن تبنت له الاخرة فهو ينظر
اليها فما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار
كفعل السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء
ماذا يعاين من السرور ○ يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا
نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة
لم تدم وكذلك فكن كما امرتك فكل امري رشاد ○ يا موسى اذا رايت الغنى
مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا ○ يا موسى
صرخ لي الكتاب صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون
ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة
والتتابع في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادحني بالقلب
التقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي
وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسالك ما يؤذيك ثقله ولا حمله
انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني فاعطيك وان تتقرب
الي بما مني اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله ○ يا موسى انظر الى الارض فانها
عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء فان فوقك ملكا عظيما وابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا
تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين
رصيدا حتى اخذ منهم للمظلوم ○ يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف
ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي

قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت
يداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة و
عشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة الجليلة
فتسودها ○ احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله
عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله
قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب
فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه فان
الله جل وعز لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله ○ عن
ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال كان يقول ان احبكم الى الله
جل وعز احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عنده رغبة و
ان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم الى الله اوسعكم
خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم عند الله جل
وعز اتقاكم لله ○ عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر و
يقرب فيه الماحل ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير
المؤمنين فقال اذا اتخذت الامانة مغنما والزكاة مغرما والعبادة
استطالة والصلة منا فقيل متى ذلك فقال اذا تسلطن النساء و
سلطن الاماء وامر الصبيان ○ عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين
عليه السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة بهذا الكلام
في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان

يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت
في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ثم قال الله ويحذركم نفسه ويحك يا ابن ادم الغافل وليس بمغفول
عنه ابن ادم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك و
يوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك و
صرت الى قبرك وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك
ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن
ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك
الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت
تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ
حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار الامتحان ٣
فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك
الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب وبشرت بالجنة وانطلق ١٢
والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان
لم تكن تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت
بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم
يا ابن ادم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب وذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين
ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فدية

ولا تقبل

الجزية ٤ر ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات
والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من
خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده
واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها
وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله و
تحذيره عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات
في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله عز وجل
عليه ٣ وتذكروا ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما
قد خوفكم من شديد العقاب فان من خاف شيئا حذره ومن حذر
شيئا تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا
السيئات فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربك
لرؤف رحيم واحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا
تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله
تبارك وتعالى ٣ وقد وعظكم الله بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله
جل وعز في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى حيث قال
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث قال
وانشأنا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم

منها تركضون يعني تهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه و
مساكنكم لعلكم تسألون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان
هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثم رجع القول من الله
عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس
ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول و
نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ٥ اعلموا عباد الله ان اهل
الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون
الى جهنم زمرا وانما تنصب الموازين وتنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله
عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد
من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق
الله الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم ٧ احسن عملا لآخرته ٥ وايم الله لقد ضرب فيها ايهم
لكم فيه الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا
فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله تبارك وتعالى
يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون

فكونوا

فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله
جل وعز قال لمحمد صلى الله عليه وآله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل
استيطان فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة
فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله جل وعز في خرابها فكان قد اخربها
الذي عمرها اول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها فاسأل الله لنا ولكم العون على
تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة
الحيوة الدنيا الراغبين لآجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله صلى الله على النبي
وعلى اهل بيته وسلم تسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته معوية
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى
الله عليه وآله قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال
اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فيك كذب ابدا والثانية الورع
لا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله جل وعز كأنك تراه والرابعة
كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة
بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي
وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام
في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة
فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل ٧ وعليك
بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن

وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل ع ع ع

الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا
نفسك ○ بريد بن معوية قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم في فسطاطه بمنى
فنظر الى زياد الاسود منقطع الرجلين فرثى له فقال ما لرجليك هكذا قال
جئت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق فرثى له فقال عند
ذلك زياد اني المّ بالذنوب حتى اذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فاذا
ذكرت رجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر عليه السلم وهل الدين الا الحب
قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله احب المصلين ولا اصلي واحب الصائمين ولا اصوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال ما
تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم و
فزعنا الى نبينا صلى الله عليه وآله وفزعتم الينا ○ قال امير المؤمنين عليه السلم
ان من العزة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة ○ عن
ابن السكيت النحوي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلم
يقول قال امير المؤمنين عليه السلم اياكم والالظاظ بالمنى فانها بضائع الفجرة
عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر
جندب بن جنادة فحدثني ابو ذر فقال دخلت ذات يوم
في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم اره في المسجد
احدا من الناس الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم الى جانبه
جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني

منقطع ر

حيث ر

بوصية

بوصية ينفعني الله بها فقال نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت واني
موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان
حفظتها كان لك بها كفلان يا ابا ذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه
عز وجل يراك ○ واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به انه الاول قبل كل شيء فلا شيء
قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر السموات والارض وما
فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان
بي والاقرار بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
واعلم يا ابا ذر ان الله تعالى جعل اهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها
نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان امنا
يا ابا ذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والاخرة ○ يا ابا ذر نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك ○ يا ابا ذر اياك والتسويف باملك فانك بيومك
ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم
يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم ○ يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا
يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره ○ يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد
نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك

هلك ر

ومن حيوتك قبل موتك فانك لاتدرى ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك ان تدرك
الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة فلا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت
بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت يا ابا ذر ما رايت كالنار
نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها يا ابا ذر كن على عمرك اشح منك
على درهمك ودينارك ۵ يا ابا ذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا
منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفنيا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر ۵ يا ابا ذر ان شر الناس عند الله عز وجل يوم القيمة الساعة م
عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح
الجنة ۵ يا ابا ذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا
تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة ۵ يا ابا ذر يطلع
قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما
دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نامر بالمعروف
وننهى عن المنكر ولا نفعله ۵ يا ابا ذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها
العباد وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا تائبين
واصبحوا تائبين ۵ يا ابا ذر انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة و
اعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة
ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ۵ يا ابا ذر
لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطى خيرا فالله
عز وجل اعطاه ومن وقى شرا فالله عز وجل وقاه يا ابا ذر المتقون سادة
والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ۵ يا ابا ذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت

صخرة

يا ابا ذر ان نفس المؤمن اشد تقلبا
وخفقة من العصفور حين يقذف
به ... في شركه

صخرة يخاف ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه ۵ يا ابا ذر
ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة يا ابا ذر
لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت يا ابا ذر ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه ۵ يا ابا ذر انك اذا طلبت شيئا من امر الدنيا
وابتغيته وعسر عليك فانك على كل حال حسنة ۵ يا ابا ذر لا تنطق فيما
لا يعنيك فانك لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك ۵ يا ابا ذر
ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يتجاوز امانيهم وفوقهم
قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا
نيام كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات انهم كانوا يجوعون حين
تشبعون ويظمؤن حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون
حين تخفضون ۵ يا ابا ذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلوة وحببها
الي كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل الطعام
الماء شبع واذا شرب روى وانا لا اشبع من الصلوة ۵ يا ابا ذر ان الله عز وجل
بعث عيسى بن مريم عليه السلم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة
وحبب الى النساء والطيب وجعل في الصلوة قرة عيني ۵ يا ابا ذر ايما
رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا
الى واجبا بيت في الجنة ۵ يا ابا ذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة
في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة
الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل في بيته حيث
لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله ۵ يا ابا ذر ما دمت في الصلوة

فانك يقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له ٥ يا باذر ما من
مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك
ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت
يا باذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة
الا وهم السابقون الى المساجد بالاسحار وغيرها ٥ يا باذر لا تجعل بيتك
قبرا واجعل فيه من صلوتك يضئ لك قبرك ٥ يا باذر الكلام عماد الدين
واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان اكبر ٥ يا باذر الدرجة
في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور
يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن
فيقول هذا اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له
كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى ٥ يا باذر الدنيا سجن نعم ٣
المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين وكيف لا يحزن و
قد اوعده الله انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر منها ٥ يا باذر من اوتي من
العلم ما لا يعمل به لحقيق ان يكون اوتي علم لا ينفعه الله به لان الله عز وجل نعت
العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون ٥ يا باذر القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون ٥ يا باذر ما من
خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا باذر ان
فضل صلوة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة ٥ يا باذر
ما يتقرب العبد الى الله بشئ افضل من السجود الخفي ٥ يا باذر اذكر الله ذكرا

يا باذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر الحزن والتباكي ٣ صح

خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي ٥ يا باذر يقول الله تعالى
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني اخفته يوم القيمة واذا العبد ٣
خافني امنته يوم القيمة ٥ يا باذر لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا
لاحتقره وخشي ان لا ينجو من شر يوم القيمة ٥ يا باذر ان الرجل ليعرض عليه
ذنوبه يوم القيمة فيقول اما اني قد كنت منك مشفقا فيغفر له ٥ يا باذر ان
الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى ياتي الله وهو من الاشقيا
وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فياتي الله امنا يوم القيمة ٥ يا باذر ان
العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال
يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة ٥ يا باذر ان الكيس عنه ٣
من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله عز وجل الاماني ٥ يا باذر والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا
كانت تعدل عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء ٥ يا باذر
ان الدنيا من شئ ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها
ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شئ احب الى الله عز وجل من ايمان
به وترك ما امر ان يترك يا باذر ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخي عيسى عليه السلام
لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الآخرة فانما هي دار المعاد ٥ ان جبرئيل
اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا
ينقصك من حظك عنده شيا قال فقلت حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها شيا ٣
اذا جعت سالت ربي واذا شبعت شكرته ٥ يا باذر اذا اراد الله بعبد
خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوب نفسه ٥ يا باذر

يا باذر ان الله عز وجل اول شئ يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا صح

يا باذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله صح ٣

ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة في قلبه وانطق بها
لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواها واخرجه منها سالما الى دار السلم
يا اباذر اذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى اليك الحكمة
فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك ما
يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى ٥ يا اباذر ان الله
لم يوح الى ان اجمع المال ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ٥ يا اباذر انى البس الغليظ واجلس على الارض
والعق اصابعى واركب الحمار بغير سرج واردف خلفى فمن رغب عن سنتى
فليس منى ٥ يا اباذر حب المال والشرف مذهبة لدين رجل فقلت يا رسول الله
الخائفون الخاضعون المتواضعون والذاكرون كثيرا يسبقون الناس الى
الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فانهم ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول
لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا
فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى اتانا اليقين
يا اباذر الدنيا مشغلة القلب والبدن وان الله عز وجل يسال اهل الدنيا
عما نعموا فى حلالها فكيف بما نعموا فى حرامها ٥ يا اباذر انى قد سالت الله
عز وجل ان يجعل رزق من احبنى الكفاف ويعطى من يبغضنى المال والولد
يا اباذر طوبى للزاهدين فى الدنيا والراغبين فى الاخرة الذين اتخذوا ارض
الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء
دثارا وقرضوا الدنيا قرضا ٥ يا اباذر حرث الاخرة العمل الصالح
وحرث الدنيا المال والبنون ٥ يا اباذر ان ربى تبارك وتعالى اخبرنى

فقال

الله م

فقال وعزتى وجلالى ما ادرك العابدون درك البكاء عندى شيئا وانى
لابنين لهم فى الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله اى المؤمنين
اكيس فقال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا ٥ يا اباذر اذا دخل
النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بابى انت وامى
يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله ٥ يا اباذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله فيكرموك
وقلبك فاجر يا اباذر ليكن لك فى كل شئ نية حتى فى النوم والاكل يا اباذر
لتعظم جلال الله فى صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب
اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا اباذر ان لله عز وجل ملائكة قياما
فى خيفته ما يرفعون رؤسهم حتى ينفخ فى الصور النفخة الاخيرة فيقولون
جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغى لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل
سبعين صديقا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ٥ ولو ان دلوا صب
من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها ولو زفرت جهنم
زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل الا خر ساجدا لركبتيه يقول رب نفسى
نفسى حتى ينسى ابرهيم اسحق عليهما السلم ويقول يا رب انا خليلك فلا
تنسنى ٥ يا اباذر لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا فى
ليلة ظلماء لاضاء لها الارض افضل مما يضىء ليلة البدر ولوجد ريح
نشرها جميع اهل الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا
لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم ٥ يا اباذر اخفض صوتك عند الجنائز
وعند القتال وعند القرآن ٥ يا اباذر ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من

فيه احد ٣

جانيا م

لضعف

يا اباذر اذا تبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا اباذر اعلم ان كل شئ خلقت الضحك من غير عجب وكذلك الكلام من غير ... ص

قيام ليلة والقلب ساه. يا باذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب
شهوة ساعة تورث حزنا طويلا. يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى
يرى ان الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو
احقر حاقر لها يا باذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس
كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم. يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب
فانه اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض
الاكبر يوم تعرض لا تخفى على منك خافية. يا باذر استحي من الله فاني و
الذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الغائط متقنعا بثوبي استحياء من
الملكين الذين معي. يا باذر تحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي و
امي قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق
الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء
لكن الحياء من الله ان لا ينسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والراس وما حوى ومن
اراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله
عز وجل. يا باذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. يا باذر
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر. يا باذر ان الله تعالى
يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور
التي حوله ما دام فيهم. يا باذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة
نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل
للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم

الحياء م

رجل قام من الليل فصلى وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا
الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في زحف ففر
اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل. يا باذر ما من رجل يجعل جبهته في
بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيمة وما من منزل ينزله قوم الا
اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم. يا باذر ما من صباح ولا رواح الا
وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا يا جارة هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل
او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا
قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها فضلا على جارتها. يا باذر ان الله تعالى
لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا
اصابوا منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني ادم بالكلمة
العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة
الاشجار. يا باذر ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله
الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا. يا باذر الذاكر في الغافلين
كالمقاتل في الفارين في سبيل الله. يا باذر الجليس الصالح خير من الوحدة
والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير
من املاء الشر. يا باذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي ولا تاكل
طعام الفاسقين. يا باذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من
يحبك في الله. يا باذر ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ [illegible]
وليعلم ما يقوله. يا باذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به
حاجتك. يا باذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع. يا باذر ما من شيء

شابه م

الامع الاتقياء م

اصل الكلام م

احق بطول السجن من اللسان. يا باذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم
واكرام حملة القران والعاملين به واكرام السلطان المقسط. يا باذر لا تكن
عيابا ولا مداحا ولا طعانا ولا مماريا. يا باذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا
ما ساء خلقه. يا باذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة
صدقة. يا باذر من اجاب داعي الله تعالى واحسن عمارة مساجد الله تعالى
كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله
قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا
يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك
يا باذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه عشر
حسنات ويمحو عنك عشر سيئات. يا باذر اسباغ الوضوء على المكاره من
الكفارات وكل جلوس في المسجد لغو الا ثلث قراءة مصل او ذكر الله او سايل
عن علم. يا باذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
يا باذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك
فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه ومن حل ذلك ام من
حرام. يا باذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار
يا باذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل. يا باذر ان احبكم الى الله
جل ثناؤه اكثركم ذكرا له واكرمكم عند الله اتقاكم وانجاكم من عذاب الله
عز وجل اشدكم خوفا له. يا باذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء
الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة. يا باذر من اطاع الله عز وجل

ولا مماريا

درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر صح

علم

فقد ذكر الله

فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القران. يا باذر اصل الدين
الورع ورأسه الطاعة. يا باذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع
يا باذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بالورع. يا باذر ان اهل
الورع والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا. يا باذر من لم يات يوم القيمة بثلث
فقد خسر قلت وما الثلث فداك ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه
عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس. يا باذر
ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس
فاتق الله عز وجل وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل
اوثق منك بما في يديك. يا باذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الاية لكفتهم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. يا باذر يقول الله تعالى
لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمومه في اخرته
وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عنه ضيعته وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر. يا باذر لو ان ابن ادم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه
الموت. يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا
رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم
جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه فان استطعت

ان تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على
ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا
باذر استغن بغنا الله قلت وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن
قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس ۝ يا باذر ان الله جل ثناؤه يقول اني
لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب و
ارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم ۝ يا باذر ان الله تبارك وتعالى
لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا باذر
التقوى هيهنا التقوى هيهنا واشار بيده الى صدره ۝ يا باذر اربع لا
يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله
تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال ۝ يا باذر هم بالحسنة وان لم
تعملها لكيلا تكتب من الغافلين ۝ يا باذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه
دخل الجنة قلت يا رسول الله فانا لنؤاخذ بما ينطق من السنتنا قال يا
باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك
لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت يكتب لك او عليك ۝ يا باذر ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ذكره فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء
والارض ۝ يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له
ويل له ويل له ۝ يا باذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من
فيك كذبة ابدا قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا قال
الاستغفار وصلوة الخمس تغسل ذلك ۝ يا باذر اياك والغيبة فان

يغنيك الله م

الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل
الذي يزني ويتوب فيتوب الله عز وجل عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها
صاحبها ۝ يا باذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله
وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك
بما يكره قلت يا رسول الله فان كان فيه ذلك الذي يذكر به قال اعلم انك
اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته ۝ يا باذر
من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من
النار ۝ يا باذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره
نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة وان خذله وهو يستطيع نصره
خذله الله في الدنيا والآخرة ۝ يا باذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول
الله وما القتات قال النمام ۝ يا باذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله
عز وجل في الآخرة ۝ يا باذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو
ذو لسانين في النار ۝ يا باذر المجالس بالامانة وافشاؤك سر اخيك خيانة
فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة ۝ يا باذر تعرض اعمال اهل الدنيا
على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة في كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل
عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين
حتى يصطلحا ۝ يا باذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران
فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر من ثلثة ايام كملا فمن مات فيها مهاجرا
لاخيه كانت النار اولى به ۝ يا باذر من احب ان يتمثل له الرجال قياما
فليتبوء مقعده من النار ۝ يا باذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد

رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني
الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك
علي قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك
بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا
ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا اباذر اكثر من يدخل النار
المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال نعم من لبس
الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يا اباذر من حمل سلعته
فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله عز وجل اليه يوم القيمة يا اباذر ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه
ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه يا اباذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر
وجهه فقد برئ من الكبر يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس
اخاه الآخر يا اباذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به
همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا اباذر
من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلة الكرامة
يا اباذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط
اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله يا اباذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا
يجد الفخر فيك مسلكا يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف

ينجو

في صيفهم وشتائهم يرون ان الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة
السموات والارض يا اباذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله
قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يعبأ به لو اقسم على الله لابره قال ابوذر
ودخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده
فاغتنمت خلوته فقال يا اباذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله
قال ركعتان تركعهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة
قال خير موضوع فمن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله عز وجل
ثناؤه فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله فقلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل
قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت
فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم
قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال
اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر
جواده واهريق دمه قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي
قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا
كلها وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها وان كانت من كافر او فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها امثال
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي

اقل ومن شاء م

فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه
فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة في غير محرم ٥ وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ٥ ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت
يا رسول الله ما كانت صحف موسى عليه السلم قال كانت اعتبارا كلها عجبا
لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ابصر
الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن
بالحساب غدا كيف لم يعمل ٥ قلت يا رسول الله فهل في الدنيا منها شيء مما
كان في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلم مما انزل الله عليك قال اقرا يا ابا ذر
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت يا رسول
الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس امرك كله قلت يا رسول
الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السماء
ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه
رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من
الخير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله
زدني قال واياك كثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت
يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه
اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل

شيء م

احذر

قرابتك وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني
قال قل الحق وان كان عليك مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة
لائم قلت يا رسول الله زدني ٥ قال يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك
ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد
عليهم فيما ياتي قال ثم ضرب بيده على صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ٥ عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن
ابيه عليهما السلم انه قال في خطبة ابي ذر رضه يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا
مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم الدنيا
والاخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت
منها ٥ يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي
لا عامر له ٥ عن ابي جعفر عليه السلم عن ابي ذر رضه انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك
بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان
لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل
على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته ٥ وكذلك المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا
باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطي شيئا ولا تجد انما مثل الصدقة و
صاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسعى في
رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله تعالى كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة
من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل
عنه فقد امن من النار ٥ يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر

بعلمك

فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك ه يا باغي العلم ان هذه الامثال
ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون ه محمد بن عمار بن ياسر قال
سمعت ابا ذر جندب بن جنادة يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله آخذا بيد
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا علي انت اخي ووصيي ووزيري وامينى
مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى الا انه لا نبي (مكانك)
بعدي من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالامن والايمان ومن مات وهو يبغضك
لم يكن له في الاسلام نصيب العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه فتعلموا العلم فان تعلمه
لله حسنة ه التوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله
مفتاح كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم
الا بما قدمت ايديكم وما يعفو الله اكثر ه وعنه صلوات الله عليه قال يقول
الله عز وجل يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي
خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي عنك في
كل يوم وليلة بعمل قبيح ه يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك ولا تدري
من الموصوف اذن لسارعت الى مقته ه وعنه عليه السلام قال الناس اثنان
رجل اراح واخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا
ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه ه واما الذي اراح فالفاجر استراح (ونصبها)
منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم ه وعنه عليه السلام لولا
الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين الذنب ابدا
وعنه عليه السلام قال يوحي الله عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا

على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا ه وعنه عليه السلام المجالس بالامانة ولا
يحل لمؤمن ان يأثر عن اخيه المؤمن قبيحا ه نوف بن عبد الله البكالي قال
قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا
فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين
فبكى لذكري شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحكماء العلماء بالله ودينه
العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة
صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص
البطون من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح
كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنؤن من المؤمنين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا
قال ابو الفضل هو من قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم شرورهم
مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم في
عناء والناس منهم في راحة فهم الكاسة الالباء والخالصة النجباء وهم (الاكياس الالباء)
الرواغون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك
شيعتي الاطيبون واخواني الاكرمون الا هاه شوقا اليهم ه وعنه عليه السلام
قال من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها ورع
يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل (جهل م)
وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة ه وعنه عليه السلام سيد الاعمال (خير الاعمال)
ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال ه (مواساة ع ر)
محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد
الرضا عليهم السلام يذكر عن ابائه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال

امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا
استوجب الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام من اصبح والآخرة همه استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل وعز
بغير عشيرة قال وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن لا يحيف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر له قال وقال
امير المؤمنين عليه السلام ان من العزة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى
على الله المغفرة قال وسمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول اللهم اني
اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات
الفتن ٥ ابن السكيت قال سمعنا ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليه السلام يقول
قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع العجزة
الحسن البصري حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه
الانفس فانها طلعة فانكم الا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية ٥ بعضهم
حيوتك انفاس تعد فكلما انقضت به جزءا ٥ فتصبح في نقص وتمسي بمثله
ومالك معقول يحس به رزءا ٥ ويغنيك ما يكفيك في كل ليلة ٥ ويجديك
امرها تتبعه المهلا ٥ ابن السكيت النحوي قال سألت ابا الحسن علي بن محمد
بن الرضا عليهم السلام قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا
غضاضة قال لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون
ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة ٥ حفص بن
غياث القاضي قال كنت عند سيد الحجاج جعفر بن محمد عليهما السلام

لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في
هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت
فعذبت فما بال الغير تعذب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي
غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال له ارأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة
فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي
وهي غيرها قال بلى امتع الله بك ٥ سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام يقول وجدت علم الناس كله في اربع خلال اولها ان
تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك
والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك ٥ محمد بن عجلان قال اصابتني فاقة
شديدة واضاقة ولا صديق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في اقتضائه فتوجهت
نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر
بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وكانت بيني وبينه قديم
معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله
فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك
ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس
ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و
آله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه في بعض وحيه اليه وعزتي
وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في
الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد

بيدي او يرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه
غيري فلم اراه يامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني
واعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدي بالعطية
قبل المسئلة أفأُسأل فلا اجود كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا
والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا فاعطيت
كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص
ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد
علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله لا اسأل احدا بعدها حاجة فما
لبثت ان جاءني الله برزق من عنده ه امير المؤمنين علي عليه السلم عن النبي
صلى الله عليه وآله قال النساء عي وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن
بالبيوت اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه
عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل ما من
مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من
دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون
خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
وان استغفرني غفرت له الحسين عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين ه الحسن عليه السلم عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب
الدنيا والآخرة ه وعنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من

عال

عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه ه امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن ادم ليومه فمن اصبح امنا
في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ه ابو الصلت
عبد السلم بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلم لما وصل الى نيشابور
وهو راكب بغلة شهبا وقد خرج علماء نيشابور في استقباله فلما صار الى المربعة
تعلقوا بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق ابائك الطاهرين حديثا
عن ابائك صلوات الله عليهم اجمعين فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف
خز قال حدثني ابي موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين
عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل الروح الامين
عليه السلم عن الله تقدست اسماؤه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا
انا وحدي عبادي فاعبدون وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله
الا الله مخلصا بها فانه قد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قالوا
يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته
عليهم السلم ه امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان
كلمة طيبة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه
لا حكيم الا ذو عثرة ولا سفيه الا ذو تجربة ه عن ابي برزة الاسلمي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسال عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله
مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ه قال معمر لخالد بن

وصلوا

ابيه م

حكمة

علی ما اجبت علیا علیه السلم قال علی ثلث خصال علی حلمه اذا غضب و علی صدقه
اذا قال و علی عدله اذا ولی لما احتضر امیر المؤمنین علیه السلم جمع بنیه حسنا
حسینا و محمد بن الحنفیه و الاصاغر من ولده فوصاهم و کان فی اخر وصیته یا
بنی عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا الیکم و ان متم بکوا علیکم یا بنی ان القلوب غبتم
جنود مجندة تتلاحظ بالمودة و تتناجی بها و کذلک هی فی البغض فاذا احببتم
الرجل من غیر خیر سبق منه الیکم فارجوه فاذا ابغضتم الرجل من غیر سوء سبق
الیکم فاحذروه عن الامام موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد علیهم السلم قال
احسن من الصدق قائله و خیر من الخیر فاعله عن امیر المؤمنین علیه السلم عن النبی
صلی الله علیه و آله انه قال لقی ملک رجلا علی باب دار کان ربها غائبا فقال
له الملک ما جاء بک الی هذه الدار فقال اخ لی اردت زیارته قال الرحم
ماسة بینک و بینه ام نزعتک الیه حاجة قال ما بیننا رحم ماسة اقرب من نزعتک
رحم الاسلام و ما نزعتنی الیه حاجة و لکنی زرته فی الله رب العالمین قال فابشر
فانی رسول الله الیک و هو یقرئک السلم و یقول لک ایای قصدت و ما عندی
اردت بصنعک فقد اوجبت لک الجنة و عافیتک من غضبی و النار حیث
اتیته و عنه علیه السلم انه قال من ادی فریضة فله عند الله دعوة مستجابة
و عنه علیه السلم قال فی ابن آدم ثلثمائة و ستون عرقا منها مائة و ثمانون متحرکة
و مائة و ثمانون ساکنة فلو سکن المتحرک لم یبق الانسان و لو تحرک الساکن لهلک
الانسان و کان صلی الله علیه و آله فی کل یوم اذا اصبح و طلعت الشمس یقول
الحمد لله رب العالمین کثیرا طیبا علی کل حال یقولها ثلثمائة و ستین مرة
شکرا و عنه صلی الله علیه و آله انه قال من افضل الاعمال عند الله عز و جل

ابکاد الابل

ابدا و الاکباد الجایعة و الذی نفس محمد بیده لا یؤمن بی عبد یبیت شبعان الحاره واشباع الاکباد م
و اخوه او قال و جاره المسلم جایع و عنه صلوات الله علیه قال ثلث من کن
فیه استکمل خصال الایمان الذی اذا رضی لم یدخله رضاه فی الباطل و اذا غضب لم
یخرجه الغضب من الحق و اذا قدر لم یتعاط ما لیس له محمد بن سلام الجمحی قال حدثنی یونس
ابن حبیب النحوی و کان عثمانیا قال قلت للخلیل بن احمد ارید ان اسالک عن مسالة
تکتمها علی قال قولک یدل علی ان الجواب اغلظ من السؤال فتکتمه ایضا قال قلت نعم
ایام حیوتک قال سل قال قلت ما بال اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و رحمهم
کانوا کلهم بنی ام واحدة و علی بن ابی طالب من بینهم کانه ابن علة قال من این لک هذا
السؤال قلت قد وعدتنی الجواب قال و قد ضمنت لی الکتمان قلت ایام حیوتک
فقال ان علیا تقدمهم اسلاما و فاقهم علما و بذهم شرفا و رجحهم زهدا
و طالهم جهادا فحسدوه و الناس الی اشکالهم و اشباههم امیل منهم الی من بان منهم
و فاقهم عن امیر المؤمنین علیه السلم قال قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله لا
یغرنک ذنب الناس عن ذنبک و لا نعم الناس عن نعم الله علیک و لا تقنط
الناس من رحمة الله عز و جل و انت ترجوها لنفسک عن محمد بن خلیفة انه
دخل مع عدی بن حاتم علی علی بن ابی طالب صلوات الله علیه و آله عرفه فی
بعض مقام بصفین عشیا قال فاتیناه و اذا بین یدیه شنة فیها ماء قراح و کسرات
من خبز شعیر و ملح لم یخلط بغیره قال فقال له عدی انی لا احتمل لک انک تظل یا امیر المومنین م
نهارک طاویا مجاهدا و باللیل ساهرا مکابدا ثم یکون هذا فطورک فرفع راسه قال م
الی و قال یا عدی الغنی فی النفوس و الفقر فیها ان تجرات فعل ما یجزیها
علل النفس بالقنوع و الا طلبت منک فوق ما یکفیها لیس فیما مضی و لا فی الذی لم

يأت من امر تستحيلها ۝ انما انت طول عمرك ما عمرت ۝ بالساعة التي انت فيها
عن ابي الوقاص العامري قال سمعت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله تقول
اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يأمره وينهاه ۝ امير المؤمنين
عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على الصلوة عشاء
ولا غيره وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا ودع رجلا من المسلمين قال له زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك
للخير حيث ما توجهت ۝ امير المؤمنين عليه السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة
ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا
اصابته مصيبة استرجع ۝ وعنه عليه السلم قال ثلاث من الذنوب تعجل عقوبتها
في الدنيا ولا تؤخر الى الآخرة العاق والديه والباغي على الناس والمجازي
الاحسان بكفر ۝ وعنه عليه السلم قال ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض
فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله عز وجل اليه سبعين الف ملك يحفظونه
باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث الله عز وجل اليه وليا من اوليائه فيرفعه من
الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى رفع الله عز وجل
اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين ۝ امير المؤمنين عليه السلم
قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم دجن ومطر
اذا مرت امراة على حمار فهوت يد الحمار في وهدة فسقطت المراة فاعرض النبي صلى الله عليه وآله
بوجهه قالوا يا رسول الله انها متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات ثلثا يا ايها
الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نسائكم

اذا خرجن

اذا خرجن ۝ امير المؤمنين عليه السلم قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية
الله فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزكية لا
يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم
الاكياس الابرار ۝ قال امير المؤمنين عليه السلم حسبك من العلم ان تخشى الله عز وجل
وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك ۝ عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان امير المؤمنين عليه السلم يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام
تطحن وتعجن وتخبز ۝ هشام عن ابي عبد الله عم قال الا انكم اذا بلغكم عن
الرجل شيء فتشبثتم اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا وتكف عن هذا فان فعل
[او تجتنبنا م]
والا فاجتنبوه ۝ هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما قعد قوم يذكرون
الله تعالى الا بعث ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم ۝ ابن ابي يعفور قال
[شيطانا يقطع م]
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي
احد منها شيئا الا نقص من حظه في الآخرة ۝ ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عم
ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ۝
محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عم يا محمد لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سأل احد احدا
ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا ۝ ثم قال يا محمد انه من سأل وهو
بظهر غنى لقي الله عز وجل مخموشا وجهه ۝ هشام عن ابي عبد الله عليه السلم
[مخدوشا م]
قال ان قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اضمن لنا
على ربك الجنة قال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن
لهم الجنة قالوا فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه فقالوا يا رسول الله
اضمن لنا على الله الجنة قال على ان لا تسألوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله

قال فضمن لهم الجنة ه وكان الرجل يسقط سوطه وهو على دابته فينزل على
حتى يتناوله كراهية ان يسأل احداً شيئاً وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره
ان يطلب من احد شسعاً ه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل اذا
عجل فقام لحاجة لاخيه ليقول الله تبارك وتعالى ما يعلم اني انا اقضي الحوائج
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة و
هو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من اصابعه
هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه انصافك الناس ومواساتك اخاك المسلم في — قال ثم قال اما اشد ما فرض الله على خلقه م
مالك وذكرك الله كثيراً اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان
معصية تركها ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن
في ثلث خصال الفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة — النائبة ل
عن امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء وليقل غشيان النساء ه الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينما هو يصلي وهو في عبادته
اذا ابصر غلامين صبيين قد اخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه فاقبل
على ما هو فيه من العبادة فلم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي
بعبدي فساخت به الارض فهو يهوي في الدردور ابداً الابدين ودهر الداهرين — الدردور ل
الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله اهبط ملكين
الى قرية ليهلكهم فاذا هم برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله ويتعبد

قال

قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر امضي
لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امرني قال فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى الى — الله م
الذي لم يعاود ربه فيما امر ان اهلكهم معهم فقد حل به معهم سخطي ان هذا لم يتمعك
وجهه قط غضباً لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في
جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه ه الحسين عن ابي عبد الله قال ايما
مؤمن بذل جاهه لاخيه المؤمن الا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا
ذلة يوم القيامة وايما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو اوجه جاهاً
منه الا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة واصابت وجهه يوم القيامة نفحات
النيران معذباً كان او مغفوراً له ه معوية بن وهب قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام فصدع ابن لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس قال — قال م
فشكا ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام ادنه مني فمسح على راسه ثم قال ان الله — فقال م
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليماً غفوراً ه عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن
الحسين صلوات الله عليه يقول ما تجرعت جرعة غيظ قط اعقبتها صبراً — احب الي من جرعة م
وما احب ان لي بذلك نفسي حمر النعم وكان عليه السلام يقبل الصدقة قبل
ان يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا قال لست اقبل يد السائل و
انما اقبل يد ربي انها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل ولقد كان — قال م
على المدرة في يد السائل وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده
عن الطريق يحيى بن علاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن
الحسين الى مكة حاجاً حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل

يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين م انزل قال ماذا تريد قال اريد ان
اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واحللك فقال اللص لا افعل
قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان
بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه فقال زعمت ان ربك عنك نائم الفضل قال م
بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يريد حاجة فاذا هو بالفضل بن العباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي
فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام
خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه واذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان
يصرفوا عنك شيئا قدر عليك لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا
على ان يصرفوا اليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان اليسر مع العسر وكلما هو آت قريب ان الله
عز وجل يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى عبد لي ما نقص ذلك
من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اسعد
عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد
ما تمنى ما كان ذلك الا مثل ابرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر وذلك
ان عطائي كلام وعذابي كلام وانما اقول للشيء كن فيكون ٥ عن جابر عن وعدني م
ابي جعفر عليه السلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلم ان عبدا مكث في
النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعة سبعون م
وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته

لما رحمتني

لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلم ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي
قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا
وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجيل قال فهبط اليه و
هو معقول على وجهه لقدميه فاتى قلت كم لبثت في النار قال ما احصي يا رب
كم تركت فيها خلقا قال فلم حمد الله قال فقال يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال م
قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار ولكن
حتم حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني
وبينه فقد غفرت لك اليوم ٥ عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايما رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا يطلب به غلاء المسلمين
ثم باعه وتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع ٥ محمد بن العلا واسحق بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ما ودعنا قط الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق
الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق ٥ العباس عن ابي جعفر
الخثعمي قرب اسمعيل بن جابر قال اعطاني ابو عبد الله عليه السلم خمسين دينارا
في صرة فقال لي ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا
فاتيته فقال من اين هذه جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون ممن
نعيش به الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله ٥ بشير الدهان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملا من
اصحابه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله حضر عدو فقال لا خذوا قال م
جنتكم من النار تقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله فانهن يوم القيمة مقدمات منجيات ومعقبات و العلي العظيم م
هن عند الله الباقيات الصالحات ثم قال ان ملكان من الملائكة سال الله

معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه
السلم قال الدعاء لاخيك بظهر
الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف
عنه البلاء ويقول الملك ولك مثل ذلك
جابر عن ابي عبد الله عليه السلم صح

ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قايم حتى يقوم الساعة ليس
احد من المسلمين المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله الا قال الملك وعليك
السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليه السلام ٥ يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسال له من فضله مالا ميزوق فال
فينفقه فيما لا خير فيه قال ثم يعود فيدعو فيقول الله الم اعطك الم افعل
بك كذا وكذا ٥ خلاد قال قال ابو جعفر بن محمد عليه السلم وهو يوصينا اتقوا الله
واحسنوا الركوع والسجود وكونوا الطوع عباد الله فانكم لن تنالوا ولايتنا
الا بالورع ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا وخالفه الى غيره ٥ خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي
جعفر عليه السلم فجاءه فاعطاه درهما ثم جاءه آخر فاعطاه درهما ثم جاءه آخر
فاعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال له يرزقك ربك ثم اقبل علينا فقال لو ان
احدكم عنده عشرون الف درهم فاراد ان يخرجها في هذا الوجه لا خرجها ثم
بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل اتاه
الله مالا فرقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له
دعوة وردت عليه ورجل جلس في بيته يسال الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك
الى الطلب سبيلا ان تسير في الارض وتبتغي من فضلي فردت عليه دعوته و
رجل دعا على امراته فقال الم اجعل امرها في يدك فردت عليه دعوته ٥ عمرو بن
سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر

الى من

سايل ٢

الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك وكثيرا ما قال عز ذكره لرسوله صلى الله
عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره لرسوله صلى الله
عليه وآله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف واذا اصبت بمصيبة فاذكر
مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لم يصابوا ولن يصابوا
بمثله ٥ ثم قال عن امير المؤمنين عليه السلم انه كان ليجلس جلسة العبد وياكل اكل العبد
ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فياكل الخل والزيت وانه كان
ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصبعه
قطعه وان جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما
على بدنه ولقد ولى الناس خمس سنين ما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة ولا اقطع
قطيعة ولا ورث بيضا ولا حمرا الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان
يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين ع
لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلم فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا
حفص عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا احرم الرجل في صلوته يعني التكبير اقبل
الله بوجهه عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فاذا التفت
في صلوته اعرض الله عنه بوجهه ووكله الى ملائكته ٥ عبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت علي
بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك
واذا جعت دعوتك وذكرتك عن ابي عبد الله عليه السلم قال انا اعطي اربعا

النيلانين ٢
الجبنة ٣

لم يحرم اربعا من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة
ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول منه ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وذلك
فى كتاب الله عز وجل ٥ رفاعة بن موسى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته
يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة اشد عليهم من الزكوة وما يهلك
عامتهم الا فيها ٥ ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
مانع الزكوة مطوق بحية قرعا يأكل من دماغه وذلك قوله سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة ٥ معاذ بن ثابت الفراء عن ابى جعفر عليه السلم قال ان
المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له و
انما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته ٥ عن ابى
جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالمسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله
عليه ٥ المؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة
على بن عقبة عن الرضا عن ابى جعفر عليه السلم قال يا اسمعيل ارأيت فيما
قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه
عليه حتى يصيب رداء قلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل الى بعض اخوانه
بازاره حتى يصيب ازارا قلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء باخوة
عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك
من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام
ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء ٥ عن منيرة قال سمعت ابا
جعفر عليه السلم يقول من عاد امرأ مسلما فى مرضه صلى عليه يومئذ سبعون

الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم صح

الف ملك ان كان صباحا حتى يمسى وان كان مساء حتى يصبح مع ان له خريف
فى الجنة ومن تبع جنازة امرء مسلم اعطى يوم القيمة اربع شفاعات ولم
يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك ٥ سليمان بن خالد عن ابى
عبد الله عليه السلم قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه
ثم قال الا تسألوني لم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم
انه ليس قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له فى عاقبة امره ٥ هشام بن على
العامري قال سمعت سفيان وهو يقول لا يجتمع حب على عليه السلم الا فى
قلوب نبلاء الرجال ٥ لما ولى عمر بن عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على
الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسا رجلا يقال له علاثة او علاثة
قال فتنازع رجلان فقال احدهما معوية افضل من على واحق وقال الآخر على عليه السلم
اولى بالامر من معوية فكتب عامل قرقيسا الى ميمون بن مهران بذلك فكتب
ميمون بن مهران بذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون
بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسا ان اقم الذى قدم معوية على على بباب
مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه من البلد الذى هو به قال فاخرج
من داره فضرب مائة سوط واخرج ملبيا حتى اخرج من باب يقال له
باب الدين ٥ عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليفتحن الله عليكم فتنة تترك
العاقل منكم حيرانا ثم ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو اخياركم فلا
يستجاب لهم ثم من وراء ذلك عذاب اليم ٥ ذريح عن ابى عبد الله عليه السلم
قال من قبل الله عز وجل منه حسنة واحدة لم يعذبه ابدا وادخله الجنة

من ٣
غنام ٢٤ ر
ابن ٣
اسعها ٣
الرجل ٣

عنه عليه السلم ما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة لشئ افضل من الصلوة
زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول رفع الى امير المؤمنين عليه السلم
بالكوفة ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلوة جماعة في المسجد فقال ع
ليحضرن معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم
عنه عليه السلم تمنوا الفتنة ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقه
عنه عليه السلم قال اذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك مجلس تنفر عنه
الملائكة ٥ المفضل بن يسار عن رجل عن ابي عبدالله ع قال من يموت بالذنوب
اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار موسى
عن العبد الصالح عليه السلم قال ابي قال النبي صلى الله عليه وآله ضرب الرجل
يده عند المصيبة احباط الاجر ٥ موسى عن ابي عبدالله عليه السلم قال
ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره
امير المؤمنين عليه السلم تزودوا لمعادكم وارضوا من الدنيا بمسكة ابدانكم
وليكن القناعة من شانكم ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من الاهوال فانه
اذا هجم لم تؤمن سكرة يالها من سكرة وحسرة يالها من حسرة وهم يالها
من هم وغم يالها من غم وكرب يالها من كرب فاستعدوا له حزم مستعد فارغبوا
اليه فيما رغبكم وازهدوا فيما زهدكم ٥ عنه عليه السلم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر ٥ زيد بن
على عن ابيه عليه السلم عن على بن ابي طالب عليه السلم قال قال على ع القلب
المحب لله يحب كثيرا النصب لله والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة ولا
تظن يا ابن آدم انك تدرك رفعة البر بغير مشقة فان الحق ثقيل مر

والباطل

والباطل خفيف وبي ايها الناس حق وباطل ولكل اهل فاستعملوا الحق وكونوا
من اهله ولا تخوضوا في الباطل فتكونوا من اهله فان المرء قد يتخادن شكله و
تعتبر الناس باخلاقهم ٥ الدهر يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك الا
ويوم انت فيه فانظر ما يروح منك ٥ زيد بن على عن ابيه ان الحسين بن على ع
اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكا
عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام على عليه السلم فقال ما هو
والله عن راي مني قال صدقت والله ما اتهمتك ٥ يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه
فاجلسه على جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال
ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي
فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا ٥ زيد بن على
عن ابيه عليه السلم قال قال على الورع نظام العبادة فاذا انقطع ذهبت الديانة
كما انه اذا انقطع السلك اتبعه النظام ٥ على بن الحسين بن على عليه السلم قال خطب
امير المؤمنين عليه السلم بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم
والازلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له اولية انشا صنوف البرية لا من
اصول كانت معه بديئة وارتفع عن مشاركة الانداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة
واولاد وهو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان ولا بآلة انفرد بصنعة الاشياء
فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير ٥ ومن خطبة عليه السلم اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان
التقوى افضل كنز واحرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب
وظفر كل غالب واحثكم على طاعة الله فانها كهف العابدين وفوز الفائزين

وامام المتقين واعلموا ايها الناس انكم سيارة وقد حدا بكم الهادي وحداكم
بخراب الدنيا حادونا داكم للموت منادٍ فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور الا وان الدنيا دار غدارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا وتقتل في
كل يوم اهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من متنافس فيها وراكن اليها
من الامم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميرا اين من جمع فاوعى
وشد فاوثق ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب
المنابر اين من بنى الدور وشرف القصور وجمهر الالوف قد تداولتهم اياما
واشلتهم اعوامها فصاروا امواتا في القبور رفضوا ما خلفوا وقدموا على
ما اسلفوا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين
وكفى بالموت للهو قامعا وللذات قاطعا ولخفض العيش مانعا وكان
بها وقد اشرفت طلايعها وعسكرت بقطايعها فاصبح المرء بعد صحته مريضا
وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي تعبا في حشرجة السياق وتتابع
الفواق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل عليه
شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البيان فلما جاء
سكروها وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا يقول
الله عز وجل في كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين
ثم من دون ذلك اهوال القيمة ويوم الحسرة والندامة يوم تنصب فيه الموازين
وتنشر الدواوين لاحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله تعالى في
كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الآن
الآن من قبل الندم ومن قبل ان يقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في

جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او يقول
حين يرى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد
جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما يسأل الرجوع
الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقا
والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة
فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة
او الى نار استغفر الله لي ولكم ه الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت جعفر بن
محمد عليه السلم يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا
مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل
شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي
الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله
ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب
الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلم ه هاشم بن
سعيد وسليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى
القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم و
احب ريحكم وارواحكم فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا
الا بالورع والاجتهاد من ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة
الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون انتم السابقون في الدنيا
والسابقون في الآخرة الى الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون
ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قد قال علي عم

لقيتم بشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانه
لساخط على جميع امته الا الشيعة الا ان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة
وان لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض
ارض يسكنها الشيعة الا وان لكل شيء شهوة الا وان شهوة الدنيا يسكنها الشيعة
والله لولا ما في الارض منكم ما رايت بعين عشبا ابدا والله لولا انتم ما انعم الله
على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الاخرة من نصيب كل مخالف — وما لهم في الارض من نصيب م
وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعا احد
دعوة خير الا كانت من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحصها الله تضاعيفها — له م
والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله و — ولا سال مسئلة الا كان له من الله مائة م
انكم جميعا لاهل دعوة الله واجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في
الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الرحمن من شيعتنا
حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم ٥ والله لقد قال امير المؤمنين
عليه السلم تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا
الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن ولا يحزنون والله ما — الناس م
سعى احد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله
له بالفوز حتى يفرغ الا ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ونحن و
انتم ٥ قال سليمان وزاد فيه عيثم بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حورا ولا رحم طفل
ولا ارتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا ٥ محمد بن سماعة قال

سال بعض

سال بعض اصحابنا الصادق عليه السلم فقال له اخبرني اي الاعمال افضل
قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبيهك بخالقك — تشبيهك ر
ابرهيم المروزي قال سمعت موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيت في
موضع تسمع نفسه امراة ليست له بمحرم ٥ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم — الله سل م
ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من — المتهجدين ر
نوره ٥ عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلم قال ان لاهل الجنة اربع علامات
وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية ٥ معوية بن عمار قال — رحيم ر
سمعت ابا عبد الله عليه السلم كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي — يقول م
صلوات الله عليه انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني
ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة ابدا الثانية الورع ولا
تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة
البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة
بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي
وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر
الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك
حتى يقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال
وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع
يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك

محاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن
الا نفسك ٥ وعن ابي الصباح قال سمعت كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه
وآله وعن علي صلوات الله عليه وآله وعن ابن مسعود فعرضته على ابي عبد الله ع
فقال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من وعظ بغيره واكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وشر الرواية الكذب وشر الامور محدثاتها واعمى
العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم الخطايا عند الله عز وجل
لسان كذاب وشر الكسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم واحسن الزينة
زينة الرجل هدي حسن مع ايمان ملك امره به وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة
يسمع الله عز وجل به ومن يتولى الدنيا يعجز عنه ومن يعرف البلاء يصبر عليه
ومن لا يعرف ينكل والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله عز وجل ومن يطع
الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله جل وعز يعذبه الله ومن يشكر
يزده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تسخطوا من فضله ص
الله عز وجل برضى احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله
عز وجل ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا فان الله عز وجل ص
الا بطاعته واتباع مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة
من كل سوء يتقى فان الله عز وجل يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد
الهارب من الله عز وجل مهربا وان امر الله تبارك وتعالى نازل ولو كره الخلائق
وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب

عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه
ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم
فقرك لما امر ابو ذر بالمسير الى الربذة فاقام بها مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان
والناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض
ليس بها ذرع ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني الا محررة ولا ظل يظلني الا شجرة
فاعطني خادما وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر
فقال مثل ذلك فقال له حبيب ابن مسلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم
وخمسمائة شاة فقال ابو ذر فقال اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو
احوج مني الى ذلك فاني انما اسأل حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال
له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابو ذر فقال علي عليه السلام
على ذي لهجة ص ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
بقوله ص الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال
علي عليه السلام بل التراب في فيك انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ذلك لابي ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام
ولم يجلس ٥ عن محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن شهاب الزهري على علي
بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين
ما لك مغموما مهموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به
من حساد نعمي والطامعين في ومن ارجوه ومن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين
ارجوه ومن ص

عليه السلم احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله
انى احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليه السلم هيهات اياك
ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال
يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري
اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك
وصغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاى هؤلاء تحب ان
تظلم واى هؤلاء تحب ان تدعو عليه واى هؤلاء تحب ان تهتك ستره فان
عرض لك ابليس لعنة الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان
اكبر منك فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر
منك فقل سبقته الى المعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل
انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فمالى ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم
جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون
من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده
عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يتعشقون
الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم
في بعضها كان اعز واكرم قال امير المؤمنين عليه السلم سمعت رسول الله صلى

الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله
قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب
الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس هذا يوم مضى
عليك لا يعود عليك ابدا والله يسالك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت
الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب
في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن
ابفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر
انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله
عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة
على محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين علي
عليه السلم على نفسه وقبولها واعادة لعنة شانئيه واعدائه ودافعيه عن
حقوقهم فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع
موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلم
في تفسير اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل قولوا ايها الخلق المنعم
عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء
ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت
ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن ساير مردة الانس
من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين
عليه السلم من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة

ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من
دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا. قيل فمن اعظم الناس حسرة
قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة
قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو
يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت
منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج
من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه
منها ملوما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها
المفاوز القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس
ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله
هذا به الجنة وادخل هذا به النار. قال الصادق عليه السلام واعظم من
هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات و
صلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له
من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه
يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا
في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في
مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعبادته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى

يدعا الى جهنم دعا يقول يا ويلك الم تك من المصلين الم تك من المزكين الم
تك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما ذا هلكت بما ذهبت فيقال
له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله و
الايمان بنبوة محمد رسول الله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو ولي الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة
الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا. قال جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم
اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان
نتبع هوانا فنعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه
واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من
حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة
فوقفت منتبذا عنه متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف
طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم
يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت
في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله واخذ من
عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما
حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي

وانى سألتك عنه لئن ولي بر شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز و
سرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي
قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله
قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن
ابي طالب عليه السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك
بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح
فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون قلت ثكلتك
امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله
من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت
اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا
التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معوية لما
قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية

وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال
معوية قتل عمار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله
الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله
علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال
فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة رحمه الله لما القاه بين
رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين قال الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
في تفسير صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم
بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين
عليه السلام ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان
كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا
فما ندبتم ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان ترشدوا
الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية
لمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية
الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله
وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك وباذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق
الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد

وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة
وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها فى باطل
ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة
على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه فى سبيل الله ثوابهم
وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم بجهده واعطاهم ممكنه
ورضى منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها تقصيرهم
لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبدى قضيت حقوق اخوانك ولم
تستقص عليهم فيما لك عليهم وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة
والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلى الواسع
ولا استقصى عليك فى تقصيرك فى بعض حقوقى قال فيلحقه بمحمد وآله
واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب فى الله وابغض فى الله ووال فى الله
وعاد فى الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان
وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم
هذا اكثرها فى الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا
يغنى عنهم من الله شيئا ٥ قال على بن الحسين عليه السلم اذا رايتم الرجل قد
حسن سمته وهديه وتماوت فى منطقه وتخاضع فى حركاته فرويدا لا
يغركم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته
ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره
فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا

لا يغركم

لا يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر
ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتى منها محرما فاذا وجدتموه فرويدا لا يغركم يعف عن ذلك
حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون
ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى
تنظروا مع هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان فى الناس من
خسر الدنيا والاخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة
حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
عشوا يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا
يقدر عليه فى طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالى ما فات من دينه
اذا سلمت له رياسته التى قد شقى من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم و
لعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذى جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة فى رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى
عز الابد من العز فى الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم فى دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يخالطه من سرائها ان اتبع هواه يلحقه
يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا
وبسنته فاقتدوا والى ربكم فبه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة تخيب
تفسير المتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم
حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم ٥ عن سلمان رضه
قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادى اوليس

من له اليكم من حوائج كبار لا تجدون بها الا ان تجعل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا واعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه علي
ومن بعده الائمة عليهم السلم الذين هم الوسايل الى الله الا فمن همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهية يريد كف ضررها فليدعو بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين
والمنافقين وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله فمالك لا تقترح على الله وتتوسل
بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله وسألته ما هو
اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان
يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وبدنا على الدواهي
الداهية وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال الامام الحسن
بن علي العسكري عليه السلم حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات
يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها
وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها
فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان
في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله
بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب غنمي وآثرت
صلاتي على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب

على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها فما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان
يبقى توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق
من بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم و
كلما فات من الدنيا بعد ذلك جلل واقبلت على صلوتي فجاء ذيب فاخذ حملا و
ذهب به وانا احس اذ اقبل على الذيب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل
ورده الى القطيع ثم نادى يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك
الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله فجاءني
الاسد وقال لي امض الى محمد واقرئه السلم واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ
لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من حول رسول الله صلى الله عليه وآله
جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلم
يا عبد الله انما يراد من اعراب الكلام تقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع
فلانا اعرابه وتقويم كلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه
في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب انما
في الدنيا متاع الدنيا بطيء الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله فاذا ابتلي
احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه
وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري
هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك

على كل حال ولك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ذلك ويسر لك ما هو
خير ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون
بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه بما هو اعظم منها
قيل لما نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلم وايقن انهم قاتلوه قام خطيبا فقال
ايها الناس ان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق
لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت
الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا ندما ❁ قيل لما طلب الحجاج عمران بن خطان
فهرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف بروح بن زنباع
الجذامي وانتسب الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد الملك في
بعض الليالي هذه الابيات ❁ اني لاذكره حينا واحسبه ❁ اوفى البرية عند الله — فذكر عبد الملك م
ميزانا يا ضربة من تقي ما اراد بها ❁ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ❁ اكرم — من تقي ر
بقوم بطون الطير قبرهم ❁ لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا ❁ فقال عبد الملك والله
اني احب ان اعرف قائل هذه الابيات وفيمن قيلت فرجع روح الى داره و
كان من عادته ان يدخل الى اضيافه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك
ذكر الليلة هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها وفيمن قيلت فقال عمران
بن خطان لكني والله اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه لعمران بن خطان يمدح
بها عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله قاتل علي عليه السلم فرجع روح الى عبد الملك
فقال ان عندي رجلا من الازد فقال اني اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه
لعمران بن خطان وانشده بعض انشاداته فقال والله ان اللغة عدنانية

واني لاظنه

عمران ص — واني لاظنه بن خطان ارجع اليه فان كان هو هو فقل له ان امير المؤمنين يخيرك
واحدة من ثلث اما ان يكتبك في صحابته او يكتب لك امانا من الحجاج او يعطيك
علي ص — من المال ما احببت فرجع اليه فساله من هو فاشفع عليه فلما الح عليه قال على شرط
ان يعطيني العهد انك لا تمنعني اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال
انا عمران بن خطان فقال ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث فذكرها فقال
اما ان يعطيني من المال فلا حاجة لي فيما له واما ان يكتبني في صحابته فوالله
ما فارقته الا في الله ولن اعود اليه حتى يعود الى الله واما ان يكتب لي امانا
من الحجاج فلئن اكون خائفا من الحجاج امنا من الله احب الي من ان اكون
خائفا من الله امنا من الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود
فلا تلقاه فرجع فلم يره ❁ ومن بعض كلام امير المؤمنين عليه السلم انما مثل من
خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا
الطريق — مريعا فاحتملوا وعثاء السفر وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون
نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس
شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه و
يصيرون اليه ومنه ايضا واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة
شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة

فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك
ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن
حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف ومنها ايضا واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله
ليعطيك وتسترحمه ليرحمك واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك و
استكشفته كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزائن رحمته ما لا يقدر
على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية
على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الامل وربما سالت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا واجلا او صرف عنك
لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في
منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه
هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة

قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت
نفسك رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان — الاظعات
يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك و
لن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل
في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما
تبذل في نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير
لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من
من خلقه وان كان كل منه ومنه ايضا احمل نفسك من اخيك عند صرمه على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند
تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له
عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله
في غير اهله ومنه ايضا ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت
من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان
الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل

يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب ۞ وقال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلان ينظر الى حرم جاره وان
امكنه مواقعة حرام لم ينزع نفسه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة
علي عليه السلم ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه من
شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي
ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا ۞ عن النبي صلى الله عليه وآله الحمد راس الشكر
ما شكر الله عبد لم يحمده ۞ قال رجل للحسن بن علي عليه السلم اني من شيعتكم
فقال يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت
بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل
انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في
خير والى خير ۞ وقال رجل للحسن بن علي عليه السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان
شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
قيل للصادق عليه السلم ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي
الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك
لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكا فقال له
ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال لك
رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا فقال له عمار ما ذهبت والله حيث
ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فنسبتني الى رتبة شريفة

لست من

لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلم ان
اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلم في عصاه
آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون
الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره
الله واين في الزمان مثل هذا وانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل
على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل و
يقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك
مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان
يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي
وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته
من ارذلها ۞ اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر انفسا ۞ العاقل من امات شهوته
القوي من قمع لذته الاشتغال بالفائت تضييع الوقت الرغبة في الدنيا توجب
المقت ۞ اللسان سبع ان اطلقته عقر الغضب شر ان اطعته دمر من قرا
القرآن ولم يأتمر له وتعلم العلم ولم يعمل به فانما هو عليه حجة ۞ وجدت في تفسير
القرآن عن الرضا عليه السلم عن آبائه عليهم السلم بحذف الاسناد عن امير المؤمنين ع
في تفسير الحمد لله رب العالمين قال رب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم
اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على
اي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه
وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت
قال الحسن بن علي عليهما السلم اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء

اطعته

يأتمله

لها اعظم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين
ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلم حقا ولقد ورد على امير المومنين اخوان
له مومنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين
ايديهما ثم امر بطعام فاحضر واكلا منه ثم جا قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل
وجا ليصب على يد الرجل ما فوثب امير المومنين عليه السلم واخذ الابريق ليصب على
يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المومنين يراني الله وانت تصب
على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
ولا يتفضل عنك يريد بذلك فخدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد
اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مما لكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه
اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك
عنه ان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت
تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية • وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت
على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين اب وابنه اذا جمعهما مكان لكن
قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن
قال الحسن بن علي عليهما السلم فمن اتبع عليا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا
قال علي بن الحسين عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم حببني الى
خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلاي ونعماي ليحبوني
فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة
بصيام نهارها وقيام ليلها • قال موسى عليه السلم ومن هذا العبد الآبق منك

قال العاصي

قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه
والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد
به ربه ويتوصل به الى مرضاته • قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته
عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين • وقال علي عليه السلم
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني
ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله
عليها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته و
قال الحسن عليه السلم من عبد الله عبد الله له كل شي • وقال الحسين بن علي عليهما السلم
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق اماينه وكفايته • وقال علي بن الحسين
عليه السلم اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد المطمع
المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد
السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه
وقال محمد بن علي الباقر عليه السلم لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع
عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه • وقال جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه
مع الله عز وجل غيره • وقال موسى بن جعفر عليه السلم اشرف الاعمال التقرب
بعبادة الله عز وجل • وقال علي بن موسى عليه السلم في قوله اليه يصعد الكلم الطيب
قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا
وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته
بلساني • وقال محمد بن علي عليه السلم افضل العبادة الاخلاص • وقال علي

وشعبا

بن محمد عليه السلم لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله
وحده خالصا ○ وقال الحسن بن علي عليه السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت ○ وقال
الصادق عليه السلم لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة
قال وما هما يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله
وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك ○ وقال رجل لاحد الائمة
عليهم السلم عظني يا ابن رسول الله قال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر
قال بعضهم يا بني لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفق في حقه
واخ في الله يسكن الى عينه ○ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ينظر الله
تعالى اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة
ومن زوج عزبا ومن حج صرورة ○ وقال عليه السلم اربع من عمل بهن اجرى الله
له نهرا في الجنة من اصبح صايما او عاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين
وعنه عليه السلم اتقوا الله في الريا فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة
باربعة اسما يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق
لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت له تعمل له ○ الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق في
المواطن قضى الله ما عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين فقد غضب لله
عزوجل ومن غضب لله عزوجل يغضب الله له ○ قال الحسين بن علي عليه السلم

ساخط

احذروا

احذروا كثرة الحلف فانما يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها
في نفسه تحثه على الضراعة الى تصديق الناس اياه واما للعي في المنطق فيتخذ الايمان
حشوا وصلة للكلام ○ واما لتهمة عرفها من الناس له فيرى انهم لا يقبلون قوله الا
باليمين واما لارساله لسانه من غير تثبيت ○ قال النبي صلى الله عليه وآله لا
تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى المحبة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
قال سلمان الفارسي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من ولي سبعة من المسلمين بعدي ولم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان
وقال صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله عزوجل الزايد في كتاب
الله تعالى والمكذب في قدره والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم الله والمحرم
لما احل الله والمتسلط بالجبرية والمستاثر على المسلمين بفيئهم ○ قال ابن عباس
رحمة الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة اشيا يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا
او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته
وقال الامام الرضا عليه السلم سبعة اشيا بغير سبعة اشيا فقد استهزا
من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزا بنفسه ومن سال الله التوفيق
ولم يجتهد فقد استهزا بنفسه ومن سال الله الجنة ولم يصبر على الشدايد فقد
استهزا بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد
استهزا بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزا بنفسه ومن ذكر الله
ولم يستبق الى لقائه فقد استهزا بنفسه ○ وروي عن العالم عليه السلم انه قال

من فعلهن م

سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ
وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر
لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليهم السلام ○ وعنه عليه السلام المال
يكشف عن مقدار عقل صاحبه والحاجة تدل على عقل صاحبها والمصيبة
تدل على عقل من نزلت به والغضب يدل على عقل الغضبان ○ بعضهم لا خير
فى القول الا بالفعل ولا فى الفقه الا بالورع ولا فى الصدقة الا بالنية ولا
فى الحيوة الا بالصحة والامن ○ قال النبى صلى الله عليه وآله ثمان خصال من
عمل بهن امتى حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقيل وما هى يا رسول الله فقال من رد دجاجا واغاث ملهوفا ورحم يتيما
وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام فى يوم حر شديد
قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض للحكم
بين الناس فاذ قد بليت بذلك فيجب ان تنفى عن نفسك ثمان خصال يجب
لا تكرم اللئيم ولا تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تانف من المشاورة وان
كنت عالما ولا تتوقف على القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضى وانت غضبان
ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه ○ فى بعض مناجات
امير المؤمنين عليه السلام الهى كفى بى عزا ان اكون لك عبدا وكفى بى فخرا ان
تكون لى ربا انت لى كما احب فوفقنى لما تحب ○ وروى ان من كمال
ايمان العبد ان يكون فيه تسع خلال لا يدخله الرضى فى باطل ولا يخرجه الغضب
عن حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يمسك الفضل من قوله
ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا هيئة تقية جميلة

وحسن ر

واغاث ر

عن ر

خصال م

وحسن خلق وسخا نفس ○ بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه و
لمن رجا ثوابه ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضى
لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته فى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لها
عن الآخرة وخرب مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى فى ميدان امله
ولا يعلم متى يعثر باجله ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بشىء
الا بالعقل ولا يتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خلال الخير فيه مأمول والشر منه
مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب
الحاجة ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه
من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يرى احدا من الناس الا قال
هو خير منى ○ وقال صلى الله عليه وآله العافية فى عشرة اشياء تسعة فى الصمت
الا عن ذكر الله والعاشرة فى ترك معاشرة السفهاء ○ عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال للانسان لا تكلم بما لا ينبغى يا هذا انما تملى على كاتبيك كتابا الى ربك
قال بعض العباد اسكتنى كلمة سمعتها عن ابن مسعود عشرين سنة يقول
من لم يكن كلامه موافقا لفعله فانما يوبخ نفسه ○ قال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لامنهما جميعا
ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين
قال بعضهم اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما
الفقراء فاختاروا اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء
فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وفى الوحى
القديم مسكين عبدى يبرم ما ينفره ○ قال بعضهم عليهم السلام ان الله

خصال ر

سمعته م

ما احسان يعرفنى الله بطاعة غيره
وما احسان يعرفنى الله بطاعة الله
غيره م

امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته ولم يجعل في ركوبها
عذرا ٥ وعن بعضهم عليهم السلم اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه و
بين الدنيا ٥ قال اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكما انفع لي من
قولهم صانع وجها واحدا يكفك الوجوه كلها ٥ وعن بعضهم عليهم السلم
اعلم انه ليس احد تؤديه التوبة الى النار ولا احد يؤديه الاصرار الى الجنة
فتب من كل ما تعلم خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا ٥ عن النبي صلعم
اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله ٥ وقال عليهم عليه السلم اياكم
والوسايط فان المذلة مع القلة ٥ سئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف
معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها لم يغتر بها ولم يركن اليها
لان مثله في رغبته عنها مثل من تعرض عليه سلعة مغشوشة فانه اذا عرفها
بعيوبها منعه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على
من يخفى عليه عيوبها المطوية المستورة عنه ٥ وقال الحسن عليه السلم ان لم
تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما
تهوى ٥ وقال عليه السلم العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره
وخلواته فضحه في علانيته وعند الملأ ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله يا ابن آدم لست ببالغ املك ولا بدافع اجلك ولابد فوق عن رزقك
فيما ذا تشقى نفسك يا شقي يا شقي ٥ لبعضهم اعدد زادا في كل وقت
فانك لا تدري متى الرحلة ٥ قيل اوحى الله تعالى الى نبي لو لم تطب نفسك
ان تكون كالمضغة في افواه الادميين لم اكتبك عندي من الصالحين
عن امير المؤمنين عليه السلم يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده اليك

الفوت

الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت ٥ قيل اوحى الله تعالى
وجل الى داود عليه السلم بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال نعم بشر
المذنبين انه لا يتعاظمني ذنبا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم
امير المؤمنين عليه السلم من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع
ان يتقي الله من يخاصم ٥ قيل لبعضهم اتحب ان يهدى اليك عيوبك فقال
اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت فلا ولقد احسن في القول
غير ان من احب ذلك فانما هما من المبغض اكثف ٥ وقد قيل فان عيون
السخط تبدي المساويا ٥ وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب
قال قال امير المؤمنين عليه السلم انفاس المرء خطاه الى اجله واملة خادع
عن عمله تركة الميت عزا لورثته ٥ قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا
فقال من كان سفره في طلب اخ صالح . سال ابرهيم بن ادهم راهبا من اين
تاكل فقال ليس لهذا جواب ولكن سل ربي من اين يطعمني ٥ قال بعضهم العالم
اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه ٥ قال قتادة عجبت للتاجر
كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب ٥ وقيل من لم يستعد
للموت فهو فجاءة وان كان صاحب فراش سنة ٥ مر عيسى عليه السلم بقوم
يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قيل لذنوبهم قال فليتركوها يغفر لهم ٥ قيل
اول حرف كتب في الالواح من التعمية ويل للظلمة ٥ قال محمد بن الحنفية رض
في قول الله عز وجل واصبر صبرا جميلا لا يشوبه الشكوى الى الناس ٥ وقال
المسيح عليه السلم ماذا ينفع امرءا نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك
ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه واختار اخلصها

فكانه عجب فقال ابشر المذنبين وانذر الصديقين م

القول

على جميع الدنيا ه من كلام امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فان ذمتي رهينة وانا بها
زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى والخير كله فيمن عرف قدر نفسه وكفى بالمرء
جهلا ان لا يعرف قدر نفسه ه وقال عليه السلم احذروا الدنيا فانها عدو اولياء
الله وعدو اعدائه اما اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه فغرتهم ه وقال عليه السلم
انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من عمل بما علم لا تعدلن
شرا اما ادركت بر خيرا في الدار العقبى مسكين ابن آدم يسره ما يضره من خلا
عمله من الاخلاص لم ينفعه من عمله شيء من خالط الناس قل يقينه وفسد دينه
وكثرت فتنته هلك المسوفون ونجا المجتهدون هل تدرون اول من يدخل
الجنة الفقراء الراضون هل تدرون من اول من يدخل النار الجبارون و
المتكبرون هل تدرون من اول من يخرج من النار الفسقة المحسنون والذي قال النبي صم
بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر ياتي يوم القيمة مسودا وجهه يضرب رأسه
على الارض وينادي واعطشاه والذي نفسي بيده ما من عدو اعدى
على الناس من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما ه ويل لمن
تركه الناس مخافة شره ويل لمن الطمع مخافة جوده ويل لمن اكرم مخافة شره
وفروا من يتعلمون منه العلم ومن تعلمون ولا يراكم الله حيث نهاكم ولا يفقدكم
حيث امركم ولا يعجبكم رجل اكتسب مالا من غير حله فان انفقه لم يقبل منه
وان امسكه كان زاده الى النار لا تتعلموا العلم لتماروا به السفهاء ولا
تتعلموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه الناس من
فعل ذلك فهو في النار لا تطاوعوا انفسكم على منام كل الليل وخذوا لها وتعبدوا
منه لا يستيقظ احدكم والله ولو امره ان يخرج من الدنيا فليغتنم لا يلج النار لا يعضين صم

عالها

على اهل البيت فيأتم ويموتهم لا ينزل باحدكم الموت الا وفوه رطب من ذكر الله
لا يخلون قلب احدكم ابدا من ذكر الله لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى
المتولهون بالدنيا لا تقولوا للمنافق يا سيدنا فانه لم يكن سيدكم فقد اسخطتم
الله ومن عرض له شيء من هذا المال من غير اشراف ولا مسألة فليوسع به على نفسه
وان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج منه ه ومن صلى صلوة لا يعرض على
قلبه فيها شيء من اسباب الدنيا لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه من
اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه يقينا ومن مشى من خصف
نعله ورقع ثوبه وعفر من يديه الله تعالى وجهه فقد برئ من الكبر من لم
يبال من اين يأتيه رزقه لم يبال الله من اين ادخله النار ه من احب ان يحبه الله
ورسوله فليأكل مع ضيفه من اكل طعامه مع ضيفه فليس له حجاب دون الموت الرب
من غضب على لغير الله لم يقبل الله سبحانه وتعالى منه ما قرب ه من كثر تسبيحه
وتحميده وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقت الملائكة ه من كان اكبر همه
من الحبوة الدنيا واكثر سعيه للذة نفسه فليس من الدين في شيء من كان اكبر
همه نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان ه من تواضع لغني جعل الله
فقره بين عينيه ه ومن اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة ه من كثر
نومه فانه حظه من الحلوة وحظه من الآخرة ه ومن طلب العلم يريد به حرث
الدنيا لم ينل حرث الآخرة من لم يتجمل بالورع استفاد الشره وملكه
الاطماع ومن فرق همومه للدنيا لم يبال الله في اي اوديتها قتل من اجترى
عليها اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك ه لا يفضحوا وجه الناس
على وجوهكم بالحوض فيها لا يعنيكم ه وقال صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم

على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك
ان يجتري على ما استبان منه
ومن ترك م

كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين ه وقال صلى
الله عليه وآله اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو
ان ينتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا اظهرت ولا يخاف اذا استترت و
قال عليه السلم خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى
في دار السلم قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله
ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ه وقال
من كف شيئين وقاه الله شيئين من كف لسانه عن اعراض الناس وقاه الله عثرته
ومن كف غضبه وقاه الله عذابه ه واوصى عليه السلم اباذر رحمه الله بثلث
فقال له نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال
اكثروا من ذكر ثلاث انهن عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم
من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله ه عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال يا
طالب العلم لكل شئ علامة بها تشهد له وعليه فللدين ثلث علامات الايمان
بالله عز وجل وبكتبه وبرسله وللعلم ثلث علامات المعرفة بالله وبما يحب
ويكره وللعمل ثلث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث
علامات ينازع من فوقه ويقول بما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال ه وللمنافق ثلث
علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ولمن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي
ثلث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على
كل امر يعلم فيه المدحة ه وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان

الصادق

الصادق ه عليه السلم من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك سوءا فاتخذه
لنفسك خليلا ه وعنه عليه السلم انه قال ثلث خصال من كان فيه واحدة منهن
كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها
ومن لم يقدم رجلا حتى يعلم ان في ذلك لله عز وجل رضى ومن لم يعب اخاه بعيب
حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا
بنفسه عن الناس ه وروى ان المسيح عليه السلم ذم المال وقال فيه ثلث خصال
فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله وان هو كسبه من حله منعه
من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه ه عايشة يتوضا
احدكم من الطعام والشراب ولا يتوضا من العوراء يصيبها ه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله العلماء كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا
المخلصون والمخلصون على خطر ه وعنه عليه السلم الذنب على الذنب يميت القلب
الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الطامع حصنه القلب لا يرد اللبيب من
اشتغل بدنيته عن كل احد اختيار الله للعبد ما يبقى خير من اختياره لنفسه
ما ابرء المديون في مغفرة الله سبحانه ما دامت همته في قضاء دينه ه الحازم
من اصلح يومه واستدرك فارط امسه ه العاجز من عجز عن اصلاح نفسه
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ه العاقل كثير الوجل قليل الاماني والامل افتخار
المؤمن بربه وعزه بطاعته ه وافتخار الجاهل بماله وعزه بحسبه الجنة
حرام على عاق والديه الجنة لاهل بيتي في الجنة المؤثر على نفسه من اهل الجنة
العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنه في الشباب احسن
الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن

لكن في الشباب احسن الحياء حسنة صح

الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن ٥ عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليه السلم
غني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم عليه السلم فقير صبور اجره كاجر النبي
ايوب عليه السلم امير عادل اجره كاجر النبي سليمان عليه السلم شاب تايب
اجره كاجر يحيى بن ذكريا عليه السلم امراة حيية اجرها كاجر مريم بنت عمران
عليها السلم ٥ الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت المنفق عمره
في طلب الدنيا خاسر الصفقة عادم التوفيق العابث لا ولبس اللهو من
الدين افضل العبادة الانقطاع لعبادة الله والعزلة عن الناس اضاعة
العلم التحدث به مع غير اهله اضاعة المعروف وضعه في غير موضعه الخا[ئب]
من كانت رغبته الى غير الله ٥ الفقر شين عند الناس زين عند الله والغنى
زين عند الناس شين عند الله ٥ القلب يتقبل الحكمة عند خلو البطن القلب
يمج الحكمة عند امتلاء البطن ٥ التقلل من الطعام ممن له سعة عند الله
السلامة والراحة في العزلة عن الناس ٥ السلامة في الوحدة والآفة من الاثنين
الشعر في الانف امان من الجذام ٥ الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
اللهم من آمن بي واحبني فقلل ماله وولده وعجل له القضاء اللهم من كذبني
وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كل الويل لمن باع نعيما
دايم البقاء بكسرة تفنى وخرقة تبلى المؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح
منه الناس السعيد كل السعيد من كان له بنفسه شغل شاغل عن غيره
المراة عورة سترها بيتها فاذا خرجت استشرفها ٥ وعنه عليه السلم
بر امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب لمعاد مضمار العمل فمغتبط بما
احتقب من العمل غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم باب من العلم يتعلم

قال النبي صلى الله عليه وآله صح

الشيطان صح

الانسان

الانسان خير له من الف ركعة تطوعا باب من النار لا يدخله الا رجل شفا
غيظه بسخط الله بقدر يقين الرجل يكون دينه بقدر علم الرجل يكون عمله
بحسب نياتكم تجزون على اعمالكم بقدر اعمالكم يرفع ثوابكم بالقناعة يزان
الفقر بالتقوى يتفاضلون لا بالآباء بتزكية النفس يحصل الصفاء حسن
العمل يرفع الله اقواما فيجعلهم في الخير قادة بالمجاهدة تغلب سوء العادة
بالورع يستقيم الدين بالاخلاص يتفاوت مراتب المؤمنين بذكر الله تحيى
القلوب بنسيانه موتها بالعلماء والامراء صلاح الناس وفسادهم تيقظوا
بالعبر وتاهبوا للسفر تنفعوا باليسير وتاهبوا المسلمين ترك القناعة
معصية تعهدوا المسيء بالاحسان ترك العبادة تقسي القلب ترك
الذكر يميت النفس تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن احد تجنبوا المطامع و
الاهواء تعرضوا لرحمة الله بما امركم من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد على
احد تعلموا القرآن ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به تصدقوا ولو من غير مخيلة فان
المخيلة تبطل الاجر تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يف تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك
عذاب النار تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم بذلك سوء الاقدار
تداووا فان الله سبحانه لم يترك داء الا انزل له شفاء الا الهرم والسام
تفرغوا لطاعة الله سبحانه وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم
عن العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله وتاجر الآخرة غانم رابح
واول ربح نفسه ثم جنة المأوى ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى
صلاة الفي ركعة تطوعا تقربوا الى الله تعالى باليسير مما اعطاكم يعوضكم

للمسير صح

ترك دانق حرام احب الى الله من مائة حجة من مال حلال صح

عنه بالكبيرة تجاوز الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم ينطلق به او تعمل به
تثاقل لهذا الذهب والفضة فانا اخذتهما لعقل الرجل تفرغوا عن هموم الدنيا
ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همه افشا الله صنعته وجعل فقره
بين عينيه تسعة يظلهم الله في ظل عرشه اولهم رجل تصدق بصدقة
لم تعلم شماله بما اعطت يمينه تكلفوا فعل الخير وجاهدوا نفوسكم عليه
فان الشر مطبوع عليه الانسان تمسكوا واحبوا المساكين وجالسوهم
واعينوهم تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم وعفوا عن اموالهم تمام التقوى
ان يتعلم ما جهلت وتعمل بما علمت الكريم ان تبدا العطاء من غير سوال ولا
تتبع منا ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبر احد على احد فان يد الله سبحانه على
الجميع تقربوا الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزلفك وازهد فيما ايدي
الناس تامنهم وتقرب بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الخير قوي الشر
خبيث النفس اذا خاف حسن واذا امن بطش تصدق على اخيك بعلم
يرشده ورأي يسدده تسهل الغرهات المعسر ولا تضطره وتخرجه تسهل
لمن ملكت رقه واحسن اليه يوفقك الله الرغائب تحروا الصدق وان رايتم
فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة فان فيه
الهلكة ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلثة يبغضها
الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلمهم الله سبحانه
وتعالى ولا ينظر اليهم امير جائر وشيخ زان وعابد متكبر ثلثة يحبها الله سبحانه
القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده ثلاثة من سنن المرسلين
التطهر والنكاح والورع ثلثة من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو

ثلاثة لا يخفا فضلهم الا الاحمق العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط صح

والخرق ثلث من خلاق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاث تخلص المودة
اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة
المخلص في الايمان والمجازي بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة ليس لهم غيبة
الامام الجاير والمعلن بالفسق والمحدث بالخير ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات
بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله
والمملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم
الله المنان بصدقته والمقتر مع سعته والفقير المسرف وثلاثة اول من يدخل
النار امير تسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلثة
ليس لاحد فيهن رخصة الوفا لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا
او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلث من كن فيه استكمل الايمان
من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما
للدنيا والآخر للآخرة اثر على الدنيا ثلث هن من افضل الاعمال مجاهدة
النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلث لا توخر الصلوة اذا اتت
والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله
على قدر النيات جماع الخير خشية الله جدد السفينة فان البحر عميق جدد
الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم جاء
الموت فلا ينفعكم الامل متموه من حزن جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما سلفتموه
من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب الحكمة صح
ذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم

الآخرة صح

الملائكة وينفر عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على
الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله تعالى من اعتكاف
في مسجدي هذا جمل الله سبحانه وتعالى بمكارم الاخلاق صلة بينه وبين
عباده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك
ان فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم يعنفوك جوّعوا بطونكم و
اظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم ان تجاوزوا
الملأ الاعلى حسب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من
الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب متولّه بالشهوات ان
يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على
كل قلب غذي بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات والارض حسب الرجل
من دينه كثرة محافظة على اقامة الصلوة وحسبك من الكذب ان
تحدث بكل ما سمعت وحسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حرمة العالم
العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان
في قلب ابدا وحب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار
بلاقع فويل لبائع الآخرة بالدنيا خيركم من جعل كل همه للآخرة وكل
لها خيركم من انفع الناس واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه الله على
نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم بالله
رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم
من رضي بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا زاهدا وعفة خيركم المبرأ من
العيوب خيركم المنزهون من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم

يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب

المعاد

المعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على عمل الآخرة خير امتي
ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الآخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم
خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس
والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معاصيه و
وامرك برضاه خير امتي فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يضحكون جهرا من سعة رحمة
ربهم ويبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت
عبادته وكان همه الآخرة خير مال المسلم غنم يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب من قل شقاقه وكثر وفاقه خير امتي
من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه من لذات الدنيا وتولّه بالآخرة
ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله اكثرهم توكلا عليه و
تسليما اليه ۵ خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا
خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم عفوا واذا اوذوا صبروا
داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال ويل لقوم
لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ۵ وباسناده قال ابو جعفر
عليه السلام بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ۵ عبد الله بن
محمد بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص
فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله قال ثم
ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال
الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك بالله قال
ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف

قال

السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ادنى الانكار ان
تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة ⊙ وعنه عليه السلم قال الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله ⊙ مسعدة ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تامروا
بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم
وشر من ذلك وكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ⊙ فقيل له
يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف
منكرا والمنكر معروفا ⊙ عن ابي عبد الله عليه السلم قال حسب المؤمن عزا
اذا راى منكرا ان يعلم الله من نيته انه كاره له ⊙ وعنه عليه السلم انه
قال انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما
صاحب سيف وسوط فلا ⊙ مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال لي يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق
الصبر عليها ⊙ عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما نزلت
هذه الآية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من
المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلعم
حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك ⊙ عن ابي
بصير في قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف اقيهم قال
تامرهم بما امرهم الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك ⊙ عن ابي الحسن عم

قال ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل بالمعاول والمؤمن لا يستقل
دينه بشيء ⊙ غياث بن ابراهيم قال كان ابو عبد الله عليه السلم اذا مر بجماعة
يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله يرفع بها صوته ⊙ جابر عن ابي
جعفر عليه السلم قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤن
ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا
امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء و
فساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو
اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا
اتم الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة
بها تقوم الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل
الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب
وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر
فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في
الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين
سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا
على طاعته ان الله اوحى الى شعيب النبي عم اني لمعذب من قومك مائة الف
اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار

فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت
منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في
السماء قال امير المؤمنين عليه السلم من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه
فهو ميت في الاحياء في كلام هذا ختامه وقال الصادق عليه السلم لقوم من
اصحابه انه قد حق لي ان اخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك
وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه
حتى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز
النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب
ما يبقى قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه
فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة اي بلغوا في الاسلام الى حيث ينتهي شرايعه
فيكفوا ان يعدوا شرايعه وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد منكم
لم يدخل فيه وفي الحديث لنفس المؤمن اشد ارتكاضا على الذنب من
العصفور حين يقذف فيه اي اشد اضطرابا وفي حديث ابي بكر لعمر عليك
بالرائب من الامور واياك والرائب منها قال ابو العباس ثعلب هذا
مثل ضربه اراد عليك بالصافي الذي ليس فيه شبهة ولا كدر واياك والرائب

اي الامر الذي فيه شبهة وكدر ومعنى قوله واياك والرائب منها حديث الآخر
دع ما يريبك الى ما لا يريبك بعضهم اخوك الذي ان ربته قال انما
اربت وان عليه لان جانبه اي ان اصبته بحادث قال اربت اي وهمت
ولم يحقق على سبيل المقادير بعضهم ميزت بين جاهلها وفعالها فاذا
الخلاعة بالمراح لا تتقي حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فانما حلفت لنا
ان لا تفي بعضهم وما لي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
بعضهم اليوم عندك دلها وحديثها وغدا لغيرك كفها والمعصم بعضهم
احاوه على ظلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى المرء الاول
بعد ان شئت يعني الصبوة الى النساء عن النبي صلى الله عليه وآله ايما داع
دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما
داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من
اوزارهم شيء قيل في تفسير قوله الهمزة اللمزة عن ابي الحسن عليه السلم الهمزة الذي
يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي تغتاب من خلفه بالغيبة واصل الهمز الكسر
واللمز الطعن قال زياد الاعجم تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان تغيبت
كنت الهامز اللمزة قال الجاحظ نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر فقال
عمرو ان الله تعالى قال في كتابه العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين
في القضاء والقدر قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
ولم يقل لنسألنهم عما قضيت عليهم او قدرته فيهم او اردته منهم او شئته
لهم وليس بعد هذا الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا
يجوز على الله تعالى قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخزيمي من خلق المعاصي

عائبته
حلالها وحرامها
فكانما
شغفه

قال الله قلت فمن يعذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادري والله ه ابو العتاهية
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا
لما استراحوا ساعة ظعنوا ه قيل صعد سليمان بن عبد الملك المنبر
وقد علق لحية فيها لبنة حتى كادت تقطر منها ثم قال انا الملك الشاب ملكا
لا يملكه وثبا بر فدارت عليه الجمعة حتى مات ه عن الاصمعي قال حدثني
من اثق به قال غزونا البحر سنة فالت بنا السفينة الى جزيرة فاذا قصر
شاهق للقصر ابان والى جنبه قبر وبين القبر والقصر فسيل لم ار شيئا
احسن منه وعلى القبر مكتوب شعر يوم ل دنيا ليبقى له فمات المؤمل قبل
الامل وبات يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل وعلى
وجه القصر مكتوب شعر وفتى كان جبينه بدر الدجى قامت عليه نوايح ورموس
غرس الفسيل مؤملا لبقائه فنمى الفسيل ومات عنه الغارس قال
فبكيت ساعة على الغارس حيث لم يبلغ امله ولو كان للراوي بصيرة لكان
بكاؤه على نفسه اولى واحرى ه اسمعيل بن ذكوان قال كان سليمان بن
عبد الملك جميلا بهيا وكانت له هيبة حسنة فلبس يوما ثيابا حمرا
رقيقة وقال لجارية كانت تحظية عنده قايمة على راسه وكانه اعجب
بنفسه كيف ترين هذه الهيئة فقالت شعر انت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير ان لا بقاء للانسان ؛ انت خلو من العيوب ومما تكره النفس غير انك
فاني ؛ عن الحسن البصري يا ابن ادم انت وديعة في اهلك ويوشك ان يلحق
لصاحبك ؛ وانشد وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان
ترد الودايع ؛ في تفسير قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا قيل المعنى

ان نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الآخرة والحيوة حياتان حياة الدنيا هي
المنقطعة الفانية وحيوة الاخرة هي الدائمة الباقية فمن آثر الباقي الدائم
على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار ومن آثر الفاني على الباقي كان
سيء الاختيار ومن آثر الادنى على الاعلى فهو منقوص كما ان من آثر القبيح
على الحسن كان منقوصا قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قيل الهوى ان يخيم
في النفس تدعوا الى ما لا يجوز في العقل فاتباع الهوى مذموم وليس يجوز
ان تعمل شيئا لداعي الهوى وان عمل لداعي العقل على موافقة الهوى لم
يضره وقيل هم قوم صغرت الدنيا في اعينهم حتى عملوا للآخرة وقيل الزهد
في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بطاعته واجتناب معصيته
بين ما في مقابلة ذلك فقال سبحانه وتعالى فان الجنة هي المأوى اي
مقره ومأواه وناهيك بها رغبة لمن رغب قال بعضهم شعر وما لي لا ابكي بعين
حزينة وقد قربت للظاعنين حمول ه بعضهم وحسبك من داء وسوء
صنيعة ه مناداة ذي القربى بان قيل قاطع ولكن اواسيه وانسى ذنوبه
لترجعه يوما الي لرواجع عن الانطاكي لا ترى النعيم احدا الا وهو يعمل
بموافقة الهوى ما بين عالم الى جاهل الى عابد الى زاهد الى شيخ الى شاب
كلنا نخاف ما يقال فيه من الحق ويكافي ما يوفي اليه ومن ذا الذي لا يغضب
على ذاكر عيوبه ومن ذا الذي ينصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق هواه
ومن ذا الذي يستقضي من نفسه لغيره كما يستقضي لنفسه من غيره ومن
ذا الذي ينصح غيره في مخالفة هواه اصطلحنا على المداهنة وتحابينا
بالالسن وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين والمباهاة

بعضهم اهملت نفسك في هواك وليتني
لو كنت تنصف لمت نفسك دوني
ما بال عينك لا ترى اقذاؤها ه وترى
الخفا من القذا بجفوني ه ممنا الاسرائيليات
فورث سوء الظن بالاخيار وفي مناجات
موسى عليه السلام ان انقطع حبلك مني
لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم
بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك
فهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل
بكتابي صح

صح

والا سنطا لله فليت شعرى اى عذاب ينزل بنا • بعضهم ان الحكيم تربية الحكمة
ان فوق عليه علما فهو ابدا يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى
فيسقط بجهله فتمقته النفوس علل الافهام اشد من علل الاجسام قد
يقع الفساد فى عضو لصلاح ساير الاعضا كالكى والفصد بالضرب على
مضض السياسة ينال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد الم الهوان
والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام من لم يتقدم على الفضايل فليبك فضايل
ترك الرذايل اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز من نفسه فلم يفعل استصلاح
العقلا ضد تمنى الجاهل فالحال التى يبكى منها العاقل عليها يحسده
الجاهل كره ما لا بد منه عجز فى صحة العقل • عن امير المؤمنين عليه السلم
انه قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته واصمتتهم عن المنطق وانهم
لفصحا الب‍ا يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له بالقليل يرون فى انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار
بعضهم احضروا الله عملا فاخفى لهم ثوابا فلما وصلوا وقدموا قرت تلك
الاعين لا تخل نفسك من فكرة تزيد حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة الوعظ
الذى لا يمجه سمع ولا يعدله نفع ما سكتت عنه لسان القول ونطق
به لسان الفعل الدنيا لا يصفو لشارب ولا تفى لصاحب ولا يخلو من
فتنة ولا من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل
ان تستبدل بك عظ المسى بحسن افعالك ودل على الخير بحسن خلالك
بعضهم يذكر الحزم ريب الزمان • فبادر بالعرف قبل الندم • العجب ممن
يمهد لنفسه ليلة مضجعه ولا يمهد بالعمل الصالح للازمنة الطويلة

النفاسة

بعضهم

بعضهم يا نار رجا عشق توفت قطيعة هب لى من الدمع ما ابكى عليك به
فلى فؤاد اذا الحال العزام به • هام اشتياقا الى لقيا معذبه • آخر
عهد العيون لغيرى بجهل باطل وبكاهن لغير فقدك ضايع • قال بعضهم
انما يراد العلم للعمل الا ان تريد ان تحترف به فتجعل صناعة وبضاعة فيسمى
عالما بحسن صنعه فضره اكثر من نفعه • وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
فكسر حلية السيف واصنع من ذلك خلخال بعضهم اذا اتهمتم بالغيب
عهدى فالكم تدلون ادلال المقيم على العهد • حكى ان صبيا كان يضرب
شيخا فى بعض زقاق البصرة فقيل له اتضربه قال نعم انه يدعى انه يهوانى ومنذ
ثلاثة ايام لم يرنى • بعضهم من ترك الحرام فهو متقى ومن ترك الشبهة فهو متورع
ومن ترك الحلال فهو زاهد ومن اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه و
من تورع عن الشبهة نجا من النفس لان الشبهة آلة حربها ومن زهد امن من
الوسواس اذ الحلال يورث شغلا وان لم يورث اثما ولا عقابا من دامت
مراقبته لوقته كى لا يضيع راس ماله ولا يورث بخالة لتقصيره فى حاله كان
الوقت اسيره والحق سبيله والله تعالى جليسه وانيسه • بعضهم وما ترن
لزينا الما من عطش • الا رايت خيالا منك فى الكاس • ولا جلست الى قوم احدثهم
الا وكنت حديثى من جلاسى • بعضهم اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت
كما نثنى وفوق الذى نثنى • وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك احيانا
فانت الذى نعنى • قال بعضهم لا يغير الجاهل اخلاق الحب • قال بعضهم من جل
عند نفسه قل عند غيره • ولاهل الفضل ما لا يرى والانفسهم الفضل فاذا
راوا لا نفسهم الفضل فليس لهم فضل • قيل طريق التخلص من الريا استصغار

الفضل

نفسك فينبغي ان يستصغرها واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تصنع لهم
سئل بعضهم عن الخوف فقال ليس الخائف من بكى ويعصر عينيه ولكن
الخائف الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب عليه والخوف سوط الحق
يرد به الشاردين الى بابه والرجا زمام يجذب به الغافلين قرا علي بن
ابنا له يحيى فقال يا بني اما تعرف نفسك وامك بثلاثمائة درهم و
ابوك لا كثر الله في المسلمين مثله ۞ قيل لبعضهم متى آثرت الحكمة فيك قال
منذ بدأت بتحقير نفسي ۞ اعلم ان السكران ضحكة العقلاء والاعجاب بالنفس
فوق سكر حب الدنيا وفوق سكر الخمر ۞ قيل من كان بحالة لقي الله تعالى
بها فمن توفي على الغفلة يحشر في عمار الغافلين ومن توفي ذاكرا لا يحشر الا
ذاكرا ۞ وقال النبي صلى الله عليه وآله يموت الرجل على ما عاش عليه ويحشر
على ما مات عليه ۞ قيل دخل بعضهم على الثعبان فقال الا يضيق صدرك وانت
وحدك فقال انما صرت وحدي لما دخلت انت شعر ۞ وان اراد دنياه
اكبر همه ۞ لستمسك منها بحبل غرور ۞ آخر باي وجه اتلقاهم
اذا رأوني بعدهم حيا ۞ واخجلتا ومن قولهم ۞ ما ضرك البين لنا شيئا
آخر ۞ من لم يبت والبين يقرع قلبه ۞ لم يدر كيف تفتت الاكباد ۞
قيل الزهد موجب يوجب ترك الفضلة والتقوى موجب يوجب ترك
الحرام والورع موجب يوجب ترك الشبهة بعض الصوفية قال نظرك
الى نفسك منشئ كل ضلال ومثمر كل معصية ونظرك الى الله تعالى
والحق الواجب عليك اصل كل طاعة ۞ قال عبد الله بن المبارك لعبد
لبعض جيرانه وكان عليه الطاير ثم لم لا تقول لمولاك يغير بزتك فقال

الغلام ليس يعلم ما انا عليه فقال ابن المبارك آه ووقع في بعض الابواب فانكسر
رجله وكان ذلك سبب العرج الذي كان به ۞ ذكر ان واعظا قال في اثنا كلامه اللهم بعض
اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا واقربنا بالمعصية عهدا فقام اليه رجل فقال له
اعدها فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما قلت وتاب فرأى الواعظ
تلك الليلة في منامه ان قيل له بسترك اذ اوقعت الصلح بيني وبين عبدي
قيل في الخبر ان الله تعالى لا فرح بتوبة احدكم من الاعرابي يجد ضالته ۞ قال بعضهم
اطرد العجب من نفسك بما تعلم من نفسك وانما هي النفس الامارة بالسوء انك
متى لم تقيدها نزعت بك الى شر الغايات واعظم المهلكات ۞ وقد قيل هي تقدعها
نفسك ان لم تشغلها اشغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية
فاشغلها بالمجاهدة فانه قد قيل في المثل ليس للسفل الا الهوان ۞ بعضهم انشا
سوى مشيتهم فاني ۞ مشيتهم واترك ما اشا ۞ آخر ۞ فرغت اليك في طلب
المعالي ۞ وسار سواي في طلب المعاش ۞ وروي ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا
على اناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشيا عملنا فدخلنا
الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها ۞ اسمعيل الهاشمي قال شكوت
الى ابي عبد الله عليه السلم ما القى من اهل بيتي من استخفافهم في الدين فقال
يا اسمعيل لا تنكر ذلك من اهل بيتك فان الله عز وجل لكل اهل بيت نا حجة لا تنكر
يحتج به على اهل بيته يوم القيمة في القيمة فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا هديه
الم تروا صلاته الم تروا دنيه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم ۞ معوية
عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم قال ان الرجل منكم ليكون في المحلة
فيحتج الله عز وجل به يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا

كلامه الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم • حماد بن عثمان قال بينا
موسى بن عيسى في داره التي في المسعى اذ راى ابا الحسن موسى عليه السلم مقبلا من
المروة على بغلة فامر ابن هياج رجلا من همدان منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه
فاتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى ابو الحسن رجله فنزل عن البغلة فقال
لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها اليه فقال والسرج ايضا فقال ابو الحسن كذبت
عندنا البينة بانه سرج محمد بن علي فاما البغلة فانا اشتريناها منذ قريب
انت اعلم وما قلت • مرازم قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلم حيث خرج من
عند ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة اذن له فانتهى الى السالحين في اول
الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين فقال له لا ادعك ان تجوز
فالح عليه وطلب اليه وانا ومصادف معه فقال له مصادف جعلت فداك
انما هذا كلب وقد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من امر ابي
جعفر وانا ومرازم اتاذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف
يا مصادف فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى
فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت هذا جعلت فداك فقال يا
مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيقع في الذل الكبير • حفص قال
بعث ابو عبد الله عليه السلم غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله عم
على اثره فلما ابطا عليه فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه قال
له ابو عبد الله عليه السلم يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار
لك الليل ولنا منك النهار • زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال موسى عليه السلم يا رب من اهل الله قال اعني قال والتقا قال بني فا

عيسى ل
مشرف على المسعى م
وادعى البغلة م
عند ابي منصور م

فال بني فا

قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب انفسهم قال فيومئذ سمي المعالج الطبيب
داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم
فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على
صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سالك به المضطر
كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي
على محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به • السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار
ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ينفي عنه
الفقر • وقال فقد النبي صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار فقال ما غيبك
عنا قال الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم قال بلى يا رسول الله
فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي
الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا قال الرجل فوالله ما قلته الا ثلثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لا
تثني الناس عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله
محمودا ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين

فقال م

رجل يزداد فی کل یوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانی له لربا
فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه علا الا بولايتنا اهل
البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضی بقوته نصف مد فی کل
یوم وما یستر به عورته وما اکن به راسه وهم مع ذلك والله خائفون
وجلون ودوا انهم حظهم من الدنيا ولذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول و
الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة لما الذی اتوا به اتوا والله بالطاعة
مع المحبة والولاية وهم فی ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله خوفهم
خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكن خافوا ان يكونوا مقصرين
فی محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت الا تخرج من بيتك فافعل فان
عليك فی خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائی و لا تصنع
تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن بيته يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه
ان من عرف نعمة الله عز ذكره بقلبه استوجب المزيد من الله عز
وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب ان له على الاخر فضلا
فهو من المستكبرين فقلت له انما يری ان له عليه فضلا بالعافية اذا
اراه مرتكبا للمعاصی فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له
ما اتی وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلم ثم قال
كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من
مفتون بثناء الناس عليه ثم قال انی لا ارجوا النجاة لمن عرف حقنا من هذه
الامة الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوی والفاسق
الملعن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی يحببكم الله ثم قال يا حفص

المعلن

الحب افضل

الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل من احب الدنيا
ووالی غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال
له اتبكی لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل
ان ينجيك من النار ثم يدخلك الجنة ثم لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن
ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خاف
الله عز وجل كل لسانه ثم قال بينما موسى عليه السلم يعظ اصحابه اذ قام رجل
فشق قميصه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن
اشرح لی عن قلبك ثم قال مر موسى عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد
وانصرف من حاجته وهو ساجد على حالته فقال موسى عليه السلم لو كان حاجتك
بيدی لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب هشام بن سالم عن ابی عبد الله
قال ما كان شیء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل جائعا خائفا
فی الله عنهم عليهم السلم قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلم يا عيسى
انا ربك ورب آبائك واسمی واحد وانا الاحد الصمد المتفرد بخلق كل شیء
وكل شیء من صنعی يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت
لك منی الولاية بتحريك منی المسرة فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيث ما
كنت اشهد انك عبدی ابن امتی انزلنی من نفسك كهمك واجعل ذكری لمعادك
وتقرب الی بالنوافل وتوكل علی اكفك ولا تول غيری فاخذلك يا عيسى
اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتی فيك فان مسرتی ان اطاع فلا
اعصى يا عيسى احی ذكری بلسانك وليكن ودی فی قلبك يا عيسى تيقظ

ثم كان لك قلب واحسن كنت لخوف الناس لله عز وجل فی تلك الحالة
صح

وكل الی راجعون يا عيسى كن الی راغبا ومنی راهبا ولن تجد منی ملجأ الا الی صح
صح

في ساعات الغفلة واحكم لطيف الحكمة ٥ يا عيسى كن راعيا راهبا وامت قلبك
بالخشية ٥ يا عيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت ٥ يا عيسى
احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور
من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما آمنت
بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي واشهدك انها امنة
من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي ٥ يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك
بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما
عند الهه ٥ يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا
نامت عيون الانام حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث
لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال ٥ يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك
البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون
يا عيسى رح الدنيا يوما فيوما وذق لما ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا
لساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الخشب فقد
رايت الى ما تصير وهو مكتوب ما اخذت وكيف اتلفت ٥ يا عيسى انك
مرحوم فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك
في الخلوات وانقل قدمك الى مواقيت الصلوة واسمعني لذاذة نطقك
بذكري فان صنيعي اليك حسن ٥ يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها ٥ يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل
الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما
واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك ٥ يا عيسى في لم ارض بالدنيا

يا عيسى داع الليل لتحري مرضاتي
واظم نهارك ليوم حاجتك عندي
صح

فزود

اجبك

ثوابا لمن

ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه ٥ يا عيسى انك تفنى وانا ابقى
ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني
ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ٥ يا عيسى ما اكثر البشر
واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك شجرة حتى تذوق
ثمرتها ٥ يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري
ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي
يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب من
سمائي وارضي ٥ يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم
والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم
لعنا لهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة
لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون
بي الى المؤمنين ٥ يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن
قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف طرفك عما لا خير فيه
فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة
يا عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت
ومفارقة الاهلين ولا تلهو فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل
مني بعيد واذكرني بالصالحات اذكرك ٥ يا عيسى تب الي بعد الذنب
وذكرني الاوابين وآمن بي وتقرب الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك و
اياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول
وان اجيبه ولو بعد حين ٥ يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يغوي وان قرين

واحدا

السوء بردى فاعلم من تفارق واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين ۝ يا عيسى تب
الى فانى لا يتعاظمنى ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين ۝ يا عيسى اعمل لنفسك
فى مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فتعبدنى ليوم كالف سنة مما تعدون
فيه اجزى بالحسنة اضعافها فان السيئة يوبق صاحبها واجهد لنفسك فى
مهل ونافس فى العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجاورون من النار
يا عيسى ازهد فى الفانى المنقطع وطا رسوم من كان قبلك فادعهم وناجهم هل
تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم فى اللاحقين
يا عيسى قل لمن تمرد على بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتى وينتظر
اهلاكى اياه سيصطلم مع الهالكين طوباك ۝ يا ابن مريم ثم طوباك ان اخذت
بادب الهك الذى يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان
ذلك فى الشدايد لا تعصه ۝ يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت
اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين ۝ يا عيسى ما
اكرمت خليقة بمثل دينى ولا انعمت عليها بمثل رحمتى ۝ يا عيسى اغسل بالماء
منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الى راجع ۝ يا عيسى انى
اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبته منك قرضا
لنفسك فبخلت بها عليها فتكون من الهالكين ۝ يا عيسى تزين بكل ما هو ات
قريب واقرا كتابى وانت طاهر وصل على البقاع فكلها طاهر واسمعنى منك
صوتا حزينا ۝ يا عيسى ما خير فى لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول يا
عيسى بن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائى الصالحين ذاب قلبك
وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون

مجاورون

بادب

عصيانه

تزين بالدين وحب المساكين
وامش على الارض هونا وصل
على البقاع فكلها طاهرة
يا عيسى صح

ويدخل عليهم

ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم بما ياتى يوم القيمة من اهوالها
آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها ۝ يا ابن مريم نافس فيها
مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر ۝ طوبى لك يا ابن مريم
ان كنت لها من العاملين مع ابائك آدم وابرهيم فى جنة ونعيم لا تبغى لها
بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين ۝ يا عيسى اهرب الى مع من يهرب من
نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم
ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولم ينج منها من اتكل على الهالكين
هى دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور
يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين انى احذرك
نفسك فكن بى خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لى واشهد على انى
خلقتك وانك عبدى وانى صورتك والى الارض اهبطتك ۝ يا عيسى لا
يصلح لسانان فى فم واحد ولا قلبان فى صدر واحد وكذلك الاذهان
يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات
الموبقات وكل شهوة تباعدك منى فاهجرها ۝ واعلم انك منى بمكان الرسول
الامين فكن منى على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الى واخذك بعلمى
فكن ذليل النفس عند ذكرى وخاشع القلب حين تذكرنى يقظان عند
نوم الغافلين ۝ يا عيسى هذه نصيحتى اياك وموعظتى لك فخذها منى
فانى رب العالمين ۝ يا عيسى اذا صبر عبدى فى جنبى كان ثواب عمله على و
كنت عنده حين يدعونى وكفى بى منتقما ممن عصانى اين يهرب منى الظالمون
يا عيسى افض الحسنات حتى يكون لك ذكرها عندى وتمسك بوصيتى

الى دارهم

اطب الكلام وكن حيث ما كنت
عالما او متعلما صح

فان فيهما شفاء الصدور يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري ۵ يا عيسى حاسب نفسك
بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير
المؤتين ۵ يا عيسى احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني ۵ يا عيسى تيقظ ولا
تيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني ۵ يا عيسى
كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي ۵ يا عيسى الدنيا سجن ضيق منتن الريح
وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون فاياك والدنيا وكل
نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل ۵ يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني
وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني
يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا
يهلكوا الا وهم يعلمون ۵ يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي
انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون ۵ يا عيسى ان الملك لي
وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى
اني ان غضبت عليك لم ينفعك من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك
غضب المغضبين ۵ يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني
في ملئك اذكرك في ملأ خير من الآدميين ۵ يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين
الذي ليس له مغيث ۵ يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا
يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما يجمعون ۵ يا عيسى
كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون
بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم لها عاملين ۵ يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترئون و

تقلبهم في الارض بعلمي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي كك يهلك الكافرون ۱۲

والكلب ۱۲

ملأ منك

تطيبون

تطيبون الطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم
اقوام ميتون ۵ يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم ۵ يا عيسى افرح
بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع
بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر وتقرب الي
بالمودة واعرض عن الجاهلين ۵ يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها و
كن عليهم شهيدا ۵ يا عيسى قل لبني اسرائيل الحكمة تبكي مني فرقا وانتم
بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون
لعقابي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك ۵ يا عيسى بن مريم
البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو احمد صاحب الجمل الاحمر و
الوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي و
اقرب المرسلين مني العربي الامين ۵ يا عيسى كلما يقربك مني فقد دللتك
عليه وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك ۵ يا عيسى ان
الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ
منها ما اعطيتك عفوا ۵ يا عيسى انظر في عملك نظر المذنب الخاطئ
ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها
فتعطب ۵ يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة
الظالمين ۵ يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي حق وانا الحق المبين
فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير

لظلمة ۱۲

الديان بديني ۱۲

الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بنوا اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه ۱۲ صح صح

يا عيسى ادل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو
فوقك واعلم ان راس كل خطيئة او ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني
لا احبها ه يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري
ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ه يا عيسى لا تشرك بي شيئا
وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل
وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق كيف
ما كان وان قطعت وحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين
فان الشيء يكون مع الشيء ه يا عيسى صب الدموع من عينيك واخشع لي قلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين ه حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد
احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يساله
شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة خمسين
موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ه حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام اشتدت
مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء
منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد عليها
اعوانا يعينونك ه عبد الله بن سكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اما والله ما احد من الناس احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلا
شتى فمنهم من اخذ برايه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وانكم

اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى
واحضروا مع القوم في مساجدهم الصلوة اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف
جاره حقه ولا يعرف حق جاره ه مالك الجهني قال قال يا مالك اما ترضون
ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس من
قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن
مثل ۲ كان على مثل حالكم يا مالك والله ان الميت منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة
الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل ه سعدة عن ابي عبد الله عليه السلام
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اوصني فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله فهل انت مستوص ان انا اوصيتك حتى قال
له ذلك ثلثا وفي كلها ثلثا يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله فاني اذا اوصيتك اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك
رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه ه سعدة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لاصحابه يوما لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته
ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست من اخلاق رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن اخلاق اوليائه ه وعنه عليه السلام ان المنافق
لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى
وان كان يراد بالموعظة غيره ه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ص
خصلتان ۲ خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ ه امير المؤمنين عليه
السلام قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره
كانت الخيرة في يده ه علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال

اخذ ابي عليه السلام بيدي ثم قال يا بني ان ابي محمد بن علي عليهما السلام اخذ بيدي كما اخذت
بيدك وقال ان ابي علي بن الحسين صلوات الله عليهما اخذ بيدي وقال يا بني افعل
الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن له
باهل كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك واعتذر
اليك فاقبل منه ه الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لآخذن
البريء منكم بالسقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم
وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون
زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي ه طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام ونهيتموهم
في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال كانوا
ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف فمسخوا ذر
لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا ه محمد بن مسلم قال كتب ابو عبد الله عليه السلام الى
الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى والراي على ذوي الجهل ولتصيبنكم وعلى ذوي الرياسة
لعنتي اجمعين ه محمد بن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله قال انقطع شسع نعل
ابي عبد الله وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه ليناوله فقال امسك عليك بشسعه
شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها ه الحرث بن المغيرة قال
لقيني ابو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال من ذا حارث قلت نعم
قال اما لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستاذنت
عليه فدخلت فقلت لقيتني فقلت لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم
فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم
ما تكرهون وما يدخل علينا الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له

قولاً بليغاً

قولاً بليغاً فقلت له جعلت فداك اذاً لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال
اهجروهم واجتنبوا مجالسهم ه عنه عليه السلام وقد ذكر علياً عليه السلام فقال
الذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض
له امران كلاهما لله عز وجل رضى الا اخذ باشدهما عليه في بدنه ولا نزل برسول الله
صلى الله عليه وآله شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه
الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه
ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك يحفى
فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله عز وجل والخلاص من النار
وما كان قوته الا الخبز والزيت وحلواه التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس
واذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه ه معوية بن وهب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل
الى ان قبضه تواضعا لله عز وجل ه وما رؤي ركبتيه امام جليسه في
مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون
هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن فيفعل وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى
شيئا والا قال يأتي الله عز وجل به ولا اعطى على الله عز وجل قط الا اجازه الله ان
كان ليعطي الجنة فيجيز الله تبارك وتعالى ذلك له ه زيد بن الحسن قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان علي صلوات الله عليه وآله اشبه
الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت
ويطعم الناس الخبز واللحم قال وكان علي صلوات الله عليه وآله يستقي

ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلم تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب وكانت
من احسن الناس وجها وكان وجنتيها وردتان صلوات الله عليها وسلامه
اسمعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى يقول اني لست كل كلام
الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت صمته
تعبدا ونفسه تسبيحا ه اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي صلوات
الله عليه وآله ذل ومعصيته كفر بالله قيل يا رسول الله وكيف يكون
طاعة علي ذلا ومعصيته كفرا بالله فقال ان عليا يحملكم على الحق فان اطعتموه
ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلم قال الحكمة
ضالة المؤمن فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها ه بعض الحكماء قال
ان احق الناس ان يتمنوا الغنى للناس اهل البخل لان الناس اذا استغنوا كفوا
عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى صلاح الناس اهل العيوب لان الناس
اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل
السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون
فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون فسقهم واصبح اهل الذنوب
يتمنون سفههم ه الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلم قال يا حسن
اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها
لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة
بجاه او دعوة تستجاب واما مشورة برأي ه من كلام امير المؤمنين ع
ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار وانما انتم فيها كركب

ذل ٥

عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا واخفافا وراحوا خفافا فلم يجدوا عما مضوا نزوعا
ولا الى ما تركوا رجوعا فجد بهم فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى
اخذ بكظمهم فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول
تنتضل فيكم مناياه وتمضوا باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب
الجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه
ثم زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة
بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان
حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لآخرته جعل الصبر
مطي نجاته والتقوى عدة وفاته فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس ه ايها
الناس احذركم الدنيا واغترارها فكأن قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمن
كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل
فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء ه حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال خالطوا الناس تخبروهم ومتى تخبروهم تقلوهم ه قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لا ياخذن احدكم متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها
عليه وقال عليه السلم من اخذ شبرا من الارض بغير حقه طوقه الله يوم القيمة من
سبع ارضين ه وعنه عليه السلم ليأتين على الناس زمان لا يبالي الرجل بما اخذ
من مال اخيه حلال او الحرام ه علي بن الحسين بن محمد الكناسي قال حدثنا
من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قوله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء
ليس عندهم ما يحتملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا

رحم الله امرء خ

تختبرهم ٢ ر

يرحل قوم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون يرهم ٣
حديثنا فينقلونه اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين فيتبعه ر
يجعل الله تبارك وتعالى لهم فرجا ومخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما ولي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه لا ارزاكم ر
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني والله لا ارزاكم من فيئكم درهما
ما كان عذق بيثرب فليصدقكم انفسكم افتروني مانعا نفسي ومعطيكم قال ما قام عرق ر
فقام اليه عقيل فقال الله لتجعلني واسود بالمدينة سواء فقال اجلس اما كان
ههنا احد تتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او بتقوى ه عن ابي
عبد الله عليه السلم عن ابي جعفر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله
على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني
شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولوا ان محمدا منا وسندخل
مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون
الا فلا اعرفنكم يوم القيمة تاتون تحملون الدنيا على ظهوركم وياتي الناس
يحملون الآخرة الا اني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل
فيكم ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ثلث من كن فيه فلا ترج خيره من لم
يستحي من العيب ويخش الله عز وجل بالغيب ويرعو عند الشيب ه الفضل عند ٣
بن يسار قال قال لي ابو جعفر عليه السلم اذا رايت الفاقة والحاجة قد
كثرت وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عز وجل قلت
جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة فقد عرفتها فما انكار الناس
بعضهم بعضا قال ياتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه فيسأله ٣

الذي كان

الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به ه عن ابي مريم
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ابي عليه السلم يوما وعنده اصحابه من منكم
تطيب نفسه ان ياخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفى قال فكاع الناس كلهم
ونكلوا فقمت فقلت يا ابه اتامر ان افعل فقال ليس اياك عنيت انما انت
مني وانا منك بل اياهم اردت قال وكررها ثلثا ثم قال ما اكثر الوصف
واقل الوصف الفعل ان اهل الفعل قليل الا وانا اعرف اهل الفعل و
الوصف معا قال فوالله لكانما مادت بهم الارض حياء ه موسى بن بكر الواسطي حيي ر
قال قال ابو الحسن عليه السلم لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو
امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو
غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما اتكوا على الارائك فقالوا
نحن شيعة علي عليه السلم انما شيعة علي عليه السلم من صدق قوله فعله ه عبد الاعلى
مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يؤتى بالمراة الحسناء
يوم القيمة قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت التي ٣
ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلم فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم
تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد
حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلم فيقال
انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي
قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت
فيؤتى بايوب عليه السلم فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم
يفتتن ه عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول رحم الله

عبدا حبنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يرون محاسن كلامنا
لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشئ ولكن احدهم يسمع الكلمة
فيحط اليها عشرا ٥ عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين صلوات الله عليه قال
لا حسب لقرشى ولا لعربى الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية
ولا عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدى بسنة
امام ولا يقتدى باعماله ٥ عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال لى يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق
النعال خلفهم ما جاء بك فقلت جئت لاسئلك عن ثلاث عن الشرف و
عن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان واما المروة
فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل ٥ خالد بن نجيح
عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى
ما عند غيرك ولا تتمنى ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع
وخذ حظك من آخرتك ٥ وعنه عليه السلم انفع الاشياء للمرء سبقه الناس
الى عيب نفسه واشد شئ مؤنة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة
لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح احتمال الياس من الناس
وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك
ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف
لاحد الفضل فهو المعجب برايه قال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله
عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع لله تبارك وتعالى وقال ما غاب عنا
من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار ٥ اعرابى

وقال رجل آخر احكم امر دنيكم كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم وانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب صح

ذكر رجلا انه آخذ بصلاح دنياه فقال وما عمر غيره راجع البد وقدم على ما
خلف غيره شغل عنه ٥ بعض الحكما العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا
كان هذا قائدا بلا سائق نكبت واذا كان سائقا بلا قائد اخذت يمينا وشمالا
فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها ٥ بعضهم الكلام اذا خرج من القلب وقع
على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذن ٥ بعض الحكما كما لا يستطيع
المرء ان يكتب فى صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعى
العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما ان البدن الصحيح يحتمل
ما اكل وشرب والسقيم يستوخم كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخا
والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجروح فيكشفها
ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها
ويكتمون محاسنهم ويدفنونها ٥ حكى ان بعض الناس حضر عند سلمان رضه
وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث فى بحر الزهد فلم يجبه الا بنطقه
فلما انفصل الانسان حكى ذلك لمن يانس به فقال له هذا كان نجوابك تلبس
هذه الثياب وتتحدث بالزهد ٥ امير المؤمنين عليه السلم اتقوا معاصى الله فى
الخلوات فان الشاهد هو الحاكم ٥ وعن امير المؤمنين عليه السلم اولى العلم
بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عنه
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم
عاقبة ما زاد فى عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن
علم يزيد فى جهلك تركه ٥ وعنه عليه السلم الدعاء مفتاح الفلاح ومصابيح
النجاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر تقى وقلب نقى وفى المناجاة سبب النجاة

وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا صح

وفي الاخلاص يكون النجاة الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع ٥ وعنه
عليه السلم بعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم روايح الذنوب ٥ وعنه عليه السلم
قال من لزم الخلوة بربه فقد حصل في الحمى الامنع والعيش الاسنع واعلم انه لا
ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة وعين ساهرة ٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله
فيما اوصى به امير المؤمنين عليه السلم يا علي من خاف الله لسانه فهو من اهل النار
يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره ٥ يا علي شر الناس
من باع آخرته بدنياه ٥ وعنه عليه السلم من لم يغتب احدا نصره الله في الدنيا
والآخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت الملائكة تكبدهم
عنه واما نصرته في الآخرة فيغفر له قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما
عمل ٥ وعنه عليه السلم لا تضربن ادبا فوق ثلث فانك ان زدت فهو قصاص
يوم القيمة ٥ وعنه عليه السلم ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة
والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا ٥ وعنه عليه السلم
ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين عندك يد ولا لسان فكن فاني
احب ذلك ٥ وعنه عليه السلم ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تجاوبه
فتكون انت وهو سواء ٥ وعنه عليه السلم ان عثرت اخوك المسلم بما تعلم فيك
فلا تعيره بما تعلم فيه يكون الشاجر وعليه اثم اسمع الخبر توجر ٥ وعنه عليه السلم
يا بن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة على اهلك و
ولدك لان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ٥ عن الصادق عليه السلم
عن امير المؤمنين عليه السلم قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله

الاسنع

الناس صح

وعنه عليه السلم وان احببت ان يحبك الله في الدنيا والآخرة فاكفف لسانك عن غيبة الناس

والتكبر الخطيئة فان للدنيا والخطيئة سكر كسكر الشراب و عنده صح يا بن مسعود اياك صح

فقالوا

فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا
ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم ما يزكون و
ليس لنا فقال عليه السلم من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من
عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن
حمد الله مائة مرة فرس في سبيل الله بسرجها ولجامها وركبها ومن قال لا اله الا
الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك
الاغنياء فصنعوه فقال عليه السلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٥ قال علي عليه السلم
وجدت في قايم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله صل
من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم خمس لا ادعهن الى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد
وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
ليكون سنة من بعدي صلوات الله عليه وآله وسلم ٥ عن الرضا عليه السلم في
قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب ٥ وعنه عليه السلم
من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها
تهدم الذنوب هدما ٥ قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الائمة
من اهل بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني
اسرائيل ٥ عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه و
آله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا
اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا

كان افضل من حمل على مائة صح

من هو قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم قال فوالله ان كان في جماعة اهل ذلك
المجلس لا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقال لقد تكلمت
بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني
قائل ما رايت وليقل كل واحد منكم ما راى رايت وشاهدت علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه بشويحطات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه
واختفى ممن يليه وقد استتر بغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه
فقلت لحق بمنزله فاذا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة
حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان
طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا
انا راج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب
عليه السلم بعينه فاستترت لاسمع كلامه واخملت الحركة فركع ركعات في
جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى
فكان مما ناجى به الله عز وجل ان قال اللهم اني افكر في عفوك فتهون علي
خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت
في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من
مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء
ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة
من لهبات لظى قال ثم امعن في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه
النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو
كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه

لدیا او یحیی سو

نفسلات

واخذت

راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت
فاطمة عليها السلم يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي
والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه
على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه
تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني وقد دعي بي الى الحساب وايقن اهل
الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة شداد غلاظ وزبانية فظاظ و
وقفت بين يدي الجبار وقد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة
لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ● عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم يوم الفطر فقال ايها الناس ان
يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو اشبه بيوم القيمة
فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث الى ربكم و
اذكروا بوقوفكم الى مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا برجوعكم الى
منازلكم رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين و
الصائمات ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله
فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون
عن ابانا محمد بن علي الاول عم قال ان لامير المؤمنين عليه السلم جمع الخير كله
في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى
لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن

دعيت الى الحساب

المراد بعلي الاول السيد الساجدين صلوات الله عليه وعلى آبائه واولاده اجمعين

الناس شره عن امير المؤمنين عليه السلم كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه فانما هو
كفنه ويبنى بيتا ليسكنه فانما هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلم
ما الاستعداد للموت قال اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم
ثم لا يبالى اوقع على الموت ام الموت وقع عليه والله ما يبالى ابن ابى طالب اوقع
على الموت او وقع الموت عليه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال كان من زهد
يحيى بن زكريا عليهما السلم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتهجدين من الاحبار
والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم
وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى
امه فقال يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتى بيت
المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتى نبى الله
ابوك واوامره فى ذلك فلما دخل زكريا عليه السلم اخبرته بمقالة يحيى عليه السلم
فقال له زكريا يا بنى ما يدعوك الى هذا وانما انت صبى صغير فقال له يا ابه
اما رايت من هو اصغر منى سنا قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجى له
مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع
البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار
حتى اكلت المدرعة لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله
عز وجل اليه يا يحيى اتبكى على ما قد نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت
الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المنسوج فبكى
حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه
فدخلت عليه واقبل زكريا فاجتمع الاحبار والرهبان ويخبرونه بذهاب

حرقوا

الشعر

لحم خديه فقال لها ما شعرت بذلك فقال له زكريا يا بنى ما دعاك الى هذا وانما
سالت ربى ليهبك لى لتقر عينى فقال انت امرتنى بذلك يا ابه فقال ومتى
ذلك قال الست القايل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن
من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشانك غير شانى فقام يحيى فنفض
مدرعته واخذته امه فقالت اتاذن لى يا بنى ان اتخذ لك قطعتين من
لبد توارى اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له
قطعتى لبد يواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع
عينيه حسر ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه
فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان
هذا ابنى وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عم اذا اراد
ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا
فجلس زكريا ذات يوم يعظ بنى اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة
وقعد فى غمار الناس لئلا يعرفه زكريا فالتفت زكريا عم يمينا وشمالا
فلم ير يحيى فانشا يقول حدثنى حبيبى جبرئيل عليه السلم عن الله تعالى ان
فى جهنم جبلا يقال له السكران فى اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان
لغضب الرحمن فى ذلك الوادى جب قامته مائة عام فى ذلك الجب
توابيت من نار فى تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار
واغلال من نار ~~فى تلك التوابيت~~ فرفع يحيى عليه السلم راسه فقال واغفلتاه
عن السكران من غضب الرحمن ثم اقبل هايما على وجهه فقام زكريا من
مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى

واشده

قد تخوفت الاسراء وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرّت بفتية من بني
اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ابني يحيى ذكرت
النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها فمرّت
براع يرعى غنما فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا
فقال لها ولعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت
النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية
كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء وهو يقول و
عزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فمضت
فوجدته كما ذكر فلما رأته اقبلت اليه واخذت براسه فوضعته بين ثدييها
وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى
المنزل فقالت له امه هل لك يا ولدي ان تخلع مدرعة الشعر و
تلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل ذلك ثم طبخت له عدسا
فاكل ونام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى
اردت دارا خيرا من داري او جوارا خيرا من جواري فاستيقظ فزعا
فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي وعزتك لا استظل سوى بيت نبطل م
المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما توردانني
المهالك فدفعت اليه مدرعة الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا
عليه السلم يا ام يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع قلبه فلن
ينتفع بالعيش ابدا فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على
راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاحبار

والرهبان

والرهبان حتى كان من امره مع اليهود لعنهم الله ما كان ه عن ابي العباس
البقباق قال قال ابو عبد الله عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم ترك
الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا و
الموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ه عن سفيان بن السمط
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا
تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا تبعه بنعمة
لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي ه محمد بن مارد قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم حديث روي لنا عنك انك قلت اذا عرفت
فاعمل ما شئت فقال قد قلت ذلك وان زنوا وان شربوا الخمر فقال
لي انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان يكون اخذنا بالعمل
ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره
فانه يقبل منك ه وعنه عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم كثيرا
دينكم م ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة
في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل ه وعنه عليه السلم قال
قال موسى للخضر عليهما السلم قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال له الزم
تعلم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء ه عن الحكم بن سالم
قال دخل على الامام عليه السلم قوم فوعظهم ثم قال ما منكم من احد
الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون
بالكتاب ه وعنه عليه السلم اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك

واسع في كدك كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك
قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اوصني بوجه
من وجوه البر انجو به فقال امير المؤمنين عليه السلام ايها السائل استمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلثة زاهد وصابر و
راغب فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح
بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح واما الصابر فانه
يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنانها لو
اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا
يبالي من اين جاءته الدنيا من حلها ومن حرامها ولا يبالي ما دنس فيه عرضه
واهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة يضطربون ٥ وعنه عليه السلام
من بعض كلامه لا يصغر ما ينفع يوم القيمة ولا يصغر ما يضر يوم القيمة ٥
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في
الجرم العظيم ويبغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير ٥ وعنه عن امير
المؤمنين عليه السلام ان الندم على الشر يدعو الى تركه ٥ وعنه عليه السلام
قال انك ربما تجد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيبا مصقعا و
لقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما
في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح ٥ عن الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول ما لي رايتك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال
انه خالي قال فانه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما
جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول

ما شاء

ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول ٥ قال ابو الحسن عليه السلام
اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من اصحاب
موسى عليه السلام وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى
تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا
طرفا البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة
اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع ٥ عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله كواحد
منهم ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم
اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من
سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد
بالاسلام وتحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم
بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة ٥ محمد بن مسلم
رحمه الله قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيمة
وما ندى دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق فيقال هذا سهمك
من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول
بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت
الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه ٥ عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا
بسخط الله خرج من دين الله ٥ عنه عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان

ذلك صح

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطأ
ولكن قتل عمد صح

٣

ليصيبه منه مكروه فلم يصبه شيء في النار ومن روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار ه وعنه ع
من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمتي ه وعن ابي حمزة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قلت
جعلت فداك ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستاذن عليه
فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال يا ابا حمزة ايما مسلم اتى مسلما وهو في
منزله فاستاذن عليه ولم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله
حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب
ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين كل سور مسيرة
الف عام ه عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن
امير المؤمنين صلوات الله عليه قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كانت
بعضهم بعضا كتبوا بثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت
الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة ماواه ومن اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله بينه وبين الناس
وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة ه عن الصادق عليه السلم
قال بينا موسى ع يناجي ربه عز اسمه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش
الله عز وجل فقال يا رب من هذا الفتى الذي قد اظله عرشك فقال
يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة ه عن محمد بن علي

زاير الله او طلب حاجة

عليهما السلم

عليهما السلم قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلم حين حضرته الوفاة و
بما ذكر ان اباه اوصاه به فقال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرا الا الله عز وجل ه عن ابي جعفر عليه السلم قال قراء القرآن ثلثة
رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على
الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن
فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده
وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله بهم البلاء وباولئك يديل الله من
الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز
من الكبريت الاحمر ه عن نوف البكالي قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم
وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين و
رحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته
فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين
فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف اجتنب
الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال
وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني
ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ
على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا
عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزد الله في عمرك وحسن خلقك

تخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان يكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين
معينا يا نوف من احبنا كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه
يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله سبحانه بالمعاصي فيفضحك الله يوم القيمة
يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل خير
الدنيا والآخرة عن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن
ابيه علي بن الحسين صلوات الله عليه وآله في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان
تطلب بها الآخرة عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر
بن محمد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام جعفر الصادق عليه السلام و
جلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه الينا وقال ايها الناس ان هذه الدنيا
دار فراق ودار التوى لا دار استواء على ان الفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة
لا تقلع وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه
ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش
الهذلي يرثي اخاه فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا
اميم جميل الحسن بن الجهم قال سالت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت
فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فما حد التواضع
قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت
فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك عن الصادق عليه السلام قال من
تولى امرا من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس
كان حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة محمد بن مسلم

كان م
الله م
قال انظر كيف انا عندك

قال سمعت محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول ما احسن الحسنات بعد السيئات
وما اقبح السيئات بعد الحسنات عن الباقر عليه السلام قال في التورية
مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى خفني في سر امرك احفظك
من وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك
واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي ابن ابي يعفور قال
قال الصادق عليه السلام اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع
يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو
تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي
من يراك وعنه عن ابائه عليهم السلام قال كان علي صلوات الله عليه يقول
ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن
البلاء وعنه عليه السلام قال من قطع ثوبا جديدا وقرا انا انزلناه في
ليلة القدر ستا وثلاثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شيئا
من الماء ورش به الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه تعالى وقال
في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي
واصلي فيه لربي وحمد الله تعالى لم يزل ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب
وعنه عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا راى يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام
قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد صلى
الله عليه وآله وسلم نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة
وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينهم في النار ابدا قال رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله م
ولا تراه م
قال م
او صابئيا م

ان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور خلاه ر
في قلبه واذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي
سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته انظروا الى
عبدي قد تخلى لي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام
اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال عليه السلام عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة
عنبسة العابد قال قلت للصادق عليه السلام اوصني فقال اعد جهازك
وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن غيرك ان يبعث
اليك بما يصلحك ه وعنه عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده ثلثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع
باب الجنة ه سمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول نزلت هذه
الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا عليه السلام لانظر
الى عبادته فاشهد الله لقد اتيته وقت المغرب ثم دخل منزله فدخلت
معه فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس للتعقيب الى ان
قام الى العشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل
يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد
فصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس
ثم قصده الناس فجعل يختصم رجلان فاذا فرغا قام آخران الى ان قام
الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم
قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه

رجلان

رجلان ويقعد رجلان يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غربت الشمس فخرجت
وانا اقول اشهد بالله سبحانه ان هذه الآية نزلت فيه عن الصادق عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله امرءا
اعان والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره رحم الله جارا
اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان
خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره ه احمد بن عمر الحلبي
قال قلت للصادق عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة و
سماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا ه وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بات كالا من طلب الحلال بات
مغفورا له ه وسئل امير المؤمنين عليه السلام ما ثبات الايمان قال الورع
فقيل وما زواله قال الطمع ه وعنه عليه السلام انه قال اذا مات المؤمن شيعه شيعه
الى قبره سبعون الف ملك فاذا دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من
الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة
ملك ثم قال عليه السلام واذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية
الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان و
يقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم

ملك لو رد الى الدنيا لعاد لما نهى عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه ناكر و
نكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر
لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار
وينزلان اليه من الحميم من جهنم وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم يعني في الآخرة ٥ عن الصادق — يعني في القبر
عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن الله تعالى انه يقول يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فانكم بها تتنعمون في الجنة ٥ من كلام امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا
فناء وعناء وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق
نبله يرمي الصحيح بالسقيم والحي بالميت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا
ياكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم
مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زل او بؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف
على امله فيختطفه من دونه اجله ٥ ومن كلامه عليه السلام كم من
مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له ٥ عن علي بن محمد الهادي عن ابيه عن
ابائه عن جده عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو من ادى الى الله مكتوبة فله في اثرها دعوة — يقول
مستجابة ٥ قال ابن الفحام رايت والله امير المؤمنين عليه السلام في النوم

وسالته

وسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد
اللهم بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت
صفوان بن يحيى كان يصلي كل يوم مائة وخمسين ركعة ويصوم في السنة ثلثة اشهر
ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلث مرات وذلك انه اشترط هو وعبد الله جندب
وعلي بن المنبع في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم يصلي — المنعم
من بقي صلوته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه
وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج عنهما
ويصوم عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله
عن صاحبيه ٥ وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة وهو بمكة يا ابا محمد احمل
لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكري حتى استامر جمالي دعاء
اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم رغبة
فيما وعدت وخوفا مما اوعدت ٥ عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على صاحب
الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل
وانظره سبع ساعات فان مضت سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب
فما اقل حياء هذا ٥ حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء
السوء الاجر تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله
ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم

من مصره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه
عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان المؤمن
لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا لانه بين امرين
بين وقت مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه
من المهلكات الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم
وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم
واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا سفيان بن عيينة قال
سمعت ابا عبدالله عليه السلم يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب
اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها وعن عمر بن موسى قال سمعت ابا
عبدالله عليه السلم يقول اربع في التوراة الى جنبهن اربع من اصبح على
الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت
به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب
ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات
الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر
ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر وعن ابي عبدالله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه المسلم كتبت
له الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فليكاف وان عجز فليثن به فان
لم يفعل فقد كفر النعمة وعن ابي عبدالله عليه السلم قال فيما اوحى الله
جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم

جنبهن

بما يصلح

بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري عن الصادق
عليه السلم في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع عن علي عليه
السلم قال كلما الهى عن ذكر الله فهو من الميسر عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما
يزداد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وعنه عليه السلم قال
لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى
عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله
عن الصادق عليه السلم قال ثلث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد
لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه و
دعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه عن
الامام موسى بن جعفر عليه السلم قال كنت عند سيدنا الصادق ع
اذ دخل علينا اشجع السلمي فجلس ثم قال يا سيدي انا كثير الاسفار
واحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي قال اذا خفت
امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفع صوتك افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله عز وجل لولا اني استحي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة
يتوارى بها واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة

الزم

في رزق فان هو خرج اعنت عليه وان صبر باهيت به ملائكتي الا
وقد جعلت علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا الا عليا م
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ◦ عن الامام علي بن موسى عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بالعمل ولا قول وعمل
الا بالنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة ◦ عدي بن عدي عن ابيه ولا نية صح
قال اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت الى رسول الله صلى الله عليه
وآله في ارض فقال الك بينة قال لا قال فيمينه قال اذن والله يذهب بارضي
قال ان ذهب بارضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا
يزكيه وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها اليه ◦ قال الصادق عليه السلم
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ◦ ان دانيال عليه السلم كان في زمن
ملك جبار عاتٍ اخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه
ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب
واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
عليه قال فاتى به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه
الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي
لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي
وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا و
بالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ◦ ثم قال الصادق عليه السلم ان
الله تعالى ابى ان يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون
وان لا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين ◦ عن ابي ذر قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا اباذر اني احب لك ما احب
لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ◦ عن ام
الفضل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل يعوده وهو
شاك فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك
ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا فتؤخر تستعتب فلا
تمنوا الموت ◦ عن علي عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن
هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه جبرية
مصعب بن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخذ القوم
مجالسهم فان دعا رجل اخاه فاوسع له في مجلسه فليأته وانما هي كرامة
اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر اوسع مكانا عند المجلس
فيه ◦ وعنه صلوات الله عليه وآله قال كم من عاقل عقل عن الله عز وجل امره
وهو حقير عند الناس دميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان
جميل المنظر عند الناس يهلك غدا يوم القيمة ◦ يعلى بن الوليد قال
اني لآخذ بيد ابي الدرداء فقلت يا ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال
ان يموت قلت فان لم يمت قال يقل ماله وولده ◦ هلال بن مسلم الجحدري
عز وجل م قال سمعت جدي اوقال اخي قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلم قد
اتي بمال عند المساء فقال اقسموا هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير
المؤمنين فاخره الى الغد فقال لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا
ماذا بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه فاتي بشمع فقسموا ذلك
المال من ليلتهم ◦ عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك وواری عورتك و
ان تكن بيت تكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز
وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ۞ عن علي بن الحسين عليهما السلم
قال بينما امير المؤمنين علي عليه السلم ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم
للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو
ذا ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير و
قد سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه واني اظنك ستغتال
فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون و
من كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر
يوميه فمحروم ومن لم يبال ما يرى من اخرته اذا سلمت له دنياه فهو
هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن
كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل
وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون
في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها ۞ يا شيخ من
خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن
لسانك وعد كلامك الا بخير ۞ يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك
وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال له زيد صوحان العبدي
يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل
اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي عمل افضل قال التقوى قال

سلم عليه مع

فاى عمل

فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب شر قال المزين
لك المعصية لله قال فاي الخلق اشقى قال من باع اخرته بدنيا غيره قال
فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم
الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رايا قال من لم تغره
الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق
قال المغتر بالدنيا وهو يرى تقلب احوالها قال فاي الناس اعمى قال الذي
عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاي المصائب
اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس خير عند الله عز وجل قال
كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال افضل عند الله
عز وجل قال التسليم والورع قال ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان
الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم وزهدهم فيها
وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا على ضيق
المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة
وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة
فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى وبقي فتزودوا
لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت و
قدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح
واهل النعيم في الآخرة فقال الشيخ فاين اذهب وادع الجنة و
انا اراها وارى اهلها معك جهزني بقوة اتقوى بها على عدوك
فاعطاه سلاحا وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلم حتى

اخوفهم واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل قال صح

[illegible]

استشهد ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي يقول ما من شيء
افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى
تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ه عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم ه عن علي عليه
السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
عندي دينار فما تامرني به قال انفقه على امك قال عندي آخر فما تامرني
به فقال انفقه على ابيك قال عندي آخر فما تامرني به فقال انفقه على
اخيك قال عندي آخر فما تامرني به قال والله ما عندي غيره قال انفقه
في سبيل الله وهو ادناها اجرا ه وعنه عليه السلم قال النظر الى العالم
عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة
ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عز وجل عبادة ه الحرث
الهمداني عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي ما من عبد الا وله جواني وبراني يعني سريرة
وعلانية فمن اصلح جوانيه اصلح الله عز وجل برانيه ومن افسد جوانيه سريرته
افسد الله برانيه وما من احد الا وله صيت في السما وصيت في اهل
الارض فاذا احسن صيته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض
واذا اساء صيته في اهل السما وضع له ذلك في اهل الارض فقال له
عن صيته ما هو قال ذكره ه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم
بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق
ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود

من لا يعوده ه وعنه عليه السلم قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف
ستا يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويسمته اذا عطس ويشهده
اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما
يكره لنفسه ه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري اتينا
قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول سيأتيكم قوم من اقطار الارض يتفقهون فاذا رأيتموهم
فاستوصوا بهم خيرا قال ويقول انتم وصية رسول الله صلوات الله
عليه وآله ه وعنه عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى نبيه موسى صلى
الله عليه يا موسى احببني وحببني الى خلقي فقال يا رب هذا احبك فكيف
احببك الى خلقك قال اذكر لهم نعماي عليهم وبلاي عندهم فانهم لا يذكرون
اذ لا يعرفون مني الا كل خير ه وعنه عليه السلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة فاطلبوه في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله
حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا
يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى ه وعنه صلى الله عليه وآله
قال من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى سقطت الرجال
مروته وذهبت كرامته ه وعنه صلى الله عليه وآله لم يزل جبرئيل ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ه وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم قال الله هو في كل يوم في شان قال من شانه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ه وعنه صلى الله عليه
وآله ما عمل امرؤ عملا بعد اقامة الفرايض خيرا من اصلاح بين الناس

يقول خيرا وثنى خيرا ه عن حماد اللحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان اباه
عليه السلام قال يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل غدا معي في المنزل
ثم قال ان الله عز وجل ابى ان يتولى قوما يخالفونهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة
كلا ورب الكعبة ه عن ابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية ه سنان بن
طريف قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ينبغي للمؤمن ان يخاف الله
عز وجل خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان
الله عز وجل عند ظن عبده ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان رجل بالمدينة فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا فاذا
هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله قال
انا ابوذر فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال ابوذر لم تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد فدعوت الله
تبارك وتعالى ان يونس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني
جليسا صالحا فقال له ابوذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وانتم على ترعة
يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى
السلطان عن مجالستي ه ابو حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته فاذا قال انت عدوي
كفر احدهما لانه لا يقبل الله عز وجل من احد عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن
سوءا ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى الوصل ما بين الله عز وجل

في تثريب على مؤمن نصيحة
ولا يقبل من مؤمن عملا

وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهلت لهم امورهم ولانت لهم
طاعتهم ولو نظروا الى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله
من احد عملا ه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة اي شيء اعجب ما رايت قال رايت
حبشية مرت وعلى راسها مكتل فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن
راسها فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي
واخذ للمظلوم من الظالم فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله ه يونس
بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الا تنهى هذين الرجلين عن
هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال الا تنهى حجر بن
زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد سالتهما ان
يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا
عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودته اصدق منهما فيما ينتحلان
من مودتي حيث يقول لقد علمت بالغيب الا احبها : اذا انا لم يكرم علي
كريمها : اما والله لو احباني لاحبا من احب ه من وصية امير المؤمنين
صلوات الله عليه لولده الحسن عليه السلام اقصر الامل واذكر الموت وازهد
في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك
بخشية الله تعالى في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول
والفعل اذا عرض شيء من امر الدنيا فتان به حتى تصيب رشدك فيه ه
مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة

واذا عرض شيء من امر الآخرة فبادر به صح

عبدي أكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت
جاهلا قال افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة ﻫ من كلام امير المؤمنين
عليه السلام يا ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة
من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو
المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة
من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن
ولا الحلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق ﻫ ومن كلامه عليه السلام
اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسؤلون واليه تصيرون فان الله
يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
ويقول فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله
ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم فان تعذب فنحن اظلم
وان يعف فهو ارحم الراحمين ﻫ يا عباد الله اقرب ما يكون العبد الى
المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعة ويمحضه بالتوبة عليكم بتقوى
الله فانها تجمع الخير ولا خير في غيرها ومنها احذروا يا عباد الله الموت
وسكرته واعدوا له عدته فانه يجيئكم بامر عظيم بخير لا يكون معه
شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن
اقرب الى النار من عاملها ﻫ ومنها فان استطعتم فاعملوا بما احب الله و
اتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل
مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان

اذا ائتمن م

والكبير م

ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه صح

فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع
الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ
واهية ﻫ عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل
اخ يستفيده في الله ثم قال يا فضيل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان
الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضيل انما
سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله
تعالى يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﻫ وعنه عليه السلم من تعلم لله
وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما ﻫ احمد بن عيسى بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني الحسين بن علي بن
عن ابيه عن جده قال لكان يقال لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف
حتى يغيره ﻫ شعيب العقرقوفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع
يقول لاصحابه وانا حاضر يقول اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين
في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتذاكروا واحيوا
امرنا ﻫ عن ابي الحسن الرضا عليه السلم اذا كذب الولاة حبس المطر واذا
جار السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي ﻫ محمد بن
علي عن ابي لبابة بن عبد المنذر انه جاء يتقاضى ابا اليسر دينا له فسمعه
يقول العسر يا ابا لبابة قال ابو لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك قال

تزهدوا ن

تلاقوا م

يقول الحولوا الداني هو فصاح ابو لبابة يا ابا اليسر اخرج الي فخرج اليه فقال ما حملك على هذا قال العسر يا ابا لبابة فقال الله الله م م

فلينظر غريبا او ليدع معراه عن الشعبي سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول العجب لمن يقنط ومعه النجاة فقيل وما النجاة قال الاستغفار
ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد
ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر
قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم
ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله
وصبرناها عن معصية الله قال فينادي مناد من عند الله صدق
عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي
مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم
عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي
نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا
فنعفو قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم
ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فينادي مناد من عند الله عز وجل
يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله في
داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون
لهم ما ذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في
داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله عز وجل
ونتزاور في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي
خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال

آخرهم يسمع كما يسمع
اولهم

فينطلقون

فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلم فهؤلاء
جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا
يحاسبون عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر
واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه
من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما
لا يعنيه عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن
عبد الله لتكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد اغتباطا منك
بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت وعيته اجتمع
لك خير الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويؤخر التوبة
لطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا
يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم يقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس
واتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد ادمن في المعصية وقد عمر ما يتذكر
فيه من تذكر عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلم
يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت
المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك
دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله
عز وجل ومسؤول فاعد جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه قال قال

رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فرده رجل من القوم عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه كان له حجابا
من النار ه المفضل بن عمرو الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه و يسخو
نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ه محمد بن اسمعيل
بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال كان في بني اسرائيل قاض
وكان يقضي بينهم قال فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني
وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك لا ترين سوءا
قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه
لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان
الليل اتاها في منامها فقال لها افزعك ما رايت فقالت اجل لقد
فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رايت الا من هواك
في اخيك فلان اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل
الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق
له ورايت ذلك بينا في القضاء فوجهت القضاء على صاحبه فاصابني
ما رايت لموضع هواي كان معه وان وافقه الحق ه عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني
فاكثر ماله وولده ه قال قدم عروة بن الزبير على الوليد ابن عبد الملك
ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا و
وقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له

الوليد

الوليد اقطعها فقال لا فرقت الى ساقه فقال له اقطعها والا افسدت
عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه احد وقال لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا ه وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس — بني م
فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها فقال يا امير المؤمنين
كنت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل
فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير
صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى — قدام
سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه فوجدت رأس الذئب في بطنه يأكله
ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني — للجعفي م
فاصبحت لا مال ولا ولد ولا اهل ولا بصر فقال الوليد انطلقوا الى
عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وشخص عروة الى
المدينة فاتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله
ابشر يا ابا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي
فقال ما احسن ما صنع الله بي وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما
شاء الله ثم اخذ واحدا وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح
فمتعني بهن ما شاء ثم اخذ واحدة وترك خمسا يدين ورجلين و
سمعا وبصرا ثم قال اللهم لئن كنت قد اخذت فقد ابقيت ولئن
كنت ابتليت فقد عافيت ه عن الرضا عليه السلم خير مال المرء
ذخائر الصدقة ه عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم كان يقول لا
يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولن يكون كامل العقل

حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل
كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر
من نفسه ويستقل كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوايج قبله ولا
يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه
من الغنى حسبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى
احدا الا قال هو خير مني واتقى وانما الناس رجلان رجل خير منه و
اتقى واخر شر منه وادنى فاذا لقى الذي هو خير منه تواضع له ليلحق
به واذا لقى من هو شر منه وادنى قال لعل هذا شره ظاهر وخيره
باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه ه قال ابو عبد الله ع
اعملوا قليلا تنعموا كثيرا ه الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلم
قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان عظمت
حيلته واشتد طلبه وقويت مكايده اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم
والعارف بهذا العامل له اعظم الناس راحة في منفعته والتارك
له اعظم الناس شغلا في مضرته والحمد لله رب العالمين ورب منعم
عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فاتق ايها المستمع
من سعيك وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيرك
كما تدين تدان ه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب حظه
من صيامه الجوع والعطش ورب قايم حظه من قيامه السهر
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم نبه بالتفكر
قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك ه الحسن الصيقل

وينقل م

صايم م

قال سالت

قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عما يروي الناس تفكر ساعة خير من
قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك
اين بانوك ما لك لا تتكلمين ه معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا
عليه السلم يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر
في امر الله عز وجل ه وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه التفكر يدعو
الى البر والعمل به ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل ارتضى
لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ه وعن امير المؤمنين
عليه السلم للايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض
الامر الى الله والتسليم لامر الله ه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس
شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت
فما حد اليقين قال ان لا يخاف مع الله شيئا ه عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط
الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا
يرده كراهية كاره ه صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما قال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة انما كان اربع
كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن
بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ه عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم على المنبر لا يجد احد
طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن

نصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل ٥ علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن
الرضا عليه السلام يقول كان الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها ٥ وينبغي لمن عقل عن الله
ان لا يتهم الله في قضائه ولا تستبطئه في رزقه ٥ عن ابي عبد الله ع
قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل ٥ وعنه عليه السلام
قال عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له ٥ عن ابي
جعفر عليه السلام قال احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل ومن رضي
بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه
القضاء واحبط الله اجره ٥ ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى لو كان
غيره ٥ عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الغنا و
العز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ٥ ابو حمزة عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله
سخت نفسه عن الدنيا ٥ علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله ع
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا
اولئك ليسوا لنا بموالي اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا
شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه ٥ وعنه عليه السلم

قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو ٥ وعنه عليه السلم احسن الظن بالله
الا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك ٥ محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله
عز وجل ٥ جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لي يا جابر ايكتفي من
ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا
من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع
والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين و
التعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام
وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من
خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول
الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا يذهبن
بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم
لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله
عليه وآله ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته
ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين
الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم
بطاعة الله ٥ يا جابر والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة
ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ومن كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا

والتعهد

الا بالعمل والورع كان علي عليه السلم يقول لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل ❁ مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخله ❁ عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه ❁ حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله عليه السلم ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلم وما تلقى من الناس فيّ فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي ❁ عن ابي جعفر عليه السلم قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس ❁ عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله اورع

منه ❁ عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر عليه السلم اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل الا حلالا قال فقال له اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج ❁ عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ❁ وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اقبح الفقر بعد الغنى وما اقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته ❁ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال مر بي ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت بالعبادة فرآني وانا اتصاب عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي منه باليسير على المصائب من كنوز الايمان ❁ عن ابي عبد الله عم قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه ❁ سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة ❁ وعنه عليه السلم قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك ❁ وعن ابي عليه السلم قال ما تقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه ❁ وعنه عليه السلم اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان

من ترك معصية مخافة الله ارضاه الله عز وجل يوم القيمة السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
صح

وعنه عليه السلم اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير صح صح

العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه
الله بخلقه درجة الصايم القايم ٥ وعنه عليه السلم قال ثلث من اتى الله
بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر بجميع
العالم والانصاف من نفسه ٥ ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك
وتطيب كلامك وتلقى الناس ببشر حسن ٥ بعض الحكماء انما العلم
ان تبتغي الى ما قد علمت من العلم زيادة لان تركك ابتغاء الزيادة
نقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على ترك الزيادة في علمه قلة
انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم ٥ الحسين
بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لم يبعث
نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر ٥ عمرو بن
ابي المقدام قال قال لي ابو جعفر عليه السلم في اول دخلة دخلت عليه
تعلموا الصدق قبل الحديث ٥ الحسن الصيقل قال قال ابو عبد الله ع
الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان ٥ عن
ابي جعفر عليه السلم قال الندامة على العفو ايسر من الندامة على العقوبة
معتب قال كان ابو الحسن موسى عليه السلم في حايط له يصرم فنظرت
الى غلام له وقد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحايط فاتيته واخذته
وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه
الكارة فقال للغلام فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي
قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلاي شي اخذت هذا قال اشتهيت

عن احدهما عليهما السلم الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر صاحبه

ذلك قال اذهب فهي لك وخلوا عنه ٥ عن ابي عبد الله عليه السلم قال
نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله
قوما الا ابتلاهم ٥ عن ابي الحسن الاول عليه السلم انه قال اصبروا على اعداء النعم
فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه ٥
كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند
الغضب ٥ سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا وقع
بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت
وانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت
سيغفر لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم ارتفع الملكان ٥ هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول
الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر
المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني
اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا
من خير اما يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك
الى الجنة ٥ عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان المسيح عليه السلم يقول
لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية
قلوبهم ولكن لا يعلمون ٥ وعنه عليه السلم قال ما من يوم الا وكل عضو
من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول انشدتك الله ان نعذب فيك
وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من لم يحسب

كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه ٥ وعنه عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به
شيئا من الجوارح فيقول اى رب عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا
فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها
فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام
وعزتى لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك ٥ هشام بن
احمر عن ابى الحسن عليه السلم قال قال لى وجرى بينى وبين رجل من القوم
كلام فقال لى ارفق بهم فان كفر احدهم فى غضبه ولا خير فيمن كان كفره
فى غضبه ٥ السكونى عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا و
احبهما الى الله عز وجل ارفقهما بصاحبه ٥ معوية بن عمار عن ابى
عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد
فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه ٥ عبد الرحمن بن الحجاج عن
ابى عبد الله عليه السلم قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية
خميس فى مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولى الانصارى
بعس لبن خلط بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى
باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فمن تواضع
لله رفعه ومن بذر حرمه الله ومن اكثر من ذكر الموت احبه الله ومن
اكثر ذكر الله اظله الله فى جنته ٥ السكونى عن ابى عبد الله عم
قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من

تلقى

تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى
وعنه عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان يا موسى
تدرى لم اصطفيتك بكلامى دون خلقى قال يا رب ولم ذاك
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن
فلم اجد فيهم احدا اذل لى نفسا منك ٥ يا موسى انك اذا صليت وضعت
خدك على التراب او قال على الارض ٥ وعنه عليه السلم قال مر على بن الحسين
صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدون
فدعوه الى الغداء اما لولا انى صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر
بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى
معهم ٥ ابو عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله عليه السلم قال من احب لله
وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه ٥ جابر الجعفى عن ابى جعفر عم
قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب
اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك
وان كان يبغض اهل طاعته ويحب اهل معصيته فليس فيك خير
والله يبغضك والمرء مع من احب ٥ وعنه عليه السلم قال ان المسلمين
يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه ٥ وقال عليه السلم ان من
عوان الاخلاق على الدين الزهد فى الدنيا ٥ على بن هاشم بن البريد
عن ابيه ان رجلا سال على بن الحسين عليهما السلم عن الزهد فقال
عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع
ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا

فقال ع

وعنه عليه السلم قال انما المتقى مومنان قط
الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه
وعنه عليه السلم انه قال حرام على قلوبكم
ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد
فى الدنيا ٥ هو

الا وان الزهد فی کتاب الله عز وجل لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا
بما اتاکم ٥ سفیان بن عیینة قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم وهو
یقول کل قلب فیه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد فی
الدنیا لتفرغ قلوبهم للآخرة ٥ محمد بن مسلم عن ابی عبد الله علیه السلم
قال قال امیر المؤمنین علیه السلم ان من علامة الراغب فی ثواب الآخرة
زهده فی عاجل زهرة الدنیا اما ان زهد الزاهد فی هذه الدنیا
لا ینقصه مما قسم الله عز وجل له فیها وان زهد وان حرص الحریص
علی عاجل زهرة الدنیا لا یزیده فیها وان حرص والمغبون من حرم حظه
من الآخرة ٥ عبد الله بن القسم عن ابی عبد الله علیه السلم قال اذا
اراد الله بعبد خیرا زهده فی الدنیا وفقهه فی الدین وبصره
عیوبها ومن اوتیهن فقد اوتی خیر الدنیا والآخرة وقال لم یطلب
احد الحق بباب افضل من الزهد فی الدنیا وهو ضد لما طلب
اعداء الحق قلت جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فیها وانما هی وقال الا من صبار کریم ٣
ایام قلایل الا انه حرام علیکم ان تجدوا طعم الایمان حتی تزهدوا
فی الدنیا قال وسمعت ابا عبد الله علیه السلم یقول اذا تخلی
المؤمن من الدنیا سما ووجد حلاوة حب الله وکان عند اهل
الدنیا کانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم یشتغلوا
بغیره وقال سمعته یقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض
حتی یسموا قیل حب الدنیا راس کل خطیئة والدنیا دنیاان دنیا
بلاغ ودنیا ملعونة ٥ وعنه علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله

علیه وآله

علیه وآله وسلم ان فی طلب الدنیا اضرارا بالآخرة وفی طلب الآخرة
اضرارا بالدنیا فاضروا بالدنیا فانها احق بالاضرار ٥ ابو عبیدة الحذاء
قال قلت لابی جعفر علیه السلم حدثنی بما انتفع به قال یا ابا عبیدة اکثر
ذکر الموت فانه لم یکثر انسان ذکر الموت الا زهد فی الدنیا ٥ عن علی بن
الحسین صلوات الله علیهما الا ان لله عبادا کمن رای اهل الجنة
فی الجنة مخلدین وکمن رای اهل النار فی النار معذبین شرورهم
مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفیفة وحوائجهم خفیفة صبروا
ایاما قلیلة فصاروا بعقبی راحة طویلة اما اللیل فصافون اقدامهم
یجری دموعهم علی خدودهم وهم یجارون الی ربهم یسعون فی فکاك
رقابهم واما النهار فحلماء بررة اتقیاء کانهم القداح قد براهم الخوف
من العبادة ینظر الیهم الناظر فیقول مرضی وما بالقوم من مرض
ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظیم من ذکر النار وما فیها
عن جابر قال دخلت علی جعفر علیه السلم فقال یا جابر والله انی لمحزون
وانی لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن
قلبك فقال یا جابر من دخل قلبه صافی دین الله شغل قلبه عما سواه
یا جابر ما الدنیا وما عسی ان یکون الدنیا هل هی الا طعام اکلته
او ثوب لبسته او امراة اصبتها یا جابر ان المؤمنین لم یطمئنوا
الی الدنیا ببقائهم فیها ولم یامنوا قدومهم الآخرة یا جابر الآخرة
دار القرار والدنیا دار فناء وزوال ولکن اهل الدنیا اهل غفلة
وکان المؤمنون هم الفقهاء اهل فکرة وعبرة لم یصمهم عن ذکر الله

جل اسمه ما سمعوا بآذانهم ولم يعيهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة
باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر
ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر
فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله
قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا
الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور
اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او
كمال وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء اني
انما ضربت لك مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال
يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسألن
عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت
لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به
حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله عز وجل
يمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين الاذى عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم مثل الحريص على الدنيا كمثل
دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من
الخروج حتى تموت غما وقال قال ابو عبد الله عليه السلم كان
فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم
فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت
عليه اجرا فاعمل واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة

وقعت

وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها
ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم
ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم
انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع عن
شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته و
فيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك
من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه
فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان
يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد
وعنه عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم انما مثل الدنيا كمثل الحية
ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل ويهوى
اليها الصبي الجاهل ٥ وعنه عليه السلم قال كتب امير المؤمنين عليه السلم
الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى الله من لا يحل لك
معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي و
شبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا
وعقله وقلبه معاين الآخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من
حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال
الصافي الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به
عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه

خالق م

ثقة ولا رجا فوقعت ثقته ورجاؤه على الاشيا فجدّ واجتهد وتعب
بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان فابدله الله من ذلك قوة
في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان
حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك
ولا تقل غداً وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني
والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى
قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله
بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا
الله واياك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته ه وعنه عليه السلم مثل
الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله
وعنه عليه السلم قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ابن
ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان يسيرها يكفيك وان
كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك ه وعنه عليه السلم
قال من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس ٧ وعنه عليه السلم قال قال
الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبداً مؤمناً ٧ احسن عبادة
ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يشر اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه
حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا هم احدكم
بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال
له اعمل ما شئت بعدها فقد غفرت لك ه عن ابي عبد الله عليه السلم

وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً
ذي حظ من صلاح م

قال كان

قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث
عنه عليه السلم قال اذا اردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم
اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل
ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شق تمرة ه وعنه عليه السلم قال اذا هم
احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن
ذلك ٧ وعنه عليه السلم قال ما ابتدر اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف
صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه ه احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلم جعلت فداك اكتب لي الى اسمعيل بن داود
الكاتب لعلي اصيب منه قال انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه
ولكن عول على مالي ه وعنه عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول
ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم
في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك
وبقاء عزك ه سدير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم و
الامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا
مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما عمل وتكفى به الصراط في النار
داود بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اني احب ان يعلم الله اني قد
اذللت رقبتي في رحمي واني لابادر اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا
عني ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي
الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق ه عبد الله بن

وعنه عليه السلم قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره
اضن م
الله ه

سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى اصله فيقطعني م
هممت لقطيعته اياي ان اقطعه قال انك ان وصلته وقطعك وصلكما
الله جميعا وان قطعت وقطعك قطعكما الله ٥ وعنه عليه السلام قال اتى جميعا م
رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط
فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن
حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت
رجعت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين
يزعمان انهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة
خير من جهاد سنة ٥ عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا قال يقولون للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم ٥
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ويرحم صغيرا
الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام المسلم اخو المسلم هو عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
قيل لاعرابي يطيل الصمت ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال
الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره ٥ قيل تكلم الناس في مجلس معوية
والاحنف بن قيس ساكت فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه
وامنع الا اصابهم الله عز وجل بعقاب ٥ قال زيد بن علي رضي الله عنه لا يغيرون عليهم ٢

ميراث الادب خير من ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا من م
يستطاع العلم براحة الجسم ٥ عن ابي اسمعيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام
جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل يعطف الغني على الفقير
ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة
الشيعة من يفعل هذا ٥ محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
عز وجل جنته لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار
اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله ٥ عن ابي عبد الله
قال ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا
يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوه
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم ٥ ابو خالد
القماط عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه ٥ جابر عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم
فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار ٥
اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فنظر الي بوجه
قطب بل قال قاطب فقلت ما الذي غيرك لي قال غيرك لاخوانك الذي م
بلغني يا اسحق انك اقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة
فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة قال افلا خفت البلية او ما
علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة
عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما

الرحمن فاذا قعدا تحدثان قال الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا
فلعل لهما سترا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة
لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى ۵ قال بعضهم لساني سبع اخاف
ان اخليه فيأكلني وقال آخر الاكثار يسقط الحق كحاطب الليل
لا يأمن ان يقع على حية فتنهشه وقال آخر المكثار كحاطب الليل
يلسع ولا يعلم وقال اسكندر لرسول ارسطاطاليس ما فعل الحكيم
قال الحكمة الاستتاع من الدنيا لئلا يمتنع منه الآخرة وترك هذه ليأخذ
تلك ۵ سئل جواد مرة فقيل له من الجود شيء يستطيع المرء ان يعم به
الخلائق قال نعم ينوى لكل احد الخير في قوله تعالى وما يتذكر الا
من ينيب قال من يقبل الى امر الله ۵ عن الحسن قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك عظني
فقال تفقه بالقرآن واحذر يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء و
اهل الارض ۵ قال الحسن بن علي صلوات الله عليه ما دخلت على ابي
قط الا وجدته باكيا سال يوما اصحابه فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا
نرجو ونخاف فقال والله ما ادري ما رجاء قوم لا يحملون ما يكرهون
لما يرجون وما ادري ما خوف قوم لا يدعون ما يشتهون لما يخافون
وقال لقمان عليه السلم اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم
الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن
يقول اللهم لا تجعلني من اذا مرض ندم واذا استغنى فتن واذا

افتقر حزن ۵ بعضهم من بلغ اقصى ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن
بلغ اقصى امله فليتوقع دنو اجله ۵ قيل المزاح لقاح الضغاين عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى يطلع الى الدنيا في كل يوم مرة او
مرتين فيقول يا دنيا انت دنية فتكدري على عبدي المؤمن ولا تحلولي
له فيفتتن من خدمك فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه ۵ روى عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح
ساخطا على ربه ومن شكا مصيبة نزلت به فقد شكا ربه وايما
فقير يتضعضع لغنى لدنياه ذهب ثلثا دينه ومن اصبح وهمه لغير الله
فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس
منهم ومن دخل النار بعد ما قرأ القرآن فقد انسلخ من آيات الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال لا يقطع امرؤ حق رجل مسلم بيمينه
الا حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قلت وان كان شيئا يسيرا
قال وان كان سواكا من اراك ۵ وعنه عليه السلم انه قال اذا ظلم العبد
في الدنيا فلم ينتصر ولم يجد احدا ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكا الى
الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك عبدي انا انصرك
عاجلا وآجلا ۵ وروى عنه صلوات الله عليه قال يؤتى يوم القيمة
بالقاتل والمقتول والآمر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي
هذا فيقول امرني هذا فيقول الله تعالى تعست امرك هذا فاطعته
وامرتك فعصيتني ۵ وعنه صلى الله عليه وآله قال قلت له اي
الجهاد افضل فقال كلمة حق عند امام ظالم ۵ وروى عنه عليه السلم

انه قال ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ○ عن الحسين
ابن علي صلوات الله عليهما عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسن
الله عز وجل خلق عبد وخلقه وجعله في منصب غيره الا استحى
ان يطعم النار لحمه ○ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
اللهم لا تجعل لكافر عندي يدا فيكون له شبعة من قلبي فاني
قرأت فيما انزلت علي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ○ قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ما ورسوله صح
اقل ولد ابيك قال العجب لي كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة فاي وقت كان يفرغ للدنيا ○ قال علي بن يقطين
عزم المهدي على الاصطباح في ايوان على بستان وقعدنا لما فيه
ما يحتاج اليه فلما فرغ من غدائه قال كانني قد كسلت عن النبيذ
وقد عزمت على النوم فارخيت الستور عليه وقعدنا بالقرب منه
فما راعنا الا صوت بكائه فبادرنا اليه فقال ما رايتم الشيخ الذي دخل
علي قلنا ما رأينا والله احدا فقال بلى والله لقد رايته واقفا على باب
الايوان وهو يقول انتبه ايها المغرور فقد دنا منك الرحيل ثم انشأ
يقول ○ كاني بهذا القصر قد باد اهله ○ واقفر منه ركنه ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجة ○ وملك الى قبر عليه جنادله ○ فلم
يبق الا ذكره وحديثه ○ ينادي بليل معولات حلائله ○ فجعلنا نسكن
منه ونطيب نفسه ○ وهو مقيم على بكائه ولم ينتفع ذلك اليوم
بنفسه ○ فكان بين موته ورؤياه بضع عشرة ليلة ○ ابو العباس

محمد بن

محمد بن يزيد قال قال رجل لابنه وقد حمل عليه يا ابه ان عظيم حقك علي
لا يبطل صغير حقي عليك والذي تمت به الي اتمت اليك بمثله ولست
اقول انا سواء ولكن لا يحل لك الاعتداء ○ يكره لذي المروة ان يكثر المزاح الاعتداء
ولكن فكاهة يخرج بها من حد العبوس كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم
اربعين سنة فليأخذ حذره من الله ○ وروي عن سيدنا الباقر عليه
السلام انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستر الله عز وجل
اولا عليه فاذا ثنى ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل
ملكا في صورة آدمي يقول للناس ان فلانا يعمل كذا وكذا ○ وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال في قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال يهم بالذنب ثم
يتذكر فيمتنع ○ وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع
فان القطرة منها تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار ولو ان باكيا
بكى في امة لرحموا ○ عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه ○ ابن سنان
عن سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث ختني
فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا
باربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد
منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله عليه السلام
امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديها

عن ابي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة صح

من ماله فهذا مال ابي عبدالله عليه السلم وعنه عليه السلم اذا اراد
الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا منكرا الا
انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره ٥ عن ابي جميلة
قال قال ابو عبدالله عليه السلم كان في وصية امير المؤمنين صلوات
الله عليه اعلموا ان القران هدى الليل والنهار ونور الليل
المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا
اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون
دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه الا
وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها
ولا يبرا ضريرها ٥ عن ابي عبدالله عليه السلم قال المؤمن حليم لا يجهل
وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر
جابر قال قال ابو جعفر عليه السلم انما شيعة علي عليه السلم الحلماء
العلماء الذبل الشفاه يعرف الرهبانية على وجوههم ٥ معروف بن
خربوذ عن ابي جعفر عليه السلم قال صلى امير المؤمنين صلوات الله
عليه بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف
الله ثم قال اما والله لقد عاهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله
صلى الله عليه واله وانهم ليصبحون ويمسون غبرا خمصا بين اعينهم
كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم
وجباههم يناجون ربهم ويسالونه فكاك رقابهم من النار والله
لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون ٥ من بعض كلام

انقدم

شعثاء

الصادق

الصادق عليه السلم في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر هرير الكلب
ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك
فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة
ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون
وفي القبور يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف
قلوبهم وان اختلف بهم الدار ٥ عن ابي البختري رفعه قال سمعته
يقول المؤمنون هينون لينون ان قيدوا انقادوا وان انيخ على صخرة
استناخ ٥ يحيى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبدالله عليه السلم اي
الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة و
تشاغل بغير متاع الدنيا ٥ عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر ع
يا عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الراي ما قال له الناس ولو
قالوا مجنون وما يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه
الموت ٥ وعنه عليه السلم قال لما يبالي من عرفه الله هذا الامر ان يكون
على قلة جبل ياكل من نبات الارض حتى ياتيه الموت ٥ وعنه عليه
السلم ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء ٥ محمد بن عجلان
قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلم فشكا اليه رجل الحاجة فقال
اصبروا فان الله سيجعل لكم فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل
فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن
واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون في سعة
اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن ٥ عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع

ح ل
الخفيض

كالجمل الانف

قال ان الله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء
تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم
عن ابي جعفر عليه السلم قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يمضي على المؤمن اربعون
ليلة الا عرض له امر يحزنه ه معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر
عليه السلم ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص و
لا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب يس انه كان مكنعا ثم
رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم
من الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة
الا انه لا يقتل نفسه ه وعنه عليه السلم ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل
مكان ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل مكان ثلثا انه ليبتليه
بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على
ذلك ه ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم ما القى
من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له
من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض ه عنه عليه السلم
ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة
قليلة وعافية طويلة ه وعن ابي جعفر عليه السلم ان الله ليتعاهد
المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه
في الدنيا كما يحمي الطبيب المريض ه محمد بن بهلول قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه

ويذكر به م

بهلول م

امنه

امنه من العمى فيها والشقا في الآخرة ه وكان علي بن الحسين صلوات الله
عليهما يقول اني لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء
من المصائب ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل موسر الى
رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثياب فجلس الى جنب الموسر
فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اخفت ان يمسك من فقره شيء فقال لا قال فخفت
ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا
قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين
لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل فقال لا فقال له الرجل
ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك ه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول ما عصي الله
عز وجل به ست اشياء حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب
النوم وحب الراحة وحب النساء ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد و
من اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى
الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه ه وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله سياتي على الناس زمان تخبث
فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون بها

عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس
لمصاص شيعتنا في دولة الباطل
الا القوت شرقوا او غربوا لن
ترزقوا الا القوت صح

من م

عند ربهم فيكون دينهم ريا، لا تخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعو
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم ه ابن سكان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما
خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب او تعصب له
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ه وعنه عليه السلم عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال من كان في قلبه حبة من خردل عصبية بعثه الله
يوم القيمة مع اعراب الجاهلية ه اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان عالما عابدا فقال له كيف صلاتك فقال مثلي لا يسال عن صلاته
وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري
دموعي فقال العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك و
انت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد
احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد
فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيكون فكرته
في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله
عز وجل مما صنع من الذنوب ه عن ابي عبد الله عليه السلم ان الشيطان
يدبر ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته جثم ر
وعنه عليه السلم اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا
قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد
لما لم يات ه وعنه عليه السلم قال ما اقبح بالمؤمن ان يكون له رغبة

تذله ه وعنه عليه السلم لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء ه عمرو بن
نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلم صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينا
هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما اذا
التفت الرجل يريد غلامه ثلث مرات ولم يره فلما نظر الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلم يده فصك
بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك
ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة
فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق
الموت بينهما ه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه ه سماعة قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي مبتديا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك
وبين جمالك اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا فقلت والله لقد
كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد اربيت عليه ان هذا ليس
من فعالي ولا امر به شيعتي استغفر ربك ولا تعد قلت استغفر الله
ولا اعود ه عنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الناس
يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم ه عنه عليه السلم من خاف
الناس لسانه فهو في النار ه عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفر عليه السلم
اني لم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل لي من توبة قال فسكت
ثم اعدت عليه فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه ه عن امير
المؤمنين عليه السلم من خاف القصاص كف عن ظلم الناس ه عن ابي

جعفر عليه السلم قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده اتقوا
الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في
الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صديقا وما يزال
العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا ○ المفضل قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له
معتب جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو
اخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه ○ سمعت ابي يقول اذا تنازع
اثنان فعاب احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول
لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران بينه وبين صاحبه
فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم ○ عبد
الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن عليه السلم اتق المرتقى السهل
اذا كان المنحدر وعرا ○ سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة
عن ابي جعفر عليه السلم قال نظر ابي الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن
متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا ○ عن ابي
عبد الله عليه السلم قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق ○ هشام بن
سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال الله عز وجل ليأذن
بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي

يمشي م

المؤمن وليأمن غضبي ولو لم يكن فيما بين المشرق والمغرب الا
مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع سموات وسبع ارضين بهما ولجعلت لهما من
ايمانهما انسا لا يحتاجون الى انس سواهما ○ وعنه عليه السلم قال من استذل
مؤمنا او حقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق
زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قالا اقرب ما يكون العبد
الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه
يوما ○ اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة مؤمن يتبع الله عورته
ويفضحه ولو في بيته ○ عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتياب قال ان تستغفر الله لمن اغتبته
كلما ذكرته ○ مفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم من
روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من
اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان
ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة
ماله كحرمة دمه ○ جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ما شهد رجل
على رجل بكفر قط الا باء به احدهما فان كان شهد على كافر صدق وان
كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين ○ ابو حمزة

من خلقه م

الاسلام م

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها
ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها ه الحسين ابن
المختار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم في كلام له
ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله
عز وجل يوم لا ظل الا ظله ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال من روع
مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع
مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون
في النار ه وعنه عليه السلم قال من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي ه عن ابي جعفر عليه السلم
قال الجنة محرمة على المغتابين المشائين بالنميمة ه عن النبي صلى الله عليه
وآله قال من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله ه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر
على تغييره ه عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه
مؤمن ه عن ابي عبد الله عليه السلم قال تجد الرجل لا يخطئ بلام و
لا واو خطيبا مصقعا ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد
الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح
حمران قال قلت لابي جعفر عليه السلم اخبرك اطال الله بقاك لنا

المغتابين

واستغنابك

واستغنابك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا
عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج
من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع
انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر اما اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق فقال لهم
ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا
ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار و
نحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا
الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها
وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطوات الشيطان
فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم بها
انفسكم لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون
فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله
فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ه الحسن البصري قال لقد وقذتني كلمة سمعتها
من الحجاج فقلت له واي كلام الحجاج يقذك قال سمعته يقول ان امرءا
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري ان يطول عليها حسرته ق
بعضهم اسأل الله تعالى ان يوفقنا للانتفاع بما علمنا ولا يعود و

وان ذلك نفاقا م

وقذتني البه

بالاوجة علينا لسوء اختيارنا وظلمنا انفسنا وما اقصد بذلك
الا نفسي ولم ارد المباهاة بما جمعت بل رجوت ان تحرز عائدة منفعة على
وعلى من نظر فيه بعين قلبه وتمثل احوال الخلائق من فنا عمره وقرب
اجله ولم يعتبر بالتسويف والتعليل ولم يجنح الى الاباطيل وبادر
التبعات وحاذر آفات الغفلات وهجوم الموت بغير استيمار ولا
استيذان ويرغب الى الله تعالى في العون على حسن الاستعداد و
التوفيق لاصلاح ما جنته الغرة وكسبته الجهالة ويجعلنا ممن ذكر
فذكر واعتبر بغيره واتعظ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين لا معتبرا
بكم وناهبين قبل ان يصاح بكم وقد امر الله تعالى انبياءه عليهم السلم
بالموعظة وندب اليها فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة وقال فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بايام
الله وعذابه وعقابه ورحمته وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى قيل اي قولا حقا ان لك ربا وان لك معادا وانك محاسب
وان بين يديك جنة ونارا لعله يتذكر او يخشى وهو عندي لا يتذكر
ولا يخشى ولا تفل انت واخوك اهلكه قبل ان تعذرا اليه واذهبا
فاعذرا اليه وقد حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما اهدى
المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده
بها عن ردى وقال عليه السلم نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها

وقيام الحجة علينا

وقال عم

وقال عليه السلم رحم الله من تعلم فريضة او فريضتين فعمل بها او يعلمها
من يعمل بها فتنطوي عليها ثم يحملها الى اخ لك مسلم تعلمه اياها وانها
لتعدل عبادة سنة وقال عليه السلم ثلثة لا يستخف بحقهم الا منافق
ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلم يا موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلمي
الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله
رجلان من بني اسرائيل كان احدهما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس
الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقيل سئل
ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد
تبني مسجدا فتعلم فيه القرآن وسنن الرسول عليه السلم والفقه في الدين
وقال الحسن رحم الله امرءا وعظ نفسه ووعظ اخاه واهل بيته فقال
يا اهلاه صلاتكم صلاتكم زكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم
جيرانكم لعل الله يرحمكم فيجمع له اهله يوم القيمة لان الله اثنى على
نبي من انبيائه فقال وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا وقال الحسن ان الرجل العاقل يوعظ بالكلمة الواحدة
فيتعظ بها وينتفع بها حتى ينجو بها يا ابن آدم لا تضرب بالذكر صفحا
وغالب هواك فانك اذا غلبته عصمت بالله فرغ قلبك لما خلق
الله فانما جعل لك السمع لتسمع به كتابه والبصر لتبصر به آياته ورزق
اللسان لتشكر به نعمه وتديم ذكره والقلب لتحفظ به وصيته و

واجعل شغلك لا خرتك واصرف اليه همك فانه سيأتي على نصيبك
من الدنيا والآخرة ٥ وعن ابي الدرداء انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة
احب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم
الله بها وهي افضل من عبادة سنة ٥ قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلم لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا اكثر
الناس صوما ولا صلاة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله
مواعظه ٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله احب المؤمنين الى الله من
نصب نفسه في طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه و
ابصر وعقل وعمل وقال امير المؤمنين علي عليه السلم الزاهدون في
الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا واخيفوا فحذروا وعلموا فعملوا
ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن لو
كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لتواكل اهل الخير و
ارتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال بعض اني لاعظكم و
اني لاستحيي من ربي لانا اعلم من نفسي ولكن لعل كلمة توافق قلبا
نقيا فتثبت فيه ٥ قال بعضهم لآخر عظ الناس قال اني لاخاف ان
اقول ما لا افعل قال فاننا نفعل ما نقول ان الشيطان لو ظفر بهذه
منكم لم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن المنكر وقيل يا رسول الله لا نأمر
بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا عملنا به ولا ننهى عن المنكر حتى لا
يبقى منه شيء الا انتهينا عنه قال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله ٥ وقال عليه السلم

اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء ٥ وقال عليه السلم تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به ان العلماء
همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية ٥ قال عليه السلم اوحى الله الى بعض انبيائه
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بغير
الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ابي يخادعون وبي يستهزؤون
لأتيحن لكم فتنة تذر الحليم فيها حيرانا ٥ وقال عليه السلم مثل الذي يعلم
الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ٥ وقال بعضهم انما
انت سلد تسمع وتحكي انما يراد من العلم العمل فيما تسمع وتعلم واعمل واعلم
انما يدل العمل على الهرب من الدنيا لا على طلبها ٥ قال عليه السلم ان لله خواصا
من خلقه يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم كانوا اعقلهم في الدنيا قيل وكيف
كانوا قيل كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم
ولم يرغبوا في فضولها فصبروا قليلا واستراحوا طويلا ٥ قال بعضهم ما
يغني عنك ما جمعت من علم العلماء وانت تجري في العمل مجرى السفهاء
وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا ٥ وقال صلى الله عليه وآله العلم علمان
علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس
بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في
قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل به ٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله
مثل ما بعثت به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فكان
منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلاء الكثير وكانت منها

وقال ع ان الدنيا ليس على طلبها ع

بالتقبل ١٢

اخاديد امسكت الماء فانتفع به الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا وكانت
طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاء ٥ وقال عليه السلام
لا يكون مسلما حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما حتى تكون
بالعلم عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون
زاهدا اطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك قيل اشد الناس حسرة
يوم القيمة رجلان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد هو به وشقي
ذلك به ورجل نظر الى علمه في ميزان غيره سعد هو بالعمل به وشقي ذلك
بجمعه ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت ليلة اسري بي قوما
تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت فقلت يا جبرئيل من وفت ١٢
هؤلاء قال خطباء امتك كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون ٥ قال بعضهم العالم طبيب هذه الامة
والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف ينفع السقيم
قال صلى الله عليه وآله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به
السفهاء ولا لتصرفوا وجوه الناس به اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار
ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة ٥ قال بعضهم المؤمن في الدنيا كالغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها لاهلها حال وله حال فما همة
نفسه الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على
اذاه وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال يا نبي الله ان جاري
ذاك مات فقال كفى بالدهر واعظا وبالموت مفرقا انك لو رايته

في قبر لبكيت عليه طول عمرك ٥ وقيل ان سلمان الفارسي رضي عنه لما
مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك
يا ابا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا
ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا عهدا
فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان يكون قد
جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة واجانة و
جفنة ٥ قال ثوبان قلت يا نبي الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك
ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها
فذاك وانت مسئول عما سوى ذلك ٥ وقال صلى الله عليه وآله ما فوق
الازار وخلف الحرز وظل الحائط وجرة الماء فضل يحاسب عليه يوم
القيمة ٥ عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان سرك اللحوق بي فاياك ومخالطة الاغنياء ولا تجمعي طعاما لشهر
ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه ٥ قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر
يتمتع وقال يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله
لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس
بما تحب ان يصاحبوك به تكن منصفا انه كان بين ايديكم اقوام
يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا شديدا ١٢
قبورا ٥ يا ابن ادم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ مما في يديك ومساكنهم ٣
لما بين يديك عند الموت ياتيك الخبر يا ابن ادم طأ الارض بقدمك
فانها عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن

امك ٥ وذكر الفقها لبعضهم فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الآخرة البصير بالدين المتمسك بالاسلام ٥ قال بعضهم اعوذ
بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ٥ من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة
ناعمة يوم القيمة الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية
في الآخرة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ورب مهين لنفسه
وهو لها مكرم الا ورب شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا ٥ قال الحسن
البصري لقد ادركت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم
فيما حرم الله عليكم وانهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم
على سيئاتكم ان تؤخذكم كانوا اذا اجنهم الليل قياما على اطرافهم
يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون الذي
خلقهم في فكاك رقابهم كانوا اذا عملوا السيئة حزنتهم وسالوا الله
ان يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دابوا في شكرها وسالوا الله تعالى
ان يقبلها والله ما سلموا مع ذلك من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة
قال النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات
كامثال الجبال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول الله
امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ٥ قال عليه السلام انما
ما اخاف على امتي ثلث زلة العالم وجدال منافق او دنيا تقطع
رقابهم ان هذين الحجرين قد اهلكا من كان قبلكم وانهما مهلكاكم

فانظروا كيف يعملون ٥ سمع بعضهم حاتم بن حزيمة في خطبته ان يوما يقول م
اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال كلمة حكمة بعضهم م
من جوف خرب ثم اخرج رقعة فكتبها ٥ وقال الحسن بع دنياك بآخرتك
تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما الثوى ههنا قليل والبقا
هنالك طويل وقد اسرع خياركم فما تنتظرون الا المعاينة فكان قد
هيهات هيهات قد ذهبت الاعمار وبقيت الاعمال فلا بد في اعناق
الرجال فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حيوة انه والله ما من
امة بعد امتكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون
الامم والساعة تسوقكم وانما ينتظر اولكم ان يلحق به آخركم انه من رأى
محمدا صلى الله عليه وآله فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة انما نصب له علم فشمر اليه فالنجا النجا علام تعرجون
اي ورب الكعبة ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله يوما لنزو
انزل عليه كتابه ووضعه من الارض في وسطها ثم اتاه فيها قوتا وبلغة فيناء در
ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغب اقوام عن
عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فابعدهم الله واسحقهم فرحم الله عبدا
نظر فتفكر واعتبر فابصر وصبر انه لن يكن كما لقا الله الا مقيما على عصيانه
وكان اذا قرأ الهاكم التكاثر قال عن الهاكم عن دار الخلود وجنة
لا تبيد هذا والله فضح القوم وهتك الستر وابدى العوار ينفق
مثل دينك في شهوتك ويمنع في حق الله درهما ستعلم يا لكع قال يا لكع در
ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان وراكم عقبة

كنود لا يجوزها المثقلون قيل دخل رجل على سلمان الفارسي رضي الله عنه
فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال
ان امامنا عقبة كنود وانا قد قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا و
قيل وقع حريق بالمداين فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار
قال هكذا ينجو المخفون ٥ روى عطا ان رجلا دخل على ابن عباس رض
وبين يديه المصحف وهو يبكي وقد اتى على قوله سبحانه وتعالى فلما
نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمت ان الله
اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع
بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهي حالنا ٥ ومن كلام
امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
فانه لم يستقبل احدكم يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله ٥ وان امس
موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري من اهله فاستصلحوا ما تقدمون
عليه وراقبوا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج
منها ابدانكم ففيها خلقتم والى غيرها ندبتم انه لا قوي اقوى من الخالق
ولا ضعيف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الله الا اليه فكيف يهرب
من يتقلب في يدي طالبه وكل نفس ذائقة الموت ٥ قال رسول الله صلعم
لا يغتروا بالله فان الله لو اغفل شيئا لاغفل الذرة والخردلة و
البعوضة ٥ قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه

ومن ازداد

ومن ازداد على الدنيا حرصا لم تزده الدنيا منه الا بعدا ومن الله الا بغضا
قال الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما مستوف اكله غير منقوص
ما قدر له فلا ابد على رزقه فعلام التهافت في النار قال يا ابن آدم
ما يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدايدها اذا رزقت خير
الآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا ونالك من لذاتها اذا حرمت
خير الآخرة قال من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها ان
المؤمن ليس بصاحب لهو ولا غفلة انما همته التفكر فيما له وعليه وفي
ذلك ما يشغله عما فيه الناس من خوضهم وقيل في قوله تعالى ان
الانسان لربه لكنود قال هو الذي يستر النعم ويشكو البلية
وقال ضرب ابن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك كله وثاب
داود بن سرحان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الغيبة قال
هو ان تقول في اخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره
الله عليه لم يقم عليه فيه حد ٥ وعنه عليه السلم قال من قال في مؤمن
ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم ٥ عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اياك وما يسوء الاذن عن علي عليه السلم في قوله تعالى ولا
تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك ونشاطك
وشبابك وغناك ان تطلب به الآخرة ٥ قال الحسن في قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدايد
الآخرة ٥ ابو العتاهية ٥ تدره في المحلب ثم تمجه ٥ تعنو بالفارسي ثم تطرحه

قال بعضهم م

مفسدة لكل شئ تصلحه ۞ ما علمتني بعمر اثوابي ۞ وجسم مستهدم يخرب
يبكي على الذاهب من ماله ۞ وانما يبكي الذي يذهب ۞ قال بعضهم
ان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشوم على صاحبه
وكان عيسى عليه السلم يقول اذا مر بدار قد مات اهلها وخلف فيها
غيرهم ويحا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم
الماضين وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي
ترزقي ويا جسد انصب تسترح ۞ من بعض كلام امير المؤمنين عليه السلم
ان مع كل اكلة غصص ومع كل شربة شرق ولن تنال نعمة الا بفراق اخرى
قال بعضهم مررت بخرابة ومعي صاحب لي فقال ناد يا اهلك فناديت
فقالت ذهبوا وبقيت الاعمال قال بعضهم مررت بسويقة عبد الوهاب
وقد خربت واذا على حائط منها مكتوب ۞ هذي منازل اقوام عهدتهم
في خفض عيش وعز ما له خطر ۞ صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ۞
الى القبور فلا عين ولا اثر ۞ قال بعضهم اجتزت لقنا خربة فادخلت
راسي في الخراب وقلت يا رب الدار اين المال الذي ۞ جمع الدنيا لحرص
ما فعل فاجابني هاتف من الخربة ۞ كان في دار سواها داره ۞ عللته بالمنى
حتى انتقل ۞ مر بعضهم برجل من الحكما قد جمع عظاما وهي بين يديه يقلبها
فقال له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال و
سقوف الجسم في هذه الفلوات وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل
اما ما ترى من تغير حالي ونحول جسمي فاني على جناح سفر ولي موكلان
مزعجان يحدوني الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر ثم

من قال لهم

كانت دارا الفهام

يسلماني

يسلماني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين اطباق الثرى فلو تركت
بذلك مع خفائه وضيقه ووحشته وتقطع اعضائي فيه وارتعاء
الحشاش الارض في لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان للبلى
انقضاء وللشقاء نهاية لتنبت لكني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد
الى اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي دار يؤمر بي فباي عيش تلتذ من يكون
الى هذا مصير عاقبته ۞ انشد الشعبي عبد الملك بن مروان ۞ اذا الرجال
كبرت اولادها ۞ وجعلت اوصابها تعتادها ۞ واضطربت من كبر اعضادها
فهي زروع قد دنا حصادها ۞ قيل قد دخل ابو الهذيل على المامون فقال يا امير
المؤمنين ان ارض دارك هذه كانت سكونة قبلك من ملوك وسوقة دارسة
اثارهم عافية ديارهم فالسعيد من وعظ بغيره ۞ قيل خطب المامون
في بعض الجمعات فوقعت ذبابة على موق عينيه فطردها ثم عادت فطردها
حتى قطعت عليه خطبته فلما فرغ من الصلوة بعث الى بعض العلما وقال لم
خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت ۞ لبعضهم يا ذوي الاوجه
الحسان المصونات واجسامها الغضاض الرطاب ۞ اكثروا من نعيمها
واقلوا ۞ سوف تهديها البلى للتراب ۞ قد تعنك الايام نعبا صحيحا
بفراق الاخوان والاصحاب ۞ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مهلا
عن معصية الله فان الله شديد العقاب لولا عباد ركع ورجال خشع
وبهايم رتع واطفال رضع لصبت عليكم العذاب صبا ۞ قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اكرموا الضعفا فانما ترزقون بضعفائكم
وقال صلى الله عليه واله لا يغرنكم من الله طول النسية وحسن التقاضي

قال م

تروثها

فان اخذه اليم شديد ان الله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده الله منها ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليراكم الله من النعم وجلين كما يراكم في النقم فرحين
بعضهم ليس لاحد من العباد الا ولله الحجة البالغة عليهم اما مهمل لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصر في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله في غفلة من الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم الى عمري وقادم على هول لا ادري ما اقتحم منه ثم بكى بعضهم
ذهبت جدتي بطاعة نفسي ؛ فتذكرت طاعة الله بعد تواني البختري
لا تأسفن من الدنيا على امل ؛ فليس باقيه الا مثل ماضيه ؛ فافرح اذا لم تنل شيئا تحاسبه واحزن على صالح لم تجتهد فيه قال وهب لله ملك ينادي في كل ليلة يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى قال بعضهم يوشك من سار الى منهل ستين سنة ان يبلغ مقصده فيحط رحله ويريح راحلته وانشد تزود من الدنيا فانك راحل ؛ وبادر فان الموت لا شك نازل ؛ وان امرأ قد جاز خمسين حجة ؛ ولم يتزود للمعاد لجاهل ؛ قيل في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يخرجونها من انفسهم في عرضها
بعضهم لهفي على عمر ضيعت اوله ؛ وعاد آخره الاسقام والهرم ؛ كم اقرع السن عند الموت من ندم ؛ واين يبلغ قرع السن والندم ؛ هلا انتهيت ووجه العمر مقتبل ؛ والنفس في جدة والعزم معتزم ؛ وقيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة قال البكاء على الذنوب قيل مرض ربيع بن خثيم فقيل له الا نتداوى فقال ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم ادواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت

منزل

له قيل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو المحسور عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضى وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما بعضهم لينزل احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل اوحى الله الى داود اتق ان آخذك على غرة وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحال الى حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب ان استقلت فقال لا قال فهل تأمن الموت ان يأتيك على غرة قال لا قال ما رأيت مثل هذه الخصال يرضى بها عاقل قال النبي صلى الله عليه وآله ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية قال صلى الله عليه وآله التائب من الذنوب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد فقالها ثم عاد ثلث مرات كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك بعضهم تمتع انما الدنيا متاع ؛ وان دوامها لا يستطاع ؛ وقدم ما ملكت وانت حي

امير فيه متبع مطاع ولا يغرنك من توصى اليه فقصر وصية المرء القباع
ومالى لا املك ذاك غيرى والوصية لولا الخداع بعضهم انتبه
ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل في مهلتك قبل شغلك
وقبل نزول الموت بك وخذ ما في يديك لما بين يديك فان بين
يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا كل مخف قد احسن الاستعداد
لها وهنالك يوجل كل شغل مفرط في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
قال ان تطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك
الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وانظر العمل الذي
يسرك ان يأتيك الموت وانت عليه فخذه الساعة قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه اضحكني ثلاث وابكاني ثلث اضحكني غافل وليس
بمغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فمه
و لا يدرى متى يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع و
الوقوف بين يدى الله لا ادرى اساخط ام راضى قال بلال
لرسول الله صلى الله عليه وآله ماتت فلانة فاستراحت فغضب
وقال انما استراح من غفر له قال الاعمش كنا نشيع الجنائز فما
ندرى من نعزى من حزن القوم واقبالهم على انفسهم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من تبعه
يا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فيه فانى اشكو اليكم دنيا
غرتنى حتى اذا اطمأننت اليها صرعتنى واشكو اليكم اخلاء الهوى

سرونى حتى اذا ساعدتهم تبرؤا منى وخذلونى واشكو اليكم اولادا آثرتهم
على نفسى فاسلمونى واشكو اليكم مالا منعت منه حق الله فعاد وبالا
واشكو اليكم طول الثوى فى قبر ينادى انا بيت الوحشة وبيت المظلم
يا اخوتاه فاجتنبوا مثل ما حل بى واحذروا مثل ما لقيت بالطول ثبوراه
مالى من شفيع مطاع ولا صديق حميم يا حسرتاه لو ان لى كرة فاكون
من المؤمنين انشد بعضهم وصف الطبيب دواءه فهم بذلك
يعالجونه يرجون صحة جسمه هيهات ما يرجونه كان بعضهم
يقول محلة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا بالنشور
البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ابصر جماعة
على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل ثوبه
والثرى ثم التفت الينا فقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان
يقال لا شئ اوعظ من قبر ولا صاحب انس من كتاب وجد على قبر
مكتوب يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعدوا للسفرة
العظمى فعندنا نزولكم على اهل البلى كتب بعضهم الى ملك يعظه
ايها العبد لا تغتر ولا تغفل قدرك ان الموت آتيك وان طال عمرك
وان الحساب امامك انك متروك مدة وماخوذ بغتة احب
كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من
متاع الغرور ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن
ادخر الاموال واعد الرجال فلا يستطيع ان يفتدى به من الموت
لما نزل به قيل ان النبي صلى الله عليه وآله بغير دفن فيه بالامس

اهله يبكون فقال لركعتان خفيفتان مما يحقرون احب الى صاحب
هذا القبر من دنياكم كلها ۔ في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة فقال هما نفختان في الصور الاولى تميت الاحيا والاخرى
تحيي الموتى واما الثالثة فيخصهم من اجداثهم فاذاهم قيام ينظرون
يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب من رؤسهم ويقولون
سبحانك ان لبثنا الا قليلا ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
اخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا تركتم
وانا فرطكم على الحوض فمن ترود فقد افلح ۞ قال عليه السلام يقول
الله تعالى وعزتي لا يبكي عبدي من خوف عقابي في الدنيا الا اضحكته
سنته بعفوي في الآخرة ۞ قال صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله من
وادي الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذا فتح
استجارت منه جهنم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين ۞ وقال للفقراء
صلى الله عليه وآله يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملأ الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون
عليك من هذا فابيت ۞ وقال صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة بانعم
اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعمة
قط فيقول لا ويؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة
غمسة فيقال له رايت ضرا قط فيقول لا ۞ قال بعضهم اخفوا الله عملا هلم
اخفى لهم ثوابا فلما قدموا عليه قرت تلك الاعين ۞ قال النبي صلى الله
عليه وآله لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ۞ وعنه عليه السلم

انه قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده ٣٥
لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ولا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه ۞ وقال صلى الله عليه وآله خاف ٣
وسلم ثلث من كانت فيه واحدة منهن زوجه الله من حور العين رجل
يؤتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن
قاتله ورجل قرا قل هو الله احد احد عشر مرة دبر كل صلوة ۞ وقال في ٣
امير المؤمنين علي عليه السلم لقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر
كيسا والخيانة حسن حيلة والمكر لطف عقل وقد يرى الحول القلب حيلة ٢
وجه الحيلة ودونها مانع من الله فيدعها من بعد قدرة وينتهزها
من لا بصيرة له في الدين ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منع بماله
من حقه الا ذهب في الباطل اضعافه ۞ وقال صلى الله عليه وآله قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ان احدهم
يرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام وملبسه من
حرام وغذي من حرام فاني يستجاب لهذا واي عمل يقبل لهذا وهو ينفق
فيه من غير حل ۞ ابصر ابو هريرة رجلا ينظر رجلا وآخر يقول دعه فانه
لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر
غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ قال صلى الله عليه وآله ليس منا من
غش مسلما او غره او ماكره ۞ قال عليه السلم من تزوج امراة بصداق
ينوي ان لا يؤديه فهو زان ومن استدان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو

[illegible]

سارق ٥ وقال الاحنف اذا دعتك نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة
الله على عقوبتك وانتقامه منك وذهاب ما ظلمتهم فيه من بدنك
وبقاؤه عليك ٥ وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم — وزوك خ ل
بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه وانشد اعادك ما له لتقويم نيه — كان م
بواجبه وتقضي بعض حقه ٥ فلم تقصد لطاعته ولكن تقويت على
معاصيه بنفقه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ثلثة
يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه
وفقير متعفف واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة — مستغفر خ ل
من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور قال ومن استرعى رعية فغشها
حرم الله عليه الجنة ٥ وقال عليه السلم اخوف ما اخاف على امتي ثلاث
العلماء وميل الحكام وسوء التاويل ٥ وقال الحسن وقد اكتنفه قوم
من اصحابه وهو يبكي لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم
هذا ما عرف شيئا مما كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول
ولا فعل الناس قول ولا صبر ارى اجساما ولا ارى عقولا اسمع حسيسا — هل م
ولا ارى انيسا ان سالت احدهم هل تؤمن بيوم الحساب قال نعم
كذب ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما
في حلم وقصدا في عبادة واعطاء السائل في الزلازل ووقورا في الرخاء
شكورا لا يجمح به الغضب ولا يغلبه الشح ٥ وقال امير المؤمنين عليه السلم
كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا
تامنك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون اذاك قال

قال ابن عباس يا رسول الله تحدث
بكل ما نسمع منك قال نعم الا ان
تحدث قوما حديثا لا تنضبطه
عقولهم فيكون على بعضهم فتنة م

رسول الله صلى الله عليه وآله يكون عليكم امراء يامرونكم بما لا يفعلون
فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست
منه ولم يرد على الحوض ٥ وقال عليه السلم لحذيفة كيف انت يا حذيفة
اذا كان امراء ان اطعتهم اكفروك وان عصيتهم اهلكوك قال فكيف
اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت
قال صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت الامة واذا — الامة م
افسدا فسدت الامراء والفقهاء ٥ وقال بعضهم خصلتان اذا صلحتا
من العبد صلح ما سواهما تلك الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة ثم
قرا قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي ٥ قال بعضهم ما لحت العبادة فلم ار شيئا اشد
من الصمت ٥ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الرجل ليبلغ
بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا
اهله ٥ قيل جلس الاحنف مع مصعب بن الزبير قد مصعب رجليه
فنحاها الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول — بهما م
مرتين ٥ وقال صلى الله عليه وآله كرم الرجل دينه ومروته عقله
وحسبه خلقه ان الله يسئلكم يوم القيمة عن اعمالكم وما كسبتم
لا عن احسابكم وانسابكم وقال صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى
صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم ٥ قال بعضهم لا
يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه من — الناس م
الشرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب وابغض

عنده في الحق سواء ويحكم للناس بما يحكم لنفسه ٥ وعن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا
وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى
يستكمل رزقه الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على
ان يطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا
بطاعته ٥ لقي كعب عبد الله ابن سلام فقال له من ارباب العلم
قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء قال الطمع
والشره يقول الله في التورية ان القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة
العقول عني ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله ان من السرف ان تاكل كل
ما اشتهيته ٥ قال عمران بن حصين نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن
اجابة طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص اكرم على الله من رسول
الله صلى الله عليه وآله كنا اذا رايناه لم نقم له لما نعلم من كراهته
ذلك ٥ وقال صلى الله عليه وآله لان يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه و
يستغني به ويتصدق بفضلته خير له من ان يسال رجلا اتاه الله
من فضله فيعطيه او يمنعه ان اليد العليا خير من اليد السفلى
قال بعضهم اهدى لي رسول الله صلى الله عليه وآله شاة فرددتها
فقال لم رددتها فقلت سمعتك تقول خيركم من لا يقبل من الناس
شيئا فقال انما ذلك فيما يكون عن مسئلة واما ما اتاك الله من
غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك ٥ وقال صلى الله عليه و
آله من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه

وقال صلى الله

بطنه ٣

وقال صلى الله عليه وآله ما زين الله رجلا بزينة خير من عفاف وكان
عيسى عليه السلم يقول يا ابن ادم الضعيف اتق ربك واتق طعمك وكن
في الدنيا ضعيفا وعن شهوتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك
الفكر ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر
فان من العصمة ان لا تقدر على ما تريده ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعائشة احسني جوار النعم فانها ما نفرت عن قوم فكادت ترجع اليهم
وقالت ما اجتمع عنده صلى الله عليه وآله ادمان الا اكل احدهما وتصدق
بالآخر ٥ قيل خطب الناس رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه
عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين
اطول حسابا من صاحب الدرهم ٥ وقال عليه السلم ما عال من اقتصد
والقناعة مال لا ينفد ٥ وعن بعضهم في قوله تعالى فلنحيينه حيوة
طيبة ارزقه القناعة ولا احوجه الى احد ٥ دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله على فاطمة عليها السلم وهي تبكي وتطحن بالرحى وعليها كساء
من اجلة الابل فلما رآها تبكي قال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم
لنعيم الآخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
قيل بينا النبي صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالا
ان ياتي فيؤذن اذ اتى بعد لاي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما
حبسك يا بلال فقال اجتزت بفاطمة عليها السلم وهي تطحن واضعة
ابنها الحسن عليه السلم عند الرحى وهو يبكي فقلت لها ايما احب اليك
ان شئت كفيتك ابنك وان شئت كفيتك الرحى فقالت انا

قال عيسى عليه السلم النوم على المزابل واكل خبز الشعير في طلب الفردوس يسير ح

ابني ح

ارفق يا بني فاخذت الرحا فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي صلى الله
عليه وآله رحمتها رحمك الله ٥ وقيل دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة
عليها السلام وهي تطحن مع علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله
ايكما اعيت فقال علي عليه السلام لفاطمة فانها قد اعييت فقامت
فاطمة عليها السلام فطحن النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام ٥ قيل
كان عبد الله بن الحسن يقول لبنيه اذا قحطوا يا بني اصبروا فانما
هي غدوة او روحة حتى ياتي الله بالفرج ٥ قيل للقمان عليه السلام
الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق
الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني
وعفة بطني فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي
ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة
وقال يا بني الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى
بالخير كالنار تطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا
تمنع المعروف ٥ يا بني كن اسيرا تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من
بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى
ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت ٥ يا بني
اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات
خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها ٥ يا بني ان الموعظة تشق
على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته
ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى

ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك ٥ يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم
الناس ما علمت ٥ قال موسى عليه السلام اي رب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي
يتهمني قال يا رب وهل يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي
ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على بلائي ٥ وكان من دعائه عليه السلام اللهم خر لي و
اختر لي ٥ ومما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل اوصيك
بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع
من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تسب مسلما او تكذب صادقا
او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا ٥ عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه بسبع حب المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان
اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة
لائم وان لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني وان اكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ بعضهم ان الذي ارسل الحيا انبت
الكلأ ثم قسم لكل فم بقلة ومن الماء جرعة ان لكل مرعى راعيا ولو اما
ا الناس له لا احياهم الدواء ٥ قال اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة يا بني تميم
لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزومي بحرا من الكلام مغبته
اسماعكم ومقارة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية
تحمدوا عواقبه ان الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة و
الحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني و
ترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد
برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب تحت ظلال

الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار ومن
صبر على ما يكره ادرك ما يحب ٥ كتب رجل الى ولده يوصيه يا بني استعد
لسفرك وتاهب لرحلتك وحول متاعك الى المنزل الذي تقيم فيه ولا
تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا عن معادهم فندموا
عند الموت اشد الندم واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف فلا الندامة
عند الموت ينفعهم ولا الاسف على التقصير اعبدهم من شرها وانى بالمغترين
بطول الامل ٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا رايت الله يعطي العبد
ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج ثم تلا فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال صلى الله عليه وآله لا تزال يد الله
على هذه الامة ما لم يمل قراؤهم الى امرائهم وما لم يبر خيارهم شرارهم و
ما لم يعظم ابرارهم فجارهم فاذا فعلوا ذلك رفعها الله عنهم وقذف
في قلوبهم الرعب ٥ وسئل ابن عباس عن صفة الذين صدقوا الله الخائفين
فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم
على خدودهم جارية يقولون بم نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا
والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان عجبا لالسن واصفة الله
في قلوب عارفة واعمال مخالفة ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من مشى مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل
حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ وقال
بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ٥ قال هشام بن
بشر لعمرو بن عبيد صف لي الحسن عليه السلم فقال كان اذا اقبل فكانه

قد جاء

قد جاء من دفن امه وكان زفير جهنم في اذنه وكانه قد قعد قعود الاسير
لضرب عنقه وكانه رجع من الآخرة فهو يخبر عما راى وكان النار لم تخلق
الا له وما رايته يتبسم الا استبعد تعجبا ٥ وقال بعضهم العلم يوجب العمل و
المعرفة توجب الخوف والرجاء ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة ومن طمع
في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف النار اجتهد في الهرب منها
وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد ولو وجدنا رجلا يتردد بمكة
ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه ولو وجدناه يؤمها ثم زعم انه لا يريدها
لم نصدقه ٥ قال شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي ارى بك فقال اخاف على
امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤن باعمالهم والرياء هو
الشرك كلا من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ٥ قال صلى الله عليه وآله يجاء يوم القيمة بصحف
مختومة فتنصب فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا
فيقولون وعزتك وجلالك ما علمنا الا خيرا فيقول تعالى و نعمه
لكن هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي ٥ وقال عليه السلم
لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلث الى ثلث من الكبر الى التواضع
ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم ٥ وقال صلى الله عليه
وآله يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمل
فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي ٥ وقال عليه السلم

يرقى بناس يوم القيمة في غطم ثكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا
خلوتم اذ رتموني العظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين قال
صلى الله عليه وآله اذا امدح الفاسق اهتز لذلك العرش وغضب
الرب ٥ قال بعضهم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية
تخشع للحسب عنده امانة وانما تخشع للخيانة نيهي ولا ينتهي يامر ولا ينفعل
ان اعطى قتر وان منع لم يعفه ٥ وكان بعضهم اذا سمع بالرجل حسن حال
قال هل يحترف فان قيل لا سقط من عينه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا
قال بعضهم احترفوا حتى لا تحتاجوا الى الناس ٥ قال ابن عباس ما ياتي
على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن
وتحيى البدع ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم جلسوا يذكرون
الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في الملا الاعلى عنده
وقال عليه السلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر ٥ وسئل ابن عباس رض اي الاعمال افضل فقال و
لذكر الله اكبر انه ما جلست عصابة في بيت من بيوت الله يذكرون ربهم
ويعظمونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة وتغشاهم الرحمة قال
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه ٥ وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس
ومجالس الاخوان وتخليت فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية
فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية ٥ وقال آخر خالطت الناس خمسين

سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب
وما وجدت فيهم الا من يركب هواه وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم
بالعزلة فانها عبادة ٥ قال بعضهم حمل بعض الجبابرة الى رجل صالح مالا
فلم يقبله فقال اكره ان ينبع له في قلبي مودة اني لا القى الرجل ابغضه فيقول
لي مرحبا فيلين له قلبي فكيف واكل ثريدهم فاطأ بساطهم فقيل ان
النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي
يدا ولا نعمة فاني وجدت فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ٥ قال بعض الحكماء العبادة عشرة
اجزاء تسعة في الصمت وواحد في العزلة فاردت الصمت فلم اقدر عليه
فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة ٥ وقال آخر لا شيء اوعظ من القبر
ولا آنس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة ٥ وقال آخر انما يطلب العلم
ليهرب به من الدنيا لا لتطلب به الدنيا ٥ وقيل لآخر ما منعه الكآبة
والحزن الذي بك قال رحمة للخلق من طول غفلتهم ٥ وكان عيسى عم
يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا
الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم ٥ وقال النبي صلى
الله عليه وآله احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى
الله اسواقها ٥ وقال بعضهم يا ابن آدم من مثلك خلي بينك وبين الماء
والمحراب متى ما شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب
ولا بواب تقف بين يديه فتشكو البه فاقتك وتعرض عليه حاجتك
قال بعضهم كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وآله فاتيه بوضوءه وحاجته

بن٤١

وقال آخر ان اكرم الناس من لم تذله المطامع ولم يرغب في الضائع

فقال لی یوما سل فقلت اسئلك مرافقتك فی الجنة قال او غیر ذلك
فقلت ذلك مرارا فقال فاعنی علی نفسك بكثرة السجود والزهد فی
الدنیا وقال ان الرجلین لیكونان فی صلاة واحدة وبینهما من الفضل
كما بین السما والارض وذلك ان یكون احدهما مقبلا علی الله والاخر
ساه غافل ٥ وقال بعضهم فی قوله تعالی وقوموا لله قانتین قال طول
الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع
ولطف المسئلة وسكون الجوارح ٥ وقال صلی الله علیه واله
استعینوا بطعام السحر علی صوم النهار وبقیلولة النهار علی قیام
اللیل وان صاحب النوم یجی یوم القیمة مفلسا وما نام احد طول
لیلة الا بال الشیطان فی اذنه ٥ قال عبد الله بن مسعود ینبغی لحامل
القران ان یعرف بلیله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون
وببكائه اذا الناس یضحكون وبورعه اذا الناس یخلطون وبخشوعه
اذا الناس یختالون وبحزنه اذا الناس یفرحون وبصمته اذا الناس
یخوضون ٥ عن ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلم فی قوله
تعالی الذین اتیناهم الكتاب یتلونه حق تلاوته قال یرتلون ایاته
ویتفهمون معانیه ویعملون باحكامه ویرجون وعده ویخشون
وعیده ویتمثلون قصصه ویعتبرون امثاله ویاتون اوامره
ویجتنبون نواهیه ما هو والله بحفظ ایاته وسرد حروفه وتلاوة
سوره ودرس عشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا حدوده
وانما هو تدبر ایاته یقول الله تعالی كتاب انزلناه الیك مبارك

لیدبروا ایاته ٥ قال بعضهم ذهبت المعرفة وبقیت الجهالة ما اری
الا مترفا صاحب دنیا لها یغضب وبها یرضی ولها یسخط وعلیها
یقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقیت حثالة كحثالة الشعیر
وحشف التمر قیل ان احق الناس بالقران من عمل به وان كان لا تقراه
وابعدهم منه من لم یعمل به وان قراه ٥ قال رسول الله صلی الله علیه
واله الا ادلكم علی اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفی
الناس واعجز الناس قالوا بلی یا رسول الله قال اما ابخل الناس
فرجل یمر بمسلم فلا یسلم علیه واما اكسل الناس فعبد صحیح فارغ لا
یذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذی یسرق من صلوته
تلف كما یلف الثوب الخلق فیضرب بها وجهه واما اجفی الناس فرجل
ذكرت بین یدیه فلم یصل علی واما اعجز الناس من عجز عن الدعا
وقال النبی صلی الله علیه واله افضل العبادة الدعا فاذا اذن الله
للعبد فی الدعا فتح له باب الرحمة انه لن یهلك مع الدعا احد وقال
صلی الله علیه واله وسلم ان الله لیبتلی العبد وهو یحبه لیسمع تضرعه
وقال ما كان الله لیفتح باب الدعا ویغلق باب الاجابة لانه یقول
ادعونی استجب لكم وما كان لیفتح باب التوبة ویغلق باب المغفرة
وهو یقول ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر الله یجد الله
غفورا رحیما ٥ وقال علیه السلم اربع من كن فیه امن یوم القیمة من
الفزع الاكبر اذا اعطی شیئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا
قال استغفر الله واذا اصابته مصیبة قال انا لله وانا الیه راجعون

قال ٣
وقال علیه السلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا یستجیب دعاء لاه ح ح

واذا كان له حاجة سال ربه واذا خاف شيئا لجا اليه وقال
امير المومنين علي عليه السلم سادة الناس في الدنيا الآن الاسخيا
وفي الآخرة الاتقيا وسئل علي بن الحسين عليهما السلم عن الزهد
فقال من يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم يقول
ايها الناس اعلموا ان الامان غدا لمن وحد الله وخافه وباع نافدا
بباق وقليلا بكثير وخوفا الا ترون انكم في اسلاب الهالكين و
سيلحقها الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين في كل يوم تجهزون
غاديا ورايحا قد قضى نحبه وانقضى اجله فتغيبونه في صدع من
الارض ثم تتركونه غير موسد ولا ممهد فارق الاحباب وخلع الاسباب
وسكن التراب وواجه الحساب فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك
قيل اجتاز عمر بن عبد العزيز يوما بالمقابر فلما نظر الى القبور بكى
ثم قال هذه قبور اباينا وامهاتنا واهلنا وجيراننا وحشنا كانوا
اهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم اما تراهم صرعى قد دخلت فيهم المثلات
واستحكم بهم البلاء فاصابت الهوام في ابدانهم مقبلا ثم بكى حتى
غشي عليه ثم افاق فقال والله ما اعلم احدا اسعد مما صار الى هذه
الحفرة ممن قد امن عذاب الله فقال الا ادلكم على كفال لا يبلى و
زاد لا ينقص قيل وما هما قال تقوى الله والعمل الصالح وكان يقول
ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وحيها
يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة زوالها وادبارها
فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدايينها وشققوا

انهارها اقاموا فيها اياما يسيرة اغتروا بصحتهم فركبوا المعاصي
كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين
على جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة من خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فنادهم ان كنت مناديا وادعهم ان
كنت داعيا واسال غنيهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من
فقره وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والالوان الناعمة
ما صنع بها البلاء واثر فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحوا ووجوههم
بالية واجسادهم متباينة يا ساكن القبر غدا ما يغرك اليوم من
الدنيا هل تظن انك تبقى داركم الفيحا ونهرك المطرد وثمارك
اليانعة والطعمك الحاضرة او يحمل معك رقاق ثيابك وفاخر طيبك
هيهات هيهات كان قد نزل بك ما كنت منه تحيد وكان يقول
تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير ليس بان يجتذب به الدنيا
ولكن يدعو الى القنوع وقيل له يوما لو اتخذت حرسا فاحرسك
في طعامك وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم
اني اخاف شيئا دون يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وكان بعضهم يقول
العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه
ولمن ايقن الموت كيف يهناه العيش ولمن يحقق البعث والحساب
كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه
وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر

قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا
ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ٥ ان الاحبار من اليهود
والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم ثم عمهم الله بالبلاء
قيل لبعضهم ما مالك قال ما لا ان لي لا اخشى لعقر معها الثقة
بالله واليأس عما في ايدي الناس ٥ وقال بعضهم لا خير فيمن يصف
الطريق للمرتحلين وهو مقيم في محلة المتحيرين وقال لولا حمق ابن
ادم ما هناه العيش ٥ وقال مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي
يرمي بغير قوس ٥ وقال مكتوب في التورية احفظني اذا غضبت ارحمك
اذا غضبت وقال اذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلا تأمنه ان
يذمك بما ليس فيك ٥ قال بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن
ادم الا ما اعان عليه وذنوب ابن آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما
عفا الله عنه ٥ الحسن البصري ضرب الله ابن آدم بالمرض والحاجة
والموت وهو مع ذلك وثاب قال في قوله تعالى ان الانسان لربه
لكنود هو الذي يعد النعم ويشكو البلية قال انما هان الحساب
يوم القيمة على من حاسب نفسه في الدنيا وحق سوء الحساب يوم القيمة
على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة ٥ وكان يقول صاحب الدنيا
بجسمك وفارقها بقلبك ولينفعك ما قدمت من العمل
بين يديك وخل بين اهلها وبين ما هم فيه فانه قليل بقاؤه مخوف و
باله ولذلك اعجاب اهلها بها كراهية لها وطمأنينة اهلها اليها

والنهي عن المنكر

وقال بعضهم كل عمل تكره الموت من اجله فدعه لا يضرك متى اتاك الموت ؟

حد اسنانها واكدح لما خلقت له ٥ يا ابن ادم ان لك عاجلة وعاقبة فبع عاجلتك
بعاقبتك يجتمع لك كلاهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك تخسرهما
كليهما ٥ وقال ان قوما يعمدون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق
يجددون ثيابهم ويخلقون قلوبهم اوسعوا دورهم وضيقوا قبورهم و
استفادوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام احدهم غصب وخادمه يسخر
يتكى على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض ورطب بعد
يابس حتى اذا اثقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا لها بالهاضوم
يا فقير يا مسكين تهضم دينك وتحطم مروتك اين مساكينك اين فقراؤك
اين ذو رحمك رحمكم الله اقواما كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا اليوم فضلهم
وفاقتهم وقال ينبغي لمن علم ان الموت مورده والساعة مشهده والوقوف
بين يدي الله مصدره ان تطول في الدنيا حسرته ٥ وقال يا ايها المتصدق
على من رحمت ارحم من ظلمت وانشد يقول ٥ اهملت نفسك في هواك
ولمتني ٥ لو كنت تنصف لمت نفسك دوني ٥ ما بال عينك لا ترى
اقذاءها ٥ وترى الخفي من القذى بجفوني ٥ وقال صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار ٥ بعضهم قال مررت مع الحسن عليه السلام
في طريق فسمع قوما يبكون فقال الحا وحد هؤلاء ما فقدوا ام يئسوا
فبكوا ٥ وقال لا يصلح الشر ثلاثة وفرع ستة فالثلاثة الحرص و
الحسد والعجز والستة حب الدنيا والرياسة والنوم والشبع و
الراحة والغنى ٥ قيل كان بعضهم يصير الليل نهارا بالقيام والنهار
ليلا بالصيام ٥ وقيل له لم لا تتزوج فقال والله ما لي مال ولا نشاة

ماعندي م

فنعيم اعز امراة مسلمة ٥ وقيل له انك لترضى بالقليل فقال وانتم والله ارضى بالقليل ٥ وقال بعضهم صحبت شيخا شيخا فقلت يا عبد الله قف علي اسالك فقال لولا اني سادر لوقفت عليه قلت ما بادرتك فقال ابادر خروج نفسي ٥ وكان بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس الى حوايجهم واسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي ٥ قال له بعضهم استغفر لي فقال انك تسال من قد عجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب لك وكان اذا جاءه الليل قال من خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد القوم السرى ٥ قال بعضهم لا ابالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث ايات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم الى عبد الله بن الحسن وهو يرحل الى الثغر ومعه الاثقال والالة فقال كل شيء من هذا في قلبك شعبة قال نعم والله لا جعلن الهم هما واحدا ٥ اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع للمؤمن فرحا وان علم المؤمن بحقوق الله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن في الناس بالحق لم يدع له صديقا ٥ قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا اراحه الله من هموم الاخرة ٥ قال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم يفعل فقال وما في ان يناول

في الدنيا م

المسلم اخاه شيئا قال كرهت ان يجري قلمك بشيء يوبخ فاكون معينا فيه ٥ وقال له السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق ما ينفق فيه ان الله اتاك الدنيا فاشتر نفسك منه ببعضها ٥ وقال له خالد ابن صفوان لم لا تاخذ شيئا تقضي دينا كان عليك فقال لم ياخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله ٥ وكان الحسن يقول لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم ٥ وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله ٥ وعزى رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك عظة وكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك وكان اذا مات في جوار ميت سمعت من دار المخيب كما يسمع من دار الميت واذا حضر الجنائز وجد عليه السكينة اياما ٥ كان بعضهم يقول اربع من علامات الشقا قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول الامل ٥ وقال يدخل النار قوم فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرنا نرحمكم مع ما نحن فيه فقالوا يا قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به ولا نفعنا به غيرنا ٥ قال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا الا ندمت عليه في الرضا ٥ قال المنصور لمطر الوراق خذ من فقال ان تعد اخذتك هذه اخذة فانظر لمن يكون العاقبة ٥ وكان بعضهم يقول الا صاحبه

قيل لبعضهم كيف اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي م

انا نعلمكم ما تجهلون ولكنا نذكركم ما تعلمون ٥ قيل المؤمن لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ٥ مر بعضهم بالمقابر فقال ما رايت كاليوم
قط مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء افلا يعتبر الاخر بالاول الا يتعظ اخ
باخيه وولد بابيه الا ينتبه غافل عن رقدته وجاهل عن سكرته
ما لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا ٥ كان بعضهم يقول كفى بنا ذنبا ان الله
يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمكم جاهل و
عابدكم مقصر يا اهل الخلود يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما
تنتقلون من دار الى دار ٥ قال الاخر المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها
واذا اعلنت ولم تغير ضرت بالعامة ٥ وكان بعضهم يقول انظر
الى عقل الرجل وقلبه ولا تنظر الى ثوبه ولفظه ٥ وقال العجب لمن يحتمي
من الطعام الطيب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار ٥ قيل اوحى الله الى موسى تدري لم كلمتك تكليما قال لا يا رب
قال لاني فتشت قلوب عبادي فلم ار اشد ذلا من قلبك ٥ وكان
بعضهم يقول اصبنا في كلامنا فما نلحن ولحنا في اعمالنا فما نعرب
وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى لم يصنع ما يريد
ومن حذر المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي ٥ وقال بعضهم من كان له
مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما
يبذل دينه ٥ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا عظمت امتي
امر الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لحقها ذلة المعاصي ٥ حمل بعض الامراء الى رجل

زاهد

زاهد مالا فرده عليه فقالت له بنيه يا ابت لو اخذت هذه الدنانير تعيننا
على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير فلم
يزالوا يكدونه ويأكلون من كده فلما كبر وسقط عن العمل نحروه واكلوا لحمه
وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنياء قال وسخاء النفس عما
في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بما في يديك على الناس ٥ ومرض بعضهم
فقيل له الا نتداوى فقال انه كان في عاد وثمود والامم الخالية ادواء وادوية
واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له ٥ عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال لنوف البكالي يا نوف ان الله اوحى الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل
لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار كاشفة وقلوب خاشعة واخبرهم اني
لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة ٥ قيل لما اخذ (منهم)
الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال انه ظهر منك جور في حكم الله
وجراة على معاصي الله وقتل لاولياء الله قال والله لاقطعنك عضوا
عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك آخرتك قال فما تقول
في هذه الاموال التي تجمعها ٥ لامير المؤمنين عليه السلام قال ان كنت
جمعتها لتشتري بها نفسه يوم القيامة فقد احسنت اليه والا فقد اوقرت
ظهره وثقلت حسابه فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج عن الجنة
وادخل النار ٥ وقال بعضهم للفضل بن يحيى وقد سأل رجل عن حاجة
ان هذا لم يصن وجهه من مسئلته اياك فاكرم وجهك عن ردك اياه
فقضى حاجته ٥ وقال قبوركم من فوقكم تبنى واجسادكم تحتها تبلى و
قال اعقل الناس محسن خائف واحمقهم مسيء آمن وقال اذا وضع المسيء

فی قبره وحلت به العقوبة ناداه جیران الموتی ایها المخلف فی الدنیا بعد اخوانه
وجیرانه اما کان لک فینا معتبر اما کان لک فی تقدیمک ایانا فکرة و
نظر اما رایت انقطاع مدتنا وانت فی المهلة فهلا استدرکت ما فات
اخوانک فی تلک المدة وتنادیه بقاع الارض ٥ ایها المغتر بظاهر الدنیا
هلا اعتبرت بمن غیّب من اهلک فی بطن الارض ممن غرته الدنیا قبلک
ثم رایته محمولا تهاداه احبته الی المنزل الذی لا بد منه فیا لها من حسرة
ما اطولها ویا لها من ندامة ما اعظمها الا یا اخوتنا فبادروا آجالکم باعمالکم
قبل انقطاع اعمارکم ٥ وقیل اذا افنی المحارب عمره فی جمع الآلة فمتی یحارب
واذا اجمع المرء العلم فی مدة عمره فمتی یعمل ٥ وقال الربیع من لم یتقبل من السلطان
عنطة والی الاخوان هدیة ولم یصحب ما فاته من الدنیا وزیره قال ادخل عما
علی عابد یعوده فبکا ثم قال اما ذنوبی فارجو الله لها وانما اهتمامی بعیالی
فقال الذی ترجی لذنوبک ارجه لعیالک واراد بعض العباد بیع
ضیعة لیتصدق بثمنها فقیل له لو اتخذتها لعیالک قال بل ادخرها
لنفسی عند الله وادخر الله لعیالی ٥ وقال آخر وجدت فی بیت المقدس صخرة
علیها مکتوب کل عاص مستوحش وکل طایع مستانس وکل خائف هارب
وکل راج طالب وکل قانع عزیز وکل حریص ذلیل فنظرت فاذا هو اصل
لجمیع ما تعبد الله به عباده ٥ نعم للصالحین یا وارث ایام الغافلین
التی طولت الغفلة اعمارهم واوبقت اوزارهم اما تراهم صرعی
تحت اطباق الثری قد حیل بینهم وبین ما یشتهون وهجم علیهم ما کانوا
یحذرون فهاتیک دیارهم منهم خالیة والقلوب لهم ناسیة آیات

عطیة

اما لو قیل لهم تمنوا لم یتمنوا ما لم
یجمعونه ولا بناء یرفعونه بل تمنوا
عملا صالحا یقدمونه صح

الآن

الآن قد عریت ایامهم تمشی وتصبح فی سعة المهلة من فسحة الاجل فخذ
لنفسک قبل ان لا تاخذها فانک لست بذی نفسین ان تلفت واحدة منهما
تبعث الاخری فی فکاکها فانما هی نفس واحدة ٥ جعفر بن محمد علیه السلم تعلم
واکتم وابتذل ولا یشتهرک علیه السلم العلم حیوة القلوب ومصابیح الابصار
یوصل به الارحام ویعرف به الحلال والحرام یعطیه الله السعداء ویحرمها
الاشقیاء ٥ قیل لبعض الحکماء ای الکنوز اجل فقال العلم الذی خف محمله
فی الملا جمال وفی الوحدة انس یؤنس به صاحبه وینبل به طالبه وقال
محمله ثقیل والهم به طویل ان کان صاحبه فی الملا شغله التفکر فیه وان کان
وحیدا ارقته دراسته ٥ قیل لبعض الحکماء ان فلانا یرق وجهه عن طلب العلم
فقال من رق وجهه عن طلب العلم رق علمه ومن رق علمه رق دینه ٥ وقال
آخر لسنا نطلب العلم لنحیط بکله ولکن لنستکثر من الصواب ونقلل
الخطا وقیل لآخر من اعلم الناس فقال اعلمهم بما علم من الخبر ٥ وقیل لآخر
من العالم فقال الخاشی لله وقیل لآخر من العالم فقال المجتنب للموبقات
الذنوب ٥ وقیل لآخر من العالم فقال الطایع لمولاه العاصی لهواه
وقال رجل للصادق علیه السلم اوصنی فقال له لا یراک الله حیث نهاک
ولا یفقدک من حیث امرک فقال الرجل زدنی فقال ما اجد لک مزیدا
وکتب بعضهم الی رجل طرت لریاسة من جهة العلم اما بعد فقد اصبت
بما ظهر من علمک عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الان بما بطن من
علمک عند الله رفعة وزلفی ٥ واعلم ان احدی المنزلتین اولی بک
من الاخری غدا ٥ وقال امیر المؤمنین علیه السلم افضل ما تخلق به تخلق

وقال الآخر لان یموت الانسان
وهو طالب للعلم وان لم یدرک
البقیة منه ادنی به من ان
یعیش قانعا بالجهل مع طول
الحیوة صح صح صح

الحياء ٥ وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في
الصالحات ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعاقل خصال يعرف
بها يحلم عن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسارع الى من فوقه وان
راى فضيلة اشتهرها لا يفارقه الخوف لا يغتر بجهل ويسوف يدبر
قبل ان يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم
بالله فكفاها ٥ قال بعضهم من علامات العاقل ان لا يتكلف ما لا يطيق
ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه ٥ قيل لبعض العرب ان فلانا
يخطب الينا وهو معدم من المال قال هو موسر من عقل ودين قالوا نعم
قال فزوجوه ٥ قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر اما العاقل
فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان
نطق اصاب وان حدث استمع وان حدثت اتبع ٥ واما الاحمق فان تكلم
عجل وان حدث وهل وان حدث جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك
وان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك
وقال آخر سواء عليك اصطنعت الى احمق معروفا او اشعلت سراجا
في الشمس ٥ بعضهم اول ما يجب على طالب الادب ان يستشعر الوقار
وان يحسن السؤال باللطف من المقال وان لا يكثر الكلام فيمله
اهل الافهام ٥ وان سئل عما لا يعلم امسك عن الجواب وما لم يسأل
عنه فليصمت للاستماع ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجة العالم المجتهد ٥ قيل ثلثة
لا يعرفون الا في ثلث مواطن لا يعرف الجواد الا في الجدب ولا الشجاع

الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ٥ قال الاحنف لترون الحلم ذلا
وثناه غنما ٥ قيل ان في الانجيل مكتوبا عن الله جل اسمه لا ينبغي للامام ان
يكون جائرا ومن عنده يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن
عنده يقتبس الحلم ٥ قيل لبعضهم من الحليم فقال من لم يوبخ خليله عند
زلته ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا
ارشدهم للرفق والتاني ٥ قال عيسى عليه السلم يا معشر الحواريين انكم لا
تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون
الا بترك ما تشتهون ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان
من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والآخرة من اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر
وقال بعض الحكما من احسن زهد الزهاد واجمل تعبد العباد التمسك
بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا ٥ وقال آخر من قنع كان غنيا وان
كان فقيرا ومن تجاوز حد القناعة فهو فقير وان كان غنيا موسرا وقال
آخر ما اسر من الدنيا الا على ثلثة اخ في الله يصدقني عن معايبي وعالم
ان اعوججت قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق علي فيه
منة ولا لله علي فيه تبعة ٥ وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص
قيد في الرجل فحل الحبل من قلبه انفك القيد من رجله وقيل
لبعضهم من الحريص قال الساعي في الدنيا لها قيل لآخر من الحريص قال
من كانت الدنيا همته ٥ ومن كلام امير المؤمنين عليه السلم اسمعوا
اذانكم مواعظ الحق وزواجر الصدق فان كلام الحكما دواء و
كلام الله شفاء وما لكم لا تحابون ولا تناصحون فانما انتم اخوان

قيل لبعضهم من الحريص قال الذي يبتغي من الدنيا فوق قوته

على دين الله والله ما يفرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو تحابيتم
وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى فما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
حين يأتيكم ويحزنكم اليسير منها حين يفوتكم ويفوتكم الكثير من دينكم فلا
يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا اشرب القلب حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة
المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء
قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء قال
امير المؤمنين عليه السلم كل سؤال ذل ومنقصة الا ما كان من سؤال
الرجل امامه او عالمه او والده فانه لا ذل فيه ولا منقصة اكفوا اخوانكم
مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب ٣ تصدع قرابته مخافة ان يرد عنها الحاجة ٣
وقال بعضهم ما رايت رجلا الى عنده يد معروف الا اضاء ما بيني وبينه اصابه ١٥
وقال اخر ليس لانسان من اسدى اليه معروف فبناه دون الموت
قال رجل لعيسى بن مريم عليه السلم يا معلم الخير دلني على عمل انال به الجنة
فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبر والديك ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من
يعجبه ٣ ٥ وقال بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد نجوم ٣
ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لآخرته والبخيل الذي
لا يعطي كل واحد منهما نصيبهما منه والمقتصد هو الذي يلحق كل
واحد منهما نصيبهما منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب آخرته
دنياه ٥ قيل لبعضهم من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الآخذ
لما احله الله ٣ وقيل لآخر من الزاهد فقال الراغب في الآخرة

وقيل لآخر من الزاهد فقال الراغب في الآخرة التارك لما نهي عنها العامل بما امروه به صح

التارك

التارك للحرص على الدنيا اختيارا ٥ ٣ وقيل لآخر من الزاهد فقال القانع
بما اوتي التارك طلب ما عند غيره ٥ وقيل لآخر من الزاهد فقال من
اعتصم بالحلال عن الحرام ٥ قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه
المنع ومن لم يسره العطاء ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعروف
والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيمة والمعروف يقود صاحبه
او يسوقه الى الجنة والمنكر يسوق صاحبه او يقوده الى النار ٥ وقال
عيسى عليه السلم لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار قالوا
وما هو قال المعروف ٥ عن الصادق عليه السلم احذر اخاك المؤمن فان
استحذيك مؤنة ٥ قال بعضهم اذا انت احببت اخا في الله دينا
او دنيا فاعلم ان كل واحد منكما يحسن ويسيء ويحفظ ويضيع
ويصيب ويخطئ فالزم له الشكر اذا حفظ والصبر اذا ضيع والمكافاة
اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعافاة اذا اصاب والمعاتبة اذا
اخطا فان معاتبة الاخ لاخيه مما تدوم به الاخوة ويبقى معه صفاء
المودة فان المعاتبة عند الحكماء احسن من القطيعة في حال الزلة
الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى عنه وهم
اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى
عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا
وطبقة كالداء لا يراد ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع ٥ قال
الصادق عليه السلم التمسوا لاخوانكم العذر في زلاتهم وهفوات
تقصيراتهم فان لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا ان ذلك

وقيل لآخر من الزاهد قال من ليس له في الدنيا همة ؟؟

نكم لتقصيركم عن معرفة وجوه العذر ۝ قال بعضهم لا يعجل على اخيك
باللائمة قبل استعتابه على زلته ومعرفة عذره قيل مفتوية بعضهم
تأنّ ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم ۝ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لرجل اوصيك بتقوى الله والعفو عن الناس قال
بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار
ان تحتمل اذى جارك ۝ وقال لقمن قد حملت الجندل وكل حمل ثقيل
فلم اجد حملا هو اثقل من جار السوء ۝ بعض الحكما ثلث لا ينبغي للشريف
ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده ولعالم يستفيد
منه لآخرته وخدمته للضيف ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اصطحب قوم في سفر لله فيه رضى الا كان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا
وان كان فيهم من هو اشد اجتهادا منه ۝ قال عليه السلم من سعادة
المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق ۝ وقيل لابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلم ان الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الاسلام فقال صدقوا وليس حيث
يذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا
واحفظهم جوارا واكفهم اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم
الاسلام ۝ قال عليه السلم اقربكم غدا مني مجلسا واوجبكم على شفاعة
اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا ۝ قال بعضهم ثلث خصال من
احسن خصال الحر جواد بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودده في
غير ذل ۝ وقيل حسن خصال من انفع خصال الناس العشق من

الاخيرا صح

قال بعضهم من لم يرأن كلامه من
عمله وخلقه من دينه هلك وقيل
ثلث خصال من السعادة حلم يردع
من الجهل وورع يحجز عن الحرام
وخلق يداري به الناس صح

والحقة له

الشح والوحشة من السلطان والكذب من ذوي الاحساب والبخل
من الغني والحرص من العلما ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
الناس من علم من اخيه مروة جميلة فلا يسمعن فيه الاقاويل ما لم يره
ولم يشاهد فان من حسنت علانيته لم يجز الشك في سريرته فلا
تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون ۝ قيل لبعضهم ما
المروة فقال اسرارك ما تحب ان يعلن من فعلك حتى يعلنه غيرك
وموافقة عقدك بقلبك لما تظهره بلسانك ۝ وقيل لآخر ما المروة
فقال اجتناب الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فان الجود
لا يكون الا بالموجود والقيام بحوائج الاهل فانه لا نبل لمن يحتاج اهله
الى غيره ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فقه الرجل قلة كلامه
قال بعضهم حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق
الانبيا وسوء السمت وقلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقيا
وقال بعضهم اني احب ان ارى عقل الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه
زائدا على عقله ۝ قال آخر اذا جالست العلما فكن ان تسمع احرص منك
على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول فان علمت على
حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن السمت وطول
الصمت ۝ بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم قال بعضهم
كن حذرا كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس
والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطقوا اقل
من يندم اذا سكت ۝ وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت

حتى تكون على يقين مما تسمعون
نقيتنكم على ما ترون صح

على صح

عاجزا ۰ فانت عن الابلاغ في القول محجوج ۰ وقال امرؤ القيس اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه ۰ فليس على شيء سواه بخزان ۰ وقال امير المؤمنين
عليه السلم لا خير في الصمت عن الحكمة كما انه لا خير في القول في الجهل
قيل يا رسول الله بم يعرف المنتجب المؤمن قال بوقاره ولينه وصدق
حديثه ۰ قيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال
له على شرط فقال وما هو قال على ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف
منك بنفسي فان قلت في حقا فقد تقدمت فيه معرفتي وان قلت
في كذبا كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذبني على ضميرك فانه لا ارى لكذوب
وعلى ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا
ذو النقص والامتهان فقال الرجل للملك اذا انصرف قال اذا شئت
قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل ۰ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ثلثة ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن
خالف قوله فعله ۰ وسمع اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس
فقال لهم كفوا عن غيبة ما لو حضر لاسرعتم في مدحه ورب مغتاب
لغيره بالعيب فيه ورب مادح لسواه بما ليس يعرفه وكفى بالكذب
لصاحبه عيبا ۰ قال بعضهم الحسود ضد لله لانه اعترض بقسمته
في خلقه وتدبيره في عباده ۰ قال امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس
لا يصغر ما ضر يوم القيمة ولا يصغر ما نفع يوم القيمة فكونوا
فيما اخبركم به كمن عاينه بعضهم من تعرض لسلطان جاير فاصابته
نكبة او بلية لم يوجر عليها ۰ وقال بعضهم الكريم يلين اذا استعطف

واللئيم يقسو اذا لطف ۰ وقال آخر من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
ويروى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليهما السلم
قل لقومك لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار خاشعة
فاني انما اتقبل ممن تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي ۰ قال امير
المؤمنين عليه السلم عليك بالصبر فيه ياخذ العاقل واليه يرجع الجاهل
ووقف امير المؤمنين عليه السلم على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال
لهم ان تجزعوا فحق الرحم رعيتم وان تصبروا فحق الله اديتم
وحق الرحم بلغتم ۰ لما حضرت اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلم بلغتم صح
الوفاة نظر الناس الى الصادق عليه السلم جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى
ويقوم مرة ويقعد اخرى ۰ فلما توفي اسمعيل دخل الصادق الى بيته
ولبس انظف ثيابه وسرح شعره وجاء الى مجلسه فجلس ساكنا من
المصيبة كان لم يصب بمصيبة فقيل له في ذلك فقال انا اهل بيت عام صح
نطيع الله فيما احب ونساله ما نحب فاذا فعل بنا ما نحب شكرنا
واذا فعل بنا ما نكره رضينا ۰ وكان اسماء بن خارجة رجلا يذكر بالحلم
وحسن الصبر فامتحنه قوم في ذلك فكتبوا عن اهله كتابا اليه بموت
ولده فقرا الكتاب ووضعه ولم يظهر عليه تغير لذلك فقيل له
ما في هذا الكتاب قال ذكروا فيه ان ولدي نزل منزلا سبقني اليه
وانا نازله بعده فقيل له ليس من هذا وانما اردنا ان ينظر صبرك شئ صح
قال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي ۰ قال بعضهم ما اقل
كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الآخرة مع بقائها قال بعضهم

لكن اول امرك في الصبر اخر امرك في الجزع ٥ من كلام امير المؤمنين عليه السلم
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه
الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح وامركم بالرفض لهذه الدنيا
التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسامكم
وان احببتم تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا
فكانهم قد قطعوها وافضوا الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري
الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وكم عسى ان يكون بقا من له يوم
لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع
وان زينتها ونعيمها الى ارتجاع وان ضراءها وبوسها الى نفاد وكل
مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى بلى وليس لكم في آثار الاولين وفي
آبائكم الماضين معتبر وبصيرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات
لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
الآية اولستم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى
فمن ميت يبكى ومفجوع يعزى وصريع مبتلى واخر بنفسه يجود
ومن عائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي فالحمد لله رب
العالمين ٥ وفي الحديث لا غمز في فرائض الله تعالى اى لا تستر ولكن
يجاهر بها ٥ وقيل الغمز ضيق الامر الذي يوجب الحزن وقيل الغمز
والشدة والضغطة والكربة نظائر ونقيضه الفرجة ٥ لبعضهم

اذا لم

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ٥ فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل
على النفس ضيمها ٥ فليس الى حسن الثناء سبيل ٥ تعيرنا انا قليل عدادنا
فقلت لها ان الكرام قليل ٥ وما ضرنا انا قليل وجارنا ٥ عزيز وجار
الاكثرين ذليل ٥ وانما ذكرت هذه الابيات الاربعة ههنا لان فيها معان
حسنة لمن تاملها ٥ قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس
عامتهم وخاصتهم وضعيفهم وقويهم ان لا يضجر مما يبلغه عنهم او عن
واحد منهم لاسباب كثيرة منها ان عقله فوق عقولهم وحلمه افضل
من حلمهم وصبره اتم من صبرهم ٥ ومنها انهم جعلوا تحت قدرته وسطوا
بيده واختبروا ببصره على امره ونهيه ليقوم بحق الله تعالى فيهم
ويحمل بفضل قوته كلهم على جهل جاهلهم ويكون عوده حالا لرعيهم
والرفق بهم والقيام بمصالحهم ٥ ومنها ان العلاقة التي بين السلطان و
الرعية قوية لانها آلهية وهي انسخ من الرحم التي بين الوالد والولد
والملك والمكبر كما ان الوالد ملك صغير وما يجب على الوالد في سياسة
ولده من الرفق به والحنو عليه والرقة له واجتلاب المنفعة اليه اكثر
مما يجب على الولد في طاعة والده وذلك ان الولد قريب العهد
بالكون وجاهل بالحال وعار عن التجربة كذلك الرعية شبيهة بالولد
وكذلك الملك شبيه بالوالد ومما يزيد هذا التشبيه ان الملك لا يكون
ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا يكون رعية الا بالملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وبسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة
والوشيجة ما يجب بالعامة والخاصة ان يعرف حال سائسها الناظر في

الجليل ما يبعي به عليكم الدرتـ صح
والى الاخلاق منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون صح
بنفسه صح
والموت صح
ويصبر صح
اشح
والحنة صح
كشفنا صح

امرها والممالك لزمامها حتى يكون في رفاهية من عيشها وطيب حياتها
ودرور موادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفايض عليها والخير المجلوب
اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه ايضا في احكام
الشريعة ولو قالت الرعية لسلطانها لم لا تخوض في حد بلك ولا
تبحث عن عيب امرك ولم لا تسأل عن دينك ونحلتك وسيرتك و
لم لا تقف على حقيقة امرك من ليلك ونهارك ومصالحك المتعلقة
بك وخيراتنا متوقعة من جهتك وسريرتنا ملحوظة بتدبيرك ومساعينا
مصروفة باهتمامك وتطالنا مدفوع بنظرك ورفاهيتنا حاصلة بحسن نظرك
وجميل افتقادك وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك ما كان يكون جواب
سلطانها وسايسها الا ما كان عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت مصيبة
في دعواها التي استطالت والله الحق معترف بهذه ان شعب الناس و
اعنت العنت **باب ذكر جمل** من مناهي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الفقيه رحمه الله
روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار
بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل
سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى
ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان
بشماله وان ياكل وهو متكي ونهى ان يجصص المقابر او يصلى فيها

افتقادك

وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ولا يشربن احدكم
الماء من عند عروة الكوز فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احدكم
في الماء الراكد فانه منه ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او
يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او القمر وقال اذا
دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة
والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب
الله بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال
يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى
ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ
للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام
عند المجامعة وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في
بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم و
يده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان
يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تخرج المراة من بيتها بغير اذن زوجها
فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله
عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها وغير
ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تباشر المراة
المراة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المراة المراة بما تخلو به مع زوجها

ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل
زوجني اختك حتى ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه
وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عن
اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى
عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا
يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم
ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع وقال من حلف يمين
كاذبة صبر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى
ان يدخل الرجل حليلته الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن
الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج و
القز للرجال فاما النساء فلا بأس ونهى عن بيع الثمار حتى تزهو يعني
تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالزبيب وما اشبه ذلك
ونهى عن بيع النرد وان يشترى الخمر وان يسقى الخمر وقال عليه السلم
لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها
وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال عليه السلم من شربها لم يقبل
الله صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا
على الله عز وجل ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار

وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار م

فيصهر

ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعتين في بيعة ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن ... صح

فيصهر بها ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور و
كتابة الربا وقال ان الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر
وينشد الضالة في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى
عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال
من تأمل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك ونهى المرأة ان
تنظر الى عورة المرأة ونهى ان ينفخ في الطعام او شراب او ينفخ في موضع
السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية
ومرابض الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في
وجوه البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله
فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل
وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين
فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل لا وحياتك وحياة
فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن
الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغا ومن لغا
فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى ان ينقش
شيء من الحيوان على الخاتم ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك
ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كما يشرب البهائم وقال

اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ٥ ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب
منها ٥ ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ٥ ونهى عن الهجران فمن كان
لابد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر
من ذلك كانت النار اولى به ٥ ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة
الا وزنا بوزن ٥ ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب
وقال النبي صلى الله عليه وآله من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل
به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير ٥ وقال
من مدح سلطانا جائرا او تخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه
في النار ٥ وقال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار ٥ وقال عليه السلام من ولى جائرا على جور كان قرين
هامان في جهنم ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض
السابعة وهو نار تشتعل ثم تطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه
شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء و
سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة
لاخوانه ٥ وقال عليه السلام من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره
شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى
يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران
ثم نسيه لقى الله عز وجل يوم القيمة مغلولا ويسلط الله عز وجل
عليه بكل آية حية يكون قرينه الى النار الا ان يغفر له ٥ وقال عليه السلام

وزنا م
معطونة

من قرا القران ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب
عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيمة
فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنى بامرأة مسلمة كانت او يهودية او
نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله
له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من النار
فهو يحترق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره يتأذى الناس من نتن
ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار
الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما احد اغير من الله عز وجل ومن
غيرته حرم الفواحش ٥ ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من
نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه
الله الا ان يتوب ٥ وقال عليه السلام من لم يرض بما قسم الله له من
الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز
وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ٥ ونهى ان يختال الرجل في مشيته
وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين
قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال
فقد نازع الله في جبروته ٥ وقال عليه السلام من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله
زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته ويدفع اليها بقدر
حقها فاذا لم يبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد كان

مسئولا ۝ ونهى عليه السلم عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على
رؤس الخلايق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
آثم قلبه ۝ وقال عليه السلم من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم
وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل عليه السلم يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه
سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان
خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله و
الله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب ۝ وقال عليه السلم من اكرم فقيرا
مسلما لقى الله يوم القيمة وهو عنه راض ۝ وقال عليه السلم من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار
وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ۝ الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار
الدنيا على الآخرة لقى الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار
ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضى الله عنه وغفر له مساوي عمله
ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان
يتوب ويرجع ۝ وقال عليه السلم من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط
من الله عز وجل ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان
فيقذفان في النار ۝ ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم
القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ۝ ونهى رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وآله ان يمنع احد الماعون عن جاره وقال من منع الماعون جاره
منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوأ حاله ۝ وقال عليه السلم ايما
امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة
من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب
وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك
الرجل اذا كان لها ظالما الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله
عظامه يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن
بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب
ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلما ابطل صومه ونقض وضوءه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف
وان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل ۝ وقال عليه السلم
من كظم غيظا وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد
الا ومن يطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه
الف الف باب من الشر في الدنيا والآخرة فان هو لم يردها وهو قادر
على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ۝ ونهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها
الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان
وقال عليه السلم من شهد شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه
مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو
يعلم فهو كالذي خانها الا ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله

الا

عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كا
اتاها ۞ ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل
حرم الله عليه ريح الجنة ۞ الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب
في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين ۞ الا وايما امراة لم ترفق بزوجها
وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله وهو
عليها غضبان ۞ الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ۞ ونهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم ۞ وقال من ام
قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلوته
بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص
من اجورهم شيء ۞ وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه
اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة
ومحي عنه اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك و
كان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا
حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه الله براءة
من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا
ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ۞ ومن مرض يوما وليلة فلم يشك
الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن
حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها
او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار
بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل بيته اوليس ذلك

اعظم اجرا

اعظم اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم ۞ الا ومن فرج عن مؤمن
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة و
اثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص قال ومن مطل على
ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن
علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا
من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت له
وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال يقول الله عز وجل حرمت الجنة على
المنان والبخيل والقتات وهو النمام ۞ الا ومن تصدق بصدقة
فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم اهل الجنة ومن مشى بصدقة
الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على
ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه
فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان بكل قدم قيراط من الاجر
والقيراط مثل جبل احد ۞ الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل
كان له بكل قطرة من دموعه قصر في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ۞ الا ومن مشى
الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة
ويرفع الله له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل
الله عز وجل به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته
ويستغفرون له حتى يبعث ۞ الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله

عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل
في شفاعته اربعون الف مسيء من امتي الى الجنة ٥ الا وان المؤذن اذا
قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له
وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب له
ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف ملك ومن حافظ
على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر
ما يعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة ٥ الا ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيامة
ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل وان كان ظالما
هوى به في نار جهنم وبئس المصير ٥ وقال عليه السلم لا تحقروا شيئا من الشر
وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من الخير وان كبر في اعينكم فانه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ٥ قال شعيب ابن واقد سالت
الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد عن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم انه جمع هذا الحديث من الكتاب
الذي هو املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب
بيده قال من اغتاب رجلا ثم استغفر له غفرت له خطيئته ٥ وعنه عليه
السلم قال حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان وجد
ايوب عن سلمة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل منا يكون عنده
الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بامره
فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او
يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما

اطلقه الله عز وجل صح

دينه صح

يؤدي

ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا
وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة و
التمرتين الا ان يكون له ولي يقضي من بعده وليس منا من ميت يموت الا
جعل الله عز وجل له وليا يقوم في عدته ودينه ٥ عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان اتصدق بها مرة وكما لا يحل
لغريمك ان يطلك وهو معسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره
اذا علمت انه معسر ٥ عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول عليه السلم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان يستحلفه
وهو يعلم انه يحلف ثم تركه تعظيما لله تعالى لم يرض له يوم القيامة الا بمنزلة
ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب
قيل في معناه اقوال قال الحسن الاواه الرحيم وقال مجاهد هو الراجع
المتأوه خوفا من العقاب ومثل ذلك حصل له الامان لتمكين الاسباب
الصارفة عن العصيان والحليم هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا
يعاجله بالعقوبة ٥ وقيل كان ابرهيم عليه السلم اذا احتمل الاذى
وجني عليه لا يسرع اليه بالمكافات وان قوي عليه والاناة السكون
عند الحال المزعجة من الغضب ويوصف تعالى بانه حليم من حيث
انه لا يعاجل العصاة بالعقاب الذي يستحقونه لعلمه بما في المهلة
من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال الصارفة

فردوه م

يقضي عنه دينه م

يطلبك ور

ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع الى حال
الطاعة وكون ابرهيم عليه السلم منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه
كان عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى طاعته في المستقبل
وان كان على طاعته ايضا فيما مضى ٥ وقال ابو علي كان يرجع الى الله تعالى
في جميع اموره ويتوكل عليه ٥ وقيل ان مجادلة ابرهيم عليه السلم الملائكة
ليعلم باى شيء استحقوا عذاب الاستيصال وهل ذلك واقع بهم
لا محالة ام على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة ٥ عن حبة العرني
قال قال امير المؤمنين عليه السلم من ائتمن رجلا على دمه ثم خاس به
فانا من القاتل برئ وان كان المقتول في النار ٥ عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله
قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة ٥ الفضل بن قرة
قال كان ابو عبد الله عليه السلم يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول
للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل بيته وقل لهم هذه بعث
بها اليكم من العراق قال فيذهب بها الرسول
اليهم فيقول ما قال فيقولون اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه قال
فيخر ابو عبد الله ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي لولد
ابي محمد بن قيس ٥ عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله تعالى جنة لا يدخلها
الا ثلثة احدهم من حكم على نفسه بالحق ٥ عن ابي عبد الله عليه السلم

قال الكريم

قال الكريم لا يلجئك الى مكابرة ٥ عن ابن مسعود قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء
الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا
عن المعسرين فقال الله عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه
وعن حذيفة قال قال اتى الله بعبد من عباده اتاه الله مالا فقال له ماذا
علمت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالا
فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر
المعسر فقال الله انا احق بذا منك تجاوزوا عن عبدي ٥ وعن ابن
مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح مناكبنا في الصلوة
ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام و
النهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ابن مسعود فانتم اليوم
اشد اختلافا ٥ النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا ولكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب ٥ عن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي صفوفنا حتى كانما

يسوي بها القداح حتى انا قد غفلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان
يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال لعباد الله لتسون صفوفكم او
ليخالفن الله بين وجوهكم ٥ عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل الله ان يحلف به اعطاه الله
خيرا مما ذهب ٥ يعقوب الاحمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم من حلف
على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه ٥ هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى
تجب له النار ٥ روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه قال دين الله
اسمه الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن
ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ٥ وقال عليه السلم ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة
ولا يخرج من النار كافرا وعده الخلود ٥ واعلم ان افعال العباد مخلوقة
خلق تقدير وعلم لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة دقيقة
وامر موجود متميز لتقسيم امر بين امرين ٥ قال عليه السلم ان الله ارحم
بعباده من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم عليها وهو ايضا اجل
وارفع واجل واعلم من ان يريد امرا فيكون في استطاعة العباد غيره
على معنى الكره والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره في بريته
وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم
صائرون وعلم من اطاع ممن عصاه فخلقهم على ذلك ليثيبهم على
الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز وجل على علمه ولا

تقديره

كيف يخلقهم

قضاء

قضاء ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة ٥ وقال عليه السلم
ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد
الله عز وجل ان لا يعصى لما عصي ولكنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله
الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو
خالق كل شيء خيرا وشرا وحلوا ومرا وقد قال عز وجل اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع افعالنا بقدرته واعلم
ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل ان يامر المزمن
بالقيام والطفل بالقيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يامر بامر الا
والمامور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع
لتركه وبذلك جاءت الرواية عن الصادق عليه السلم منها ما رواه احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لا يكون العبد
فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف
من الله تعالى بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفا للفعل الا
مستطيعا ٥ من كلام القاضي عبد الجبار بن احمد المتكلم في تفضيل
امير المؤمنين عليه السلم لا شك في انه سبقهم بمنازلة الاقران وقتل
صناديد الكفر واعلام الضلال وهو الذي آخى رسول الله صلى الله
عليه وآله بينه وبينه لما آخى بين ابي بكر وعمر وهو صهره كفو سيدة النساء
العالمين فاطمة عليها السلم وانه منه بمنزلة هرون من موسى ودعا الله
ان يوالي من والاه ويعادي من عاداه واخبر انه منه بمنزلة هرون من
موسى واحدى منازله انه لا فاضل بعد موسى عليه السلم افضل منه

بالصيام

علي

وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير فاتاه
عليه السلم ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو افضلهم ٥ وقال صلى
الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال عليه السلم اني ما سألت
الله لنفسي شيئا الا سألت لعلي مثله حتى سألت النبوة فقال لا ينبغي
لاحد بعدك ولم يكن ينالها الا افضلهم ولقد استثنى النبوة في
حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى وكذا عليه السلم ليلة الفراش
حين نام في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله صابرا على ما كان يتوقع
من الذبح كمحنة اسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن انه نازل به من الذبح
ثم هو من كان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا ابقاني الله لمشكلة
ليس لها ابو حسن صبر على المحن وثبت على الشدايد ولم تزده ايام
توليته الا خشونة في الدين واكلا للجشب ولبسا للخشن يستقون من
علمه ولا يستغني الا من علم خبر الاولين والآخرين مجاهد النبي في الناكثين
والقاسطين والمارقين ٥ وقتل بين يديه مثل عمار بن ياسر المشهود
له بالجنة لنصرته في امره ٥ شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله بعيسى بن
مريم عليه السلم كما شبهه بهرون عليه السلم ولا يضرب له الامثال الا
بالانبياء عليهم السلم تصدق بخاتمه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وآثر المسكين واليتيم على نفسه حين انزل ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ٥ وقال صلى الله عليه وآله من قوله تعالى

انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا علي الهادي ٥ وقال
لما انزلت وتعيها اذن واعية قال هي اذني علي جعله الله في الدنيا و
الآخرة فصلا بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم عليا عليه السلم ٥ واخبر
انه عليه السلم في القيمة قسيم الجنة والنار ٥ وقال ابن عباس رضي الله
عنه ما انزل الله تعالى في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها
واميرها ورأسها وشريفها واعلى من ذلك قول الرسول صلى الله عليه و
آله علي يعسوب المؤمنين دهن كلا اسلام ورمانه اجمع ايمان لم يكفر
بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حميدا ومضى لسبيله مرضيا
قيل يوم احد ان عبد الله بن قميئة رمى رسول الله صلى الله عليه وآله
بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد قتله فذب عنه مصعب
بن عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قميئة وهو يرى انه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لقد قتلت محمدا وفشا في القوم ان محمدا قد
قتل فانهزموا وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الي عباد الله
حتى انحازت اليه طايفة من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا
رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين
فنزلت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فروى بعضهم قال كنت عبد الله بن ابي
يأخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال انس بن النضر عم انس بن
مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت و

ما يصنعون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا
على ما مات عليه رسول الله ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني
المسلمين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل • ويوم احد يفقد رسول الله صلى
الله عليه وآله اصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع فدفع اليه رجل من الانصار
فقال اني الاحياء انت ام في الاموات فقال لا بل في الاموات قال فان رسول
الله صلى الله عليه وآله يفقد اصحابه ويسئل عنك قال اوحي هو رسول الله
صلى الله عليه وآله قال نعم وقد امر بطلبك فقال لقد حففت عني
وان بي اثنتي عشرة طعنة جائفة فقل له ان سعدا يقرئك السلام و
اخبر قومك ان لا ان وصل اليه وفيهم عين تطرف فلا عذر لهم عند الله
ثم خرج من جوفه مثل فلك الجزور دم محتقن فكانت فيه نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سعدا اوصى بنفسه واوصى بنفسه واوصى
غيره رضوان الله لسعد بن الربيع • عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
من يفقد الناس يفقد ومن لم يعد الصبر لفواجع الامور يعجز وقال ان
قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك
قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك بيان
ذلك قوله رحم الله من يفقد الناس يفقد يقول من يتأمل احوال الناس
واخلاقهم ويتعرفها يفقد اي يعدم اي لا يجد فيهم احدا يرتضيه وقوله
ان قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك
فعلوا مثل ذلك بك وان تركتهم لم يتركوك • وقوله اقرض الناس من
عرضك ليوم فقرك فاذا اراد من شتمك منهم فلا تشتمه ومن ذكر

الى منهم سو

دب مقدمة ينهانه

عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء • قال
سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء
الى ورثته والى جميع اهل الارض ما كان في حل ولو اصاب من ماله ثم
دفعه الى ورثته لكان يرى ان ذلك كفارة له فعرض المؤمن اشد من ماله
بعض الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب واللسان فهو
الكمال فان لم يكن لك ذلك فذكر القلب فان لم تستطع فلا اقل من اللسان
فاذكره بروا غتنم ذلك فلو جرى لك بدله غيبة احد من الخلق كان شرا
ففي ذكر اللسان فائدة وهي ان يتعود اللسان بذكره فانا قد نرى في
العوام من اذا مرض لا يذكر غيره والدعاء وانما ذلك للالف ولو تعود بدله
ذكر الله تعالى لدعاه • صوفي قال لا خير في قلب لا يحضره ولا خير في عيش لمن
لا يذكره • وانشد يقول • اذا لم تبلغني اليكم ركائبي • فلا وردت ماء
ولا ذات العشا • آخر • وعاجز الرأي مضياع لفرصته • حتى اذا فات امر
عاتب القدرا • آخر • وما بات مطويا على اريحية • بعقب النوى الا فتى
باب مغربها • آخر وما زال بي شوق اليك يقودني • يذلل لي كل صعب ممتنع •
آخر • قالوا لقد بعد السرى فقلت لهم • من عالج الشوق لم يستبعد الدار
آخر • بعيد على الكسلان اوذي ملالة • واما على المشتاق فهو قريب •
قيل الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء
الى نفسه فاتهموه • عسى وعسى يثني الزمان عنانه • فيأتي بخير والزمان
بدوره • فيعقب جمعا بعد بين وفرقة • ويحدث من بعد الامور امور
علي بن عبد الله القاضي يقولون لي فيك انقباض وانما • رأوا رجلا عن

موقف الذل اجمما * ارى الناس من داناهم هان عندهم * ومن اكرمته
عزة النفس اكرما * ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني * ولا كل من في الارض ارضاه منعما * اذا
قيل هذا منهل قلت قد ارى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما * ولو ان
اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما * ولكن اهانوه
فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما * قال بعضهم من اكثر
المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم * اذا لم يذاكر ذو العلم (قال الشاعر)
بعلمه * ولم يستفد علما نسي ما تعلما * فكم جامع للكتب في كل مذهب
يزيد مع الايام في جمعه عما * قال بعضهم * اذا احببت اخا في الله فاقلل
مخالطته في الدنيا * قال بعضهم رايت رجلا يودع الكعبة ويبكي و
ينشد * الا رب من يدنو ويزعم انه * يودك والنائي اود واقرب *
بعضهم * تعززوا بعز الله كيلا تذلوا * وقال بعض الاغنياء بالتعزز
والفقراء بالتذلل * فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء
شرف * بعضهم وليث شطارا الى جانب الغني اذا كانت العلياء في جانب
الفقر * واني لصبار على ما ينوبني * وحسبك ان الله اثنى على الصبر
آخر اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت * ولم ينهها تاقت الى كل باطل و
ساقت اليه الاثم والعار للذي * دعته اليه من حلاوة عاجل * آخر
دع الامر مطويا على ذمته * ولا تنشر الداء العضال فتندما * اذا
العضو لم يألمك الا قطعته * على مضض لم تبق لحما ولا دما * ومن لم
يوطن للصغير من الاذى * تعرض ان يلقى اجل واعظما * قيل بينا الهادي

بجرجان

بجرجان اذ سمع من بستانها صوت رجل يتغنى قال علي به فقال له السندي
بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة صاحب سليمان بن عبد
الملك ابن مروان فقال له الهادي وكيف كانت قصته قال لما خرج
سليمان في منتزه له ومعه حرمه فسمع صوت رجل يتغنى فدعا بصاحب (منتزه)
شرطته وقال علي بصاحب الصوت فاتاه به فقال ما حملك على الغنى
وانت بالقرب مني والى جانب حرمي اما علمت ان الفرس ليصهل فتستاق
له الرمكة وان الثور ليخور فتستنيم له البقر وان الجمل ليهدر فتضبع
له النوق وان الرجل ليتغنى فتطرب له النساء يا غلام جبه فجبه فلما
كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه
ان كان حيا فاتي به فقال له اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك
فوالله ما دعاه الا باسمه وقال له يا سليمان قطعت نسلي وذهبت
بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت فوفيناك واما وهبت لا
والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل فقال الهادي ردوا
صاحب الشرط وليعقل له لا يعرض للرجل فهكذا ينبغي ان يكون سبيل
من يجالس الملوك * دعاء اللهم اشغل بالقرآن قلوبنا عن سواك وذلل بهيبته
واصرفها عن سواك وآمنا به من الجزع وغشنا به سرابيل الورع وقو (اهله)
به على هول المطلع واجعله لنا معقلا منيعا من آفات يوم الفزع
اللهم وفقنا به لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين
يدي الملك الجليل يوم الآزفة والرادفة اذ القلوب لدى
الحناجر واحفظنا يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتجد كل نفس

محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه ويجد كل امرئ ما قدم لغده
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
ويحضر جهنم والخلائق يبصرون يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم
الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون ۝ فعجبا لمن تطرب الى الدنيا بعين مبصرة
وغفلة مغرورة وتامل جاهل وضيعت اياما امامي طويلة بلذات
ايام قصار قلائل ۝ قال الاوزاعي بعث الى ابي جعفر المنصور امير المؤمنين
وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة رد علي
واستجلسني ثم قال ما الذي ابطا بك عنا يا اوزاعي وما الذي
تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت
فانظر يا امير المؤمنين لا تجهل شيئا مما اقول قال وكيف اجهل وانا
اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك لذلك قلت ان تسمعه ثم
لا تعمل به فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فنهره المنصور وقال
هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام
فقلت يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بسر ۝ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل في دينه
فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا ۝ حدثني مكحول بن عطية

بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما وال بات غاشا لرعيته
حرم الله عليه الجنة ۝ يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو
الحق المبين يا امير المؤمنين ان الله لين قلوب امتكم لكم حين ولاكم امورهم
لقرابتكم من نبيه صلى الله عليه وآله وقد كان بهم رؤوفا رحيما مواسيا لهم بنفسه
في ذات يده وعند الناس لحقيق ان يقوم له فيهم بالحق وان يكون
بالقسط له فيهم قائما ولعوراتهم ساترا لم يغلق عليه دونهم الابواب ولم يقم
عليه دونهم الحجاب يبتهج بالنعمة عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء ۝ يا امير المؤمنين
قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت
تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم فكل له عليك نصيب من العدل
فكيف بك اذا انبعث لك منهم فئام وراء فئام وليس منهم احد الا وهو يشكو
بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه ۝ حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال
كان بيد رسول الله صلى الله عليه وآله جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين
فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه التي قد كسرت بها قرون امتك
ملات قلوبهم بها رعبا فكيف من شق ابشارهم وسفك دماءهم وخرب
ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغشيهم الخوف منه يا امير المؤمنين ۝ حدثني
مكحول عن زياد بن حارثة بن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى
القصاص من نفسه في خدشة خدشها اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبرئيل ع
فقال له يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وآله
الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي ما كنت
لافعل ذلك ولو اتيت على نفسي فدعا الله له بالخير ۝ يا امير المؤمنين رض نفسك

فيهم صح

وخذلها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاب قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما فيها ○ يا امير المومنين لو ان الملك بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا
يبقى لك كما لا يبقى لغيرك ○ يا امير المومنين اتدري ما في تاويل هذه الآية
عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة
التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايدي وحصدته الالسنة ○ يا
امير المومنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطي الفرات بضيعة
لخفت ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك ○ يا امير
المومنين اتدري ما تاويل هذه الآية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك يا داود اذا قعد خصمان
بين يديك وكان لك في احدهما هوى فلا تمنين في نفسك ان الحق له
فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي ثم لا يكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما
جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة
ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الماء والكلاء ○ يا امير المومنين انك قد
امرت بامر لو عرض على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن
منه ○ يا امير المومنين حدثني زيد بن جابر عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري
ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فراه بعد ثلاثة
ايام مقيما فقال ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر
المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما من وال يلي شيئا من امر المسلمين الا اتى الله يوم القيمة

مغلولة يده الى عنقه فيوقف على الجسر من النار فينتفض به ذلك الجسر انتفاضة
تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد ويحاسب فان كان محسنا نجا
باحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا فقال
من سمعت هذا فقال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا نعم سمعنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال
ابو ذر من سلت الله انفه والصق خده في الارض قال فاخذ المنديل فوضعه
على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المومنين قد سال جدك
العباس امارة على مكة والطائف او اليمن فقال صلى الله عليه وآله يا عباس
يا عم رسول الله نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها نصيحة منه لعمه وشفقة
منه عليه وانه لا يغني عنه شيئا الا ان على والكم عليكم وقال السلطان اربعة
امراء امير ظلوم نفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله فله الاجر ان باسطة عليه بالرحمة
وامير ضعيف ظلوم نفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان
يرحم ○ وامير ظلوم عماله فاترع نفسه فذلك الحطمة وهو الهالك و
امير اترع نفسه وعماله فهلكوا جميعا ○ وقد بلغني يا امير المومنين ان عمر
بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي
الى من مال الحق من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين يا امير المومنين ان
اشد الشدة القيام بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه
من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصيته اذله
الله ووضعه وهذه نصيحتي والسلام عليك ثم نهضت فقال لي ابن
فقلت الى البلد والوطن باذن امير المومنين ان شاء الله فقال قد اذنت

فهو يد ٣

الى ١٢

وقد قال عمر لا يقيم امر الناس الا خصيف
العقل اريب العقدة لا يطلع منه
على عورة ولا يحقق على حرة ولا
ياخذه في الله لومة لائم صح

الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
شر الرعاء الحطمة صح صح

انجواد

لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين
عليه وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك
اياي بمثلها فانك المقبول القول غير المتهم في النصيحة قلت افعل ان
شاء الله تعالى قال محمد بن مصعب فامر له بمال ليستعين به على وقته فلم يقبله
وقال اني في غنى وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين
عليه السلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي يا
علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله لئن يهدي الله على يديك
رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي قيل
بينا المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك
ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل الى الرجل فدعاه فصلى
ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال
المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض
فوالله لقد حشوت مسامعي ما ارمضني فقال يا امير المؤمنين ان
امنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي
ففيها شغل شاغل فقال انت آمن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت قال و
كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض
عندي قال له وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك
المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم

وجعلت

وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة
معهم السلاح وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال
والسلاح والكراع وحجبت لهم نفسك في قصرك وامرت ان لا يدخل
عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع
العاري ولا الفقير الضعيف فانا الا هؤلاء النفر الذين استخلصتهم
لنفسك وآثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه
وقد سجن لنا نفسه فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا
ما ارادوا ولا يخرج عامل فيخالف امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا
عنده قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم
ليتقووا به صح — فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا على ظلم رعيتك ليتقووا به على ظلم
من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم
شركائك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول
قد حر — مدينتك فان اراد دفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد
نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك
فبلغ صح — الرجل بطانتك سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك كان
كان للمتظلم منه بهم حرمة فاجابهم خوفا منهم ولا يزال المظلوم يختلف
يلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويتعلل عليه فاذا جهد
وظهرت صح — وضرج بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت
تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر
الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا

فخذاه جلباه على الصبر فقال اما انى لا ابكى للمصيبة النازلة بى ولكنى
ابكى للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذا ذهب سمعى فان
بصرى لم يذهب ونادى فى الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مستظلم ثم كان يركب
الفيل طرفى نهار وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المؤمنين مشرك
وانت مؤمن بالله من اهل بيت نبيه عليه السلم فبكى المنصور وقال يا
ليتنى لم اخلق فكيف احتال لنفسى قال يا امير المؤمنين ان للناس
اعلاما يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم فى امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا
منى قال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك
وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن عليهم انهم ياتوك ابن الرومى
محضت الودّ المحض من ليس عارفا ... اذا المرء لم يعرف الودّ فامذق
فيا رب نفع جره غش حاقد ... ويا رب ضر جره نصح مشفق ... احاسب بالعمر
الذى ليس فانى ... وما للذى هم على القلب مغلق ... وانفق ايام
الشباب على المنى ... لقد عز هون بين الهبين مخفق ... فلما مضى منه
بردوانا ... اؤمل احسانا الا لما بقى ... قيل اتى المنصور برجل
جاد فى عمله واجترا على ... فلما وقف بين يديه قال له المنصور
يا ويلك انت فعلت كذا وكذا والله لاقتلنك شر قتلة قال فقال
الشيخ بصوت ضعيف ... اتروض عرسك بعدما هرمت ... ومن العناء
رياضة الهرم ... قال فلم يسمعه المنصور وكان باذنه وقر فقال يا ربيع
ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم

فهل منا بك عفو اليوم مصروف فقال يا ربيع قد عفوت عنه فرده الى
موضعه واحسن جائزته واكتب الى عاملنا باقامة حرمته وقضاء حوائجه
عن جرير الشيمى قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم فى مسيره الى الشام فمررت
على مداين كسرى فوقفت وقلت ... جرت الرياح على رسوم ديارهم ... فكانهم
كانوا على ميعاد ... وارى النعيم وكلما يلهو به ... يوما يصير الى بلى ونفاد
قال هلا قلت احسن من هذا قلت وما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم يا ابن اخ هؤلاء قوم كفروا (ومقام صح)
النعم فنزلت بهم النقم قال هشام بن الكلبى لما فتح خالد بن الوليد
عين التمر سال عن بنت النعمان بن المنذر فقيل هى مترهبة فى دير كذا
فاتاها وسلم عليها وقال لها كيف كان حالكم قالت اجمل ام افصل قال
بل اجمل فقالت لقد طلعت الشمس وما حول الخورنق والسدير احد الا
تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا من كان يحسدنا على ملكنا ثم انشات (يغبطنا بدل)
تقول ... بينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف ... لابى العتاهية
يا غافلا تنبه بالصوت ... لم يأخذ الاهبة للموت ... من لم تزل نعمته
قبله ... زال عن النعمة بالموت ... من قصيدة يمدح بها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهدهم ... على له فضلان فضل قرابة
وفضل بنصل السيف والسمر الذكر ... يريد ان الرجال فى الحدث كيف (لون الرياح وقال البعض الذكر صح)
بكم اذا امسح الدين وظهرت الرغبة اى قلت العفة وكثر السؤال
يقال رغبت الى فلان فى كذا اذا سالته اياه وقيل ظهرت الرغبة

لا تجار اخاك ولا تشاره قال الازهري م

معناه الحرص على الجمع والمنع من الحق وفي الحديث لا تجار من الجرب
المعنى يقول لا تجني عليه وهو يجني ٥ وقال غيره لا تماطله من الجري هو
ان تلجيه تلزمه بحقه تجره من محله الى وقت آخر وقال بعضهم لا تجار اخاك
من الجري في الخيل وهو ان يجاري الرجلان للسابقة يقول لا تطاوله
ولا تغالبه ولا تشاره من الشر ٥ وفي الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية
على ولدها كهاتين يوم القيمة اوما بيده انها بذلت وجهها حتى اسودت
قايمة على ولدها بعد وفات زوجها لا تضيعهم اي ان التي تزوجت
فليست بخاينة ٥ وفي حديث احناه على ولده يعني اشفقه يقال حنا عليه
يحنو واحنى يحني وحنى يحنى اذا اشفق عليه وعطف وفي قوله تعالى
فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف العقل
يقال تسفهت الرياح الشيء اذا استخفته فحركته ٥ وقال مجاهد السفيه
الجاهل والضعيف الاحمق ٥ روى اسرايل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية
عن خريم بن فاتك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اي رجل
انت لولا خلتان منك قال قلت يا رسول الله وما هما قال تسبل ازارك
وترخي شعرك قال قلت لا جرم فجز جمته شعره ورفع ازاره ٥ وروي ايضا
من حديث سهل بن الحنظلية قال قال النبي صلى الله عليه وآله نعم
الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك
خريما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه ٥ بشر بن
عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله الجاير من الولاة يلتهب به النار
التهابا ٥ سئل ثعلبة بن حاطب رسول الله ادع الله لي ان يرزقني

ناصف م

مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قليل تؤدي شكره خير من كثير
لا تطيقه ٥ ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله فاصابوا غنما فانتهبوها فبعث رسول الله صلى الله عليه و
آله اكفئوا القدور فان النهبة لا تصلح ٥ شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فسأله
فقال اين تركت ابا ذر فقال بالربذة قال ابو الدرداء انا لله وانا اليه
راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ٥ عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال
الحنفي معتمرا فظفرت به خيل رسول الله صلى الله عليه وآله بنجد فجاؤا
به فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله
فراه فعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تسأل مالا نعطه وان
تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول اللهم
ان اكلة من لحم الجزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة
الى المصنع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا
اريد العمرة فمر بتيسيري الى الطريق فامر بتيسيره فخرج حتى اتى مكة
فلما سمع به المشركون جاؤه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين ابائك
قال لا ادري ما تقولون غير اني اقسمت برب هذه البنية لا يصل
اليكم من اليمامة ما تنتفعون به حتى تتبعوا محمدا عن آخركم قال وكانت
ميرة قريش منا فعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها

ميرة

من ميرتهم ومنا فعهم فلما اضر بهم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
انا عهدنا بك وانت تامر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة قد قطع
ميرتنا واضر بنا فان رايت ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا
فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان خل بين قومي وبين
ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله لقد قدمت عليك و
ما كان على وجه الارض ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك
ولا بلد ابغض الي من بلدك وما اصبح على وجه الارض وجه احب الي
من وجهك ولا دين احب الي من دينك ولا بلد احب الي من بلدك جندب
بن كعب العبدي راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة وكان
اميرا بالكوفة يري الناس انه يقطع راس رجل ثم يحييه فقام اليه جندب
بن كعب فضربه وسطه بالسيف وقال قولوا له يحيي نفسه الآن
فحبس الوليد جندب وكتب الى عثمان فكتب عثمان ان خل سبيله
وقيل في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الجندب
جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل و
راى ابا سنان يعمل شيئا من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة
وهو اميرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه فمنهم
من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال ابو
سنان قد نفعنا الله بضربتك فحبس الوليد جندبا فانفض ابن اخيه
وكان فارس العرب حتى حمل على صاحب السجن فقتله واخرج جندبا
وفي رواية اخرى انه راى الساحر بين يدي الوليد وهو يري الناس

انه يضرب

انه يضرب راس نفسه ثم يحييه ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق
جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال وجب اجرك ضمانه واخذه
واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد و
دخل هو البيت واخذ جندبا واصحابه فسجنهم فقال لصاحب السجن قد عرفت
السبب الذي سجنا لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمان فخلى سبيل
احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب
عثمان ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم ووافى الكتاب قبل قتل المصلوب
فخلى سبيلهم ٥ قيل قدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند
سعد بن ابي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته
اكرم الناس مقدرة واحسنهم معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم
كما يجمع الذرة ٥ قيل سال معوية جريرا من سيدكم اليوم فقال
من اعطى سائلنا واغضى عن جاهلنا وغفر زللنا فقال له معوية
احسنت يا جرير ٥ محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان قائلا قال يا
رسول الله اعطيت عيينة والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت
جعيل بن سراقة الضمري فقال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن
سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما
ووكلت جعيل بن سراقة الى ايمانه ٥ جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال لي سر فقلت انها عجفاء فضربها
بمخفقة وقال بارك الله فيها فلقد رايتني ولي الناس ما املك راسها
وبعت من بطنها باثني عشر الفا ٥ السلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله

استشيره في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة
تحت رجلها ۝ جودان يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس ۝ قيل كان لحارثة
بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع
عنده مكتلا فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يسال يأخذ من ذلك المكتل
ثم بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله يقولون له نحن نكفيك فيقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مناولة المسكين تقي ميتة
السوء ۝ محمد بن سيرين ان معوية لما اتي بحجر قال السلام عليك يا امير المؤمنين
قال وامير المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني اصلي
ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي
لاطلتهما والله لئن كان صلاتي لم تنفعني فيما مضى لا تنفعني ثم قال لمن حضر
ماهمام
من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية
على الجادة ۝ قيل لما قدم معوية المدينة ودخل على عائشة فكان اول
ما بدأته قتلت حجرا في كلام طويل جرى بينهما ثم قال دعيني وحجرا حتى نلتقي
عند ربنا ۝ قيل كان الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان
عاملا لمعوية على خراسان وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه
قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك
خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات ۝ حرملة بن
عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ما تأمرني فقال يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر ۝ حرملة

المدلجي

المدلجي قال قلت يا رسول الله انا نحب الهجرة وارضنا ارفق في المعيشة
فقال عليه السلم ان الله لا يلتك من عملك شيئا حيث ما كنت ۝ عن ابي
هريرة يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو آخذ بكفي الحسين عليه السلم وقدماه على قدم رسول الله صلى
عليه وآله وهو يقول ترق عين بقة قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر
حتى م
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه قال المأمون لبعض خواصه
قد علمت ما يجيء عندنا قوام اصرهم لنا انما بنا فلا يكون منهم الوفا ولا
ما نريده فما السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين ان من يتخذ الطيور الهوادي
لارسال الكتب بها اذا طلب الطيور سال عن اصلها وانسابها حتى يختبر
من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاقطار بعيدة جهة الطرف سكة بعيدة
الاوطان
حتى بالف وانت يا امير المؤمنين يأخذ اقواما من غير اصول ولا تدبيج فتبلغ
بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤمل واني لارجو الله حتى كان نجي ۝ ارى
بجميل الظن ما الله صانع ۝ ذكر عن الواثق انه قال لابي احمد بن ابي
دؤاد يوما في حاجة وفد دنه فخرج ثم رجع فقال يا امير المؤمنين احذر
ان نتلاقى غدا اذا توافقنا بين يدي الله تعالى قلت فكيف نتلاقى
قال يسألك عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا وجبت الحجة
عليك قلت لي لعنك الله الا بسطت يدك الا اقدم اليك افلا عدلت
افلا حكمت بالحق افلا اعطيت فاعارض باللعن ولا اقول فقلت علم بنعل
واشرب فلم يقبل فقضيت حاجته وخرج وبقيت ذلك اليوم لا اشبع

بنفسي حزما مما سمعت منه ٥ قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض
بالحمية فاني سمعت صد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سياتي على
الناس زمانا والتركية لهم احب اليهم من النصيحة ٥ عبد الحميد بن
عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور مكة فدخل باب الصفا من
معه صاحب الحرس فسال عن مصلى عبد العزيز بن ابي رواد فقيل في الحجر
تحت الميزاب فجا حتى وقف الى جانبه وهو يصلي فلما فرغ من صلوته اقبل
عليه ابو جعفر فسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة فقال له صاحب حرسه
هذا امير المؤمنين فقم فسلم فقال ما عرفته غيراني وجدت خشونة كفه
كف جبار يعني بالخشونة اللين والنعمة فقال له صاحب الحرس انقول هذا
لامير المؤمنين فقال له عبد العزيز يا ايها المبتلى حذر هذا وكظراه على دنيك
فقل ما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة ومضى ابو جعفر
فقال له صاحب حرسه يا امير المؤمنين فعلت مثل هذا انسك بعد هذا
الكلام فقال له اسكت من اطاع الله من المؤمنين في الدنيا يحتمل له ان
تكون اكثر من هذا ومضى وتركه ٥ ابو نواس كما لا ينقضي الادب كذا
لا ينقضي الطلب ٥ قيل قدم قوم من وجوه العرب على سليمان بن عبد الملك
فقال متقدمهم وفدنا عليك يا امير المؤمنين وما جئناك رغبة ولا رهبة
فقال لمعنى اي شي جئتم لا جاء الله بكم وعجل بها في كلامه فقال متقدمهم
كان الرغبة قد سبقت فوائدها منك الينا والرهبة فقد امنا منها عدلك
علينا فخجل سليمان ونهض في الحال وقال لا اجلس كهيتي ما جنيته من مجلسي
قبل استماعي خطابهم ٥ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من م

عليه ما لخلافة م

عن هذه بشرى للمؤمنين

او تفاوضوا عليهم اعطيتهم

ان المؤمن اخذ من ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا
امسك عليه امسك على نفسه ٥ نميرا لمدني قال قدم علينا امير المؤمنين
في حجة المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعدى
الجمالون له على امير المؤمنين في شي ذكروه فامرني ان يكتب اليه كتابا بحضوره
معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت
ثم ختمه فقال لا يمضي به والله غيرك فمضيت به الى الربيع فجعلت اعتذر اليه
فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه
اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول
لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت وبداني
السلام ثم خرج والمسيب بن بين يديه وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم
على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان
رآني ابن عمران ان يدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل
لا ولي ولاية ابدا فلما راه وكان متكئا اطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى
به ودعا بالخصوم وبالجمالين ثم ادعى امير المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى
لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده من
الخصوم فادعه فقال يا امير المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من
امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه السلم فقال جزاك عن دينك وعن
نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء فقد امرت لك بعشرة
الاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة

والربيع م

عقده

عن الاصمعي عن ابن حزم ان ابا جعفر المنصور حين عفا عن اهل الشام قال له
رجل يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز
حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان ترضى لنفسه باوكس
النصيبين ولا يرتفع الى اعلى الدرجتين ۝ قال بعض الحكماء اشياء
اضيع من اربع مودة تمنحها من لا وفاء له وبلاء تصطنعه عند من لا
يشكره وادب تؤدب به من لا ينتفع به وسر تستودعه من لا صيانة
له اسلك من الطرق المناهج واصبر ولو حملت عالج ابعد همومك
ذرعا بها فلها معاريج وافض الحوائج ما استطعت ۝ وكن لهم اخا
فارج ۝ فليخبر ايام الفتى ۝ يوم قضى فيها الحوائج ۝ قيل دخلت امراة
على خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقالت اصلح
الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه وعظنا بنابه فما ترك لنا صافنا
ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع قال فقال لها خالد هذه حاجة
دوننا فقالت والله لئن كان لي نفعها فان لك اجرها وذخرها
مع ان الجود لو لم يجد واهله يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء قال لها
احسنت وامر لها بعشرة الاف درهم ۝ لخطبة بن حميد قال حضرت
المامون وهو يناظر محمد بن القسم النوشجاني ومحمد يقضي لرتصدقه
فقال له المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني قبل وجوب
الحجة والله لو شئت ان اقتس الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة
الخلافة وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت و
ان كنت مخطئا وعدلت وان كنت جائرا ولكني لا ارضى الا بازالة

الشبهة

الشبهة وغلبة الحجة وان شر الملوك عقلا واسخفهم رايا من رضي
بقولهم صدق الامير ۝ قيل لما نعي الفرزدق الى جرير بكى بكاء شديدا
فقيل له اتبكي رجلا تهجوه ويهجوك منذ اربعين سنة فقال اليكم
عني فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الآخر
عن قريب ثم عاش بعد اربعين يوما ثم مات ۝ قيل ان رجلا من بني
اسرائيل حضره الموت فراى جزع امراته عليه فقال احب ان لا افارقك
قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا ثم اجعليني في بيتك فانه لا يتغير جسدي
ففعلت واطلعت بعد زمان فاذا نمل باحدى اذنيه قد اكلت فقالت
فلان ما كذبني قبلها فوالله عز وجل تزوجت فقال لها ان الذي اكلت
من اذني اني سمعت ملهوفا يوما من الايام يستغيث فلم اغثه فاكلت
اذني التي تليه ۝ قيل ان بعض الظلمة المترفين جلس يوما من الايام في
موضع من داره وعنده جماعة فظهر منه ظلم اسرف فيه ثم لم يطل ايامه
حتى هلك فجلس مكانه رجلا من حزبه وشرع في مثل ظلمه فقال له من
حضر مجلسه الذي كان قبله في مثل ذا اليوم في هذا المكان على هذا السرير
يدلي السرفا مطلا ثم تلا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم و
تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكر الظالم وقصر
عن ظلمه ۝ عن بعضهم الفاضل الرشيد والفائز السعيد من استكمل
خلال الخير وفارق خصال الشر وتعلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف
الجميلة فلن يعدم الانتفاع بها واحاد عاقبة والنكبة الكبرى والمصيبة
العظمى فمن عري عن شعب الخير كلها ولم يستصحب شيئا منها ولم يتحل

المرء ان يعرض عن حظه ويذهب وان يكون ممن يجد بر ويلعب ٥ بعضهم
قال ما عرف الحزين لم يتبعه وما عرف المؤمن لم يجتنبه وما ايقن
عبد الجنة والنار حتى يتبعهما الا اداى ذلك في عمل فانظر باي العتاب ان (يتبعهما)
يكون معك غدا فقدمه اليوم ٥ الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في
بعض ايامه للصيد فعن له الصيد فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع
له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل
فقالت انزل قال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها
بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز الى البقرة
فحلبتها لبنا صالحا وكسرى ينظر فقال في نفسه ينبغي ان يجعل على كل
بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز
يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا
فنادت امها يا امتاه قد والله اضمر لنا الملك سوءا قالت وما ذلك
قالت لان هذه البقرة ما تدر بقطرة فقالت لها امها اسكتي فان (حائلا)
عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي
الشر اني لا افعل ذلك قال فمكث قليلا ثم نادتها يا بنية قومي
احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت يا امتاه قد
والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حافلا فاحلبتها (حلبتها)
واقبل الصبح وتبع الرجال كسرى واتوه حتى اتوه فركب وامر بحمل
العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان
الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز

انا بهذا المكان منذ كذا وكذا اذا عمل فينا بعدل الا اخصبت بلادنا
واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع
عنا كان المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه
الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وانقص الناس رايا من ظلم من دونه ٥ ابو حاتم قال ضرب رجل
من اصحاب السلطان رجلا في وجهه فقال له الرجل اصلحك الله اضرب
اضرب ضربا تقوى عليه فان القصاص امامك ٥ الاصمعي قال كنت عند
الرشيد يوما فرفع اليه قاض كان استقضاه يقال له عافية فامر باحضاره
فاحضر وكان في المجلس جمع كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما
وقع به وطال المجلس ٥ ثم ان امير المؤمنين عطس فشمته من كان حاضرا
سواه فانه لم يشمته فقال له ما لك لا تشمتني كما فعل القوم فقال له
عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك
هذا النبي عليه السلام عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال يا رسول الله ما لك شمت ذاك ولم تشمتني فقال ان هذا
حمد الله فشمتناه وانت لم تحمد الله فلم نشمتك فقال له الرشيد ارجع
الى عملك انت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه منصرفا
جميلا ٥ قال رجل اعرابي لعيينة بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها (لعتبة)
الامير ان تحسنوا وقد اسانا فاحرى ان تسيئوا وقد احسنا فان كان
الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فاولاكم
بمكافاتنا ٥ المبرد قال الشيخ الاسباطي على الجسر وقد اخذ اسمعيل

الخلد

ابن بلبل دو راهل الحله فقال لي فيّ وللبغي سهام تنتظر انفذ في
الاكباد من وجدنا الابر سهام ابدي القانتين في السحر قال فامضت الايام
حتى كان من امر اسمعيل ما كان من علامات الخذلان ان يستقبح المرء ما
كان عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحا ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن
غاب عنها ومن رضيها كان كمن شهدها قال بعض العلماء قد ثبت بدليل
العقلي والسمعي ان الراضي بفعل المحسن شريك له في احسانه والراضي
بفعل المسيء شريك له في اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم
وقد ذم الله تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه عليه السلم
باضافة قتل الانبياء اليهم وان كان المباشر لذلك من تقدم من ابائهم
لرضاهم به وموافقتهم اياهم بما ظلموا فيه وكفروا واستحلوا وعصوا ولذلك قال
بعض الحكما جعل الله خزائن حكمته بغضه لمؤمليه وجعل مفاتيحها
صدق نية راجية بعضهم حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه
ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه اوفر ما تضيق به الصدور
الى من لا تقال الامور قيل انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة
من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكان رجل تبان و
يخوضون في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم
سراة وكتاب واهل بيوتات سوى من يسترق السمع منهم من عامة الناس
وقد تفاقم فسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا بالرقعة
وخرج منها واشتد غيظا ودعا بعبيد الله بن سليمان ورمى بالرقعة

اتباعهم
في دينهم
يداه

البيرو كار

البيروني لم ينظر فيها وتفهم فتغلى وشاهد من تربد وجهه ما ازعج
ساكن صدره فقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما الدواء قال تتقدم
لاخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم وتغريق بعضهم فان العقوبة
اذا اختلفت كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر انجع للعامة
لتخوف فقال المعتضد وكان اعقل من الوزير والله لو بردت لهيب
غضبي بفورتك ونقلتني عن الحلم الى اللين بعد المغالظة ودفعتني الى
الرفق من حيث اشرت بالخرق وما علمت انك تستجيز مثل هذا في دينك
وهديك ومروتك ولو امرتك بعض ما رايت بعقلك لكان من
حسن الموازنة وبذل النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة
ان تسالني الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الي الصفح وترغبني في
فضل الاغضاء على هذه الاشياء ولقد ساءني جهلك بحدود العقاب
وبما تقابل به الجرائر وبما يكون كفاء للذنوب ولقد عصيت الله
بهذا الرأي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحمة ويبس الطينة
ورقة الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها
وان الله سائله عنها كيف ساسها ولعله لا يسال عنها عنه فان سائلها
فليؤكد الحجة عليه منها الا تدري ان احدا من الرعية لا يقول
الا لظلم قد لحقه او لحق جاره وداهية نالت صاحبا له او كنف
يقول لهم كونوا اصحاب الحزن تقيا معتلين على معايشكم غرضا بعض
في حديثنا ولا سائلين عن امرنا والعرب تقول في كلامها غلبنا السلطان
فلبس فروتنا واكل خضرتنا وحق الملوك على الممالك معروف وانما

وسرد الغضب م
سئلها

يحمل السيا على ضروب تكاليف وسكان تصاد بغداد كان العيش في
كنفه رافغا والامل فيه قويا والصدر عليه باردا والقلب معه ساكنا   منه
اقطن. انما العمل بالجهل ينفع والعنصر به يقنع لا والله ما الراي ما
رايت وما الصواب ما ذكرت وجد صاحبك ويكن ذا خبرة ورفق
ومعروف يتجرد صدق حتى يعرف حال هذه الطايفة ويقف على شان   تنجو
كل واحد منهم في معاشه ودخلته وقدر ما هو منقلب فيه ومتقلب اليه
فمن كان منهم يصلح للعمل فعلقه به ومن كان رث الحال فصله من بيت
المال ومن لم يكن من هذا الوسط وهو غفل سكنا فانما يجري الحكم   ما يعتقد صحة حاله وينفيه طمانينته بالدم
هذا الشيان البطر الزهو فاطرحه وانصحه ولا ظفر وقال له ان
نطقك مسموع وكلامك مرفوع ومتى وقف امير المؤمنين على
كنه ذلك منك لم يجدك الا في عرضة المعاتب فاستانف لنفسك
سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد عليها عند اخوانك فاياك ان تجعل
نفسك عرضة للسلطان وعظة لغيرك بعد ما كان غيرك عظة
لك ولولا ان الاخذ بالجريرة الاولى مخالف للسيرة المثلى لكان
هذا الذي تسمعه ما تراه وما تراه تود لو انك سمعت قبل ان تراه
فانك يا عبد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وملكت
طرفي المصلحة ووقفت على سواء السياسة ونجوت من الخوف والماثم في
العاقبة ٥ قال وفارق الوزير حضرة الخليفة وعمل بما امر به على الوجه
اللطيف فعادت الحال بالسلامة العامة والعافية التامة وتقدم الى
الشيخ البنان برفع حال من يعتقد فيه حق بواسه انه كان محتاجا

اديرتو

او يعترف انه كان متعطلا وينتجع ان كان غافلا ٥ عن النبي عليه السلم ان
قوما ركبوا في السفينة في البحر واقتسموا فصار لكل واحد منهم موضع فنقر
رجل موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا
على يديه نجا ونجوا وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا ٥ وعنه عليه السلم
لا يزال المسروق في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرما من السارق اما
بعد فاتاك الله حفظ الوصية ومنحك بمحض الرعية والهمك عدل القضية
فانك مستودع ودايع ومولى صنايع فاحفظ ودايعك بحسن صنايعك
وتنبه بالفكر قلبك واتق الله ربك واعط من نفسك من هو تحتك ما
يجب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن من المخافة
فقد انعم الله عليك بان فوض الامر اليك فاليك ترفع كربة الشكوى
تمل   ونشكو شدة البلوى فمتى تحمل الينا طرفا وتزودنا منك عطفا تولك
الله فلاحا ويرزقك صلاحا رزق الله رعيتك منك التحنن وظاهر
علينا منك التمنن ٥ سفيان بن عيينة قال لي الرشيد اني عزمت
على ان ارى الفضيل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد
فيستخفك   في الدنيا والناس جميعا فاخاف ان ياتيه فيتجنبه فقال كلا ما عزمت
على اتيانه الا وقد وطنت نفسي على احتمال كلامه ٥ يا سفيان ان عز
التقوى لا يزاحم بكا امرة ولا خلافة قال سفيان فلقيت الفضيل
ولقيته بما قال الرشيد فقال ما اعقله لولا انه يحب العاجلة ثم قال
اني لا احب ان ياتيني ولكن ذلك اما محبتي لان ياتيني فلعلي اعظه
بموعظة ينتفع بها هو لا الناس واما كراهتي لمجيئه فلاني اراه بزي قل

الظلام

في النعم عاريا من الشكر قال ثم اذن فدخلت مع الرشيد اليه فقد اختلط
وعلى الرشيد طيلسان غسيل قد غطى راسه فلما جلسنا عليه في بيته ثم
الرابعة في بيته سمعته يقول اللهم اني اسالك جنة الخلد التي اعددتها
لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين فرفع طرفه اليه وعيناه تقطر
وقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكي حتى اشتد
نشيجه فقال له الفضيل اخرجوه من هنا فما اعرف في هذه الليلة اشد
حاجة اليكم منك قال ثم وثب الى صلاته وما كان ذلك الا لحظة لطيفة
فلما صرنا الى بعض الدار قال لي الرشيد يا سفيان ما رايت اتقى على وجه
احد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا انه تحشم منك لقبلت بين
عينيه فقلت له والله العلي العظيم لوددت ان تكون فعلت ذلك
فكتب الله لك ثوابه واجره فقال لي اني لارجو ان يكون لي ثوابه بالنية
ولو لم افعل ○ عن بعض السلف انه قال لابن عمر بن عبد العزيز
ما رايت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات ليلة فخفت المصباح
فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه فقال قمت
وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز ○ وروي نحو
هذا عن الابرش الكلبي وقد قام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس
ليس من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه ○ وروي انه قال انا لا نتخذ
الاخوان خولا قيل للشيطان غرور لانه يحمل على محاب النفس ووراء
ذلك ما يسوء قوله متاع الغرور اي يغر ظاهرها وفي باطنها سوء العاقبة
وفي الحديث لا غرار في صلوة ولا تسليم قيل الغرار النقصان وغار

الناقة

الناقة غرارا اذا قل لبنها وغرار النوم قلته والغرار في الصلوة نقصان
ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول المجيب سلام عليكم ولا
يقول وعليكم السلام ○ قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال يا بني لا تنقصه فان بني امية تنقصته ثمانين عاما
فلم يزده الله تعالى بذلك الا رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا
وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت على ما بنت فهدمته ○ سعيد ابن سليمان
قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري
وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين يسعى
وقد اخلي له المسعى فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا
ثم علق نعليه بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا
فصاح به العمري يا امير المؤمنين قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه
قال ارم بطرفك الى الناس قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال
فكم في الناس مثلهم فقال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسال عن نفسه وانت تسال عنهم فانظر كيف تكون قال
فبكى الرشيد ثم جلس يبكي ودموعه تجري قال العمري واخرى اقولها قال
قل قال ان الرجل ليسرف في ماله فيحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين
افضوا اسماع قلوبكم لقراع خطوبكم تسمعوا وقعها في انتهاب اعماركم و
خراب دياركم فان في عبر الايام وسير الانام ما يدل على نقض التمام ونقص
الابرام غير ان القلوب ران عليها مكتسبها ○ وهان على النفوس تقلبها
فتخيلت الاقامة في دار ظعنها واملت السلامة في دار محنتها فكانك بالموت

ندرج عنها شرابه واوقع فيها غرائبه وانيابه واضارها الى العدم كما اضار
قبلها سالف الامم وفى ذلك ما انذر بالرحيل ودل على التحويل وقلقل القلوب
عن القرار وشغل عن غرور هذه الدار من كلام امير المؤمنين الركون
الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير فى حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام ازهد
فى الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال
المنية ولا الدنية التقلل ولا التوسل وقال عليه السلام يا اسراء الرغبة
اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان
ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن كيس فطن حذر سئل بعض العلما
عن الكيس الفطن الحذر قال الذي يهدم دنياه فيبني بها آخرته ولا يهدم
آخرته فيبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
محاسب غيرك خذ مما لا يبقى لما يبقى وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل
مطايا التشمير اعلم ان الوقوف على اخبار الناس وسيرهم وما خصوا
به ويحلوا به من المحاسن والقبائح يهذب آراء ذوي البصاير والقرايح
وما زال متقدموا الامم والقبايل واهل المجد والفضايل يرغبون في
سماع اخبار من قبلهم وينظرون فى آثار من تقدمهم فما راوا من حسن
سيرة وجميل احدوثة تحلوا به فكان لهم مذكرا وما شاهدوه
من قبيح حال تجنبوه فكان لهم منبها ومنذرا فمن ذلك ما قيل ان رجلا قال
لسعيد بن المسيب انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى فقال له

يبقى لك تمام

يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا فمن كان
على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان على شر حذره وامره بالتوبة وقد
كانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعوا ذكر به اذا انطوت
الآثار ويثنى به اذا درست الاخبار قيل فعل المعروف يطيل فى
العمر قالوا وكيف قال يحسن الذكر ويجتلب اثنا الصيت ويبقى الحديث
قال بعضهم قلوب الرعية خزائن الملوك فما اودعوه فيها وجدوه فيها
قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح موصوفا بالدين والعلم
والفضل والعفاف والعقل حكى انه فى بعض ايام وزارته دار للتنزه
فى طيارة له فاجتمع عليه قوم يتبعونه توقيعاتهم فقالوا الان ارجع
ومن لنا بان ترجع فبكى وقال نبهتموني واستدعى دواة ووقع لهم فيما
ثم حكى لاصحابه ان رجلا متظلما استوقف عمر بن عبد العزيز فى طريقه
فقال له ويحك ما رغبت لي حسن طول وقوفي ولم تمهلني وقتا آخر فقال
يا امير المؤمنين ان الخير سريع الزوال وخشيت ان تفوتني بنفسك فبكى
حتى اخضلت لحيته بالدموع وقضى حاجته وفى حديث عمر ثلث
من الفواقر جار مقامة ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها
وامراة ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها لم تامنها وامام
ان احسنت لم يرض عنك وان اسات قتلك وفى حديث ابن عمر لا اوتى
باحد انتقص من سبيل المسلمين الى مثاباتهم شيئا الا فعلت به كذا
المثابات المنازل وانما اراد من اقتطع من طريق المسلمين شيئا وادخله
فى داره وفى الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض حتى

نبهتموني

الذهاب

يخرج منها الرغم معناه حتى تخضع وتذل. وفي حديث ابن مسعود انه قرأ
عاصم فلحن فقال ارغلت اي صرت صبيا ترضع بعد ما مهرت في القراءة
يقال ارغل الصبي يرغل اذا اخذ ثدي الام فرضعه بسرعة ومن روى
انه لما نزع معوية بن يزيد بن معوية نفسه من الخلافة قام خطيبا
فقال ايها الناس ما انا بالراغب في التأمر عليكم ولا بالآمن لكراهتكم
بل بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى
بالامر منه في قديمه وسابقته علي بن ابي طالب عليه السلام والتقدم في
الاكرام فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى
صار رهين عمله وضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد
كان خليقا الا يركب سننه اذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه
واستحسن خطاياه فقلت مدته وانقطعت آثاره وخمدت نيرانه
ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم
ترحم على ابيه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي
اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل آثامكم شأنكم وامركم خذوه لمن شئتم
ولايته فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال يا ابا ليلى سنة عمرية
فقال يا مروان اتخدعني عن ديني ائتني برجال كرجال عمر اجعلها
بينهم شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد اصبنا منها
حظا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل
فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال وانا وددت ذلك ولم اعلم
ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه اذا اراد الله ان يزيل

عن عبد

عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله. العقل علوم مخصوصة يمكن
مع حصولها بكمالها اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية
يحصل بها يصير احدى شرائطه حسن التكليف وهي خمسة اولها العلم بالمشاهدات
لو يسمو الاصل. والثاني العلم بان الموجود لا يخلو من قدم او حدوث
والثالث العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام الكثيرة
لا يصح كونها في مكان واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلا من
ضرر او عبث والعلم بوجوب شكر المنعم مع السلامة ووجوب الانصاف
وترك الظلم وما اشبه ذلك. الخامس العلم بان تصرف الواحد منا
الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلقة به وانه يفارق ما لا تعلق له به
البتة ولذلك لم تر احدا من العقلاء يشك في ذلك من نفسه او من غيره
اذا عرف احواله وان شئت قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى
في العبد خمسة علوم ضروريات اوله العلم بالمشاهدات وهو الاصل
وغيره فرع عليه الثاني العلم بالفرق بين مختلفاتها ومتفقاتها والثالث العلم بحمل المعاني والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن الخامس
العلم بكيفية امتحان احوال المشاهدات والمنصوص عليها ومن الناس
من جعل ذلك عشرة وتفصيله يرجع الى ما قلناه وذلك انه قال
العلم بحسن بعض المحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام على
الغير واجتلاب المنافع التي لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها وارشاد
الضال الى الطريق والثاني العلم بوجوب بعض الواجبات كرد الوديعة
وشكر المنعم والتحرز عن المضار المعلومة والمظنونة وان لم يكن
التحرز منها الا بمضرة ما لم يكن المضرة المحترز بها اعظم من المحترز منها

والثالث العلم بقبح بعض مقبحات كالظلم والكذب ونحوهما والرابع
العلم ببعض الملموسات والخامس العلم ببعض المحاورات والسادس العلم
بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات وسائر
المدركات كالآلام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم بأصول
الادلة بأن الموجود لا يخ اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بأن
الكتابة متعلقة بالكاتب والبنا متعلق بالباني وكالعلم بالفعل
الذي يصح منه الفعل ان له قوة ذلك الفعل وان عدم الادلة فهذه
كلها ضرورية لابد من معرفتها فاعلم ذلك ارشدنا الله تعالى لبعضهم
يا ايها الرجل المعلم غيره : هلا لنفسك كان ذا التعليم : تصف
الدواء لذي السقام وذي الضنا : كيما يصح به وانت سقيم : و
اراك تلقح بالرشاد قلوبنا : نصحا وانت من الرشاد عديم : فابدأ
بنفسك فانهها عن غيها : فان انتهت عنه فانت حكيم : فهناك
ينفع ما تقول وتقتدى : بالقول منك وينفع التعليم : لا تنه عن
خلق وتاتي مثله : عار عليك اذا فعلت عظيم : لبعضهم
وذكره الحزم ريب الزمان : فبادر بالعرف قبل الندم : العجب لمن
يمهد مضجعه لنوم ليلة : كيف لا يمهد بالعمل الصالح لازمنة
طويلة لبعض الشعراء : اما ترى ان يصبح صداى بقفرة : من الارض
لا ماء لدي ولا خمر : ترى ان ما انفقت لم يك ضائري : وان يدي
مما بخلت به صفر : اماوي ما يغني الثراء عن الفتى : اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر : قال مالك بن دينار والله ما رأيت الحجاج

يتكلم على

يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه
حتى ليخيل الي وانا السامع انه صادق في تاويل قوله تعالى الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر قيل ما زلتم تتباهون بالكثرة والعزة حتى
صرتم من اهل القبور وقيل في قوله ثم لترونها عين اليقين المعنى لو
انكم تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم اذا عصيتم وكفرتم
عوقبتم لشغلكم ذلك عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال
ابرهيم بن عبد الله بن الحسن لابنه ما شر كتبي عندي كما يصف
الناس قال لم يا ابت قال انك لم تضع كتبا وانما تضع بهذا نفسك كان
الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان من اهل عكبرا من موضع
يعرف بسويقة ابن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدأ بقراءة
العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل بباب رباح ثم قرا من بعده على
ابي ياسر غلام ابي الحبيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر لم لا تقرأ على
بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس
فارسل معي من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت
عليه والمجلس غاص باهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس
قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب انسان يؤثر الحضور بمجلسك
وهو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلامه لا اعلم الا
انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث
بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال
اما خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجب

الدراية قال فانصرف البصري ولم يحر جوابا يورده اليه ⊙ قال الجنيد فتقدمت
فقلت ايها الشيخ مسألة فقال هات مسألتك فقلت ما تقول فيمن قاتل
الامام العادل فقال يكون كافرا ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول
في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال امام قال قلت فما تقول في
يوم الجمل وطلحة والزبير فقال تابا فقلت اما خبر الجمل فدراية واما
خبر التوبة فرواية فقال لي اكنت حاضرا وقد سألني البصري فقلت نعم
قال رواية برواية ودراية بدراية قال من تعرف وعلى من تقرأ فقلت
اعرف بابن المعلم واقرأ على الشيخ ابي عبد الله الجعل فقال موضعك
ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال لي اوصل
هذه الرقعة الى ابي عبد الله فجئت بها اليه فقرأها ولم يزل يضحك
هو ونفسه ثم قال لي ايش جرى في مجلسه فقد وصاني بك ولقبك
المفيد فذكرت له المجلس بقصته فتبسم ⊙ وجدت في كتاب
مجموع لمحمد بن عبد الله بن صدقة ربعي عن والده قال حدثنا والدي
ابن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا ابو
موسى عيسى بن مهران المعروف بالمستعطف قال حدثني بشر بن عبد
الوهاب الكرماني ⊙ قال حدثنا عبد الله بن موسى عن حماد بن العلاء
عن جبل بن ابي ثابت تمالي قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في
الشورى قالوا لا قال فاجعلوني في قربا منكم فابوا عليه فقال واذا ابيتم فلا
تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وانهزم يوم احد فقال
عثمان لئن وليت لاردنك الى مولاك فلما مات المقداد رضي الله عنه

الاولم

قام عثمان

قام عثمان على قبره فقال ان كنت لذو كنت واني خيرا ⊙ قال الزبير شعرا
لا عرفنك بعد الموت تندبني ⊙ وفي حياتي ما زودتني زادي فقال
عثمان يا زبير تقول لي مثل هذا يا زبير ما كنت احب ان يموت مثل هذا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو علي ساخط ⊙ عن بعضهم
انكان رضيعا فانشد يقول ⊙ يود بان يمسي مريضا لعلها ⊙ اذا سمعت عنه
بشكوى تراسله ⊙ ويهتز للمعروف في طلب العلى ⊙ لتذكر يوما عند سلمى
شمائله ⊙ حدثني السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي
العلوي الحسيني قال حدثني علي بن علي قال حدثني ابو محمد الحسن بن علي
بن حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي
قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد منخرطا في سلك
السياحة متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار فاتفق يوما انني كنت
بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت
ذات ليلة في مسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف
الليل وانا بمفردي فيه للخلوة والعبادة اذ اقبل علي ثلاثة اشخاص فدخلوا
المسجد فلما توسطوا صحنه جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة و
يسرة فخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الآخرين
باسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما
به فلما سلم وقضى صلاته بهرني حاله واستعظمت فعله من انباع
الماء فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له من
هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد الحسن ع فدنوت منه وقبلت يده

بن غنام الاقساسي

وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال
لا وربما اهتدى الا انه ما يموت حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث فمضت
برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يشع انه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد
ابن بادية ذكرته بالحكاية التي كان ذكرها فقلت له مثل الراد عليه اليس
كنت ذكرت ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت
اليه فقال لي ومن اين لك علم انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف
ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال
انا كنا ذات ليلة في اخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه وقد
سقطت قوته بواحدة وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل
علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس
الى جنب والدي وجعل يحدثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب
عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه وفتح عينيه
وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث اتى فقال
اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة علينا ولم نجد له اثرا فعدنا
اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده وانا سالناه عنه فقال هذا صاحب
الامر ثم عاد الى ثقله في المرض واغمي عليه تم الحديث عبد العظيم
يرفعه الى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لمحمد بن مسلم لا يغرنك
الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك
كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن حسنة تعملها
فانك تراها حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة تعملها فانك تراها حيث